الجمعية السعودية
للعلوم التربوية والنفسية
Saudi Education Psychological Assn.

جامعة الملك سعود
King Saud University

العدد (٣) الرياض (رمضان ١٤٤٣هـ/ إبريل ٢٠٢٢م)

المجلة السعودية للعلوم النفسية

دورية علمية محكمة

تصدرها
الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية
جامعة الملك سعود

ISSN 1658 – 8975

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم – جامعة الملك سعود
الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)
الرياض

الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية
Saudi Educational & Psychological Assn.

المجلة السعودية للعلوم النفسية

دورية علمية محكمة

العدد (3) الرياض ISSN: 1658 – 8975 رمضان 1443هـ/ أبريل 2022م

المجلة السعودية للعلوم النفسية

الهيئة الاستشارية

أ.د. إيمان بنت فوزي شاهين

جامعة عين شمس (مصر)

أ.د. سهام بنت عبد الرحمن الصوّيغ

جامعة الخليج العربي (البحرين)

أ.د. عبد الرحمن بن سليمان الطريري

جامعة الملك سعود (السعودية)

أ.د. عبد المنان ملا معمور بار

جامعة أم القرى (السعودية)

أ.د. ماهر بن محمد أبو هلال

جامعة السلطان قابوس (عمان)

❁ ❁ ❁

رئيس التحرير

أ. د. فهد بن عبدالله الدليم

جامعة الملك سعود (السعودية)

❁ ❁

مدير التحرير

أ.د. السيد محمد أبو هاشم

جامعة الملك سعود (السعودية)

❁ ❁

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. أحمد بن مهدي مصطفى

جامعة الأزهر (مصر)

أ.د. راشد بن حماد الدوسري

جامعة البحرين (البحرين)

أ.د. سعد بن عبدالله المشوح

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (السعودية)

أ.د. مروان بن طاهر الزعبي

الجامعة الأردنية (الأردن)

د. محمد بن جعفر ثابت

جامعة الملك عبدالعزيز (السعودية)

❁ ❁

سكرتير التحرير

د. بكيل أحمد الدرواني

❁ ❁

© 1443هـ/ 2022م، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.

- جميع الحقوق محفوظة.
- لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخة دون الحصول على موافقة كتابية من رئيس التحرير أو رئيس الجمعية
- توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

المجلة السعودية للعلوم النفسية: ص.ب 2458، الرياض:11451/ المملكة العربية السعودية

هاتف: 4677017 فاكس: 4674664

جميع الآراء في هذه المجلة تُعبِّر عن وجهة نظر كاتبها ولا تُعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو الجمعية

مجلة دورية محكّمة

تصدر مرتين في العام الجامعي (إبريل - نوفمبر)

تنشر المجلة البحوث والمراجعات العلمية التي لم يسبق نشرها، باللغة العربية أو الإنجليزية بحيث تشمل، البحوث التي تتميز بالأصالة والابتكار.

❁ ❁ ❁

الرؤية – الرسالة – الأهداف

الرؤية:

الريادة وتحقيق التميز على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية في مجال نشر البحوث العلمية النفسية.

الرسالة:

الارتقاء بمستوى البحوث والدراسات النفسية إلى مستويات متميزة وبما يتسق مع القيم الاسلامية ويحقق معايير الجودة العالمية للنشر العلمي.

الأهداف:

1) **نشر الفكر النفسي وترسيخ المعرفة النفسية.**
2) **الإسهام في إثراء التراكم المعرفي في مختلف مجالات علم النفس.**
3) **نشر البحوث والدراسات المتخصصة في مجالات علم النفس المختلفة.**

مجالات النشر:

جميع موضوعات وقضايا علم النفس بفروعه النظرية والتطبيقية.

❁ ❁ ❁

حقائق وتواريخ

صدر أول عدد بعنوان "رسالة التربية وعلم النفس"	**شعبان 1410هـ/ مارس 1990م**
تغير اسم المجلة إلى "المجلة السعودية للعلوم النفسية"	**27- جمادى الأولى - 1439هـ/ 12- مارس- 2018م**

❁ ❁ ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد الثالث

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على نبينا محمد المصطفى، تسعد هيئة تحرير المجلة السعودية للعلوم النفسية بتقديم عددها الثالث (عدد أبريل/ 2022) والذي يتضمن عشرة موضوعات بحثية في مختلف فروع علم النفس كالتربوي والإرشادي والقياس والإجتماعي والمهني والتجريبي والصحة النفسية.

لقد تناول البحث الأول موضوع الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم في ظل الإجراءات الاحترازية للتعامل مع جائحة كورونا بمملكة البحرين. أما الموضوع الثاني فقد تطرق لمقال حيوي ومعاصر يتعلق بالنظريات النفسية المعاصرة للتطرف والإرهاب. في حين تطرق البحث الثالث لموضوع القدرة التنبؤية لاختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) بمعايير القبول والمعدل التراكمي لدى الطلبة الموهوبين بالجامعة. ومن جانب آخر فقد تناول البحث الرابع موضوع أبعاد القلق الاجتماعي وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة الملك سعود. أما الموضوع الخامس فقد تطرق لمقال بعنوان الوعي بالمناعة النفسية وأهمية تحويله إلى ثقافة مجتمعية (جائحة كورونا أنموذجاً). فيما تناول البحث السادس أعراض متلازمة السيبر (Cyber syndrome) لدى مستخدمات الإنترنت بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. أما البحث السابع فقد كان في موضوع مستوى التّوافق النّفسيّ لدى طلّاب المنح الدّراسيّة الدّوليّين بالجامعة الإسلاميّة في ضوء بعض المتغيّرات؛ في حين تطرق الموضوع الثامن للاستعداد النفسي لقبول التطعيم باللقاح المضاد لفايروس كورونا كوفيد-19 لدى عينة من المجتمع العراقي. أما البحث التاسع فقد تناول القدرة التنبؤية للشفقة بالذات في السعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات. وفي مجال القياس والتقويم تناول البحث العاشر أثر اختلاف فئات الاستجابة وحجم العينة على الخصائص السيكومترية لقائمة التفكير البنائي باستخدام نموذج سُلم التقدير.

ختاماً تأمل هيئة تحرير المجلة في أن يجد الباحثون والدارسون وعامة قراء هذا العدد ما يحوز على قبولهم ورضاهم ويلامس اهتماماتهم البحثية والعلمية، آملين الا يبخلوا علينا بملاحظاتكم وتعقيباتكم الهادفة التي ستسهم بلاشك في تحسين مستوى المجلة وتطويرها؛ والله من وراء القصد.

رئيس هيئة تحرير المجلة

أ.د. فهـد بن عبد اللـــه الدليـــم

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم في ظل الإجراءات الاحترازية للتعامل مع جائحة كورونا بمملكة البحرين. د. سامي محمد المحجوب د. شيخة أحمد الجنيد د. توفيق عبد المنعم سعد د. أماني عبدالرحمن الشيراوي	1
النظريات النفسية المعاصرة للتطرف والإرهاب د. هشام حنفي العسلي	21
القدرة التنبؤية لاختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) بمعايير القبول والمعدل التراكمي لدى الطلبة الموهوبين بالجامعة د. ناير بن حجاج العنزي	41
أبعاد القلق الاجتماعي وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة الملك سعود أ.د. غادة بنت عبد الله الخضير أ.نوره بنت محمد الحمد أ. سميرة بنت محمد السعيد أ. سهام بنت إبراهيم الرميح أ. نوره بنت خزام العجالين	61
الوعي بالمناعة النفسية وأهمية تحويله إلى ثقافة مجتمعية (جائحة كورونا أنموذجاً) د. نجلاء أحمد السويل	79
أعراض متلازمة السايبر(Cyber syndrome) لدى مستخدمات الإنترنت بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن د. أسماء عبد العزيز محمد الحسين د. أحمد محمد عبد الكريم حمزة	89
مستوى التّوافق النّفسيّ لدى طلّاب المنح الدّراسيّة الدّوليّين بالجامعة الإسلاميّة في ضوء بعض المتغيّرات د. هلال محمد الحارثي	109
الاستعداد النفسي لقبول التطعيم باللقاح المضاد لفايروس كورونا كوفيد-19 لدى عينة من المجتمع العراقي أ.د.ئاسو صالح سعيد أ.د.اميرة جابر هاشم	129
القدرة التنبؤية للشفقة بالذات في السعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات د. عمر بن سليمان الشلاش	145
أثر اختلاف فئات الاستجابة وحجم العينة على الخصائص السيكومترية لقائمة التفكير البنائي باستخدام نموذج سُلم التقدير د. نسرين محمد سعيد زارع أ. أمل بنت معيبد بن محمد الحربي	177

❁ ❁ ❁

الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم في ظل الإجراءات الاحترازية للتعامل مع جائحة كورونا بمملكة البحرين

د. سامي محمد المحجوب[1] د. شيخة أحمد الجنيد[2] د. توفيق عبدالمنعم سعد[3] د. أماني عبدالرحمن الشيراوي[4]

(قدم للنشر 1443/1/3هـ -وقبل 5/3/1443هـ)

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية إلى استقصاء العلاقة بين الطمأنينة النفسية والتفاؤل والتشاؤم لدى عينةٍ من أفراد المجتمع البحريني في ظل الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة للتعامل مع جائحة كورونا، حيث تكوّنت عينة الدراسة من (341) بين مواطن ومقيم، تراوحت أعمارهم ما بين (60-15) سنة. وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس الطمأنينة النفسية (إعداد عياد صالح، وحنين كاظم، 2018)، ومقياس التفاؤل والتشاؤم (إعداد أحمد عبد الخالق، 1996). وأوضحت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى الطمأنينة النفسية، وارتفاع مستوى التفاؤل، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الطمأنينة النفسية والتفاؤل، ووجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الطمأنينة النفسية والتشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقًا للإجراءات التي اتخذتها مملكة البحرين في التعامل مع جائحة كورونا في الدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية وأبعاده الفرعية، ولصالح الإجراءات المتميزة. كما أظهرت نتائج الدراسة أثراً دالاً إحصائيًا للإجراءات المتخذة من قبل مملكة البحرين على الدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية وأبعاده الفرعية، وبيّنت أنه يمكن التنبؤ بدلالةٍ إحصائية بالطمأنينة النفسية، كمتغيّرٍ تابع، من خلال التفاؤل والتشاؤم والإجراءات المتخذة، كمتغيّراتٍ مستقلةٍ.

الكلمات المفتاحية: الطمأنينة النفسية، التفاؤل، التشاؤم، الإجراءات الاحترازية، جائحة كورونا.

The Relationship of Psychological Tranquility to Optimism and Pessimism in view of the Precautionary Measures to Deal with the Coronavirus Pandemic in the Kingdom of Bahrain

Sami Mohammed Al-Mahjoob[1] Sheikha Ahmed Al-Junaid[2] Tawfik Abdel Moniem Saad[3] Amani AL-Shirawi[4]

(Submitted 11-08-2021 and Accepted on 11-10-2021)

Abstract: The current study aimed to explore the relationship between psychological tranquility, optimism, and pessimism among a sample of Bahraini citizens and residents in light of the precautionary measures taken by the Bahraini government in dealing with Coronavirus pandemic. The study sample consisted of (341) citizens and residents in the Kingdom of Bahrain. Their ages ranged from (15) to (60). The study used the Psychological Tranquility Scale (Ayyadh Saleh & Hanin Kazem, 2018), as well as the Optimism and Pessimism Scale (Ahmed Abdel Khaleq, 1996). The results indicated that: The level of psychological tranquility and the level of optimism were both high among the study sample. There was a statistically significant positive correlation coefficient between psychological tranquility and optimism, on the one hand, and a negative significant correlation between psychological tranquility and optimism, on the other hand, among the study sample. There were statistically significant differences between citizens and residents on the total score and the sub-scores of the Psychological Tranquility Scale that could be attributed to the distinguished precautionary procedures taken by the Kingdom of Bahrain in dealing with Coronavirus pandemic. There was an effect of these precautionary procedures on the total score and the sub-scores of the Psychological Tranquility Scale among the study sample. Optimism, pessimism, and precautionary procedures were good predictors of psychological tranquility among the study sample. The results of study were discussed in light of the review of literature and the previous studies.

Keywords: Psychological Tranquility, Optimism, Pessimism, Precautionary Measures, Coronavirus Pandemic.

(1) أستاذ الصحة النفسية المساعد – كلية الآداب- جامعة البحرين
(2) أستاذ علم النفس المشارك – كلية الآداب- جامعة البحرين
(3) أستاذ علم النفس المشارك – كلية الآداب- جامعة البحرين
(4) أستاذ الصحة النفسية المشارك – كلية الآداب- جامعة البحرين

(1) Assistant Professor of Mental Health - College of Arts - University of Bahrain
(2) Associate Professor of Psychology - College of Arts - University of Bahrain
(3) Associate Professor of Psychology - College of Arts - University of Bahrain
(4) Associate Professor of Mental Health - College of Arts - University of Bahrain

E-mail: (1) salmahjoob@uob.edu.bh (2) Saaljunaidi@uob.edu.bh (3) tsaad@uob.edu.bh (4) aalsheerawi@uob.edu.bh

مقدمة الدراسة وتراثها النظري

شهد العالم في نهايات عام 2019 حدثاً كارثياً مازال يعُم العالم، حيث اندلعت شرارة الوباء الغامض المسمى بكورونا (Covid 19) والذي افتك بالملايين حول العالم، وهدد الاقتصاد العالمي بأكمله، حيث أهتز اقتصاد الدول العظمي كما أنهكت معظم المنظومات الطبية حول العالم. وقد ترك الوباء آثاره السلبية على الأفراد فانتشرت بينهم مشاعر الحيرة والقلق والاكتئاب والهلع والتشاؤم، وعلى أنشطة ومجالات الحياة كافة، كالتعليم، والصناعة والتجارة والسياحة.

ومنذ اللحظات الأولى عن الحديث عن احتمالية تفشي مخاطر كورونا، (Covid 19) اتخذت مملكة البحرين كافة الإجراءات الاحترازية التي من شأنها طمأنة المواطن البحريني، من خلال حمايته صحياً ونفسياً، ودعمه في كافة المجالات الحياتية التعليمية والاقتصادية والصحية، حيث فعلت المملكة بعض الإجراءات الاحترازية التي من شأنها الحفاظ على المواطنين والمقيمين وضمان سلامتهم، وإضفاء الطمأنينة النفسية لديهم.

وتُعد الطمأنينة النفسية إحدى السمات التي تساعد الأفراد على التخلص من الضغوط، وتحقيق التعافي صحيًا ونفسيًا، وتحسين جودة الحياة (Wolfradt et al. 2014)، وهذا ما أكدت دراسة رفيق وآخرون(2020) Rafique et al التي هدفت للتعرف على التأثير النفسي والعقلي جراء جائحة كورونا والتي أجريت على عينة قوامها (1500) فرد في باكستان، وقد توصلت النتائج إلى ارتفاع مشاعر القلق والخوف، والتي سادت لدى (83%) من أفراد العينة، كما توصلت الدراسة إلى فاعلية الطمأنينة النفسية في الحد من دخول المرضي إلى المستشفيات للعلاج حيث تعمل على تخفيف حدة الخوف والاكتئاب في ضوء جائحة كورونا .

ومصطلح الطمأنينة النفسية المستخدم في تراثنا الأدبي والثقافي مرادف لمفهوم الأمن النفسي الذي استخدمه إبراهام ماسلو فالمتمعن في الدلالات السيكولوجية للمفهومين يجدهما متماثلين إلى حد كبير (الدليم، 2005)، فالطمأنينة النفسية، تؤدي إلى تحقيق التوافق والانسجام والتكامل بين خصائص شخصية الفرد في جوانبها العقلية الانفعالية (بلعسلة، 2019).

كما تسهم الطمأنينة النفسية في ارتفاع شعور الفرد بالرضا عن الحياة والسعادة النفسية (سبتي وشهاب وطارق، 2019)، وتعزز احساس الفرد بجودة الحياة (الغامدي، 2016)، وفي إطار ذلك أشارت عدد من الدراسات إلى أثر انعدام الطمأنينة في حياة الفرد، فهناك علاقة عكسية بين الطمأنينة النفسية والشعور بالضغوط، فالشخص الذي يتعرض للضغط النفسي تكون طمأنينته وأمنه النفسي منخفضاً بالمقابل الأفراد الذين يتسمون بالطمأنينة والأمن النفسي، يستطيعون مواجهة أحداث الحياة الضاغطة بفعالية (لبوازدة، 2016؛ هنداوي، 2020)، ويستطرد العطاس (2018) بأن انعدام الطمأنينة يجعل الفرد في مواجهة صعبة مع الحياة بما فيها من ضغوطات اذ تتداخل مخاوفه وقلقه وصراعاته مع استجابته للمواقف الخارجية.

وأضاف كفافي (2005) إلى أن الفرد السوي يشعر بالأمن والطمأنينة بصفة عامة، ولكن لا يعني هذا أن الشخص السوي لا ينتابه القلق ولا يشعر بالخوف ولا يخبر الصراع (في: الغامدي، 2016)، واستخلصت هنداوي (2020) إلى أن الفرد قادر على تخفيض شعوره بالقلق من خلال التدريب على الطمأنينة النفسية، فالتدريب على الطمأنينة له أثر فعال في خفض الضغط النفسي المدرك. وقد أكدت نتائج الدراسة التي طبقتها على عينة تجريبية وضابطة من طلبة الجامعة من الذكور والاناث، أن التدريب على الطمأنينة الانفعالية فعال في خفض الضغط النفسي المدرك والقلق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.

والتدريب على الطمأنينة والسعي لتحقيقها تعد مطلباً أساسياً للفرد والمجتمع، فالشعور بالأمن النفسي يعد من أهم الحاجات الاساسية للفرد بعد الحاجات الفسيولوجية، كما يعد مؤشراً للاستقرار المجتمعي والاقتصادي والسياسي المساهم في تحقيق التنمية الشاملة للمواطن والوطن (لبوازدة، 2016).

وإذا كانت الطمأنينة النفسية مطلباً أساسياً للأفراد والمجتمعات في الظروف الطبيعية، فهي مع الظروف الاستثنائية كالحروب والكوارث تمثل حاجة في غاية الأهمية، خاصة مع ما يشهده العالم من مواجهة وتحدي لجائحة كورونا. فتحقيق الطمأنينة يعد مسؤولية جماعية سواء من قبل هيئات رسمية أو مجتمعية، اذ ينبغي على الجميع استثمارها واتباع إجراءات وقائية لتحقيقها من خلال خلق ثقافة الطمأنينة (العطاس، 2018).

ويتحقق ذلك كما يلخص العطاس (2018)، من خلال تحقيق مصادر الأمان الوقائية للطمأنينة النفسية كإزالة عوامل الخوف من الجمهور، توعية وتثقيف الجمهور وضمان اطلاعه على الأوضاع الحالية من واقع الإحصاءات والجهود المبذولة وما تم تحقيقه من نتائج ايجابية وما تم توفيره من امكانيات المشاركة والتعاون، وخلق الرادع الذاتي للمواطن وتعويده على الالتزام.

وقد اتخذت مملكة البحرين العديد من الإجراءات الاحترازية الاستباقية على كافة الجوانب لمكافحة انتشار فيروس كورونا التي تضمن سلامة مواطنيها، وتحدث نوعاً من الطمأنينة النفسية لديهم، مع توفير قدر مناسب من الحرية والاستقلالية ثقة منها في تحلى المجتمع بدرجة مرتفعة من الوعي.

حيث اشتملت الإجراءات من الناحية الصحية على أحقية المواطنين في الرعاية الصحية من خلال تفعيل بعض الخدمات والتي تمثلت في توفير مراكز للعزل والعلاج، وتفعيل إجراء الفحص داخل المركبات للحفاظ على التباعد الإجتماعي، وتوفير مراكز الصحة الاحترازية المجهزة بوسائل الراحة والترفيه، كما حرصت المملكة على تقديم خدمة الطبيب عن بُعد والتي لقت الكثير من التفاعل والاستحسان من قبل المواطنين، بالإضافة إلى حرص المملكة على تفعيل خدمة توصيل الأدوية للمرضي والمراجعين. واشتملت الإجراءات التعليمية على تفعيل خدمة البوابة الإلكترونية التعليمية الالكترونية وذلك لضمان استمرار التعليم عند بعد.

وقد حرصت المملكة على الحفاظ على مستوى الرفاهية الاقتصادية لمواطنيها في فترة الجائحة من خلال تقديم الدعم الاقتصادي في عدة صور مختلفة كالتكفل برواتب المواطنين المؤمن عليهم بالقطاع الخاص، وكذلك تحمل قيمة فواتير الماء والكهرباء، والإعفاء من دفع قيمة إيجار الأراضي الصناعية، ورسوم المنشآت السياحية لمدة ستة أشهر، بالإضافة إلى ما تم من مضاعفة حجم صندوق السيولة ليصل إلى 200 مليون دينار، ورفع قدرة الإقراض للبنوك بما يعادل 3.7 مليار دينار، كما تم توفير منح مالية للشركات المتأثرة عبر صندوق العمل تمكين. كما أطلقت الحكومة تطبيق مجتمع واعي الذي يتيح العديد من الخدمات مثل حجز مواعيد الفحص والحصول على نتائج الفحص ومراقبة الحجر الصحي وغيرها.

ومن الإجراءات التي أخذتها مملكة البحرين وكانت ذات أثر إيجابي على الصحة النفسية للمواطن قرار حرية التنقل وعدم التقيد إلا في الضرورة القصوى مراعاة للسلامة العامة للمجتمع، حيث لم تصدر المملكة أي قوانين طوارئ أو سلامة، وطنية وقد راهنت على ثقافة ومسؤولية ووعي المواطن والمقيم.

وقد بينت بعض الدراسات أثر اتخاذ الدول والحكومات لسياسات إجرائية احترازية في بث حالة الطمأنينة والأمن النفسي لدى المواطنين فقد توصلت دراسة خان، وقمرزمان، ورحمان، ومحمود، وأدين

Khan, Kamruzzaman, Rahman, Mahmood & Uddin(2021) إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين فرض الحكومات للإجراءات الاحترازية وانخفاض مستوى القلق الأمر الذي يؤثر على الطمأنينة النفسية تبعاً. فكلما قدمت الحكومات اجراءات أمان وقائية ساهم ذلك في رفع مستوى الطمأنينة لدى الشعوب، إلا أن تحقيق الطمأنينة لا يتكامل باتباع الاجراءات الاحترازية فقط، بل لابد من توافر سمات شخصية تسهم في طمأنة الفرد واستقرار شعوره بالأمن النفسي.

فلشخصية الفرد دور أساسي في علاقتها بمصادر الضغط وتحقيق الطمأنينة النفسية ، فشخصية الفرد تعد عاملاً وسيطًا تخفف أو تزيد من وطأة الموقف الضاغط على الفرد، فالأفراد يختلفون في استجاباتهم بحكم شخصياتهم المختلفة، ويقدم ويليام أوسلر william oslerمثالاً على ذلك بأن صفات المريض وشخصيته وليس نوع المرض هو العامل الحاسم في التعامل عند الإصابة بأحد الأمراض الخبيثة، فهناك من ينهار ويفقد الأمل من أول لحظة يصل إلى إسماعه وهناك من يملك درجة من الثقة والتفاؤل والإيمان بالتغلب على المرض ومن يصل لمرحلة اليقين والطمأنينة النفسية عند مواجهته للمرض ، وعليه فإن السمات أو الصفات الشخصية لها علاقة بنوعية الاستجابات السلوكية للمواقف المختلفة (في: لبوازدة، 2016)

ومن هنا يظهر أن لشخصية الفرد دوراً أساسياً في علاقتها بمصادر الضغط، فتحقيق الطمأنينة لا يتحقق فقط بالاعتماد على الظروف والعوامل الخارجية ولكن يوجه بصفات شخصية تسهم في طمأنة الفرد واستقرار شعوره بالأمن النفسي. فقد أكدت دراسة أوبراين، توريني ومانسر O'Brien, Tourigny, & Manser (2021) أثر بعض السمات الشخصية في تعزيز المسؤولية الذاتية في التعامل الصحي والحذر والأمن مع جائحة كورونا. فالعامل النفسي والخلفيات الثقافية المختلفة للمواطنين، هما محركا الأحداث الأبرز في هذه الأزمة غير المسبوقة بين الاجيال الحالية، حيث أن العديد من الأفراد قد يقعون فريسة لسمة التشاؤم عند التعرض للأحداث المؤلمة والخبرات الصادمة. (مونس وأبو كويك، 2020)

كما توصلت إحدى الدراسات إلى أثر التفاؤل العام في تخفيض مستوى القلق عند مواجهة جائحة كورونا ، حيث أن مستوى من التفاؤل المتوسط أو المرتفع متطلباً أساسياً لتخفيض حدة القلق وتخفيض السلوك التجنبي والأفكار القهرية وتعزيز القوة الذاتية في مواجهة الآثار الناجمة عن سياسية الإغلاق والتباعد الاجتماعي (Flora & Lissy, 2021)، وهذا ما أكده وتيرز Waters (2021) حيث يرى أن الدور الذي يلعبه علم النفس الايجابي وما يتضمنه من متغيرات عديدة لا يُعد سبيلاً للوقاية فحسب، بل للعلاج النفسي والعقلي أيضاً، للتخفيف من الآثار النفسية الناجمة جراء الجائحة، وأن تمتع الأفراد بسمة إيجابية كالتفاؤل، يُعد عاملاً مؤثر في تنمية وتفعيل الوعي الصحي لديهم.

فالأفراد ذوو سمة التفاؤل هم الأقدر على مواجهة الأحداث الضاغطة، وهم الأقل تعرضاً للمشكلات الصحية والنفسية (محيسن، 2012)، كما أنهم الأقدر على إتيان التوقعات السليمة للأحداث، والتي تتوافق مع قدراتهم الذهنية والنفسية والجسدية (Loemker, 2006)، حيث أكد الشلاش (2019) أن الأفراد الذين يتمتعون بالسكينة والطمأنينة هم الأشخاص الأكثر تفاؤلاً والأقل إصابة باضطراب المخاوف المرضية. كما أن الإجهاد والضغط النفسي الناتج عن فيروس كورونا يرتبط بشكل سلبي بالأمل والتفاؤل. علاوةً على ذلك فإن للتوتر الناتج عن فيروس كورونا تأثيراً غير مباشر على الرفاهية الذاتية من خلال متغير وسيط وهو التفاؤل والأمل، حيث أسهم متغير التفاؤل والأمل في تخفيف الآثار السلبية للتوتر على الرفاهية أثناء الوباء. كما

أشارت النتائج إلى أن الشباب الذين يعانون من مستوى عالٍ من التوتر بسبب فيروس كورونا لديهم تفاؤل أقل وأمل أقل. (Genç & Arslan ,2021)

وهذا ما يتفق مع الدراسة الطولية التي أجراها بيليرين وروفاستي (2020) Pellerin & Raufaste والتي هدفت إلى التعرف على القدرة التنبؤية للموارد النفسية الإيجابية ممثلة في (التفاؤل والحكمة والامتنان والكفاءة الشخصية والانفصال السلمي والقبول) على مشاعر الخوف من التهديدات الصحية والاقتصادية التي سادت في بداية الإغلاق بالمجتمع الفرنسي، الناجم عن وباء كورونا، وتوصلت إلى أن ارتفاع المفحوصين من ذوي السمات الإيجابية للأفراد، كالتفاؤل والحكمة والامتنان والكفاءة الشخصية، هم الذين تمتعوا بالحماية من المشاعر والأفكار السلبية، مما أدى إلى تقليل المخاطر الصحية والاقتصادية بالنسبة لهم. اما دراسة اسيماكوبولو وآخرون (2020) .Asimakopoulou et al فقد هدفت للمقارنة بين التوقعات المنظرة من الأشخاص المتفائلين والمتشائمين باحتمالية الإصابة بفايروس كورونا، طبقت الدراسة على عينة قوامها (645) فرداً من المجتمع البريطاني، وتوصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة ذوي التشاؤم كانوا هم الأكثر إصابة بعدوي كورونا مقارنة بالأفراد المتفائلون.

كما توصل ايفا، وساري، وأندين، ومحسين ,Eva Sari, Andini & Mahasin (2020) من خلال دراستهم الأدبية والتي تقيس من خلالها دور التفاؤل في الاستجابات المختلفة جراء جائحة كورونا، إلى فاعلية دور التفاؤل في التقليل من الاستجابات التي تحتوي على الإكتئاب القلق والخوف حيث يتسم الأفراد المتفائلون دائماً بتوقع الخير، كما أن الأفراد المتفائلون هم الأجدر في القدرة على مواجهة وحل المشكلات. فالتفاؤل ظاهرة نفسية تؤثر على كثير من مجالات الحياة ، وهو أحد المواقف الفردية في الاستجابة للأحداث بنظرة إيجابية (Qiu et al. 2020)، حيث أكدت دراسة جوفينشيفش وميليتشيفش Jovančević & Milićević (2020) التي هدفت إلى التعرف على دور التفاؤل والتشاؤم والثقة والايمان بنظرية المؤامرة كعوامل تساهم في المخاوف المتعلقة بجائحة كورونا عبر الثقافات، أجريت الدراسة على عينة قوامها (412) فرداً من أمريكا اللاتينية، وقد أشارت النتائج إلى أن الخوف من نقص الغذاء كان الأكثر وضوحًا يليه الخوف على الذات وأخيرًا الخوف على الأحباء الآخرين، كما تشير النتائج إلى أن المتفائلين والذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الثقة العامة والذين لا يؤمنون بنظريات المؤامرة يظهرون مستوى أقل من الخوف ومستوى أعلى من السلوكيات الوقائية، من ناحية أخرى يُظهر المتشائمون مستوى أعلى من الخوف.

بالمقابل أشارت دراسة أخرى إلى الأثر العكسي للتفاؤل الذاتي (غير الموضوعي) في الاستجابة الآمنة للإجراءات الاحترازية، حيث يؤدي التفاؤل المتحيز إلى استبعاد الافكار المتعلقة باحتمالية إصابة الفرد ذاته بفيروس كورونا، وتبعاً اختراق الاجراءات الاحترازية الآمنة. (Fragkaki, Maciejewski, Weijman, Feltes, & Cima, 2021)

أما عن علاقة التفاؤل بالطمأنينة النفسية، فيشير كل من يون وانج Yuan & Wang (2016) إلى أن التفاؤل يؤثر كمتغير وسيط في العلاقة بين الطمأنينة والصحة النفسية، بينما يسهم عدم الشعور بالطمأنينة في انخفاض مستوى التفاؤل لدى الفرد.

اذ أن اشباع الحاجة للطمأنينة والأمن النفسي يحقق شعور الفرد بالتفاؤل، وفي هذا؛ يتسق مع ما استخلصه الجمل (2020) بأن الفرد يشعر بالتفاؤل عندما تلبى جميع حاجاته وتتحقق أهدافه مما يجعله يشعر بالسعادة والانبساط ويتولد لديه الأمل وحب الحياة، وعلى العكس من ذلك فإن الفرد يشعر بالتشاؤم

نتيجة لعدم قدرته على تلبية احتياجاته وتحقيق أهدافه.

ويشير الأسمري (2012) من خلال نتائج دراسته التي بحثت العلاقة بين أساليب العزو الأربعة (مركز التحكم – داخلي خارجي – الاستقرار، الشمولية، التحكم) بالتفاؤل والأمن النفسي لدى مرضى السرطان، إلى إسهام التفاؤل في تحسين الطمأنينة النفسية أو الأمن النفسي لمريض السرطان.

وإذا كان لمتغير التفاؤل هذا الأثر على الصحة النفسية للفرد وتوجيه سلوكه الإيجابي نحو الحياة وتحمل ضغوطاته بشكل عام وزيادة طمأنينته النفسية، فهو في هذه الفترة التي تشهد اجتياح جائحة كورونا وما ارتبط من تغيرات على مستوى العالم في المجالات المختلفة، يمثل دوراً أكبر من حيث قدرته على تخفيف ما يشعر به الأفراد من قلق واكتئاب وتجاوز للمحنة المرتبطة بجائحة كورونا وصولاً لحالة الطمأنينة النفسية التي يسعى إليها الفرد في كل مراحل حياته.

ففي هذا الإطار ، أكدت بعض الدراسات التي أجريت مؤخراً إلى أثر العامل الشخصي للفرد كالتفاؤل في تخفيض المخاوف والقلق المرتبط بجائحة كورونا (الخوف على صحة الفرد الجسمية ، والخوف من العدوى الهلع المجتمعي، والخوف من فقد الأحباء، والخوف من تبعات اجراءات الحظر، والخوف من نفاذ المؤونة)، حيث أظهرت الدراسة وجود علاقة عكسية بين التفاؤل من جهة والخوف والقلق من جائحة كورونا ، فالأفراد الذين اتسموا بالتفاؤل كانت لديهم مصادر دفاع ذاتية تلقائية حمتهم من المترتبات النفسية السلبية المتزامنة مع الجائحة كالهلع والخوف والقلق. (Vos, Habibovi´c , Nyklí˘cek , Smeets & Mertens ,2021)

ويفسر علماء علم النفس الايجابي النتيجة السابقة وغيرها من نتائج مماثلة مدعمة ، في إطار ادراك الفرد وتفسيره للخبرة الذاتية التي يمر بها، إذ أن تفسير الخبرة هو المحك وليس التجربة أو الموقف الذي يمر به، فالمحك هو الذي يترتب عليه الشعور النهائي بجودة الحياة والطمأنينة (Biber, Melton, & Czech, 2021).

مما سبق يتضح أهمية الطمأنينة النفسية والتفاؤل في تخفيف التوتر الناجم عن الضغوط النفسية التي يمر فيها الانسان من جراء الأحداث بشكل عام وجائحة كرونا بشكل خاص، وفي ضوء ذلك حاولت الدراسة التالية تشخيص العلاقة بين الطمأنينة النفسية والتفاؤل في ظل جائحة كرونا وفي ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية.

مشكلة الدراسة

منذ أن بدأت جائحة كورونا في الانتشار حول العالم بدأت تتدفق المعلومات والأخبار الصحيحة والمغلوطة حول هذا الوباء، الأمر الذي انعكس بشكل واضح على الحالة النفسية للأفراد ما بين متفائل ومتشائم ومطمئن وغير مطمئن، وهذا اعتمد بصورة جلية على الإجراءات التي اتخذتها الحكومات للتعامل مع هذه الجائحة ما بين إجراءات صحية واقتصادية وتعليمية. الخ. ولا شك أن حكومة مملكة البحرين منذ اللحظة الأولى تعاملت مع الموضوع بصورة احترافية شهدت لها الأوساط الدولية. وبالتالي يجب التعرف على الآثار النفسية المترتبة على الجهود التي تبذلها حكومة مملكة البحرين في تعاملها مع جائحة كورونا والذي لم يحظ إلا بقدر قليل من البحث والدراسة. كما أن رسوخ بعض المعتقدات لدى الأفراد، والتي تُعد محركاً أساسيا في تفسير أحداث حياتهم، وصعوبة الاقتناع أنها قد تكون غير صحيحة، مما يضع صاحبه في حالة دائمة من التشاؤم، ولاسيما في ظل وجود ما يعزز ذلك مثل جائحة كورونا والتي قد تفقد الناس شعورهم بالطمأنينة النفسية، وهذا الأمر قد يختلف من مجتمع إلى آخر وفقا لاختلاف تعامل الحكومة مع هذه الجائحة وما تتخذه من

إجراءات قد تعزز من شعور الناس بالطمأنينة وتزيد من إحساسهم بالتفاؤل أو العكس.

ومن خلال عرض المشكلة تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

1) ما مستوى الطمأنينة النفسية لدى أفراد المجتمع في ظل إجراءات مملكة البحرين في التعامل مع جائحة كورونا؟
2) ما مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى أفراد المجتمع في ظل إجراءات مملكة البحرين في التعامل مع جائحة كورونا؟
3) هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات أفراد العينة على مقياس الطمأنينة النفسية وبين درجاتهم على مقياس التفاؤل والتشاؤم؟
4) هل يختلف مستوى الطمأنينة النفسية لدى أفراد المجتمع وفقا للإجراءات التي اتخذتها حكومة مملكة البحرين في التعامل مع جائحة كورونا.
5) هل يوجد أثر دال إحصائيًا للإجراءات التي اتخذتها مملكة البحرين في التعامل مع جائحة كورونا على الطمأنينة النفسية لأفراد العينة؟
6) هل يمكن التنبؤ بالطمأنينة النفسية من خلال التفاؤل والتشاؤم والإجراءات المتخذة من قبل حكومة مملكة البحرين في التعامل مع جائحة كورونا؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1) التعرف على مستوى كل من الطمأنينة النفسية والتفاؤل والتشاؤم لدى أفراد المجتمع في ظل إجراءات مملكة البحرين في التعامل مع جائحة كورونا.
2) التعرف على العلاقة الارتباطية بين كل من الطمأنينة النفسية والتفاؤل والتشاؤم لدى أفراد المجتمع في ظل إجراءات مملكة البحرين في التعامل مع جائحة كورونا.
3) التعرف على أثر الإجراءات التي اتخذتها حكومة مملكة البحرين في التعامل مع جائحة كورونا على الطمأنينة النفسية لدى أفراد المجتمع.

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من خلال أهمية الموضوع الذي تسعى لدراسته، ويمكن توضيح أهمية الدراسة على النحو التالي:

1) تساهم الدراسة في إثراء البحث العملي حول موضوع الطمأنينة النفسية والتفاؤل والتشاؤم في ظل جائحة كورونا مما يشكل إضافة علمية في ميدان التراث العربي النفسي.
2) تساهم الدراسة في إثراء الدراسات النفسية الحديثة التي تسعى للتعرف على أثر جائحة كورونا على الصحة النفسية للأفراد والعوامل التي تعزز من الشعور بالأمن النفسي لديهم مثل الإجراءات التي تتخذها الحكومات في التعامل مع هذه الجائحة.

مصطلحات الدراسة

الطمأنينة النفسية Psychological Tranquility:

يتبنى البحث الحالي مصطلح الطمأنينة النفسية وفقاً لما جاء في مقياس الطمأنينة النفسية لعياد صالح، وحنين كاظم (2018) والمستمد من نظرية ماسلو، حيث يعرف ماسلو الطمأنينة النفسية بأنها "شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين وله مكانة بينهم، ويدرك أن بيئته صديقة، ودوره غير محبط يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق" (Maslow, 1972:124)

التفاؤل والتشاؤم Optimism and Pessimism

التفاؤل **Optimism**: يمكن تعريفه بأنه نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفراد يتوقع الأفضل وينتظر حدوث الخير ويرنو إلى النجاح ويستبعد ما عدا ذلك (عبد الخالق، 1996:6)

التشاؤم **Pessimism** : كما يمكن تعريف التشاؤم بأنه توقع سلبي للأحداث القادمة يجعل الفرد ينتظر الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل ويستبعد ما عدا ذلك (عبد الخالق، 1996:6)

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة: من اجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي (الارتباطي والتنبؤي).

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من الجمهور المتابع لفيروس كورونا في مملكة البحرين.

عينة الدراسة

العينة الاستطلاعية: قام الباحثون بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (30) فرداً، وذلك بهدف التأكد من صدق وثبات المقاييس المستخدمة في الدراسة ومدى ملاءمة تطبيقها على العينة المستهدفة، والتأكد من فهم ووضوح العبارات لأفراد العينة.

العينة الأساسية: تم اختيار العينة بطريقة كرة الثلج من خلال نشر الاستبانة في العالم الافتراضي ومن خلال رابط إلكتروني تم إعداده من قبل الباحثين، وبلغت عينة الدراسة (341) فرداً من أفراد المجتمع البحريني.

وصف عينة الدراسة: وقد جاء وصف العينة كما هو موضح في الجداول التالية:

جدول (1): توزيع أفراد العينة على متغير الوضع

الوضع	العدد	النسبة المئوية %
مواطن	237	69.5
مقيم	104	30.5
الإجمالي	341	100

يتضح من جدول (1) أن نسبة أفراد العينة من المواطنين قد بلغت (69.5%) من نسبة العينة الكلية بعدد (237) فرداً، في حين أن نسبة المُقيمين كانت (30.5%) من النسبة الكلية للعينة بعدد (104) فرداً.

جدول (2): توزيع أفراد العينة على متغير الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية %
من 15 – 20 سنة	41	12.0
من 21- 30 سنة	114	33.1
من 31 – 40 سنة	81	23.7
من 41 – 50 سنة	94	27.6
من 51 – 60 سنة	11	3.2
الإجمالي	341	100

يتضح من جدول (2) أن الفئة العمرية من 21-30 سنة هي الفئة الأكثر تمثيلاً للدراسة نسبة قدرها (33.1%) في حين أن الفئة العمرية من 51- 60 سنة هي أقل الفئات العمرية تمثيلاً للدراسة بنسبة وقدرها (3.2%)

جدول (3): توزيع أفراد العينة على متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية %
الذكور	135	39.6
الإناث	206	60.4
الإجمالي	341	100

يتضح من جدول (3) أن نسبة أفراد العينة من الذكور (39.6%)، بينما بلغت نسبة أفراد العينة من الإناث (60.4%) بما معناه أن نسبة الإناث في هذه الدراسة أكبر من نسبة أفراد العينة من الذكور.

جدول (4): توزيع أفراد العينة على متغير مستوى التعليم

مستوى التعليم	العدد	النسبة المئوية %
اعدادي	25	7.3
ثانوي	85	24.9
بكالوريوس	182	53.4
دراسات عليا	49	14.4
الإجمالي	341	100

يتضح من جدول (4) أن (53.4%) من أفراد العينة مستواهم التعليمي بكالوريوس، بينما (24.9%) من أفراد العينة حاصلون على الثانوية، في مقابل أن نسبة (14.4%) من أفراد عينة الدراسة حاصلون على شهادات دراسات عليا متمثلة في (الماجستير + الدكتوراه)، والنسبة الأقل تمثيلا للدراسة هم الطلبة الحاصلون على الإعدادية بنسبة (7.3%).

رابعًا: أدوات الدراسة:

1) مقياس الطمأنينة النفسية (عياد صالح، وحنين كاظم، 2018):

ويتضمن ثلاثة محاور أو ثلاثة أبعاد وهي كالتالي:

1) الحاجة إلى الأمن.
2) الحاجة إلى الانتماء والحب.
3) الحاجة إلى تحقيق الذات.

صدق المقياس:

صدق البناء التكويني:

تم حساب صدق البناء (التكويني) Intercorrelation among cluster scale من خلال حساب الارتباطات الداخلية بين أبعاد المقياس مع درجته الكلية من خلال حساب معاملات ارتباط بيرسون، والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5): معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الطمأنينة النفسية والدرجة الكلية (ن=30)

م	أبعاد مقياس الطمأنينة النفسية	عدد البنود	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
1	الحاجة إلى الأمن	12	0.941**
2	الحاجة إلى الانتماء والحب	11	0.904**
3	الحاجة إلى تحقيق الذات	9	0.888**

** دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)

يتضح من جدول (5) أن جميع الأبعاد مرتبطة طرديًا بشكل دال إحصائيًا مع الدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على صدق المقياس المستخدم في الدراسة، وأن الأبعاد الثلاثة تقيس ما وضعت لقياسه وهي الطمأنينة النفسية.

ثبات المقياس: للتحقق من ثبات مقياس الطمأنينة النفسية تم حساب طريقة التجانس الداخلي لاستخراج معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وذلك لكل بُعد من أبعاد مقياس الطمأنينة النفسية، ومقياس الطمأنينة النفسية ككل كما يوضح الجدول (6):

جدول (6): معاملات الثبات لأبعاد مقياس الطمأنينة النفسية بطريقة ألفا كرونباخ (ن=30)

أبعاد المقياس	عدد البنود	ثبات ألفا كرونباخ
الحاجة إلى الأمن	12	0.825
الحاجة إلى الانتماء والحب	11	0.790
الحاجة إلى تحقيق الذات	9	0.762
المقياس ككل	32	0.917

يتضح من جدول (6) أن معاملات ثبات ألفا لكرونباخ (Cronbach's Alpha) مقبولة إحصائيًا، لمقياس الدراسة، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بمستوى ثبات مقبول.

وبعد استخراج صدق الأداة وثباتها أصبحت الأداة مستوفية للشروط العلمية في البحث الحالي وقابلة للتطبيق النهائي على أفراد عينة البحث الأساسية.

2) مقياس التفاؤل والتشاؤم (أحمد عبد الخالق، 1996):

صدق المقياس

صدق البناء التكويني: تم حساب صدق البناء (التكويني) Intercorrelation among cluster scale من خلال حساب الارتباطات الداخلية بين بُعدين المقياس مع درجته الكلية من خلال حساب معاملات ارتباط بيرسون، والجدول (7) يوضح ذلك:

جدول (7): معاملات الارتباط بين بُعدي المقياس والدرجة الكلية (ن=30)

م	أبعاد مقياس التفاؤل والتشاؤم	عدد البنود	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
1	التفاؤل	15	0.778**
2	التشاؤم	15	-0.881**

** دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01).

يتضح من جدول (7) أن معاملات ارتباط البُعدين مع الدرجة الكلية دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على صدق الأداة.

ثبات المقياس: للتحقق من ثبات مقياس التفاؤل والتشاؤم تم حساب طريقة التجانس الداخلي لاستخراج معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وذلك لكل بُعد من بُعدين مقياس التفاؤل والتشاؤم، والمقياس ككل كما يوضح الجدول (8):

جدول (8): معاملات الثبات لأبعاد مقياس التفاؤل والتشاؤم بطريقة ألفا كرونباخ (ن=30)

أبعاد المقياس	عدد البنود	ثبات ألفا كرونباخ
التفاؤل	15	0.984
التشاؤم	15	0.981
المقياس ككل	30	0.880

يتضح من جدول (8) أن معاملات ثبات ألفا لكرونباخ (Cronbach's Alpha) مقبولة إحصائيًا، لمقياس الدراسة، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بمستوى ثبات مقبول.

وبعد استخراج صدق الأداة وثباتها أصبحت الأداة مستوفية للشروط العلمية في البحث الحالي وقابلة للتطبيق النهائي على أفراد عينة البحث الأساسية.

عرض وتفسير النتائج

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما مستوى الطمأنينة النفسية لدى أفراد المجتمع في ظل إجراءات مملكة البحرين في التعامل مع جائحة كورونا؟"

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على أبعاد المقياس لمعرفة مستوى الطمأنينة النفسية لديهم، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (9): نتائج استجابات أفراد العينة على أبعاد مقياس الطمأنينة النفسية (ن=341)

ف	أبعاد المقياس	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	المستوى
1	الحاجة إلى الأمن	الأول	4.1521	0.43169	83.04	مرتفع
2	الحاجة إلى الانتماء والحب	الثالث	3.9561	0.51763	79.12	مرتفع
3	الحاجة إلى تحقيق الذات	الثاني	4.0490	0.58105	80.98	مرتفع
المقياس ككل			**4.0557**	**0.43549**	**81.11**	**مرتفع**

يتبين من نتائج الجدول (9) بأن المستوى الكلي للطمأنينة النفسية عند أفراد العينة كان مرتفعًا حيث بلغ متوسطه الحسابي (4.0557) وأهميته النسبية (81.11%) مما يدل على أن المستوى الكلي لأبعاد المقياس وفق تقديرات واستجابات أفراد العينة كانت بدرجة مرتفعة، كما أن المتوسطات الحسابية للأبعاد الثلاثة المكونة لمقياس الطمأنينة النفسية وفق استجابات أفراد العينة تراوحت بين (3.9561 -4.1521) فقد أظهرت نتائج الجدول السابق وفق قيمة المتوسط الحسابي ترتيب أبعاد مقياس الطمأنينة النفسية كالتالي: (الحاجة إلى الأمن - الحاجة إلى تحقيق الذات - الحاجة إلى الانتماء والحب) حيث بلغ متوسط الحاجة إلى الأمن (4.1521) وأهمية نسبية (83.04%) في المرتبة الأولى، وبلغ متوسط الحاجة إلى تحقيق الذات (4.0490) وأهمية نسبية (80.98%) في المرتبة الثانية، وبلغ متوسط الحاجة إلى الانتماء والحب (3.9561) وأهمية نسبية (79.12%) في المرتبة الثالثة. وهذه النتيجة تُشير إلى أن مستوى الطمأنينة النفسية بأبعادها الثلاثة الكلي كان بدرجة مرتفعة.

ويفسر الباحثون هذه النتائج الدالة على ارتفاع الشعور بالطمأنينة النفسية لدى أفراد المجتمع

البحريني لأن منظومة الإجراءات المتكاملة التي اتخذتها حكومة مملكة البحرين في التعامل مع جائحة كورونا راعت تحقيق الإحساس بالأمن والاطمئنان وتخفيف وطأة الشعور بالخوف والفزع الذي قد يتولد لدى أفراد المجتمع من جراء هذا الجائحة، حيث تُعد الطمأنينة النفسية هي إحدى السمات التي تساعد الأفراد على التخلص من الضغوط، وتحقيق التعافي صحيًا ونفسيًا، وتحسين جودة الحياة. (Wolfradt et al. , 2014)

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "ما مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى أفراد المجتمع في ظل إجراءات مملكة البحرين في التعامل مع جائحة كورونا؟"

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على أبعاد مقياس التفاؤل والتشاؤم، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (10): نتائج استجابات أفراد العينة على مقياس التفاؤل والتشاؤم (ن=341)

م	أبعاد المقياس	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	المستوى
1	التفاؤل	الأول	4.1740	0.69396	83.48	مرتفع
2	التشاؤم	الثاني	1.9660	0.99122	39.32	منخفض

يتبين من نتائج الجدول (10) بأن مستوى التفاؤل لدى أفراد المجتمع في ظل إجراءات مملكة البحرين في التعامل مع جائحة كورونا كان مرتفعًا وأعلى من مستوى التشاؤم لديهم الذي سجل مستوى منخفضاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لبُعد التفاؤل (4.1740) وأهمية نسبية (83.48%) في حين أن بُعد التشاؤم كان بمتوسط حسابي منخفض (1.9660) وأهمية نسبية (39.32%). وهذه النتيجة تُشير إلى أن أفراد العينة لديهم مستوى مرتفع من التفاؤل مقارنة بمستوى التشاؤم الموجود لديهم.

ويفسر الباحثون ارتفاع الشعور بالتفاؤل لدى أفراد المجتمع البحريني في ظل جائحة كورونا لأن سياسية الفريق الوطني البحرين في التصدي لهذه الجائحة كان يتسم بالشفافية والحرص المستمر على توصيل المعلومة الصحيحة من خلال القنوات الإعلامية المختلفة والمؤتمر الأسبوعي الذي يعقده الفريق الوطني لتوضيح كافة الإجراءات والمعلومات المتعلقة بالحالات، بالإضافة إلى ما بثته القيادة الحكيمة ممثلة بصاحب الجلالة ملك البلاد المفدى وولي عهده الأمين في نفوس المواطنين والمقيمين من شعور بالأمل وحرص دائم على طمأنتهم بأن المستقبل أفضل وأنهم يراهنون على وعي المجتمع في التصدي لهذه الجائحة. فالعامل النفسي والخلفيات الثقافية المختلفة للمواطنين، هما محركا الأحداث الأبرز في هذه الأزمة غير المسبوقة التي تمر بها الاجيال الحالية، حيث أن العديد من الأفراد قد يقعون فريسة لسمة التشاؤم عند التعرض للأحداث المؤلمة والخبرات الصادمة. (مونس وأبو كويك ،2020)

ثالثًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: " هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات أفراد العينة على مقياس الطمأنينة النفسية (البُعد الكلي والأبعاد الفرعية) وبين درجاتهم على مقياس التفاؤل والتشاؤم؟"

وللكشف عن دلالة العلاقة الارتباطية بين درجات أفراد العينة على مقياس الطمأنينة النفسية وبين درجاتهم على مقياس التفاؤل والتشاؤم تم حساب معاملات ارتباط بيرسون للتعرف على دلالة العلاقة، والجدول التالي يوضح هذه العلاقة

جدول (11): قيم معاملات ارتباط بيرسون لدلالة العلاقة بين الطمأنينة النفسية والتفاؤل والتشاؤم لدى أفراد العينة (ن=341)

	التفاؤل والتشاؤم	
الطمأنينة النفسية	التفاؤل	التشاؤم
الحاجة إلى الأمن	0.626**	-0.486**
الحاجة إلى الانتماء والحب	0.394**	-0.238**
الحاجة إلى تحقيق الذات	0.709**	-0.591**
الطمأنينة النفسية ككل	0.660**	-0.500**

** دال عند مستوى (0.01)

يتضح من نتائج الجدول (11) ما يلي:

وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين الطمأنينة النفسية والتفاؤل لدى عينة الدراسة، وذلك على جميع مكونات مقياس الطمأنينة النفسية، فقد بلغت قيمة ارتباط مقياس التفاؤل مع الدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية (0.660)، ومع الحاجة إلى الأمن (0.626)، ومع الحاجة إلى الانتماء والحب (0.394)، ومع الحاجة إلى تحقيق الذات (0.709)، وهذه العلاقة مؤشر على أن المستويات العالية من التفاؤل ترتبط بالمستويات المرتفعة والعالية من الطمأنينة النفسية، فالزيادة في مستوى التفاؤل يصحبها زيادة في مستوى الطمأنينة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة.

كما أشارت نتائج الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين الطمأنينة النفسية والتشاؤم لدى عينة الدراسة، وذلك على جميع مكونات مقياس الطمأنينة النفسية، فقد بلغت قيمة ارتباط مقياس التشاؤم مع الدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية (-0.500)، ومع الحاجة إلى الأمن (-0.486)، ومع الحاجة إلى الانتماء والحب (-0.238)، ومع الحاجة إلى تحقيق الذات (-0.591)، وهذه العلاقة مؤشر على أن المستويات العالية من التشاؤم ترتبط بالمستويات المنخفضة من الطمأنينة النفسية، فالزيادة في مستوى التشاؤم يصحبها نقصان في مستوى الطمأنينة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة.

ويفسر الباحثون ذلك بأن طبيعة مكون التفاؤل يُعد من الجوانب التي تؤثر بشكل إيجابي على حياة الأفراد، بعكس مكون التشاؤم الذي يُعد من الجوانب التي تؤثر بشكل سلبي على حياتهم؛ ومن هذا المنطلق نستنتج أن تأثير التفاؤل لدى أفراد العينة يفوق مستوى التشاؤم لديهم مما ساهم في توليد وتحقيق الطمأنينة النفسية لهم.

حيث أكد الشلاش (2019) أن الأفراد الذين يتمتعون بالسكينة والطمأنينة هم الأشخاص الأكثر تفاؤلاً والأقل في الاصابة باضطراب المخاوف المرضية، وهذا ما أكده وتيرز Waters (2021) حيث يرى أن تمتع الأفراد بسمة إيجابية كالتفاؤل، يُعد عاملاً مؤثر في تنمية وتفعيل الوعي الصحي لديهم. كما توصل ايفا وآخرون Eva et al, (2020) من خلال دراستهم إلى فاعلية دور التفاؤل في التقليل من الاستجابات التي تحتوي على الإكتئاب القلق والخوف حيث يتسم الأفراد المتفائلون دائماً بتوقع الخير، كما أن الأفراد المتفائلون هم الأجدر في القدرة مواجهة وحل المشكلات. كما تتفق النتيجة السابقة مع دراسة كل من يون وانج Yuan & Wang (2016) والتي أشارت إلى أن التفاؤل يؤثر كمتغير وسيط في العلاقة بين الطمأنينة والصحة النفسية، بينما يسهم عدم الشعور بالطمأنينة في انخفاض مستوى التفاؤل لدى الفرد. وكذلك مع ما أشار إليه الجمل (2020) بأن الفرد يشعر بالتفاؤل عندما تلبى جميع حاجاته وتتحقق أهدافه.

رابعًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: " هل يختلف مستوى الطمأنينة النفسية لدى أفراد العينة وفقا للإجراءات التي اتخذتها حكومة مملكة البحرين في التعامل مع جائحة كورونا؟"

تم حساب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA للتعرف على دلالة الفروق بين أفراد العينة وفقًا للإجراءات التي اتخذتها حكومة مملكة البحرين في التعامل مع جائحة كورونا في أبعاد المقياس والدرجة الكلية، والجدول (12) يوضح ذلك:

جدول (12): نتائج تحليل التباين الأحادي للتعرف على دلالة الفروق وفقًا للإجراءات التي اتخذتها حكومة مملكة البحرين (ن=341)

الأبعاد	عادية		جيدة		متميزة		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف	
	م	ع	م	ع	م	ع						
الحاجة إلى الأمن	3.95	0.43	4.01	0.46	4.36	0.30	4.348	2	2.174	13.763	0.000	دالة
الحاجة إلى الانتماء والحب	3.61	0.44	3.84	0.55	4.16	0.39	4.685	2	2.343	9.831	0.000	دالة
الحاجة إلى تحقيق الذات	3.75	0.37	3.92	0.60	4.26	0.52	4.776	2	2.388	7.745	0.001	دالة
المقياس ككل	3.77	0.22	3.93	0.47	4.26	0.31	4.529	2	2.264	14.151	0.000	دالة

يتضح من نتائج الجدول (12) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين أفراد العينة وفقًا للإجراءات التي اتخذتها حكومة مملكة البحرين في التعامل مع جائحة كورونا في الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية للمقياس.

وقد تم حساب اختبار (شيفيه) لعقد مقارنات ثنائية بين أزواج المتوسطات في الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية للمقياس، وذلك على النحو التالي:

- أتضح وجود فروق دالة إحصائيًا بين (متميزة) و(جيدة) في الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية للمقياس عند مستوى (0.01) لصالح متميزة.
- أتضح وجود فروق دالة إحصائيًا بين (متميزة) و(عادية) في الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية للمقياس عند مستوى (0.01) لصالح متميزة.

ويفسر الباحثون هذه النتيجة إلى ما اشتملت عليه الإجراءات المتبعة في التعامل مع الجائحة من حرفية عالية على مختلف المجالات فمن الناحية الصحية على سبيل المثال تم تفعيل بعض الخدمات والتي تمثلت في توفير مراكز للعزل والعلاج، وإجراء الفحص داخل المركبات وتوفير مراكز الصحة الاحترازية المجهزة بوسائل الراحة والترفيه.

وقد حرصت المملكة على الحفاظ على مستوى الرفاهية الاقتصادية لمواطنيها في فترة الجائحة من خلال تقديم الدعم الاقتصادي في عدة صور مختلفة، كما تم توفير منح مالية للشركات المتأثرة عبر صندوق العمل "تمكين".

ومن الإجراءات التي اتخذتها مملكة البحرين وكانت ذات أثر إيجابي على الصحة النفسية للمواطن قرار حرية التنقل وعدم التقيد إلا في الضرورة القصوى مراعاة للسلامة العامة للمجتمع، حيث لم تصدر المملكة أي قوانين طوارئ أو سلامة وطنية وقد راهنت على ثقافة ومسؤولية ووعي المواطن والمقيم.

ويتفق ذلك مع دراسة خان، وقمرزمان، ورحمان، ومحمود، وأدين Khan, Kamruzzaman, Rahman, Mahmood & Uddin (2021) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين فرض الحكومات للإجراءات

الاحترازية وانخفاض مستوى القلق الأمر الذي يؤثر على الطمأنينة النفسية تبعاً.

خامسًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: "هل يوجد أثر دال إحصائيًا للإجراءات التي اتخذتها مملكة البحرين في التعامل مع جائحة كورونا على الطمأنينة النفسية لأفراد العينة؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (13): نتائج تحليل التباين المتعدد للتعرف على دلالة أثر الإجراءات التي اتخذتها مملكة البحرين على الطمأنينة النفسية (ن=341)

المتغير المستقل	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف	
الإجراءات المتخذة	الحاجة إلى الأمن	4.348	2	2.174	13.763	0.000	دالة**
	الحاجة إلى الانتماء والحب	4.685	2	2.343	9.831	0.000	دالة**
	الحاجة إلى تحقيق الذات	4.776	2	2.388	7.745	0.001	دالة**
	المقياس ككل	4.529	2	2.264	14.151	0.000	دالة**

** دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01).

يتضح من نتائج الجدول (13) أنه يوجد أثر دال إحصائيًا عند مستوى (0.01) للإجراءات المتخذة من قبل حكومة مملكة البحرين على جميع الأبعاد الثلاثة وعلى الدرجة الكلية لمقياس الطمأنينة النفسية.

ويتفق ذلك مع دراسة خان، وقمرزمان، ورحمان، ومحمود، وأدين Khan, Kamruzzaman, Rahman, Mahmood & Uddin (2021) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين فرض الحكومات للإجراءات الاحترازية وانخفاض مستوى القلق الأمر الذي يؤثر على الطمأنينة النفسية تبعاً، فكلما قدمت الحكومات اجراءات أمان وقائية ساهم ذلك في رفع مستوى الطمأنينة لدى الشعوب.

سادسًا: النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: " هل يمكن التنبؤ بالطمأنينة النفسية من خلال التفاؤل والتشاؤم والإجراءات المتخذة من قبل حكومة مملكة البحرين في التعامل مع جائحة كورونا؟ "

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد التدريجي (Stepwise)، ويوضح الجدول (14) نتائج تحليل التباين الأحادي للمتغيرات المتنبئة بشكل دال إحصائيًا في مستوى الطمأنينة النفسية لدى أفراد العينة، والتي تم استخراجها من خلال معادلة تحليل الانحدار المتعدد التدريجي، بينما يوضح الجدول (15) نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي للتنبؤ بالطمأنينة النفسية لدى أفراد العينة من خلال متغيرات التفاؤل والإجراءات المتخذة من قبل حكومة مملكة البحرين كالتالي:

جدول (14): نتائج تحليل التباين الأحادي للمتغيرات المتنبئة بمستوى الطمأنينة النفسية لدى أفراد العينة (ن=341)

المتغيرات المتنبئة بشكل دال إحصائيًا	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة ف	
التفاؤل	الإنحدار	11.729	1	11.729	108.794	0.000	دالة***
	البواقي	15.201	141	0.108			
	الكلي	26.930	142				
التفاؤل والإجراءات	الإنحدار	14.229	2	7.114	78.421	0.000	دالة***
	البواقي	12.701	140	0.091			
	الكلي	26.930	142				
التفاؤل والإجراءات والتشاؤم	الإنحدار	15.386	3	5.129	61.750	0.000	دالة***
	البواقي	11.544	139	0.083			
	الكلي	26.930	142				

*** دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.001).

يتضح من نتائج الجدول (14) وجود دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.001) عند كل من المتغيرات المستقلة الثلاثة، مما يعني إمكانية تلك المتغيرات المستقلة (التفاؤل والتشاؤم والإجراءات المتخذة) على التنبؤ بالطمأنينة النفسية. ويتبين كذلك من نتائج الجدول أن أكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ بشكل دال بمستوى الطمأنينة النفسية هو متغير التفاؤل، حيث يتبين من نتائج تحليل التباين وجود أثر دال إحصائيًا عند مستوى (0.001) لمتغير التفاؤل على مستوى الطمأنينة النفسية لدى أفراد العينة، ثم تأتي الإجراءات المتخذة من قبل حكومة مملكة البحرين في المرتبة الثانية من حيث قدرتها على التنبؤ بمستوى الطمأنينة النفسية، حيث تبين من وجود أثر دال إحصائيًا عند مستوى (0.001) لمتغير الإجراءات المتخذة من قبل حكومة مملكة البحرين على مستوى الطمأنينة النفسية لدى أفراد العينة، ثم يأتي التشاؤم ثالثًا من حيث قدرته على التنبؤ بمستوى الطمأنينة النفسية حيث اتضح وجود أثر دال إحصائيًا عند مستوى (0.001) لمتغير التشاؤم على مستوى الطمأنينة النفسية لدى أفراد العينة. ويوضح الجدول التالي مستوى تنبؤ هذه المتغيرات بالطمأنينة النفسية من خلال نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي كالتالي:

جدول (15): نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي للتنبؤ بالطمأنينة النفسية لدى أفراد العينة من خلال متغيرات التفاؤل والإجراءات والتشاؤم (ن=341)

المتغيرات	معامل الانحدار	معامل الارتباط	التباين المفسر	قيمة ت	مستوى الدلالة
الثابت	3.295				
التفاؤل	0.316	0.660	0.040	7.939	0.000***
الإجراءات	0.212 -	0.727	0.039	5.396 -	0.000***
التشاؤم	0.103 -	0.756	0.028	3.732 -	0.000***

يتضح من نتائج الجدول السابق أن متغير التفاؤل يفسر نسبة (4%) من التباين في الطمأنينة النفسية لدى أفراد العينة، بينما متغير الإجراءات المتخذة من قبل حكومة مملكة البحرين تفسر نسبة (3.9%) من التباين

في الطمأنينة النفسية لدى أفراد العينة، في حين أن متغير التشاؤم يفسر نسبة (2.8%) من التباين في الطمأنينة النفسية لدى أفراد العينة، وبالتالي فإن جميع هذه المتغيرات تمثل ما نسبته (10.7%) من التباين في الطمأنينة النفسية.

وهذا ما يتفق مع الدراسة الطولية التي أجراها بيليرين وروفاستي Pellerin & Raufaste (2020) والتي هدفت إلى التعرف على القدرة التنبؤية للموارد النفسية ومن ضمنها التفاؤل على مشاعر الخوف من التهديدات الصحية والاقتصادية التي سادت في بداية الإغلاق بالمجتمع الفرنسي، الناجم عن وباء كورونا، وتوصلت إلى أن ارتفاع درجات المفحوصين من ذوي السمات الإيجابية على بعض المتغيرات، كالتفاؤل هم الذين تمتعوا بالحماية من المشاعر والأفكار السلبية، مما أدى إلى تقليل المخاطر الصحية والاقتصادية بالنسبة لهم.

كما تتفق مع دراسة إيفا، وساري، وأندين، ومحسين Eva, Sari, Andini, & Mahasin (2020) التي أشارت إلى فاعلية التفاؤل في التقليل من الاستجابات التي تحتوي على الإكتئاب القلق والخوف. كما توصلت إحدى الدراسات إلى أثر التفاؤل العام في تخفيض مستوى القلق عند مواجهة جائحة كورونا (Flora & Lissy, 2021).

توصيات الدراسة

في ضوء ما أسفرت به الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يأتي:

1) تقديم برامج ارشادية لتعزيز الشعور بالطمأنينة النفسية لدى أفراد المجتمع ولاسيما في ظل ما يشهده العالم الآن من تحورات وطفرات لفايروس كورونا.
2) تفعيل دور المراكز الارشادية التابعة لوزارة الصحة من أجل تقديم الخدمات الارشاد اللازمة للمصابين وأهالي المصابين بفايروس كورونا ولاسيما لمن لديهم مشاعر الخوف والفزع.
3) تفعيل دور المراكز الإعلامية في بث البرامج التوعوية التي من شأنها أن تخلق حالة عامة من التفاؤل والطمأنينة لدى أفراد المجتمع.

مقترحات الدراسة

استكمالاً لحلقة البحث في هذا المجال، يقترح الباحثون بعض الدراسات المستقبلية على النحو التالي:

1) دراسة موجات الشعور بالطمأنينة النفسية وعلاقتها بالقلق النفسي في ظل التحويرات التي تطرأ على فايروس كورونا.
2) دراسة أثر برنامج ارشادي تكاملي قائم على الطمأنينة النفسية في تنمية الشعور بالتفاؤل لدى عينة من المتعافين من فايروس كورونا.
3) دراسة العلاقة بين الوعي الصحي والشعور بالطمأنينة النفسية لدى أفراد المجتمع.

****

المراجع العربية

الأسمري، عبدالسلام بن عبدالله (2012). *علاقة أساليب العزو والتفاؤل بالأمن النفسي لدى مرضى السرطان*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،كلية الدراسات العليا قسم العلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية.

بلعسلة، فتيحة (2020). مستوى الطموح وعلاقته بالطمأنينة النفسية لدى تلاميذ المستوى الثانوي. *مجلة البحوث والدراسات العلمية*، 14 (1) 68 -82.

الجمل، سمير سليمان (2020) .التفاؤل والتشاؤم لدى الطلبة الجامعيين في ظل جائحة كورونا. *مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية*، 6(2) ،20- 101

دراوشة، رنا عرفان (2014). *الأمن النفسي وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى المراهقين في قضاء الناصرة*. (*رسالة ماجستير غير منشورة*)، جامعة اليرموك، الأردن.

الدليم، فهد (2005). الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة، *مجلة العلوم التربوية*، جامعة الملك سعود، 18(1)

سبتي، سعاد؛ شهاب، هدى؛ طارق، بيداء (2019). علاقة الطمأنينة الانفعالية بالرضا عن الحياة والشعور بالسعادة النفسية لدى طالبات كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات، المؤتمر العلمي الدولي: تحديات الواقع وآفاق المستقبل لعلوم التربية البدنية مجلة *الرياضة المعاصرة*. 18(3) (عدد خاص) 317-330

الشلاش، عمر بن سليمان (2019). علاقة المخاوف المرضية بالتفاؤل والتشاؤم وفاعلية الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، مجلة الإرشاد النفسي جامعة عين شمس، 57، 113-156.

عبد الخالق، أحمد محمد (1996). *دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

العطاس، عبدالرحمن (2018). *الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدى الايتام المقيمين في دور الرعاية والمقيمين*: دراسة مقارنة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.

الغامدي، سارة (2016). الأمن النفسي وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الدمام بمدينة الدمام. *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها، 27(108)،183-235.

لبوازدة، عبد الحق (2016). الضغوط النفسية وعلاقتها بالطمأنينة النفسية لدى الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر. *مجلة أنسنة للبحوث والدراسات*، 7(2) 125-162.

محيسن، عون عوض (2012). التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة في ضوء بعض المتغيرات، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 20(2)53-93.

مونس، خالد؛ وأبو كويك باسم (2020). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بتقدير الذات لدى موظفي السلطة الفلسطينية المحالين للتقاعد في قطاع غزة، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، 34(2)،284-308.

هنداوي، احسان نصر عطا (2020). أثر التدريب على الطمأنينة الانفعالية في خفض الضغط النفسي المدرك (الإنعصاب) والقلق الأكاديمي لدى عينة من طلبة الجامعة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 30(107) 34-1.

المراجع الأجنبية

Asimakopoulou, K., Hoorens, V., Speed, E., Coulson, N., Antoniszczak, D., Collyer, F., Deschrijver, E. & Scambler, S. (2021). Comparative optimism about infection and recovery from COVID-19; Implications for adherence with *Journal of Original Research Paper*, doi: 10.1111/hex.13134

Biber, Duke D., Melton , B., & Czech, D. R. (2021). The impact of COVID-19 on college anxiety, optimism, gratitude, and course satisfaction. *Journal of American College Health.*

Boldor, N., Bar-Dayan, Y., Rosenbloom, T., Shemer, J. & Bar-Dayan,Y. (2012). Optimism of health care workers during a disaster: A review of the literature. .*Emerging Health Threats*, 5 (1). doi: 10.3402/ehtj.v5i0.7270

Eva, N., Sari, Q., Andini, R., & Mahasin, S. (2020). The role of optimism in responding to Covid-19, *Journal of International Conference of Psychology*, 20,369–365 .

Flora, K., & Lissy, C. (2021). Dispositional optimism, stress, post-traumatic stress disorder and post-traumatic growth in Greek general population facing the COVID-19 crisis. *European Journal of Trauma & Dissociation*, (5)2.100209 . https://doi.org/10.1016/j.paid.2021.111013.

Fragkaki, I., Maciejewski, D.F., Weijman, E.L., Feltes, J., & Cima, M. (2021). Human responses to Covid-19: The role of optimism bias, perceived severity, and anxiety. *Personality and Individual Differences*, 176(2021) 110781. https://doi.org/10.1016/j.paid.2021.110781

Genç, E & Arslan, G. (2020). Optimism and dispositional hope to promote college students' subjective well-being in the context of the COVID-19 pandemic. *Journal of Positive School Psychology*.X(X).1-10.

Jovančević, A., & Milićević, N. (2020). Optimism-pessimism, conspiracy theories and general trust as factors contributing to COVID-19 related behavior – A cross-cultural study, *Journal of Pers Individ Dif*, doi: 10.1016/j.paid.2020.110216

Khan, A.K., Kamruzzaman, B., Rahman, N., Mahmood, M., & Uddin, A. (2021) Quality of life in the COVID-19 outbreak: influence of psychological distress, government strategies,

Personality and Individual Differences, 130-134.

Yuan, W., & Wan, L. (2016). Optimism and attributional style impact on the relationship between general insecurity and mental health. Personality and IndividualDifferences,101,312-317. https://doi.org/10.1016/j.paid.2016.06.005

Al-Asmari, Abdul Salam bin Abdulla (2012). The Relationship of Attribution Methods and Optimism to Psychological Security among Cancer Patients. (*Unpublished Master Dissertation)*, Nayef Arab University for Security Sciences, Saudi Arabia.

Belasala, Fatiha (2020). The Level of Ambition and its Relationship to Psychological Tranquility among Secondary School Students. *Journal of Research and Scientific Studies,* 14(1), 68 -82.

Al-Jamal, Samir Suleiman (2020). Optimism and Pessimism among University Students in view of the Corona Pandemic. *Al-Riwaq Journal of Social and Human Studies*, 6(2), 101 -20.

Sebti, Souad; Shehab, Hoda; & Tariq, Baida (2019). The Relationship of Emotional Contentment with Life Satisfaction and Psychological Happiness among Female Students of the College of Physical Education and Sports Science for Girls. *Journal of Contemporary Sports,* 18(3), 317- 330.

Abdel-Khaleq, Ahmed Mohamed (1996). *The Arab List of Instructions for Optimism and Pessimism*. Alexandria: Dar Al-Ma'arfa University.

Darawshe, Rana Irfan (2014). Psychological Security and its Relationship to Optimism and Pessimism among Adolescents in the Nazareth District. (*Unpublished Master Dissertation)*, Yarmouk University, Jordan.

Al-Attas, Abdel-Rahman (2018). Feeling of Tranquility and Psychological Loneliness among Orphans Residing in Care Homes and Residents led by their Families: A Comparative Study. (*Unpublished Master Dissertation)*, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Ghamdi, Amani (2016). Psychological Security and its Relationship to Quality of Life among a Sample of Students of the University of Dammam in Dammam. *Journal of the College of Education, Benha University*. 27(108), 183-235.

Labouzada, Abdelhak (2016). Psychological Stress and its Relationship to Psychological Tranquility among University Students: A Field Study on a Sample of Students at the University

social distancing, and emotional recovery. *Heliyon,* 7(3) https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2021.e06407

Loemker, L. (2014). Optimism and Pessimism Retrieved from https://www.encylopedia.com/articale-1g2-3446801531

Marshall, G., Wortman, C, Kusulas, j., Hervig, L., & Vickers, R. (1992). "Distinguishing optimism from pessimism: Relations to fundamental dimensions of mood and personality". *Journal of Personality and Social Psychology*, l.(62) 1067-1074.

Maslow, H. (1972). *The Further Reaches of Human Nature*, New York:The Viking Press.

O'Brien, C.A., Tourigny, L., & Manser, E.H. (2021). Personality and responses to Covid-19 health and safety prevention. *Personality and Individual Differences*, 181(2021) 111013. https://doi.org/10.1016/j.paid.2021.111013

Pellerin, N., & Raufaste, E. (2020). Psychological resources protect well-being during the COVID-19 pandemic: a longitudinal study during the French lockdown, retrieved from https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/

Qiu, J., Shen, B., Zhao, M., Wang, Z., Xie, B., & Xu ,Y .(2020). A nationwide survey of psychological distress among Chinese people in the COVID-19 epidemic: implications and policy recommendations, *Journal of General Psychiatry*, 33,1-3.

Rafique, A., Abbas, A., Zafar, O., Hassan, A., & Nohman, M. (2020). CORONA Virus contagion: Estimation of mental and psychological impact " COVID-19 FEAR; A DESPERATE ESCAPE", Journal of Pak Armed Forces Med J, 70, s309-s351.

Vos, L., Habibovi´c, M., Nyklíˇcek, I., Smeets, T., & Mertens, G. (2021). Optimism, mindfulness, and resilience as potential protective factors for the mental health consequences of fear of the coronavirus. *Psychiatry Research,* 300(2021) 113927. https://doi.org/10.1016/j.psychres.2021.113927

Waters, L., Algoe, S., Dutton, J., Emmons, R., Fredrickson, B., Heaphy, E, Moskowitz, J. & Steger, M. (2021). Positive psychology in a pandemic: buffering, bolstering, and building mental health, *Journal of Positive Psychology*, Retrieved from https://www.tandfonline.com/loi/rpos20

Wolfradt, U., Oermle, M., Braun, K., & Klement, A. (2014). Health anxiety and habitual rumination: The mediating effect of serenity, *Journal of*

of Algiers. *Ansana Journal of Research and Studies*. 7(2), 125-162.

Hendawy, Ehsan Nasr Atta (2020). The Effect of Training on Emotional Tranquility in Reducing Perceived Psychological Stress (Nervousness) and Academic Anxiety among a Sample of University Students. *Egyptian Journal of Psychological Studies*, 30 (107), 1-34.

Shelash, Omar bin Suleiman (2019). The Relationship of Pathological Fears to Optimism, Pessimism and Self-Efficacy among Secondary School Students in the city of Riyadh. *Journal of Psychological Counseling, Ain Shams University*, 57, 113-156.

Al-Dulaim, Fahad (2005). Psychological Tranquility and its Relationship to Psychological Loneliness among a Sample of University Students. *Journal of Educational Sciences, King Saud University*, 18 (1).

Abdel Khaleq, Ahmed (1996). *The Arab List of Optimism and Pessimism*. Alexandria, Egypt: University Knowledge House.

Muhaisen, Awn Awad (2012). Optimism and Pessimism among Al-Aqsa University students in Gaza in view of some Variables. *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*, 20(2) 53-93.

Mons, Khaled; & Abu Kwik Bassem (2020). Optimism, Pessimism, and their Relationship to Self-Esteem among Retired Palestinian Employees in the Gaza Strip. *An-Najah University Journal for Research Humanities*, 34(2), 284-308.

النظريات النفسية المعاصرة للتطرف والإرهاب*

هشام حنفي العسلي(1)

(قدم للنشر 1442/12/25هـ -وقبل 10 /3/ 1443هـ)

المستخلص: يتناول هذا البحث أهم التفسيرات النفسية المعاصرة للتطرف والإرهاب، ويستعرض التطور التاريخي لها، ويسلط الضوء على التحديات التي تعيق التوصل إلى تفسيرات نظرية محكمة للظاهرة.

الكلمات المفتاحية: التطرف، الإرهاب، نظريات التطرف والإرهاب.

Contemporary psychological theories of radicalization and terrorism

Hesham Hanafy Alasali(1)

(Submitted 04-08-2021 and Accepted on 16-10-2021)

Abstract: This research addresses the most important contemporary psychological explanations for radicalization and terrorism, reviews their historical development, and sheds light on the challenges that hinder reaching strict theoretical explanations for the phenomenon.

Keywords: Radicalization, Terrorism, Theories of Radicalization and Terrorism.

يتوجه الباحث بالشكر لكرسي الأمير نايف لدراسات التطرف على دعمه للبحث*

---

(1) قسم علم النفس - كلية التربية – جامعة الملك سعود

(1) Department of Psychology - College of Education - King Saud University

E-mail: halasaly@KSU.EDU.SA

.

مقدمة

الإرهاب ليس وليد اللحظة، ولم تتفرد به الحقبة الراهنة دون غيرها، ووُجد بالتأكيد قبل أن يُدون التاريخ، فالطبيعة البشرية لم تتغير (Victoroff, 2005)، لكن الدراسات النفسية للإرهاب بدأت في حقبة متأخرة نسبيا، وكانت ضعيفة نوعا ما، واقتصرت على بحث جماعات بعينها انطلاقا من أهداف عملية محضة. ففي أوج الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي، بدا واضحا أن الدخول في صراعات عسكرية تقليدية أمر مكلف للغاية، مما أدى بهما إلى إشراك حلفاء لهما في حروب غير تقليدية، وانتشرت التنظيمات الإرهابية في عديد من مناطق الصراع بين المعسكرين، وبزغت دراسات الإرهاب في ظل هذا السياق الاستقطابي (Özdamar, 2008). ومع هذا، لم تحظ دراسات الإرهاب بما تستحقه من زخم إلا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، التي جعلت من الإرهاب موضوع الساعة، ومارس صناع السياسات ضغوطا شديدة للحصول على مشورة علمية بشأن ما ينبغي عليهم القيام به لمواجهة هذا الأمر الجلل (Maskaliūnaitė, 2015). وتطلع الكثيرون إلى تحقيق طفرة علمية سريعة، توفر لهم القدرة على التنبؤ بالهجمات الإرهابية المستقبلية، ومنع حدوثها، ومداواة تأثيراتها (McCauley & Moskalenko, 2017).

ويبدو أن التوقعات كانت ضخمة، وبعيدة عن الواقع؛ ففي المقالة الافتتاحية التي صدّر بها هورجان Horgan (2017) مقدمته لسلسلة من المقالات الأكاديمية حول الإرهاب، أعاد التأكيد على المفارقة المتأصلة في البحث العلمي لهذا الموضوع: فعلى الرغم من العواقب النفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية الخطيرة الناجمة عن السلوك الإرهابي، فإن البحث النفسي مازال شديد الضعف، ولا يجيب عن كثير من الأسئلة المُثارة حوله.

ويعطي ذلك الحكم شرعية للتساؤل عن أهم التحديات أو الإشكاليات المُعيقة لبحث ظاهرة الإرهاب، ويُكسب المراجعات النظرية قدرا كبيرا من الأهمية، خاصة إذا كان الهدف منها إبراز جوانب القوة والضعف في التراث البحثي. وتأسيسا على ذلك، تتثمل أهم محاور المراجعة الحالية في: 1) مناقشة أبرز إشكاليات بحوث التطرف والإرهاب؛ 2) طرح تصنيف للنظريات النفسية المفسرة للتطرف والإرهاب؛ 3) استعراض النظريات النفسية المعاصرة للتطرف والإرهاب.

أولا: إشكاليات بحوث التطرف والإرهاب:

1.خطورة التداعيات: الإرهاب قضية اجتماعية متشعبة وشديدة التعقيد، وتثير الاستقطاب والانقسام، ويصعب طرحها للنقاش في مناخ حر وآمن، ويقتضي بحثها إجراء فحص عميق لعدد لا يحصى من العوامل الاجتماعية والسياسية والدينية وغيرها. والأكثر أهمية، هو ما يتسبب فيه من معاناة للكثيرين (Horgan, 2017). ويجعل هذا التعقيد المتأصل في طبيعة الظاهرة من التسليم بالموضوعية المطلقة في كل ما يُجرى من دراسات للإرهاب موضع شك، خاصة إذا كانت تأثيراتها تتعدى نطاق النقاشات الأكاديمية، وتتشكل في ضوئها بعض السياسات المستقبلية. وعلى سبيل المثال، أكد ديجاسيمو DeJacimo (2015) أن أهمية دراسة الإرهاب تتزايد يوما بعد يوم، وأشار إلى أن أحداث 11 سبتمبر حسمت الانتخابات الرئاسية اللاحقة، وأعادت صياغة العلاقات الدولية، ودفعت الإدارة الأمريكية إلى إنشاء دائرة أمنية جديدة. وأكد سيلك Silk وبراون Browne (2021) على ذلك المعنى، فعلى الرغم من أنه لم تنجح أي عملية إرهابية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحدث 11 سبتمبر، لكن الإرهاب ظل مستقرًا في الوعي العام ولم يبرح مكانه على الإطلاق، وما زال يصنع السياسات ويوجهها. ففي

نيويورك، تبيَّن أن التغيرات في الرموز اللونية لنظام الإنذار الأمني ارتبطت بارتفاع الشعور بالمشقة، وحدة الاكتئاب، والقلق، والاستجابات الرهابية، وأعراض اضطراب ما بعد الصدمة. بل إن التذكير بالتهديدات التي يشكلها الإرهاب يعزز تماسك المجتمع، فقد تبيَّن أن نسبة تأييد الرئيس الأمريكي تتزايد بشكل طفيف عقب كل مرة تتغير فيها مستويات التهديد- بغض النظر عما إذا كان مستوى التهديد يرتفع أم ينخفض.

وبدا تأثير الهجمات الإرهابية في المسار السياسي أكثر وضوحا في أعقاب الهجمات التي تعرضت لها مدريد في 11 مارس 2004، وكانت الصدمة الناتجة عن هذه الهجمات سببا رئيسا في هزيمة الحكومة في الانتخابات التي أجريت بعد ثلاثة أيام من وقوعها (Michavila, 2005). ولا يقتصر الأمر على استغلال التهديدات الإرهابية لخدمة أجندات محددة، فالأسوأ من ذلك هو تلك التدخلات غير الواعية من جانب المانحين في مسار بحوث الإرهاب، وإصرارهم على رسم صورة نمطية للإرهابي، لا لبس فيها، مدفوعين في ذلك بتحيزات ذاتية، وبرغبة في تأكيد الانطباعات والأفكار الدارجة لدى العامة (Crenshaw, 2000; McCormick, 2003).

2.تمويل البرامج البحثية: قبل أحداث 11 سبتمبر، كانت الميزانيات المُخصصة لبحوث الإرهاب ضئيلة للغاية، ولهذا، وُظفت طرق بحث وأدوات جمع بيانات أقل كُلفة، وسهلة المنال. وللأسف، أنتج هذا التوجه كما كبيرا من الدراسات الضحلة، ولم يضف أغلبها إلى التراث العلمي إلا القليل. وقد جذب المجال باحثين غير ملمين بظاهرة الإرهاب، ولا تتوفر لديهم المعارف الكافية بالظاهرة، وتكررت الدراسات على نحو ملفت للنظر، وتكررت نتائجها، ويكاد أن يصل التكرار في بعض الأحيان إلى درجة التطابق. لكن هذا الواقع تغير تغيرا جذريا بعد أحداث 11 سبتمبر، وانتقل الإرهاب من ذيل الأولويات إلى تصدرها، وخُصصت لبحثه ميزانيات ضخمة، وأُنشئت مراكز بحوث ومعاهد متخصصة في عديد من الجامعات (Silke, 2018).

لم تكن تأثيرات هذه النُقلة إيجابية في كل أوجهها؛ فإغداق الأموال جذب إلى المجال آلافا من غير المتخصصين، زادت بحوثهم من الهوة بيننا وبين فهم الظاهرة، لا سيما وأن الوافدين الجدد، ومانحي الأموال، كانت لهم توجهات أيدولوجية محددة، وحاولوا توجيه دفة البحث العلمي لتتسق معها. وتدفقت موجات ضخمة من خبراء الدعاية إلى المجال، ولما لا وهو موضوع الساعة، ونصبوا من أنفسهم أوصياء على المجال، وملئوا وسائل الإعلام بصخب شديد وبكثير من المغالطات، وتعمدوا تأطير ما يقع من أحداث لتخدم أجنداتهم. ووسط هذا الصخب الشديد، اختفت أصوات العلماء الحقيقيين، وغرقت المعارف العلمية المنضبطة منهجيا في وحل من الهراء والدجل والتجهيل المتعمد.

3.مجال بحثي متعدد التخصصات: أشار كل من شيمدت Schmid ومكاليستر McAllister (2011) إلى أن الإرهاب ظاهرة معقدة، وينطوي على توظيف فئة من الإجراءات والتكتيكات التي تعتمدها جهات وجماعات متعددة، تسعى من خلالها لتحقيق مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأهداف. ويستوجب هذا التعقيد اتباع نهج متعدد التخصصات في بحثه وفي التنظير له. وقد انعكس هذا بالفعل على ما طُرح من نظريات لتفسير الإرهاب، فالكثير منها جاء من خلفيات علمية متنوعة، مثل والعلوم السياسية، والتاريخ، وعلم النفس... ويعتمد كل تخصص من هذه التخصصات مناهج وإجراءات وطرق بحث ومعايير علمية خاصة به، ولا تؤدي هذه الإشكالية إلى تنوع وتعدد نظريات التطرف والإرهاب بين التخصصات فحسب، بل وداخل التخصص الواحد. ونتيجة لهذا، تُفتقد التفسيرات الشاملة لكل من التطرف والإرهاب. ولهذا السبب،

يتعين على المرء أن يكتفي بالنظريات التي تغطي نوعا (فرعيا) أو آخر من الظاهرة.

وأمام الصعوبات التي تنطوي عليها ظاهرة الإرهاب، وتعدد التخصصات التي تبحثها، قد يُقابل ذلك في بعض الأحيان بتقوقع داخل إطار تخصص محدد، والاكتفاء بما ينتجه من معلومات، وهذه نقطة ضعف خطيرة، ومواجهة غير فعالة للمشكلة؛ فبناء فهم متماسك للإرهاب يقتضي إجراء مسح علمي شامل لما كُتب عنه، وتجاوز الحدود الضيقة للتخصص العلمي الدقيق. والأدهى من ذلك، تضييق بعض البارزين في المجال لحدود دراسة ظاهرة الإرهاب، وحصرها في مجموعة بعينها من الباحثين، وسد الباب أمام نشر عديد من الأبحاث الجادة، مما أدى إلى الحد من قدرتنا على استخلاص استنتاجات عميقة عن ظاهرة الإرهاب كان من الممكن الوصول إليه (English, 2016). وقد أكد سيلك (2018) على هذا المعنى حينما أشار إلى أن العلوم السياسية سيطرت على دراسات الإرهاب لزمن طويل. وانتقد ذلك الاستئثار، وأيد الاتجاهات الإيجابية التي بدأت تتشكل حيال البحوث متعددة التخصصات لظاهرة الإرهاب، باعتبارها توفر مناظير رؤية متنوعة، وتضمن استخدام مناهج بحثية عديدة، مما يزيد من أرجحية التوصل إلى معارف علمية أكثر ثراء وخصوبة وعمقا.

المؤسف حقا، أن إسهام الباحثين النفسيين في دراسات الإرهاب ضئيل للغاية، بل يتضاءل مع مرور الوقت. ويبدو هذا الأمر غاية في الغرابة، لا سيما وأن محور الاهتمام في هذه الدراسات يتركز على الإجابة عن أسئلة من قبيل ما خصائص من يتورط في الإرهاب ولماذا يفعل ذلك؟ ولم تُفسر هذه الممانعة تفسيرا واضحا إلى الآن، وإن كانت تُعزى في بعض الأحيان إلى غيابها عن أولويات برامج الدراسات العليا في الجامعات (Horgan, 2017).

4.تعدد التعريفات والخلط بين المفاهيم: يوحي شيوع تعريفات للتطرف والتشدد والإرهاب بوجود إجماع عام على معانيهم، لكن الواقع يكشف عكس ذلك تماما. وعلى سبيل المثال، أحصى شميد Schmid وجونجمان Jongman (1988) ما يزيد عن 100 تعريف مستقل لمفهوم الإرهاب، وذكرت كرينشو Crenshaw (2000) أن التوصل إلى تعريف جامع مانع للإرهاب من أهم التحديات المُعيقة لفهم سلوك الإرهابيين. ووصف ماكورميك McCormick (2003) كلمة "الإرهاب" بأنها مثيرة للجدل، وابتُذلت في المعالجات الدعائية، وتُستخدم استخداما مُسيسا، وحينما يرد ذكرها في خطاب ما، ينصب الهدف من استخدامها على ازدراء شخص أو وصم جماعة بالإرهاب. وأكد شميد Schmid (2011) على ذلك حين وصف مهمة تعريف الإرهاب بعد ذلك بسبع سنوات بأنها مهمة شاقة، وكشف عن وجود مئات التعريفات.

ينبغي علينا ألا نستهين بما تنطوي عليه إشكالية تعريف الإرهاب من تبعات، وهي ليست سياسية فحسب، لكن تأثيراتها تنعكس أيضا على نتائج البحث وسياسات مكافحة الإرهاب. فقد يتركز الاهتمام في بعض الدراسات التي تسعى لفهم أسباب الإرهاب على استكشاف ما يقوم به أفراد مستقلون "ذئاب منفردة"؛ أو بحث صراعات واسعة مثل حركات التمرد والحروب الأهلية؛ أو فحص سلوك جهات إرهابية مدعومة دوليا. ومن الناحية النظرية، تهدف الفئات الثلاث إلى فهم أسباب الإرهاب، لكن ماهية الإرهاب في كل فئة تختلف عن الأخرى. فإذا كنا لا نفرق بين الإرهاب وحرب العصابات وتمرد لجماعة مسلحة تفرض سيطرة كاملة على إقليم من الدولة، وجماعة مدنية تضم مئات من الأعضاء وتعمل بشكل سري، يُتوقع أن تتم عمليات المكافحة بالطريقة ذاتها. أما إذا اختلفت النظرة، وأُدرج كل شكل ضمن فئة مستقلة، ففي هذه الحالة قد ترتكز

استراتيجية الدولة على استخدام القدرات العسكرية في إنهاء التمرد، وتلجأ لمعالجات أكثر ذكاء وحكمة في مكافحة أعمال الإرهاب، (Sanchez-Cuenca, 2014; Silke, 2018).

ينطبق الأمر ذاته على مفهومي التطرف radicalization والتشدد extremism، فقد أشار سيدجويك Sedgwick (2010) إلى أن التطرف من المفاهيم الجدلية، حتى وإن كان يُستخدم في الوقت الراهن لوصف ما يحدث قبل "انفجار القنبلة"، لكنه من المفاهيم الحديثة نسبيا، ويُستخدم استخدامات متنوعة، ومختلفة إلى حد بعيد، وكثيرا ما يثير خلطا وسوء فهم. وكشف عن أن أكثر ما يجعل هذا المفهوم إشكاليا، هو استخدامه في ثلاثة سياقات مختلفة: سياق أمني security context، وسياق تكاملي integration context، وسياق السياسة الخارجية foreign-policy context. وبطبيعة الحال، تختلف الأجندة الخاصة بكل سياق منهم، ويستتبع ذلك اختلاف جذري في دلالة واستخدام المفهوم. وأكدت تيك Teich (2015) على ذلك، وأشارت إلى أن تعريفات التطرف تختلف بين مؤسسات الدولة الواحدة أيضا، واستشهدت بحالة الولايات المتحدة الأمريكية، التي تعتمد مؤسساتها الأمنية ما يزيد عن عشرين تعريفا للتطرف. ودون شك، أعاقت هذه الاختلافات تأسيس قاعدة علمية مشتركة تُبنى عليها دراسات التطرف.

يظل الاختلاف قائما عند الانتقال لتعريف التشدد، فقد تعجب شميد Schmid (2013) من تعريف التطرف على أنه "القبول التدريجي للأفكار والأعمال المتشددة"، وذلك باعتبار أن تعريف التشدد ليس بالأمر السهل، وليس بالوضوح الكافي، والأمر أشبه بتعريف مفهوم غامض بآخر أكثر غموضا. والأغرب من هذا، أن المصطلحين يُستخدمان بشكل تبادلي، ويُنظر إليهما على أنهما مترادفان باعتبارهما يعكسان موقعا يبعد عن الاعتدال أو التيار السائد أو الوضع الراهن. ليس هذا فحسب، إذ تُستخدم مفاهيم الإرهاب، والتطرف العنيف، والتشدد العنيف في كثير من الدراسات بطريقة تبادلية، وتوصي جميعها باتباع إجراءات محددة للمكافحة. ويحدث هذا دون تحديد دقيق للمفاهيم وما تنطوي عليه من أبعاد، مما يؤدي إلى طمس الفروق الدلالية والتطبيقية فيما بينها. ويفسر هذا الغموض المفارقة التي خلُص إليها سانشيز-كونيكا Sanchez-Cuenca (2014) حينما تعجب من ضخامة ما نعرفه من معلومات عن الحروب الأهلية والإبادات الجماعية والعنف العرقي، وضآلة ما نعرفه عن الإرهاب.

5.اختلاف طرق البحث والاعتماد على بيانات ثانوية: لخصت كرينشو (2000) أهم التحديات التي تواجه دراسات الإرهاب في الجدل الدائر حول تحديد مفهوم الإرهاب، وأوجه القصور المتعلقة بجمع البيانات الإمبيريقية، وتعدد الأطر النظرية وتنوع طرق الدارسة. وأشار فيكتروف Victoroff (2005) إلى أن المراجعات الشاملة للتراث البحثي تكشف عن افتقار المجال لبحث منهجي منضبط، ووضع استراتيجيات لمكافحة الإرهاب لا ترتكز على حقائق علمية صادقة وموثقة. والأسوأ من ذلك، هو الاسترشاد بافتراضات نظرية لا تدعمها أدلة إمبيريقية صادقة.

أرجع ماكورميك (2003) أوجه القصور المنهجي في بحوث الإرهاب في جزء منها إلى انقسام مجال الدراسة إلى منحيين رئيسين: **الأول**، منحى دراسات الإرهاب الحرجة Critical Terrorism Studies؛ **والثاني**، منحى دراسات الإرهاب التقليدية. وتأسس هذا الانقسام على ما شاب دراسات الإرهاب التقليدية من إشكاليات مفاهيمية ومنهجية وسياسية، انهالت بسببها سهام النقد على ما انتجته من تراث علمي، خاصة وأنها

اقتصرت على ما يمارسه أفراد أو جماعات من أنشطة إرهابية، وتعامت عن أشكال الإرهاب الأخرى.

وأشار مقدام Moghadam ويوبنك Eubank (2006) إلى أن فهم المحددات النفسية الكامنة وراء الإرهاب مازال قاصرا، وأرجعا ذلك إلى صعوبات تعيق إجراء بحوث علمية منضبطة منهجيا للظاهرة. وأوجزاها في صعوبة الوصول إلى الإرهابيين، نظرا لطبيعة أنشطتهم غير القانونية، وميلهم للعمل السري، وتوقيفهم قيد الاعتقال، ومنع الحكومات الوصول إليهم بسبب مخاوف أمنية. وإذا تمّكن بعض الباحثين من إجراء مقابلات مع إرهابيين، فإنهم قد يقدمون وصفا مشوها لأنشطتهم، أو يحاولون تضليل من يجري معهم المقابلة عمدا بغية تبرير أفعالهم وخلق انطباع إيجابي عن أنفسهم أو بهدف إخفاء أسرار التنظيم الإرهابي.

وأشار سانشيز-كونيكا Sanchez-Cuenca (2014) إلى أن التوجهات البحثية أثناء الحرب الباردة ارتكزت على دراسات الحالة، وإجراء تحليلات لجماعات إرهابية كل على حدة، ولم تظهر محاولات جادة لإجراء دراسات مقارنة بين هذه الجماعات. وكانت معظم التحليلات ذات طبيعة وصفية محضة، ولم تُفحص العلاقات السببية الكامنة وراء تشكيل هذه الجماعات وانغماسها في أنشطة إرهابية. واقتصر الطرح النظري في تلك الحقبة على تصنيف الجماعات الإرهابية وفق عدد من القواسم المشتركة. وإن كان هذا التصنيف على قدر كبير من الأهمية، لكنه لا يفيد كثيرا في تفسير الظاهرة تفسيرا محكما. وتتميز موجة الدراسات هذه بثراء إمبيريقي واضح، وجمعها لكم ضخم من البيانات التفصيلية عن تاريخ الجماعات الإرهابية، والاستراتيجيات التي تستخدمها. وتوجهت دفة البحث العلمي بعد أحداث 11 سبتمبر تجاه إجراء بحوث إمبيريقية عن الإرهاب وما يتعلق به من قضايا. ويتمثل الملمح البارز لهذه الموجة في توظيف مناهج متنوعة لدراسة الإرهاب، والاستفادة من قواعد البيانات الدولية الضخمة في التحقق من صحة فرضيات مختلفة، لا سيما وأن خطورة الظاهرة وحجم التداعيات الناجمة عنها دفعت مؤسسي هذه القواعد لإتاحتها كاملة أمام مجتمع الباحثين (Sanchez-Cuenca, 2014).

انتقد سيجمان Sageman (2014) حجب المعلومات عن الباحثين الأكاديميين بحجة سريتها أو إضرارها بالأمن القومي، فهذا الحجب أدى إلى ازدهار التكهنات، وانتشار الأفكار المغلوطة عن الإرهاب، وطرح نظريات لا ترتكز على أدلة إمبيريقية، وانسحاب الباحثين الجادين من المجال، وافتقر من يمتلكون المهارات المنهجية البيانات اللازمة لرأب هذا الصدع وإحداث اختراق في الركود البحثي، ولجأ الكثيرون إلى الاستعانة ببيانات تاريخية مؤرشفة وتحليل بعض المقابلات الميدانية المُتاحة. وقد أيد هورجان (2017) النقد السابق، واستشهد في ذلك بالتحذيرات المبكرة التي أطلقتها كرينشو سنة 1990، حينما قالت: "إن ابتعاد الباحثين الجادين عن مجال الإرهاب سيجعله مُستباحا وعرضة للرؤى المُبسّطة والافتراضات المُشوشة". وللأسف، لم تلق تحذيراتها آذانا صاغية.

وأيد فينك Fink (2014) هذه الانتقادات، مشيرا إلى أن البحث في مجال التطرف والإرهاب لن ينتج علما حقيقيا بسبب التعقيدات التي تعيق إخضاع أي نشاط سري لضوابط منهجية صارمة. وأمام هذه العقبة الكؤود، لا يجد الباحثون من سبيل سوى الاعتماد على بيانات يسهل الوصول إليها، (مصادر ثانوية)، ولا تزيد نسبة ما تضيفه المقالات الأحدث عن الإرهاب من معارف جديدة عن 20%. وإن كان الوضع قد تحسن في الآونة الراهنة، فإن نسبة الأبحاث المرتكزة في اختبار فرضياتها على بيانات ثانوية بلغت 54%، وهي نسبة كبيرة دون شك.

الآن، ما من مبالغة في القول بأن أمام الباحثين الكثير والكثير لفعله، بداية من التوصل إلى تعريفات دقيقة للمفاهيم، وإزالة اللبس والغموض والتداخل فيما بينها، وعقد شراكات وبناء ثقة بين المجتمع الأكاديمي والجهات ذات الصلة بالإرهاب وقضاياه، والتوسع في الدراسات الإمبيريقية القائمة على جمع بيانات من مصادر رئيسة، وابتكار مناهج بحث وطرق جمع بيانات تتجاوز التعقيدات المتأصلة في طبيعة الظاهرة، وتوفير مصادر تمويل بحثي دائمة دون فرض المانحين لتوجهات محددة.

ثانيا: تصنيف الأطر النظرية للتطرف والإرهاب

عملية تصنيف النظريات المفسرة لظاهرة بكل هذا القدر من التعقيد ليست عملية يسيرة، وثمة محاولات مبكرة لتحقيق ذلك الهدف، فقد صنفت كرينشو Crenshaw (1981) التفسيرات النظرية للإرهاب إلى ثلاث مجموعات: تتمحور الأولى حول دوافع ومعتقدات فردية؛ وتركز الثانية على صنع القرار ووضع استراتيجية على مستوى الجماعة؛ وتتناول الثالثة السياق السياسي والاجتماعي. وبدأ بوروم Borum (2004) عرض النظريات المفسرة للإرهاب بمقدمة عامة عن العنف باعتبار أن الإرهاب ينطوي على استخدام مستوى شديد من العنف، وتطرق بعد ذلك للنظريات النفسية المفسرة للعنف، بادئً بنظرية الغرائز، ثم فرضية الإحباط والعدوان، وبعد ذلك نظرية التعلم الاجتماعي، وأخيرا النظرية المعرفية. وأشار إلى أن أيا من هذه النظريات لا يمكنه تفسير كل أنواع العنف. واختتم مساهمته بالإشارة إلى أنه لا توجد نظرية واحدة اكتسبت الصدارة كنموذج تفسيري لكل أشكال العنف بما فيها الإرهاب، وأكد على أن التنوع متسع النطاق للسلوكيات العنيفة يُعد حاجزا أمام الوصول لمثل هذه النظرية الشاملة.

أما هورجان Horgan (2005) فقد حدد الموضوعات الرئيسة لعلم نفس الإرهاب في بحث محددات الانتماء لجماعة إرهابية، والعمل ضمن تنظيم سري، والانسلاخ عن التنظيم الإرهابي. وميز بين فئتين رئيستين لتطبيقات علم النفس في التنظير للإرهاب: تطبيقات علم النفس الفردي، وتأثير الجماعة والعمل التنظيمي في سلوك الشخص.

واقترح فيكتروف Victoroff (2005) فئتين رئيستين من النظريات المفسرة لسلوك الإرهابيين: 1) المناحي التنازلية bottom-up approaches، وتبحث محددات الإرهاب الكامنة في السياقات السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو حتى التطورية؛ 2) المناحي التصاعدية bottom-up approaches، وتفحص خصائص الأشخاص والجماعات التي تنغمس في أعمال إرهابية.

وانتقد مقدام ويوبنك (2006) المعارف النفسية المتاحة عن الإرهاب بأنها لا توفر فهما متماسكا للظاهرة، وتجنبا طرح تصنيف للنظريات النفسية المعاصرة للإرهاب، وبدلا من ذلك استعرضا هذه النظريات بإيجاز. وبالنسبة لدالجارد نيلسن Dalgaard-Nielsen (2008) فإن نظريات التطرف والإرهاب يمكن تصنيفها في ضوء ثلاثة مستويات من التفسير: مستوى الفرد، ومستوى عمليات الجماعة، والمستوى الاجتماعي.

وطرح شيمدت Schmid ومكاليستر McAllister (2011) تصنيفا لنظريات التطرف والإرهاب في ضوء ثلاثة مستويات: 1) المستوى الفردي: ويتضمن النظريات التي تحلل الإرهاب عند مستوى الفرد؛ 2) المستوى التنظيمي: ويتناول تأثيرات ديناميكيات الجماعة وأهدافها من الإرهاب؛ 3) المستوى التحليلي: ويناقش الأسباب والمحددات البنائية الكامنة وراء الإرهاب، خاصة المحددات السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وأضافا إليها فئة رابعة من النظريات، يتركز الاهتمام فيها على جانبين: الأول، فهم أسباب التطرف

والإرهاب؛ والثاني، تفسير كيفية انسلاخ الشخص من التنظيمات الإرهابية، واستراتيجيات مكافحة التطرف والإرهاب.

كذلك، ناقش ديجاسيمو DeJacimo (2015) نظريات التطرف والإرهاب، وانتقد هو الآخر التفسيرات المرتكزة على الاعتلال النفسي، وأشار إلى أن النظريات المنبثقة عن علم النفس الاجتماعي وديناميكيات الجماعة، تبدو أكثر تماسكا وحظيت بتأييد أكبر من غيرها. واقترح مسكلينايتو Maskaliūnaitė (2015) تصنيفا لنظريات التطرف مرتكزا على الشخص والدوافع الكامنة ورائه: داخلية أم خارجية، وما إذا كان التطرف ناتجا عن اختيار شخصي (بسبب بعض السمات النفسية) أو إكراه خارجي. وأشار إلى أنه على الرغم من أن بعض النظريات لا تندرج ضمن هذه الفئات، لكن هذا التصنيف يجعل من المقارنة بين الإسهام النسبي لكثير من المتغيرات أمرا ممكنا.

ولاحظ بيرسون Pierson (2017) أن التنظير العلمي للتطرف والإرهاب انتقل بمرور الوقت من التركيز على تفسيرات علم النفس الفردي إلى التركيز على الجوانب الإيديولوجية والمظالم المُدركة والسياق المجتمعي والثقافي، منوها إلى أن بعض النظريات تجمع بين كل هذه الجوانب. وأشار أيضا إلى أن نظريات التطرف والإرهاب تُصنف عادة في ضوء المناحي التصاعدية، أو المناحي التنازلية، منوها إلى أن هذه النظريات مازالت قيد التطور، وأن ما يُجمع من بيانات دحض بعضها، وأدى إلى استبعادها. ولم يولِ كل من مكولي McCauley وموسكالينكو Moskalenko (2017) اهتماما كبيرا بما طُرح من تفسيرات نفسية نظرية للإرهاب قبل أحداث 11 سبتمبر، بحجة أن ضخامة التراث النظري تجعل من الإحاطة به في مساحة محدودة أمرا مستحيلا، ولهذا شملت مراجعتهما عرض النظريات النفسية البارزة للتطرف، لا سيما ما طُرح منها داخل الولايات المتحدة الأمريكية وتردد صداها لدى مسئولي الأجهزة الأمنية هناك، وذلك تمهيدا لعرض نموذج نظري مقترح.

تأسيسا على ما سبق، يبدو أن التوصل لتصنيف عام لنظريات التطرف والإرهاب أمر بعيد المنال، ولا يُستغرب هذا بالنسبة لمجال تتنازعه عديد من التخصصات، ويدور فيه جدل محتدم حول كثير من العناصر الرئيسة. ولهذا، لا يوجد ما يمنع من طرح تصنيف آخر يتناسب مع الهدف الرئيس للبحث الحالي، المُتمثل في عرض النظريات النفسية المعاصرة للتطرف والإرهاب. ويتبنى البحث الحالي تصنيفا يُميز فيه بين فئتين من نظريات التطرف والإرهاب، هما: 1) نظريات ثانوية؛ 2) نظريات رئيسة. ويستند هذا التصنيف إلى ما يأتي:

1.أن بعض النظريات لم تُطرح من الأساس لتفسير التطرف والإرهاب، ولكنها اشتُقت من توجهات نظرية عامة مثل المنحى المرضي ومنحى التحليل النفسي والمنحى المعرفي، وطُوعت هذه النظريات لتقديم فهم أولي لسلوك الإرهاب، وتلك هي النظريات الثانوية، ومن أمثلتها نظرية المرض النفسي، ونظرية النرجسية، وفرضية الإحباط-العدوان.

2.أن الاهتمام بالتنظير للتطرف والإرهاب لم يحظ باهتمام كاف إلا بعد أحداث 11 سبتمبر، وبعدها بدأ التركيز على توظيف مصادر رئيسة للبيانات المتعلقة بسلوك الأشخاص والجماعات الإرهابية، وطُرحت نظريات مرتكزة على هذه البيانات، وتلك هي النظريات الرئيسة للتطرف والإرهاب.

3.أن مجال الإرهاب حديث نسبيا، ومازال قيد التطور، ولم يتبلور إلى الآن فهم عميق لماهيته ومحدداته، ويُلاحظ ذلك في التداخل المفاهيمي بين التصنيفات النظرية القائمة. ولهذا، يُخشى من أن يؤدي الإصرار على تصنيف بعينه إلى توجيه الباحثين نحو

اختبار فرضيات محددة وجمع بيانات تعززها، وهو ما قد يحيد بهم عن الانتباه لبيانات جوهرية مغايرة لتلك التوجهات، ويتوجب دمجها في النسق النظري.

ثالثا: النظريات النفسية المعاصرة للتطرف والإرهاب

شراسة الجرائم التي يرتكبها الإرهابيون أوحت بإمكانية تفسير سلوك الإرهابيين بعزوه للاضطراب النفسي، أو الجنون وفقا للتعبيرات الدارجة. ويلقى هذا التفسير استحسانا لدى البعض، ويبدو منطقيا بالنسبة لهم، لا سيما وأن هذه الأعمال تتنافى مع معايير المجتمعات وقيمها السائدة؛ فالتخريب والتدمير وقتل الأبرياء أفعال مشينة تأباها الفطرة السوية، ولا يشارك فيها إلا من كان يُضمر شرا ويكن عداء للمجتمع الذي يحيا فيه، أو يعاني من قصور ذهني يشوه إدراكاته وأحكامه. وما يبعث على التشكك في صحة هذا الاستنتاج الذي يتسم بالتبسيط والتسطيح، هو غياب الأدلة الأمبيريقية التي قد تعززه، بل يوجد من الأدلة ما يدحضه. وعلى سبيل المثال، أشار بوست Post (2004) إلى أن الإرهابي يُعد في جماعته من المقاتلين الأبطال، ويُنظر إليه على أنه يضحي بنفسه من أجل حرية ورفاهية الجماعة، ولا يُستهجن سلوكه ولا يُنبذ. وأشار بوروم (2021) إلى أن نتائج أربعين سنة من البحث العلمي للإرهاب دحضت الفرضية القائلة بأن "مَنْ فَقَدوا عقولهم هم من يشاركون في الإرهاب"، ولم تكشف عن خصائص فريدة لهم ذات مغزى. وأكد على أن البحوث التي أجريت عن العلاقة بين الإرهاب والمرض النفسي تكاد تجمع على استنتاج عام، مفاده: "أن المرض العقلي والشذوذ النفسي ليسا عاملين حاسمين في تحديد السلوك الإرهابي"، بل إن نسب انتشار المرض العقلي بين السجناء المدانين بارتكاب جرائم إرهابية منخفضة أو أقل مما لدى غيرهم من السجناء الآخرين. وعلى الرغم من ارتكاب الإرهابيين لأعمال شنيعة، لكن لا يمكن إدراجهم ضمن فئة "السيكوباتيين" المعتادة. إذ يلتزم الإرهابيون عادة بمبادئ أو أيدولوجية محددة، ويوثِّقون صلاتهم بأشخاص آخرين يشاركونهم الإيمان بصحة نفس المبادئ والأيدولوجيات. ويعجز السيكوباتيون في كثير من الأحيان عن إقامة مثل هذه العلاقات الوثيقة، ومن غير المرجح أنْ يضحوا بأنفسهم دفاعًا عن قضية ما. وقد كان هذا النمط المتكرر من النتائج سببا في تغيير مسار بحوث الإرهاب، وتحولها من التركيز على التأثيرات السكونية لسمات الشخصية والاضطرابات النفسية إلى النظر للإرهاب بوصفه عملية معقدة ذات طبيعة ديناميكية، تحدث في سياق اجتماعي، وتستغرق زمنا طويلا (بوروم، 2021).

طُوعت أطر نظرية أخرى لتفسير التطرف والإرهاب، ففي سياق منحى التحليل النفسي وظفت فرضيات نظرية الهوية Identity Theory، والنرجسية Narcissism Theory، والبارانويا Paranoia Theory، والإطلاقية/الفنائية Absolutist/Apocalyptic Theory لتفسير انغماس البعض في أنشطة إرهابية. ووظفت أيضا بعض النظريات النفسية الاجتماعية لتفسيره، مثل فرضية الإحباط العدوان، ونظرية التعلم المعرفي الاجتماعي، ونظرية الحرمان النسبي، ونظرية الاضطهاد. وحاول ساترفيلد Satterfield (1998) تفسير الإرهاب انطلاقا من فرضيات المنحى المعرفي، حيث يُعزى السلوك العدواني وما يندرج تحته من إرهاب إلى قصور معرفي، أو إلى هيمنة أسلوب معرفي محدد على طبيعة ما يجريه الشخص من معالجات، ليفكر بطريقة جامدة، متأثرة بتحيزاته وتعصباته، وميوله للتهويل أو التهوين من تأثير بعض العوامل في عمليات صنع القرار.

كانت هناك محاولات مماثلة لتفسير الإرهاب في ضوء نظرية إدارة الرعب التي طُرحت للمرة الأولى سنة 1986، وروجعت مراجعة شاملة في سنة 2015. ويتركز محور الاهتمام في هذه النظرية حول الإجابة عن سؤالين رئيسين: 1) ما الذي يجعل الأشخاص في حاجة لتقدير

الذات؟ 2) لماذا يؤمن الأشخاص بأن ما من شيء يحدث إلا وفق ما يعتنقون من معتقدات؟ ولماذا يواجه ذوي المعتقدات المختلفة صعوبات في التعايش السلمي؟ (Pyszczynski, Solomon& Greenberg, 2015).

واهتم باندورا Bandura (1990) بدراسة الأسباب التي تجعل شخصا متطرفا يرتكب جريمة شنعاء دون أي تردد، وأشار إلى أن مثل هذه الأفعال توحي بوجود خلل في الحس الأخلاقي لديه، يجعل من ارتكابه لأعمال إرهابية أمرا واجبا ومبررا أخلاقيا بدلا من كونه جرما شنيعا غير أخلاقي. وبناء على هذا الاستنتاج طرح نموذجا نظريا يفسر عملية التحول تلك، ويفترض فيه أن المعايير الأخلاقية على الرغم مما قد تتسم به من قوة وصرامة، لكنها قد تتعرض للتغير عبر عملية تحلل من الالتزام الأخلاقي.

ولم يمنع اتساق البنية النظرية لأي من هذه النماذج وتماسكها المنطقي من إبراز ما تنطوي عليه من جوانب قصور، ولعل أبرزها، مثلما أشرنا آنفا، التركيز على العوامل الفردية، والتبسيط المُخل لظاهرة معقدة، وغياب الشواهد والأدلة الإمبيريقية المؤيدة لما تتضمنه من فرضيات. ولهذا، بزغ توجه تنظيري جديد سعيا للتغلب على جوانب القصور تلك، ولتقديم أجوبة دقيقة لكثير من الأسئلة التي أعقبت أحداث 11 سبتمبر، وتتمثل أهم نظريات هذا التوجه فيما يأتي:

نموذج السلم Staircase Model

طرح مقدام Moghaddam نموذج السلم سنة 2005، وينظر فيه إلى الإرهاب على أنه خطوة أخيرة يخطوها الشخص عبر مسار منحدر يقوده في النهاية إلى ارتكاب جرائم تتنافى مع الفطرة الإنسانية. ويرى أن الغالبية العظمى من الأشخاص عندما يشعرون بالحرمان والمعاملة الظالمة، لا يبرحون مكانهم ويظلون بعيدين عن سلك مسار العنف والإرهاب، والأقلية هي التي تسلك ذلك المسار، وتكمله إلى نهايته.

استخدم مقدام (2005) تشبيه السلم أو الدرج ليصف به كيف ينتقل الشخص من مرحلة إلى أخرى أو من طابق إلى الذي يليه وصولا إلى استخدام الإرهاب في تحقيق أهدافه في نهاية المطاف، وافترض أن لكل طابق مجموعة من السلوكيات والعمليات النفسية المميزة، واقترح أن الانتقال التصاعدي عبر الطوابق ليس حتميا؛ فبقاء الشخص في طابق محدد مرهون بما يتراءى له من مساحات عمل، وبتصوره للخيارات المتاحة له. ويتوقف عدد الطوابق على الطريقة التي ينظر بها الأشخاص إلى واقعهم، وما إذا كانوا يرون حلولا أخرى تلوح في الأفق أم أنهم يعتقدون بأنه لم يتبق أمامهم سوى تدمير الآخرين أو تدمير أنفسهم، أو كلاهما. وفيما يأتي وصف موجز لطوابق هذا النموذج:

الطابق الأرضي: التفسير النفسي للظروف المادية: تمكث الغالبية العظمى من الأشخاص في الطابق الأرضي، لا يشغلهم سوى الإنصاف والمعاملة العادلة، ويتبدى فيه الدور المركزي للعوامل النفسية؛ فالظروف المادية التي يعاني منها الأشخاص لا تفسر بمفردها سبب انغماسهم في أنشطة إرهابية، بل ما يدركونه من ظلم وتصوراتهم عن واقعهم، وما يشعرون به من إحباط وانكسار، وما يدركونه من تهديدات. ويبرز في سياق هذا الطابق دور متغيرات مثل الحرمان النسبي relative deprivation، الذي يتمثل في نوعين: 1) الحرمان الأناني egoistical deprivation: يعكس ما يشعر به الشخص من حرمان بسبب وضعه في جماعته الداخلية التي ينتمي إليها؛ 2) الحرمان الأخوي fraternal deprivation: يعكس المشاعر الناجمة عن الوضع المأساوي للجماعة الداخلية للشخص مقارنة بجماعات أخرى. وتُعد مشاعر الحرمان الأخوي مؤشرا دقيقا للتنبؤ بمشاعر السخط لدى الأقليات، وتُترجم في بعض الأحيان إلى احتجاجات جماعية عنيفة.

الطابق الأول: الخيارات المُدركة لمواجهة المظالم المُدركة: يصعد الأفراد إلى الطابق الأول بحثا عن حلول لما يعتبرونه معاملة ظالمة. ويتأثر سلوكهم في هذا الطابق بعاملين نفسيين رئيسين: 1) إمكانات الشخص المُدركة التي تؤهله للحراك الفردي صوب تحسين وضعه؛ 2) إدراكاته للعدالة الإجرائية procedural justice. وتكمن القضية الحاسمة فيما إذا كانت الأبواب المؤصدة يمكن أن تُفتح للأشخاص الموهوبين ممن لديهم إمكانات ودوافع للارتقاء في التدرج الاجتماعي أم يُعاق ارتقاءهم. فعندما يؤمن الأشخاص بأن مسارات الحراك الفردي مفتوحة أمام الجميع، يصبحون أقل ميلا لانتهاج وسائل عمل غير مقبولة، وإذا أدركت جماعة ما أنها تُعامل بعدالة وإنصاف، فإنها تميل لدعم السلطة المركزية على الأرجح. وبطبيعة الحال، يحدث العكس على الأرجح حينما تشعر بالظلم والضيم.

الطابق الثاني: إزاحة العدوان: تتعزز إزاحة العدوان تجاه الجماعات الخارجية من خلال دعم مباشر وغير مباشر من مؤسسات ومنظمات تغرس الاتجاهات السلطوية والسلوك المتطرف لدى النشء، وقد يتمثل في الأنظمة التعليمية التي تنمي التفكير المتصلب، والمؤكدة لتصنيفات من قبيل "نحن في مقابل هم"، والحركات المتعصبة والجماعات الدينية المتشددة. وفي هذا السياق الاجتماعي، فإن الأشخاص الذين تتنامى لديهم استعدادات إزاحة العدوان المادي تجاه الآخرين، ويبحثون بحثا دؤوبا عن فرصة سانحة لتحقيق ذلك، يغادرون الطابق الثاني تجاه الطابق الثالث لينشطوا في اتخاذ إجراءات فعالة ضد الأعداء المحتملين.

الطابق الثالث: التعهد الأخلاقي: تنشأ التنظيمات الإرهابية في عالم مواز، وتتشكل لديها معايير أخلاقية خاصة بها، تبرر "النضال" بأي وسيلة ممكنة للوصول إلى مجتمع "مثالي" متسق مع رؤيتها. لكن الغالبية العظمى من المجتمع تنظر إلى الإرهابيين على أنهم غير أخلاقيين، خاصة عندما تبزغ لديهم ميول لاستهداف المدنيين. وفي مقابل ذلك، تشرعن التنظيمات الإرهابية نضالها وتبرره أخلاقيا، وتنظر إلى الحكومات المعادية والمنتمين إليها، على أنهما غير أخلاقيين ويفتقدون الشرعية. وتصبح التنظيمات الإرهابية فعّالة عبر حشدها للموارد الكافية لإقناع المنضمين لها بأن يتحللوا من الأخلاق الداعمة للسلطة المعادية (المقبولة من الغالبية العظمى في المجتمع)، وتعمل على توطيد معاييرها وقيمها الأخلاقية لدى أعضائها عبر توظيف عدد من التكتيكات، أهمها: العزلة والانتماء والسرية والخوف. ويُدرب الإرهابيين داخل التنظيم على طرق الإبقاء على سرية حياتهم الموازية، وصونها دون إفشاء سترهم حتى لأقرب المقربين. وتساهم الطبيعة غير القانونية للتنظيم، والتدابير الحكومية الصارمة ضدهم، وانغلاق التنظيم على ذاته في استمرار عزلة أعضائه وشعورهم بالانتماء المطلق للتنظيم. وتصبح التنظيمات الإرهابية فعالة عندما تتموضع عبر مستويين: 1) المستوى الكلي، أنهم السبيل الوحيد لإصلاح المجتمع، ويؤكدون رؤيتهم بإبراز القمع الذي تمارسه الحكومة ضدهم وضد جماعاتهم الداخلية؛ 2) المستوى الجزئي، أن التنظيم هو الملاذ الوحيد للساخطين والناقمين، الذين يُجند بعضهم للقيام بأشد الأعمال خطورة.

الطابق الرابع: توطيد التفكير القطعي والشرعية المدركة للتنظيم الإرهابي: تتكون التنظيمات الإرهابية من خلايا صغيرة، وترتكز على شبكات صداقة غير رسمية، وتتوثق الصلات بالحاجة إلى الانتماء التي تربط أعضاء هذه الخلايا ببعضهما البعض، ويؤدي الانغماس في العمل السري لجماعة صغيرة الحجم إلى تغيرات في إدراكات أعضائها: شرعنة التنظيم الإرهابي وتبرير أهدافه، والاعتقاد الصارم بأن الغاية تبرر الوسيلة، وتعزيز الرؤية القطعية القائمة على تفكير "نحن في

مقابل هم". وتوصف التفيئة الاجتماعية بأنها عملية نفسية شديدة التأثير، وقد تؤدي إلى تفضيل الجماعة الداخلية والتمييز ضد الجماعات الخارجية حتى إذا كانت تنبني على أساس واه في سياق العالم الواقعي. وتعد الرؤية القطعية القائمة على "نحن في مقابل هم" إحدى السمات الشائعة بين التنظيمات الإرهابية والأشخاص الذين ينجذبون إليها. وبالطبع، الرؤية التصنيفية القطعية لا تكفي بمفردها للتورط في الإرهاب، وهناك عنصر آخر ذي أهمية في هذا المسار، وهو الإيمان بالتنظيم الإرهابي كوسيلة عادلة لتحقيق غاية مُثلى.

يَقوى التزام المجندين الجدد بقضية التنظيم الإرهابي مع تشربهم لتقاليد التنظيم ومنهجه وأهدافه ووسائل تحقيقها. ويُعتقد بأن المسايرة والطاعة ترتفع بشدة داخل خلايا التنظيمات الإرهابية، حيث يمثل قائد الخلية شخصية سلطوية قوية، وحيث تؤدي الممانعة أو العصيان أو التمرد إلى عقوبات شديدة القسوة. ويواجه المجندون في هذه المرحلة قوتين لا هوادة فيهما: 1) قوة من داخل التنظيم الإرهابي تمارس عليهم ضغوطا شديدة للانصياع وإطاعة ما يُطلب منهم، سواء تعلق ذلك بارتكاب أعمال عنف ضد عسكريين أو مدنيين؛ 2) قوة من خارج التنظيم الإرهابي تتمثل في حكومات مستبدة لا تسمح لهم بأدنى قدر من المشاركة الديمقراطية في حل ما يتراءى لهم ظلما بينا. ويُنظر عادة إلى هذه الحكومات على أنها مجرد دمى، تتلاعب بها قوى عظمى، وتخون أوطانها. ولهذا، تضيق الخيارات تماما أمام أعضاء التنظيم أثناء وجودهم في الطابق الرابع، ويصبحون مع مرور الزمن جزءا من جماعة محكمة التنظيم، مغلقة، ولا يمكنهم الفكاك من سيطرتها والخروج منها أحياء.

الطابق الخامس: العمل وآليات تثبيط التهرب: تسفر العمليات الإرهابية ضد مدنيين عن عديد من المصابين والقتلى، ويكتسب أعضاء التنظيمات الإرهابية الجسارة والجرأة على ارتكاب هذه الأعمال البشعة بتأثير عمليتين رئيستين في ديناميكيات الجماعات، هما: 1) التفيئة الاجتماعية (المدنيين جزء من الجماعة الخارجية)؛ 2) التباعد النفسي (تضخيم الفروق بين الجماعة الداخلية والجماعة الخارجية). ويتسق تماما تصنيف المدنيين كجزء من الجماعة الخارجية مع نمط السرية الذي تمارسه التنظيمات الإرهابية في عملها، حيث يُدرب أعضاء التنظيم الإرهابي على معاملة الجميع بوصفهم أعضاء من الجماعة الخارجية، وأعداء لجماعتهم الداخلية. وهكذا، تصبح الأعمال الإرهابية ضد المدنيين من وجهة نظرهم مُبررة، باعتبارهم جزءا من العدو، ونظرا لوجود هوة نفسية شاسعة بينهم وبين الآخرين الذين ينوون تدميرهم. وقد يتحقق التباعد النفسي جزئيا من خلال تبني أساطير إرهابية من قبيل الاعتقاد بأن مهاجمة أهداف مدنية سيؤدي إلى إفشال النظام الاجتماعي، وأن العمل الإرهابي بمثابة "شرارة" تجعل الأشخاص "يعترفون بالحقيقة" ويثورون ضد السلطات.

النموذج الهرمي: المسارات نحو الإرهاب:

طرح هذا النموذج كل من مكولي McCauley وموسكالينكو Moskalenko (2008) ويفسران فيه الإرهاب باعتباره مسارا يبدأ من التطرف في المعتقدات والمشاعر والسلوكيات المُعززة للصراع بين الجماعات، وينتهي بالانغماس في أعمال عنيفة مُنظمة. ويميزان فيه بين التطرف على مستوى الأفراد والجماعات والجماهير، ويقترحان 12 آلية للتطرف:

1) التطرف الفردي نتيجة التعرض لإيذاء شخصي: عادة، يكشف الإرهابيون عن تعرضهم للإيذاء أو للإذلال الشخصي. ومع هذا، يصعب كثيرا الحصول على بيانات عن عدد الإرهابيين الذين تعرضوا لمظالم شخصية، فضلا عن أن كثيرين ممن تعرضوا لمظالم شخصية قد

لا ينتقلون إلى اعتماد العنف الإرهابي كنهج لمواجهة هذه المظالم دون أن يؤمنوا بأن مظلوميتهم لا تنفصل عما تتعرض له جماعتهم الإثنية أو القومية من مظالم متعمدة.

2) التطرف الفردي عبر المظلومية السياسية: قد ينتقل الأشخاص في بعض الأحيان إلى التطرف الفردي والعنف تجاوبا مع اتجاهات سياسية، أو حركة فكرية مؤثرة، أو استجابة لأحداث محددة. ومع هذا، يندُر أن يتطرف شخص وينتقل إلى القيام بأعمال إرهابية بشكل فردي، والأرجح أن ينضم لجماعة إرهابية تحتضنه وتوجهه. ويُرجح أن يعاني المتورطون في أعمال إرهابية فردية من اضطراب نفسي بدرجة أو بأخرى، ويتأكد ذلك من أن الجماعات الإرهابية لا تميل لتجنيد المذبذبين أو المشكوك فيهم أو من يظهرون نوعا من عدم الاستقرار النفسي، لما قد يشكلونه من خطورة على الجماعة ذاتها.

3) التطرف الفردي من خلال الانضمام لجماعة متطرفة- المنحدر الزلق The Slippery Slope: يندر أن ينتقل الشخص من قاعدة المتعاطفين إلى النشطاء فجأة، ويحدث هذا الانتقال عادة بشكل تدريجي وبطيء، ويمر الشخص فيه بعديد من الاختبارات الصغيرة قبل أن يُؤمن جانبه، ويوثق فيه، ويكلف بعمليات أكثر أهمية، ويُطلب منه عادة أداء عديد من المهام غير العنيفة قبل أن يكلف بحمل السلاح. وتكمن قوة الإقناع وراء هذا المسار التدريجي، فقد يقوم الشخص بعمل غير عقلاني أو مناف للأخلاق أو غير راض عنه تمام الرضا، لكن الميل للتبرير الذاتي هو ما قد يقنعه به، ولربما يجعله يقوم به مرة أخرى.

4) التطرف الفردي في ظل الانضمام لجماعة متطرفة- قوة العاطفة: تتم عملية تجنيد الأشخاص لجماعة إرهابية عبر علاقات شخصية مع إرهابيين فعليين، وتتم عادة في دائرة الأصدقاء والأسرة والمعارف والأقارب. ولا يُستغرب ذلك، فلا يريد أي إرهابي أن يجند شخصا لا يعرفه، خوفا من أن يغدر به، أو أن يفشي سره للسلطات. وبعد انضمام الفرد لجماعة متطرفة، يتعاظم حبه للأصدقاء والرفاق فيها، وتزيد الأهداف والتهديدات المشتركة من لُحمة الجماعة وتماسكها. ولهذا، فإن الإخلاص للرفاق ليس السبب وراء الانضمام للجماعة فحسب، لكنه العقبة الكؤود أمام التخلي عنها وتفسخها.

5) تطرف الجماعة: الجماعات متشابهة التفكير-Like Minded Groups: يُفسر تحول الجماعة نحو التطرف في ضوء نظريتين: 1) نظرية الحجج المتصلة relevant arguments theory: تقترح وجود مستودع من الحجج، تتحدد طبيعته في ضوء القيم الثقافية السائدة، وتؤيد هذه الحجج رأيا أكثر من غيره، ويعتمد الشخص على مخزون هذا المستودع في تقييم رأيه الشخصي، وفي تقييم ما يعرضه الآخرون من آراء. ونتيجة لذلك، يصبح الأشخاص على قناعة عقلانية بغرابة ما يُعرض من حجج مغايرة لما هو مستقر في مستودع الحجج؛ 2) نظرية المقارنة الاجتماعية social comparison theory: تفترض أن الأشخاص يشعرون بتعرضهم لضغوط من أجل الوصول إلى اتفاق عام، وأنهم مطالبون بتقريب وجهات نظرهم من الرأي المعياري للجماعة. لكن تأثير هذه الضغوط على أعضاء الجماعة ليس متجانسا، فأعضاء الجماعة الأشد تطرفا في تأييد الاتجاه المفضل لدى الجماعة، يحظون بمزيد من الأعجاب والتقدير، ويُنظر إليهم على أنهم أكثر من يهبون حياتهم للجماعة، ويتفانون في خدمتها. وتُترجم هذه الوضعية الاجتماعية المتميزة داخل الجماعة إلى مزيد من التأثير وقليل من تغيير الآراء أثناء المناقشات الجماعية. وعلى العكس من ذلك، يؤثر الأشخاص الأقل تطرفا في تأييد الاتجاه العام للجماعة تأثيرا منخفضا في بقية الأعضاء، وتتغير آرائهم تغيرا كبيرا أثناء المناقشات الجماعية. ودون شك،

لا يرغب أي من أعضاء الجماعة في أن يبدو أقل تأييدا لرأي الجماعة العام، لذلك تتجه الآراء المعتدلة أثناء المناقشات للتطرف في تأييد الرأي الذي تفضله الجماعة.

6) تطرف الجماعة في ظل العزلة والتهديد: تتمثل السمة البارزة للجماعات الصغيرة المقاتلة في التماسك الشديد بين أعضائها، حيث ينفصل المقاتلون عن كل شيء وعن الجميع باستثناء رفاق النضال، ولا يثقون سوى في بعضهم البعض. ونظرا لكون بقاء المقاتلين على قيد الحياة يتوقف على تعاونهم مع بعضهم البعض، فإن الترابط الشديد والتلاحم بين الأعضاء يفضي إلى مستويات متطرفة من تماسك الجماعة. وقد يجعل هذا التماسك من العلاقة بين أعضاء الجماعة أشد متانة من علاقة الأخوة. وكلما زادت مستويات تماسك الجماعة، زادت معها شدة الضغوط التي تمارس على الأعضاء من أجل الوصول إلى اتفاق عام.

وتميز نظرية ديناميكيات الجماعة بين مصدرين لجاذبية الجماعة: 1) قيمة أهداف الجماعة المادية؛ 2) قيمة الواقع الاجتماعي الذي تخلقه الجماعة. وتتمثل أهداف الجماعة المادية في المكافآت البارزة التي يحصل عليها الأعضاء جراء انتمائهم للجماعة، مثل التقدم نحو تحقيق الأهداف المشتركة، والوضع الاجتماعي، وتوفير الأمن. ويبدو الواقع الاجتماعي الذي تخلقه الجماعة أقل وضوحا من الأهداف المادية، لكنه يتمثل في كثير من الأسئلة وجوانب الغموض التي قد لا يجد الشخص لها إجابات واضحة أو تفسيرات سوى عن طريق رؤية الجماعة، وتصبح الجماعة في هذه الحالة مصدر اليقين الرئيس لأعضائها، ويستقي الشخص من رؤيتها إجابات عن كثير من الأسئلة الوجودية.

وتوصف قيمة الواقع الاجتماعي للجماعة بالضعف عندما ينتمي أعضاؤها لجماعات أخرى ذات معايير وقيم مختلفة. ويكمن هذا المبدأ وراء كثير من أشكال الإقناع الشديدة المرتكزة على قوة الجماعة، مثل الحشد الطائفي وإعادة تشكيل الأفكار أو غسيل المخ. ففي ظل التماسك الشديد للجماعة، كما هو الحال عند تجنيد عدد قليل من الأصدقاء والأقارب والمحبين في خلية قتالية أو إرهابية، تزداد قيمة الواقع الاجتماعي قوة. ويحظى الوصول إلى إجماع عام على المعايير والقيم بأهمية شديدة، ويشمل ذلك تبرير ما تقوم به الجماعة من أعمال حتى لو تتطلب الأمر استخدام العنف ضد أولئك الذين يمثلون تهديدا واقعيا أو مدركا للجماعة. فالإيمان بقضية والالتزام بالدفاع عنها والعمل مع جماعة متماسكة لنصرتها هو ما تستخدمه الجماعات الإرهابية في حشد أعضائها لقتال الدولة.

7) تطرف الجماعة عند التنافس على تأييد نفس الحاضنة الشعبية: قد تتنافس الجماعات على كسب تأييد عدد أكبر من نفس قاعدة المتعاطفين، وقد تسعى لذلك عبر القيام بأعمال أشد تطرفا لنصرة القضية. ويظهر ذلك بوضوح في التباري بين الجماعات الإرهابية على شن هجمات إرهابية ضخمة واستهداف رموز بارزة. ومع هذا، تفقد الجماعة حاضنتها الشعبية الداعمة لها مع ميلها للتطرف الشديد، وعند تورطها في أعمال عنف شديد. وقد يؤدي التنافس على تأييد الحاضنة الشعبية بين الجماعات إلى صراع عنيف فيما بينها، وتبدأ في استهداف بعضها البعض للاستئثار بالقضية. ومن منظور ديناميكيات الجماعات الصغيرة، فإن التهديد الذي تشكله الجماعات المنافسة لا يختلف عن التهديد الذي يأتي من عدو خارجي، فكلاهما يزيد من تماسك الجماعة ولحمتها، ويفرضان على الجماعة ضغوطا شديدة للوصول إلى إجماع عام وفرض عقوبات ضد أي انتهاك لمعايير الجماعة. ومن منظور فردي، عندما يخاطر شخص هو وأصدقاؤه من أجل قضية ما، ويضحي بعض الأصدقاء بحياتهم لنصرتها، فلا مجال

على الإطلاق للتسامح أو للتهوين من شأن هذه التضحيات وخيانة القضية. ويُفهم من ذلك أن الدافع الكامن وراء التنافس على تأييد الحاضنة الشعبية هو الحرص الشديد على البقاء، حيث يتصاحب فيه العنف ضد عدو خارج الجماعة بالعنف ضد الأعداء من الجماعة الداخلية.

8) تطرف الجماعة في ظل التنازع على السلطة مع الدولة- التكثيف: قد تكتسب جماعة ذات تأييد شعبي ضعيف القدرة على عرض قضيتها علانية: مسيرة، أو احتجاج، أو اعتصام ... إلخ. وقد تلجأ الدولة لإجراءات عنيفة وقوة غاشمة لمواجهة الجماعة والقضاء عليها، أو تفرض قيودا تحرمهم من بعض الحقوق المدنية. وتزيد مثل هذه الإجراءات من تعاطف قطاع شعبي عريض مع الجماعة، وتستميل البعض الآخر للانضمام إليها، وتحشد الأعضاء الفعليين وتدفعهم لمواجهة أشد شراسة مع سلطة الدولة ورموزها.

ويفضي القمع الشديد للاحتجاجات السلمية بكثير ممن تجاوبوا مع شعاراتها وشاركوا فيها إلى التخلي عن العمل النشط، يقينا منهم بأن تكاليف الاستمرار فيه باهظة للغاية وتفوق قدرتهم. وقد يرفض البعض القمع رفضا نشطا ويأبى الانصياع للسلطة، وربما يزداد التزامهم بمواصلة التصعيد ضد الدولة. ولم تحظ محددات الاختيار في كلتا الحالتين بقدر كاف من البحث، ويبدو أن الالتزام بإطار أخلاقي وقيمي صارم، والتعرض لمظالم شخصية، يجعلان الأشخاص أقل امتثالا للقمع. وعلى أي حال، يفضي التفاعل بين الدولة والجماعات المناوئة إلى مزيد من التصعيد المتبادل للعنف، وابتعاد مزيد من الأشخاص الذين لا يكفي مستوى تطرفهم للاستمرار في مواجهة ما تمارسه الدولة من ضغوط متصاعدة. وقد تؤدي حلقة التصعيد والانتقاء الذاتي إلى تكثيف الجماعة الأصلية في شكل جماعة صغيرة من الأشخاص شديدي التطرف، وتنزوي بعيدا في الخفاء سالكة مسار عمل سري منظم.

9) تطرف الجماعة في ظل تنافس الجماعة الداخلية- الانشطار: قد يتحول التنافس على الوضع الاجتماعي داخل الجماعة إلى صراع شديد، ويُعتقد بأن العمل المشترك ضد الدولة أو جماعة أخرى هو وحده الذي قد ينقذ الجماعة الإرهابية من تشظيها المحتوم وانشطارها إلى مجموعات صغيرة. وتكشف ديناميكيات الجماعة عن أن انشطار الجماعات المتطرفة أمر غير مستغرب، لا سيما وأن التماسك الشديد يُنتج ضغوطا شديدة في اتجاه الوصول إلى اتفاق عام داخل الجماعة، وعندما تدرك الجماعة وجود تهديد خارجي واقعي أو مفترض، يزداد تماسكها وتزداد معه الحاجة لاتفاق عام، وتصاحبه مزيد من الضغوط من أجل الوصول إلى ذلك الاتفاق. وإن كانت الغالبية العظمى من أعضاء الجماعة تنصاع صاغرة لتلك الضغوط، لكن هذا لا يمنع معارضة أقلية محدودة من عضو أو اثنين لهذا الإجماع ورفعهم راية العصيان، ويُطرد هؤلاء على الأرجح.

10) التطرف الجماعي في ظل الصراع مع جماعة خارجية- سياسة الجوجيتسو Jujitsu Politics: يزيد أي تهديد تدركه الجماعات الصغيرة من شدة تماسكها واحترام قادتها، ويؤدي إلى تشديد العقوبات على أي انحراف عن التوافق العام، ويضفي طابعا مثاليا على معايير الجماعة. ومع أن الإطار المرجعي للتماسك في الجماعات الكبرى يتمثل عادة في هوية الجماعة أو العرق أو الدين أو الوطنية أو القومية، فإن نمط الاستجابة للتهديد الخارجي يشبه تماما ما قد يحدث في الجماعات الصغيرة. وقد يُستخدم التطرف الجماعي الناتج عن هجوم خارجي كاستراتيجية لاستثارة الجماهير. ويحرص بعض الإرهابيين على دفع الدولة للقيام بعمل انتقامي شديد ومتسع النطاق ويطال مدنيين سلميين، ويهدفون من وراء ذلك إلى حض قطاع

كبير من المتعاطفين مع الجماعة على الانغماس في دعم نشـــط لها وتجنيدهم وحشـــدهم للعمل الإرهابي. وتؤتي هـذه الاســتراتيجيـة ثمـارهـا بحشـــد جهود كثير من المتعاطفين في تحقيق أهداف لا يمكن للجماعة الإرهابية أن تحققها بمفردها. وتعرف هذه السـياسـة بسـياسـة الجوجيتسو: وتعني استخدام قوة العدو ضده.

11) التطرف الجماعي في ظل الصـراع مع جماعـة خارجية- الكراهية: تصبح الجماعات المتصارعة أشد تطرفا في إدراكها لبعضها البعض عندما يستمر الصراع زمنا طويلا، خاصـة إذا كان صـراعا عنيفا. وقد تصـل شـدة التطرف إلى درجة ينزع فيها كل طرف عن خصـمه الطبيعة البشـرية. وتتجسـد عملية نزع الإنسـانية عن الخصـم أو العدو في الإشـارة إليه بمسـميات من قبيل "خنازير" أو "كلاب". ولوحظ أن التماهي مع الجماعة في سـياق الصـراع مع جماعات خارجية قد يخلق اتجاهات عقـابيـة متطرفـة حتى في ظـل عـدم التعرض لإيـذاء شخصي من قِبل العدو، خاصة إذا كان عقاب العدو لن يتم بشـكل شـخصـي. وتوصـف المسـتويات المرتفعة من العداء تجاه جماعة أخرى بأنها كراهية، وتنطوي مشاعر الكراهية على وصم كل أعضاء الجماعة المكروهة بخبث الجوهر وسـوء السـريرة، وتكمن هذه المشاعر وراء إيذاء كـل من ينتمي لهـذه الجمـاعـة، دون اعتبـار للعمر أو الجنس أو المســالمة. ونظرا لأن جوهر الجماعـة شـيء خفي، ومسـتقر عبر الزمن، ويتشـكل في سـياق التطور التـاريخي للجمـاعـة، فلا يمكن لفرد أن يغيره، وإذا كان جوهرها سـيئا، فلا يوجد ما يمكن فعله حيال ذلك: فلا جدوى من التدريب أو التعليم أو التفاوض في إحداث تغيير جوهري في طبيعـة حيوان مفترس، وإذا كـانـت الحيوانات المفترســة تهددنا وتؤذينا، فجميعها أهدافا مشروعة لنا.

12) التطرف الجمـاعي في ظـل الصــراع مع جمـاعـة خارجية- الاسـتشـهاد: قد تفهم مسـألة الاسـتشـهاد على نحو أفضـــل إذا نظرنـا إليهـا من منظور ســيكولوجيـة الإقناع. ودون شك، يتصف الشهيد بالإخلاص الشديد، فمن الصـعب تصـور أن شـخصـا يهب حياته لنصـرة قضية ما يكذب من أجل مأرب شخصي أو كسب مادي. ويسـتوجب هذا الطرح اسـتبعاد أي احتمالية تجعل من الشـهيد شـخصـا غير عقلاني أو لا يسـتطيع اتخاذ قرار الموت بحرية كاملة. وتمجد الجماعة شـهداءها، أولئك الذين وهبوا حياتهم من أجل بقائها، وتضـفي عليهم أجل السمات: فهم الأكثر خبرة وحكمة وإيثارا.

نموذج كروجلانسكي Kruglanski وويبر Webber

ينظر كروجلانســكي Kruglanski وويبر Webber (2014) إلى التطرف على أنـه عمليـة يتجـه خلالهـا الشـخص لتأييد ودعم وتبني وســائل متطرفة لتحقيق هـدف محـدد، وتنطوي هـذه العمليـة على التزام وتعهـد شـخصـي بتحقيق هذا الهدف. وحاولا في هذا النموذج تحـديـد الكيفيـة التي يتشـــكل هـذا الالتزام في ظلهـا، واقترحا ثلاثة مكونات تكمن وراء عملية التطرف:

1.المكون الدافعي: طلب الاعتداد significance: يعكس المكون الـدافعي هـدف الشـخص أو ســبـب التطرف، وليس هـدف الجمـاعـة الإرهـابيـة. وتحـديـدا، الأهداف التي يسـعى كل شـخص لتحقيقها بانضـمامه لجمـاعـة إرهـابيـة، وتجعلـه يتبنى وســـائـل متطرفـة لتحقيقهـا. وإن تعـددت الـدوافع الفرديـة الكامنـة وراء الانغماس في نشاط متطرف، فإن قوة دافعية واحدة هي التي تحركهـا، تتمثـل في طلـب الأهميـة أو البحـث عن الاعتداد. وهذا السـعي يمثل حاجة إنسـانية رئيسـة، تتجسـد في أن يحظى الشـخص بالاحترام والتقدير، وأن يكتســب ما يجعله قادرا على إضــفاء قيمة للذات، وأن يقدر ذاته تقديرا إيجابيا.

ومثل بقية الدوافع، فإن الدافع لكسب الاعتداد لا يسـود دوما، ولن يؤثر على سـلوك الشـخص إلا بعد تنشـيطه أو اسـتثارته. وتفترض نظرية طلب الاعتداد أن

هذا الدافع يُستثار عندما يشعر الشخص بأنه لا يُعتد به نتيجة لتعرضه لشكل من أشكال الإذلال أو الامتهان أو الإخزاء. وإذا نتج هذا الإذلال عن ظروف شخصية أو تم عزوه لجوانب شخصية، يوصف بأنه فقدان للاعتداد بالهوية الفردية individual identity significance loss. وقد يكفي للشعور بهذا الإحساس أي اخفاق أو فشل أو انتهاك شخصي لمعيار اجتماعي بارز.

وعندما ينشأ الشعور بالإذلال نتيجة للانتماء لجماعة محددة أو حينما ينال من هوية الجماعة، يُصنف على أنه فقدان الاعتداد بالهوية الاجتماعية social identity. وفي مثل هذه الظروف، لا يتعرض الشخص للإذلال والامتهان لذاته هو، وإنما بوصفه عضوا في جماعة محددة، والمقصد هو النيل من هذه الجماعة وإذلالها. ونظرا لما تمثله هوية الجماعة من أهمية كبيرة في اكتساب الشخص للشعور بالقيمة وتقدير الذات، فإن ما تتعرض له الجماعة من انتهاكات من شأنه أن يستثير شعورا عميقا لدى الشخص بالامتهان والازدراء. وعلى كل، ما من غرابة في أن تؤدي إهانة جماعة ما والإساءة إلى رموزها ومقدساتها إلى شعور جميع أعضائها بفقدان الاعتداد. ويُستغل هذا الظرف بحنكة ومهارة من المروجين للجماعات الإرهابية.

2.المكون الثقافي: إيديولوجيا الجماعة: يعكس هذا المكون السرديات الثقافية المُحددة لوسائل إشباع الحاجة للاعتداد؛ فعند استثارة طلب الاعتداد، يُترك للأشخاص اختيار الوسائل التي يمكنهم من خلالها تحقيق هذا الهدف، وترتبط هذه الوسائل عادة بالقيم الثقافية السائدة في مجتمعاتهم، فاكتساب التفرد والاعتداد، لا يعني بالضرورة انتزاعه بوسائل فريدة غير معهودة، لكنها على الأرجح نتاج الثقافة، ومشتركة بين أعضاء الجماعة أو المجتمع، ويكتسبها الشخص عبر مساره الارتقائي. الأهم من ذلك، أن انضمام الشخص لجماعة متطرفة أو إرهابية ينطوي على إقرار باعتماد وسيلة هذه الجماعة في تحقيق هدف ما، وتحديدا اكتساب الاعتداد. ويأتي إقرار هذه الوسيلة والالتزام بها على حساب أهداف وقيم أخرى. وكون وسائل تحقيق الأهداف مرتبطة بالثقافة السائدة، يفسر السبب وراء أن عديدا من الأشخاص الذين يطلبون الاعتداد ويسعون وراءه سعيا حثيثا، لا يختارون وسائل متطرفة عنيفة، لكنهم يختارون بدائل أخرى معتمدة ومقبولة ثقافيا.

ويوحي ذلك بأن التطرف العنيف يظل خيار قابل للتطبيق لأولئك الأشد التزاما وتعهدا بأهداف الجماعة إذا كان من بين الوسائل المقبولة ثقافيا لتحقيق الاعتداد. ويحدث هذا عادة من خلال اعتناق أيديولوجية تبرر الإرهاب، وتوجه الأشخاص إلى ما يتوجب عليهم القيام به لكي يُعتد بهم. وعندما تقع الجماعة تحت تهديد فعلي أو متخيل، تضع الأيديولوجية الدفاع عن الجماعة على رأس أولوياتها، وتكافئ من يقوم به بالتمجيد والتعظيم.

وتحدد معظم الإيديولوجيات التي تبرر الإرهاب ثلاثة مكونات أساسية: المظلومية grievance، الجاني، والمنهج. ويبدأ هذا التحديد بإبراز الظلم أو الضرر الذي تعاني منه الجماعة الداخلية. وبعد ذلك، تلقي الأيديولوجية باللوم على جماعة خارجية وتحملها مسئولية ما تتعرض له من ظلم جائر. وأخيرا، يجب على الأيديولوجية أن توفر حلا لهذه المشكلة، أو طريقة فعالة ومضمونة أخلاقيا لتحرير الجماعة مما حاق بها من ضيم وخزي وإذلال. وليس من الضروري أن تكون "الإيديولوجية" التي تبرر الإرهاب معقدة، فهذه المكونات الثلاثة كافية لإقناع مجتمعات بأكملها بالالتفاف حول علم ثقافتها وإبادة جماعات أخرى دون رحمة.

ويقتضي تبني الشخص لما تقدمه الأيدلوجية من وسائل لإشباع دافع الاعتداد، أن يؤمن بنجاح هذه

الوسائل في تحقيق ما يُعلق عليها من آمال وتطلعات. فالفشل لا يفعل شيئا أكثر من كونه يزيد الأمر سوءا، ويزيد من شدة مشاعر الإذلال ويعمقها. ويدرك الإرهابيون هذه الحقيقة، لهذا يحرصون على ترويج روايات ونشر سرديات بين الجماهير عن نجاحات ساحقة لم يتسن إحرازها إلا بوسائل النضال العنيف، وكيف أنها جعلت من إذلال الأعداء والقضاء عليهم أمرا واقعا. ويظن أولئك أن الإرهاب سيكشف عجز الدولة، ويستفزها للتورط في إجراءات مضادة شديدة التطرف وغير مقبولة أخلاقيا، ويفضح نفاقها أمام الجماهير، ويمهد الطريق لثورة شاملة ضدها.

3.المكون الاجتماعي: ديناميكيات الجماعة المتطرفة: ينبغي على المرء ألا ينسى أن الأيديولوجية تبني واقعا مشتركا، وتعكس "آمالا متفائلة" أو "أوهاما اجتماعية"، وتكتسب مصداقيتها من الاجماع العام عليها. ولا يسير الأشخاص بشكل أعمى وراء أي أيدولوجية تُعرض عليهم، لكنهم يتجهون إلى تلك الايدولوجيات الراسخة في معتقدات الجماعة المشتركة. ويتعزز الالتزام بالإيديولوجيا من خلال الروابط الاجتماعية والضغط الجماعي الشديد الذي يقع على الفرد عندما يعتنق المحيطون به نفس الأيديولوجية. ويُلاحظ أن الأشخاص الأشد التزاما بالأيدولوجية، مثل الإرهابيون الانتحاريون، هم الأكثر عرضة لتأثير الجاذبية الاجتماعية.

تتبدى أهمية شبكات العلاقات الاجتماعية في أن عمليات التجنيد للتنظيمات الإرهابية تستهدف عادة الأشخاص الأصغر سنا ممن هم أكثر عرضة للمعاناة من أزمات الهوية. وتعمل هذه التنظيمات على تكوين هوية جماعية جديدة للأعضاء الجدد، وتُفكك هويتهم الفردية، وتقضي على روابطهم الاجتماعية السابقة غير المتطرفة. وتلعب هذه الشبكات الاجتماعية الجديدة والاتصالات بين أعضائها دورا حاسما في تسريع الالتزام بمعايير الجماعة وقيمها وأهدافها ومنهجها، وفي الارتقاء التراتبي داخلها.

تعقيب عام

ارتكز محور الاهتمام في النظريات النفسية المبكرة للتطرف والإرهاب على محاولة فهم العوامل الفردية الكامنة وراء سلوك الإرهابيين، وكُرس القدر الأعظم من الجهد لفحص الملامح البارزة للإرهابيين، ودُرست في سياق ذلك العلاقة بين السلوك الإرهابي ومتغيرات من قبيل سمات الشخصية، أو الاضطراب النفسي. وسرعان ما تخلى المنظرون عن هذا التوجه؛ نظرا لكونه اختزاليا، وبعيدا كل البعد عن تفسير ظاهرة شديدة التعقيد. علاوة على ذلك، يتجاهل هذا التوجه إسهام العوامل السياسية والأيديولوجية والاقتصادية والاجتماعية في تشكيل هذه الظاهرة، ويترتب على التسليم بفرضياته النظر إلى التنظيمات الإرهابية على أساس أنها متطابقة، وتتشكل من وحدات متجانسة، وأن جميع الإرهابيين يظهرون نفس نمط الشخصية. ومع هذا، لم تثبُت صحة هذه الفرضيات، والثابت ندرة الجماعات المتجانسة، الأمر الذي أوحى بضرورة التخلي عن هذا التوجه.

يتمثل التحول الأبرز في النظريات النفسية المعاصرة للتطرف والإرهاب في النظر إلى التطرف باعتباره عملية ديناميكية معقدة، تحدث في سياق اجتماعي، ومسارا تحدث فيه تغيرات متنوعة في الجوانب النفسية والاجتماعية للشخص، وتنتهي باعتماد العنف الإرهابي وسيلة لتحقيق غايات جماعية. ويؤكد هذا التوجه على أهمية فحص الظاهرة عند مستويات مختلفة: مستوى الفرد، والجماعة، والمجتمع. ويبدو هذا التوجه أكثر شمولية في تفسيره للظاهرة، لكن تظل إشكالية الحصول على بيانات إمبيريقية مؤيدة لفرضيات نظريات هذه التوجه قائمة دون حلول ناجعة، لا سيما وأن الظاهرة على قدر كبير من التعقيد،

وتختلف التعريفات والتصنيفات اختلافات جوهرية، ويصعب الوصول إلى مصادر رئيسة للبيانات، ودافعية المستهدفين للإدلاء بمعلومات صحيحة تكاد أن تكون منعدمة، علاوة على أنها تتشكل عبر مسار زمني طويل، وتقع الأحداث البارزة لها بعيدا عن الملاحظة... لهذا، تظل فرضيات هذا التوجه موضع شك إلى أن تؤيدها البيانات الإمبيريقية أو تدحضها.

المبالغة في تسليط الضوء على عمليات الجماعة، والبحث عن تفسيرات كلية شاملة للتطرف والإرهاب، قد يعيقا إمكانية فهم الظاهرة فهما عميقا، لا سيما وأن هذا التوجه قد يغفل دور المتغيرات الفردية، والخصوصية الثقافية. صحيح أن هناك كليات تنطبق على جميع البشر باختلاف بيئاتهم وثقافاتهم، لكن التطرف ينشأ في سياق اجتماعي، ويتحدد في ضوء ما تتعرض له الجماعة والمجتمع من عوامل اقتصادية وسياسية، فضلا عن مسارها التاريخي التطوري وما اكتسبتها من خبرات وحققته من نجاحات في سياق تصديها للتحديات الوجودية، وهو ما يتوجب أخذه في الحسبان عند تفسير الظاهرة.

صفوة القول، التطرف والإرهاب من الموضوعات البحثية الواعدة، الجديرة باهتمام الباحثين من شتى التخصصات العلمية.

****

المراجع باللغة العربية

بوروم، ر. (2021). فهم سيكولوجية الإرهابيين. في أ. سيلك، سيكولوجية مكافحة الإرهاب (ص، 59-88). ترجمة: العسلي، هشام حنفي. دار نشر جامعة الملك سعود، الرياض.

سيلك، أ. وبراون، د. (2021). تأثير وسائل الإعلام في الإرهاب وفي مكافحته (ص، 205-250). في أ. سيلك، سيكولوجية مكافحة الإرهاب. ترجمة: العسلي، هشام حنفي. دار نشر جامعة الملك سعود، الرياض.

المراجع باللغة الانجليزية

Bandura, A. (1990). Mechanisms of moral disengagement in terrorism. Origins of terrorism: Psychologies, ideologies, states of mind, 28(7), 161-191.

Borum, R. (2004). Psychology of terrorism. Tampa: University of South Florida

Crenshaw, M. (1981). The causes of terrorism. Comparative politics, 13(4), 379-399.

Crenshaw, M. (2000). The psychology of terrorism: An agenda for the 21st century. Political psychology, 21(2), 405-420.

Dalgaard-Nielsen, A. (2008). Studying violent radicalization in Europe II: The potential contribution of socio-psychological and psychological approaches (No. 2008: 3). DIIS Working Paper .

DeJacimo, G. K. (2015). The psychology of terrorism and radicalization. Honors Research Projects. 62. http://ideaexchange.uakron.edu/honors_research_projects/62

English, R. (2016). The future study of terrorism. European Journal of International Security, 1(2), 135-149.

Fink, L. (2014). Understanding radicalisation and dynamics of terrorist networks through political-psychology. International Institute for Counter-terrorism.

Horgan, J. (2005). The social and psychological characteristics of terrorism and terrorists. In T. Bjørgo (Ed.). Root causes of terrorism: Myths, reality and ways forward (pp.44-53). Routledge.

Horgan, J. G. (2017). Psychology of terrorism: Introduction to the special issue. American Psychologist, 72(3), 199-204.

Kruglansky, W. A., & Webber, D. (2014). The psychology of radicalization. Zeitschrift für Internationale Strafrechtsdogmatik. http://www.zis-online.com/dat/artikel/2014_9_843.pdf

Maskaliūnaitė, A. (2015). Exploring the theories of radicalization. International Studies: Interdisciplinary Political and Cultural Journal (IS), 17(1), 9-26.

McCauley, C., & Moskalenko, S. (2008). Mechanisms of political radicalization: Pathways toward terrorism. Terrorism and political violence, 20(3), 415-433.

McCauley, C., & Moskalenko, S. (2017). Understanding political radicalization: The two-pyramids model. American Psychologist, 72(3), 205-216.

Hitler, Roosevelt, and Stalin. Journal of Conflict Resolution, 42(6), 667-690 .

Schmid, A. P. (2013). Radicalisation, de-radicalisation, counter-radicalisation: A conceptual discussion and literature review. ICCT Research Paper, 97(1), 22.

Schmid, A. P. (Ed.). (2011). The definition of terrorism. In A. Schmid (Ed.). The Routledge Handbook of Terrorism Research, (pp. 39-98). Taylor & Francis.

Schmid, A. P., & McAllister, B. (2011). Theories of terrorism. In A. Schmid (Ed.). The Routledge Handbook of Terrorism Research, (pp. 201-272). Taylor & Francis.

Schmidt, A. P., & Jongman, A. I. (1988). Political terrorism. A Research Guide to Concepts, Theories, Databases and Literature, Amsterdam and New Brunswick.

Sedgwick, M. (2010). The concept of radicalization as a source of confusion. Terrorism and political violence, 22(4), 479-494.

Silke, A. (2018). The study of terrorism and counterterrorism. In A. Silke (Ed.). Routledge handbook of terrorism and counterterrorism (pp. 1-10). Taylor & Francis.

Teich, S. (2015). Islamic radicalization in Belgium. Research Assistant, ICT.

Victoroff, J. (2005). The mind of the terrorist: A review and critique of psychological approaches. Journal of Conflict resolution, 49(1), 3-42.

Victoroff, J. E., & Kruglanski, A. W. (2009). Psychology of terrorism: Classic and contemporary insights. Psychology Press.

McCormick, G. H. (2003). Terrorist decision making. Annual Review of Political Science, 6(1), 473-507.

Michavila, N. (2005). War, terrorism and elections: electoral impact of the Islamist terror attacks on Madrid. Real Instituto Elcano, Madrid, 6, 2-37.

Moghadam, A., & Eubank, W. L. (2006). The roots of terrorism. Infobase Publishing .

Moghaddam, F. M. (2005). The staircase to terrorism: A psychological exploration. American psychologist, 60(2), 161-169.

Özdamar, Ö. (2008). Theorizing terrorist behavior: Major approaches and their characteristics. Defence Against Terrorism Review, 1(2), 89-101.

Pierson, V. (2017). Western radicalization: rethinking the psychology of terrorism. Naval Postgraduate School Monterey United States.

Post, J. M. (2004). Leaders and their followers in a dangerous world: The psychology of political behavior. Cornell University Press .

Pyszczynski, T., Solomon, S., & Greenberg, J. (2015). Thirty years of terror management theory: From genesis to revelation. In Advances in experimental social psychology, (Vol. 52, pp. 1-70). Academic Press.

Sageman, M. (2014). The stagnation in terrorism research. Terrorism and political violence, 26(4), 565-580.

Sanchez-Cuenca, I. (2014). Why do we know so little about terrorism?. International Interactions, 40(4), 590-601.

Satterfield, J. M. (1998). Cognitive-affective states predict military and political aggression and risk taking: A content analysis of Churchill,

القدرة التنبؤية لاختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) بمعايير القبول والمعدل التراكمي لدى الطلبة الموهوبين بالجامعة

د. ناير بن حجاج العنزي[1]

(قدم للنشر 1442/8/26هـ -وقبل 15 /3/ 1443هـ)

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن القدرة التنبؤية لاختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) بكلٍ من معايير قبول الطلبة الموهوبين بالجامعة (اختبار القدرات العامة، الاختبار التحصيلي، معدل الثانوية العامة)، والمعدل التراكمي لديهم. طُبِّقَت على عينة مكونة من (141) طالبًا وطالبةً، منهم (61) طالبًا، (80) طالبةً من الموهوبين أكاديميًا في جامعة الحدود الشمالية. الذين اختيروا بنهاية الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 1442/1441هـ واستخدم الباحث اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب). ولتحقيق أهداف الدراسة تم إجراء التحليلات الإحصائية المتعلقة بمعامل ارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار الخطي البسيط. وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين درجات اختبار الترابطات المتباعدة (الصورة ب) وكُلّ من درجات الاختبار التحصيلي، اختبار القدرات العامة، معدل الثانوية العامة، والمعدل التراكمي. كما أشارت النتائج إلى القدرة التنبؤية لدرجات اختبار الترابطات المتباعدة (الصورة ب) بالاختبار التحصيلي، واختبار القدرات العامة، ومعدل الثانوية العامة، والمعدل التراكمي. وفي ضوء ذلك يوصي الباحث بتضمين اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) في معايير القبول الجامعي.

الكلمات المفتاحية: اختبار الترابطات المتباعدة، اختبار القدرات العامة، الاختبار التحصيلي، المعدل التراكمي، الموهوبون.

The predictive ability of the Mednick Remote Associates Test (version B) with the Admission Criteria and the GPA of Gifted Students at the University

Nayir H. Alanazi[1]

(Submitted 08-04-2021 and Accepted on 21-10-2021)

Abstract: The current study aimed to identify the predictive ability of the Mednick Remote Associates test (version B) with each of the admission criteria for gifted students in the university (general aptitude test, achievement test, high school GPA), and their cumulative average. The sample consisted of (141) male and female students, of whom (61) male students, (80) female students are academically gifted at Northern Border University, who were selected at the end of the first semester of the academic year 1441/1442. Mednick Remote Associates test (version B) was used as study instrument. To achieve the objectives of the study, statistical analyzes related to the Pearson correlation coefficient and simple linear regression analysis were performed. The results of the study concluded that there is a correlation between the scores of Mednick Remote Associates Test (version B) and each of the achievement test scores, the general aptitude test, then the high school GPA, and the cumulative average. The results also indicated the predictive ability of Remote Associates test scores by the achievement test, the general aptitude test, the high school GPA, and the cumulative average. In light of this, the researcher recommends that the Mednick Remote Associates Test (Picture B) should be used in the university admission criteria.

Keywords: Remote Associates test; General aptitude test; Achievement test; Grade point average; Gifted.

---

(1) أستاذ القياس والتقويم التربوي المساعد
قسم علم النفس ـ كلية التربية والآداب ـ جامعة الحدود الشمالية

(1) Assistant Professor of Measurement and Educational Evaluation Psychology Department, Faculty of Arts and Education, Northern Border University

E-mail: Nhajjaj2021@gmail.com

مقدمة

إن التقدم المعرفي المذهل الذي شهده عصرنا الحاضر في كافة مجالات المعرفة التكنولوجية المتقدمة، والتقدم في جميع جوانب الحياة العلمية، والاقتصادية، والتقنية دفعت التربويين إلى زيادة الاهتمام بالطلبة الموهوبين في الجامعات ليستطيعوا خلق أجيال من الموهوبين قادرين على التعامل مع هذا الإنتاج العلمي المتسارع (العزة، 2000).

ويمثل الموهوبون المنفذ الذي تسعى المجتمعات من خلاله لتسطر لنفسها تاريخًا وإسهامًا في الحضارة البشرية؛ ولذلك فهي تعمل من خلال ما تقدمه من معارف، وخبرات على العناية بهم، ورعايتهم من خلال مؤسساتها المختلفة (الدسوقي، 2008). والجودة في التعليم الجامعي تتطلب تحفيز الطلبة الموهوبين على التفكير الإبداعي، ومنحهم مساحة كافية من الحرية لطرح بحوثهم، والاهتمام بإنتاج الأفكار الإبداعية (رشام، 2017).

ومن أهم خصائص الطالب الموهوب قدرته على التفكير الإبداعي، الذي كان ولا يزال مفتاح التطور، والإنتاج لدى المجتمعات في شتى ميادين الحياة، ومن هنا كانت الحاجة ملحة لتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين، إذ عليهم تعقد الآمال الكبيرة في مضمار الرقي المنشود (عزايزة وخليل، 2010).

والتفكير الإبداعي Creative Thinking هو نشاط ذهني متميز يؤدي في جوهرة إلى نتاجات وانجازات جديدة غير مألوفة (بركات، 2012).

وتستخدم عدة اختبارات على نطاق واسع لتقييم القدرة الإبداعية في جميع أنحاء العالم، ويُعد اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (Mednick,1962) من أكثر هذه الاختبارات استخدامًا، يليه اختبار الاستخدام البديل لجيلفورد (Guilford,1956) ثم اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (Torrance,1971)، وذلك بناءً على دراسة مسحية لـ 45 بحث حول الإبداع (Chermahini, Hickendorff & Hommel, 2012).

وقام ميدنيك (1962) Mednick ببناء اختبار الترابطات المتباعدة لقياس القدرة على التفكير الإبداعي، حيث يرى أن الإبداع تنظيم للعناصر المترابطة في تراكيب جديدة متطابقة، وبقدر ما تكون العناصر الجديدة المتضمنة في التركيب أكثر تباعد بقدر ما يكون الحل أكثر إبداعًا، ويكون معيار التقويم في هذا التركيب هو الأصالة، والتواتر الإحصائي للترابطات (أبو جادو، 2004).

ويفترض ميدنيك أن الإبداع قدرة الفرد على وضع صياغات حديثة بين الأفكار القديمة، وما يؤهله للوصول لهذه الصياغات المبتكرة هو ما يتوفر لدية من ثروة لغوية، وفكرية مكتسبة من خلال الخبرة السابقة، والتي تحدث كنتيجة للتكرار، والمحاولة والتعلم (شعبان، 2015).

كما أكد ميدنيك (1964) Mednick على أن التوصل إلى الحل الإبداعي يتم من خلال التحول الفكري نتيجة المصادفة، والتشابه بين العناصر الارتباطية، ووجود عناصر وسيطة (علوان، 2019). ويُنظر إلى اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك عمومًا على أنه اختبار تفكير تقاربي (Lee, Huggins & Therriault, 2014).

كما أنه يرتبط بشكل كبير بالقدرة على حل المشكلات (Davelaar, 2015).

وقد وصف (Bowden & Jung-Beeman, 2003) طرق الربط التي تستخدم لتجميع أسئلة اختبار الترابطات المتباعدة، وهي الترادف الذي يعبر عنه من خلال الجمع بين الكلمة المثيرة، والكلمة المستهدفة التي لها نفس المعنى مثل "نفس" و "تطابق" ويسمى بالارتباط المترادف، والتكوين المركب حيث تتشكل الكلمات المركبة عندما يمكن دمج الكلمة المثيرة، والمستهدفة

لتكوين مركب، أما الارتباط الدلالي فيحدث عندما يمكن ربط الكلمة المثيرة، والمستهدفة بناءً على معناها.

ويقوم كل من اختبار الترابطات المتباعدة، واختبار الذكاء بتقييم التفكير التحليلي، ويرتبطان بشكل إيجابي بمقياس وكسلر، واختبار رافن (Lee & Therriault, 2013). ويتأثر أداء الفرد في اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك بالذكاء بناءً على وجهة نظر التفكير الترابطي Benedek, Konen & Neubauer, (2012).

كما وجد ارتباط إيجابي بين درجات اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك، والتفكير التباعدي (Wu & Chen, 2017).

لذا يتضح أن اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك يحتوي على تنوع العملية الإبداعية، حيث يظهر تكامل التفكير التحليلي، والتقاربي، والتباعدي، وبالتالي فإن هذا الاختبار يستخدم لقياس القدرة على التفكير الإبداعي (Chiu& Tu ,2014; Wu, Huang, Chen & Chen, 2020).

وقد تم اقتراح ثلاث فرضيات للعملية الترابطية للتسلسلات الهرمية الارتباطية المختلفة تمثلت في تأثير الترتيب وهو اقترح أن يبدأ جميع الأفراد في الارتباط من المفاهيم القريبة إلى البعيدة، ويستغرق ربط المفاهيم البعيدة وقتًا أطول (Gruszka & Necka, 2002).

ثم افتراض التأثير الاحتمالي الذي يعني أن الأفراد ذوي الإبداع العالي لديهم احتمالات أكبر لربط المفاهيم البعيدة من الأقل إبداعًا، وربط المفاهيم البعيدة أكثر صعوبة من ربط المفاهيم القريبة للأفراد، وبالتالي يكون ربط المفاهيم البعيدة أقل من ربط القريبة (Rossmann & Fink, 2010).

أما تأثير القوة فيشير إلى أن ربط المفاهيم القريبة، والبعيدة كان مختلفًا تمامًا بين الأفراد ذوي الإبداع العالي والمنخفض، ويربط المبدعون المفاهيم القريبة تدريجيًا بمفاهيم أكثر بُعدًا، في حين الأقل إبداعًا يطورون مفاهيم أكثر قربًا فقط، وبذلك يُكوّن الأفراد الأكثر إبداعًا أداءً أفضل في الارتباط عن بُعد من الأفراد الأقل إبداعًا (Benedek & Neubauer, 2013).

وعليه فإن ربط المفهوم المتباعد يستغرق وقتًا أطول، وأكثر صعوبة، لذا يتمتع الأفراد ذوو الإبداع العالي بأنماط مختلفة من التطوير لربط المفاهيم البعيدة، والقريبة (Wu et al.,2020).

كما قدم ميدنيك Mednick (1971) ثلاثة عوامل اعتبرها أساسية تكمن وراء الفروق الفردية من حيث القدرة على التفكير الإبداعي، وهي:

1) حاجة الفرد إلى العناصر الارتباطية حيث يختلف الأفراد فيما بينهم بخصوص ما لديهم من هذه العناصر الارتباطية، فالفرد الذي يفتقر إلى وجود هذه العناصر لا يستطيع أن يقدم إنتاجًا إبداعيًا إزائها.
2) قدرة الفرد على تنظيم الارتباطات حيث يختلف الأفراد فيما بينهم في التنظيم العام بما لديهم من ارتباطات.
3) عدد الارتباطات التي تتوافر لدى الأفراد بين المثيرات، والاستجابات، فكلما كان هذا العدد كبير ازداد احتمال وصول الفرد إلى الاستجابة الإبداعية.

وفي ذات السياق يُعد اختبار القدرات العامة، والاختبار التحصيلي، ومعدل الثانوية العامة من أهم المعايير الأساسية لقبول الطلبة في كليات الجامعة، وعوامل منبئة بالمعدل التراكمي. كما يريد صانعوا سياسيات التعليم أن يكون الطلبة السعوديين قادرين على المنافسة عالميًا، وأن يتفوقوا على الآخرين، وأن يصبحوا رواد أعمال يخلقون فرص عمل، ومع ذلك، فإن مؤشرات النجاح الأكاديمي تستند إلى استجابات

متشابهة على أسئلة موحدة، وهو ما يتناقض مع التفكير الإبداعي.

وقد اعتمدت الجامعات بالمملكة العربية السعودية على معايير محددة لضمان اختيار أفضل المتقدمين من المرحلة الثانوية في مختلف التخصصات الجامعية، وبما يحقق مبدأ تكافؤ الفرص بين المتقدمين (آل سعود، 2009). وجامعة الحدود الشمالية تعتمد في قبول طلبة المرحلة الثانوية على نسبة موزونة مكونة من 25% لاختبار القدرات العامة، و25% للاختبار التحصيلي، و50% لمعدل الثانوية العامة.

وقد أشارت نتائج دراسة سليمان وعودة (2016)، ودراسة القاطعي والحربي (2018)، ودراسة العتيبي (2020) إلى القدرة التنبؤية لمعايير القبول بالمعدل التراكمي لطلبة الجامعة.

وقد أشارت نتيجة دراسة Blake, McCarthy & Krause (2014) إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين متوسط درجات اختبار القدرات الدراسية SAT، ودرجات الإبداع مقاسًا بقائمة كفاءة الإبداع. في حين أشارت نتيجة دراسة Park, Lee, Oliver & Cramond (2006)، ودراسة Lubinski, Benbow, Webb & Bleske-Rechek (2006) إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الابداع، واختبار القدرات الدراسية المتمثلة في اختباريSAT، GRE.

ونظراً لجودة اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك في قياس القدرة على التفكير الإبداعي فقد تناولته العديد من الدراسات بالبحث والتقصي في البيئات العربية والأجنبية؛ كدراسة Forbach &Evans (1981) التي هدفت إلى الكشف عن القدرة التنبؤية لاختبار الترابطات المتباعدة بالإنتاجية، وبلغت العينة 14 طالبًا جامعيًا يدرسون مقرر مدخل إلى علم النفس، وأشارت النتائج إلى ارتباط درجات اختبار الترابطات المتباعدة بشكل كبير بالطلاقة، والمرونة، وأصالة الأفكار التي تم إنشاؤها بواسطة طلبة مقرر مدخل إلى علم النفس.

وقام بركات (2007) بدراسة هدفت إلى التعرف على طبيعة توزع عينة من الطلاب الجامعيين ذكور، وإناث منفصلين، ومجتمعين على نمط التفكير المجرد العياني، وعلاقة ذلك بالتحصيل الأكاديمي، والتفكير الإبداعي. وتكونت العينة من 150 طالبًا، وطالبة بجامعة القدس المفتوحة. وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطلاب الجامعيين في التفكير الإبداعي تعزى لتباينهم في مستوى التفكير المجرد العياني لمصلحة الطلاب ذوي التفكير المجرد.

كما اهتمت دراسة بركات (2012) بفحص الخصائص السيكومترية لاختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك لقياس التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة طولكرم، وطبقت على عينة من 473 طالبًا، وطالبة. وأظهرت النتائج دلالات صدق مقبولة، وبلغ ثبات إعادة الاختبار (0.71)، والاتساق الداخلي للمفردات (0.74)، والطريقة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان ـ براون (0.81). ولم توجد فروق دالة إحصائيًا لدرجات الطلبة بالاختبار تعزي للجنس.

وسعت دراسة الفتلاوي (2012) إلى التعرف على التفكير الإبداعي، وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي عند طلبة كلية التربية الأساسية، وتكونت العينة من 70 طالبًا، وطالبة في الجامعة. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ضعيفة بين التفكير الإبداعي وبين التحصيل الرياضي، كما لا توجد فروق بين الجنسين في امتلاكهم للتفكير الإبداعي في الرياضيات.

وأشارت دراسة Lee et al. (2014) إلى الكشف عن الصدق البنائي الداخلي، والخارجي لاختبار الترابطات المتباعدة النسخة (ب) المستندة إلى الحاسوب، وطبقت

على 413 طالبًا جامعيًا. وأظهرت النتائج تقييم اختبار الترابطات المتباعدة للعمليات المعرفية المشابهة لتلك الموجودة في مجموعة واسعة من اختبارات التفكير التحليلي، والمتقارب الأخرى، ويميزها عن اختبارات التفكير المتباعد التقليدية للإبداع.

كما سعت دراسة شعبان (2015) إلى التعرف على مدى امتلاك طالبات الجامعات السعودية لمسار الموهبة، والتفوق للتفكير الإبداعي حسب نظرية (Mednick)، وطبقت من 80 طالبة من جامعة الملك عبدالعزيز، وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لأثر المستوى الدراسي لصالح المستوى الثامن، وفروق تعزي لأثر المعدل التراكمي لصالح المعدلات المرتفعة.

وأجرى عبدالكريم (2015) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التفكير الابتكاري، والتوافق، والتحصيل الاكاديمي، وطبقت على 296 طالبًا، وطالبة من كلية الهندسة بجامعة الخرطوم، وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين القدرة على التفكير الابتكاري، والتحصيل الأكاديمي، في حين لا توجد فروق في درجات التفكير الابتكاري بين الذكور والإناث.

وخلصت دراسة Shen, Yuan, Liu, Yi, & Dou (2016) إلى تطوير نسخة صينية من اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك، وبلغت العينة 153 طالبًا جامعيًا. وكشفت النتائج عن امتلاك هذا الاختبار لخصائص سيكومترية مرضية، واعتباره أداة قياس نفسية مناسبة للكشف عن الارتباطات للتفكير الإبداعي، والاستبصار الإبداعي، والتفكير الترابطي.

كما أشارت دراسة Salvi, Costantini & Palmiero (2018) إلى تطبيق نظرية استجابة المفردة لتطوير نسخة إيطالية من اختبار الترابطات المتباعدة، وأظهرت النتائج تمتع المقياس بمعامل ثبات مرتفع، وأظهر تحليل نظرية استجابة المفردة ارتباط اختبار الترابطات المتباعدة بخمسة مقاييس للأداء الإبداعي: المصفوفات المتتابعة المتقدمة لرافن، وثلاث مسائل استبصاريه كلاسيكية، ومجموعة من الجناس الناقصة تم تطويرها بشكل هادف، ودرجات الطلاقة، والمرونة في مهمة الاستخدامات البديلة، واستبيان الإنجازات الإبداعية.

وهدفت دراسة Baggetta (2019) إلى الكشف عن القدرة التنبؤية لقدرات التفكير التباعدي في التنبؤ بالمعدل الأكاديمي لطلاب السنة الدراسية التاسعة، والحادية عشر بالمدارس الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية، والبالغ عددهم 211 طالبًا للصف التاسع، 76 طالبًا للصف الحادي عشر. وأظهرت النتائج القدرة التنبؤية لاختبار التفكير التباعدي بالمعدل الأكاديمي للصفين التاسع والحادي عشر، كما أسهم التفكير التباعدي بتفسير ما نسبته 25% من التباين في المعدل الأكاديمي لطلاب الصف التاسع، وما نسبته 6% من التباين لطلاب الصف الحادي عشر.

وأجرى علوان (2019) دراسة هدفت إلى تقنين اختبار الترابطات المتباعدة لقياس القدرة على التفكير الإبداعي لدى جامعة بغداد، وطبقت على 250 طالبًا، وطالبة. وأظهرت النتائج اشتقاق معايير عراقية للاختبار مقبولة من حيث الصدق والثبات، إذا بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ (0.85)، وبذلك أصبح الاختبار في صيغته النهائية يتكون من (30) مفردة، بمتوسط مدى زمني قدره (27) دقيقة.

ويتضح للباحث من خلال عرض الدراسات السابقة الآتي:

اتفقت معظم الدراسات على تمتع اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك بخصائص سيكومترية مقبولة كدراسة بركات (2007)، ودراسة Shen et al.

(2016)، ودراسة Salvi et al. (2018)، ودراسة علوان (2019).

أجريت معظم الدراسات في بيئات عربية وأجنبية على طلبة المرحلة الجامعية فيما عدا دراسة بركات (2007)، ودراسة Baggetta (2019)، والتي نفذت على طلبة المرحلة الثانوية.

طبّقت معظم الدراسات على الطلبة العاديين في بيئات مختلفة فيما عدا دراسة شعبان (2015)، والتي طبّقت على طالبات التربية الخاصة مسار الموهبة والتفوق في جامعة الملك عبدالعزيز، وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالمملكة العربية السعودية.

وقد استفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات تحديد الأداة المناسبة وتحليل النتائج ومناقشتها. ونظرًا لتميز اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) بسهولة الإجراءات والتطبيق، والقدرة على قياس التفكير الإبداعي. فقد سعت الدراسة الحالية إلى الكشف عن القدرة التنبؤية لاختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) بكلٍ من معايير القبول (اختبار القدرات العامة، والاختبار التحصيلي، ومعدل الثانوية العامة)، والمعدل التراكمي لدى الطلبة الموهوبين بجامعة الحدود الشمالية.

مشكلة الدراسة

نظراً للانتقادات المواجهة إلى الاختبارات المستخدمة في تقييم الابداع مثل اختبارات تورانس، والمتمثلة في هدفها الضيق، وافتقارها الواضح إلى الصدق، والخلط بين الإبداع، والقدرة اللفظية في حالة الاختبارات الفرعية اللفظية. كما أن تطبيقها يستغرق وقتًا طويلاً (Almeida, Prieto, Ferrando, Oliveira& Ferrándiz ,2008; Silvia et al.,2008).

ونظرًا لتناقض نتائج الدراسات التي تناولت العلاقة الارتباطية بين القدرة على التفكير الإبداعي، والمعدل التراكمي، حيث تشير بعض الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بينهما كدراسة Baggetta, (2019). في حين أشارت دراسات أخرى إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بينهما كدراسة (Behroozi, 1997; Dowling & Pretz, 2012; Naderi, Abdullah, & Tengku Aizan,2008).

ومن ناحية أخرى تتناقض نتائج الدراسات التي تناولت العلاقة بين التفكير الإبداعي، ودرجات اختبارات القدرات الدراسية مثل SAT، GRE؛ حيث أشارت نتائج بعض الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية بينهما (الفتلاوي، 2012؛ Blake et al.,2014) في حين أشارت دراسات أخرى إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بينهما(Lubinski et al., 2006; Park et al.,2006).

وبناءً على ما تقدم تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

1) ما العلاقة بين درجات الطلبة الموهوبين في جامعة الحدود الشمالية في اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب)، ودرجاتهم في اختبار القدرات العامة، والاختبار التحصيلي، ومعدل الثانوية العامة؟
2) ما العلاقة بين درجات الطلبة الموهوبين في جامعة الحدود الشمالية في اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب)، والمعدل التراكمي؟
3) هل يمكن التنبؤ بدرجات الطلبة الموهوبين في جامعة الحدود الشمالية في اختبار القدرات العامة، والاختبار التحصيلي، ومعدل الثانوية العامة) من درجاتهم في اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب)؟
4) هل يمكن التنبؤ بالمعدل التراكمي للطلبة الموهوبين في جامعة الحدود الشمالية من درجاتهم في اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب)؟

أهداف الدراسة

- تعرُّف طبيعة العلاقة بين درجات الطلبة الموهوبين في جامعة الحدود الشمالية في اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب)، ودرجاتهم في اختبار القدرات العامة، والاختبار التحصيلي، ومعدل الثانوية العامة.
- تعرُّف طبيعة العلاقة بين درجات الطلبة الموهوبين في جامعة الحدود الشمالية في اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب)، ومعدلاتهم التراكمية.
- الكشف عن القدرة التنبؤية لدرجات الطلبة الموهوبين بجامعة الحدود الشمالية في اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) بدرجاتهم في اختبار القدرات العامة، والاختبار التحصيلي، ومعدل الثانوية العامة.
- الكشف عن القدرة التنبؤية لدرجات الطلبة الموهوبين بجامعة الحدود الشمالية في اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) بالمعدل التراكمي.

أهمية الدراسة:

تحددت أهميّة الدراسة الحالية في الجوانب الآتية:

الأهمية النظرية:

1) دراسة اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك لدى الطلبة الموهوبين بالجامعة باعتباره مؤشر هامًا للقدرة على اتخاذ القرار، وحل المشكلات، وتوليد أفكار إبداعية غير مألوفة.
2) قلة الدراسات التي تناولت اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك بالمرحلة الجامعية، لاسيما محليًا، ما يمثّل دعمًا علميًا، صوب تثقيف المهتمين بمجال تربية وتعليم الموهوبين حول هذا الاختبار.
3) تعتبر هذه الدراسة ـ في حدود علم الباحث ـ من أوائل الدراسات التي تناولت الكشف عن القدرة التنبؤية لاختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) بمعايير القبول، والمعدل التراكمي لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الجامعية.

الأهمية التطبيقية:

1) إمكانية إسهام الدراسة في إعطاء مؤشرات على مدى نجاح الخطط الدراسية في مجال رعاية الطلبة الموهوبين بجامعة الحدود الشمالية.
2) توجيه اهتمام الباحثين في مجال تربية وتعليم الموهوبين وطلاب الدراسات العليا، نحو جهود بحثية أكثر ارتباط باختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك.
3) توجيه جهود المسؤولين في أكاديمية رعاية الموهوبين نحو إيجابية تضمين اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) في معايير الكشف عن الطلبة الموهوبين في جامعة الحدود الشمالية.

مصطلحات الدراسة:

القدرة التنبؤية:

تُعرّفُ القدرة التنبؤية بأنها "الأسلوب العلمي لتقدير الظاهرة كما يتوقع أن تكون عليه مستقبلاً من خلال بيانات ذات صلة وثيقة بالظاهرة"(سليمان وعودة، 2016، ص. 181).

ويُعرَّف الباحث القدرة التنبؤية إجرائيًا "بالقيم الإحصائية التي تحدد مدى قدرة اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) بالتنبؤ بمعايير القبول (اختبار القدرات العامة، الاختبار التحصيلي، معدل الثانوية العامة)، والمعدل التراكمي لطلبة الموهوبين بجامعة الحدود الشمالية".

اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب):

ويُعرَّف اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) بأنه "اختبار قام بإعداد وتطويره ميدنيك Mednick (1968) لطلبة المرحلة الجامعية بهدف قياس القدرة على التفكير الإبداعي من خلال إيجاد حلول، وأفكار جديدة منظمة ومترابطة في التراكيب متطابقة مع المقتضيات الخاصة بعناصر متداخلة في التراكيب، وكلما كانت العناصر متباعدة التراكيب أدت إلى حلول أكثر إبداعًا" (Mednick, 1971, p.30).

ويُعرَّف الباحث اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) إجرائيًا "بالدرجة التي حصل عليها الطالب الموهوب بجامعة الحدود الشمالية على اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب)، والمعرب من قبل علوان (2019)، وبمدى يتراوح من (صفر – 30) درجة، والمستخدم في الدراسة الحالية".

المعدل الأكاديمي:

يُعرَّف المعدل الأكاديمي بأنه "دالة المعارف والمهارات والكفاءات المكتسبة عبر المقررات الدراسية، والتي تهدف إلى الحصول على درجة علميّة" (Alsuwaileh,2013, p.52).

ويُعرَّف الباحث المعدل الأكاديمي إجرائيًا "بمعدل الطالب الموهوب بجامعة الحدود الشمالية من خلال سجله الأكاديمي بنهاية الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 1442/1441هـ".

الطالب الموهوب:

يُعرَّف الطالب الموهوب بأنه "الطالب الذي يوجد لدية استعداد أو قدرة غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانه في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع، وخاصة في مجلات التفوق العقلي، والتفكير الابتكاري، والتحصيل الأكاديمي، والمهارات، والقدرات الخاصة، ويحتاج إلى رعاية تعليمية خاصة لا تستطيع المدرسة تقديمها في منهج الدراسة العادية" (الإدارة العامة للموهوبين والموهوبات، 2016، ص. 2).

ويُعرَّف الباحث الطالب الموهوب إجرائيًا بأنه "الطالب المصنّف ضمن فئة الموهوبين في جامعة الحدود الشمالية بناءً على تميزه الأكاديمي بمعايير القبول المعتمدة، ومسجل رسميًا في أكاديمية الموهوبين بالجامعة".

معايير القبول:

يُعرَّف الباحث معايير القبول إجرائيًا بأنها "محكات القبول المستخدمة لقبول الطلبة الموهوبين في جامعة الحدود الشمالية والمتمثلة في اختبار القدرات العامة، والاختبار التحصيلي، ومعدل الثانوية العامة".

اختبار القدرات العامة:

يُعرَّف الباحث اختبار القدرات العامة إجرائيًا "بالدرجة التي حصل عليها الطالب الموهوب في اختبار القدرات العامة الذي يقدمه المركز الوطني للقياس والتقويم (قياس) في المملكة العربية السعودية".

الاختبار التحصيلي:

يُعرَّف الباحث الاختبار التحصيلي إجرائيًا "بالدرجة التي حصل عليها الطالب الموهوب في الاختبار التحصيلي الذي يقدمه المركز الوطني للقياس والتقويم (قياس) في المملكة العربية السعودية".

معدل الثانوية العامة: يُعرَّف الباحث معدل الثانوية العامة إجرائيًا "بالنسبة المئوية الموزونة التي حصل عليها الطالب الموهوب في نهاية دراسة المرحلة الثانوية".

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

تمَ اتّباع المنهج التنبؤي بوصفه المنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة الحالية والتحقق من تساؤلاتها.

مجتمع الدراسة وعيّنتها:

تكون مجتمع الدراسة من (141) طالبًا وطالبةً، منهم (61) طالبًا، (80) طالبةً من الموهوبين أكاديميًا في جامعة الحدود الشمالية، الذين اختيروا في نهاية الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 1442/1441هـ.

وطُبّقَت أداة الدراسة على المجتمع كاملاً؛ لصغر حجمه، وسهولة تطبيق الأداة عليه في نهاية الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 1442/1441هـ، للتحقق من صحّة تساؤلات الدراسة.

حدود الدراسة: تقتصر الدراسة في إجراءاتها على الحدود التالية:

حدود زمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 1442/1441هـ.

حدود مكانية: جامعة الحدود الشمالية ـ مدينة عرعر ـ المملكة العربية السعودية.

حدود بشرية: الطلبة الموهوبين أكاديميًا في جامعة الحدود الشمالية.

حدود موضوعية: اقتصرت على استخدام اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب)، بالتنبؤ بمعايير القبول (اختبار القدرات العامة، الاختبار التحصيلي، معدل الثانوية العامة)، والمعدل التراكمي لطلبة الموهوبين بجامعة الحدود الشمالية.

أداة الدراسة:

اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) (Remote Associates Test, from B) تعريب (علوان، 2019): قام بإعداد هذا الاختبار وتطويره ميدنيك (1968) Mednick على صورتين، الصورة (أ) مخصصة للمرحلة الثانوية، وتتكون من (40) مفردة، والصورة (ب) مخصصة للمرحلة الجامعية، وتتكون من (30) مفردة بهدف قياس القدرة على التفكير الإبداعي (علوان، 2019).

كما أكد ميدنيك (1968) Mednick على أن كل مفردة من هذا الاختبار تشتمل على ثلاث كلمات، يطلب من المفحوص البحث عن كلمة رابعة لكل مفردة لها علاقة أو ارتباط بالكلمات الأخرى بشكل من الأشكال، مثل: (طائرة، ثلج، أرضية .....إلخ).

والمطلوب في هذه المفردة أن يضع المفحوص كلمة "كرة" على أساس وجود علاقة بين هذه الكلمة، والكلمات الأخرى فيقال: كرة طائرة، وكرة ثلج، والكرة الأرضية (كما ورد في علوان، 2019).

ويتميز هذا الاختبار بسهولة الإجراءات، والتطبيق مع عرض مثال للطلبة، ثم يطلب منهم قراءة الكلمات في المجموعات المختلفة جيدًا، والبحث عن كلمة مناسبة لكل مجموعة من المفردات توضع أمامها في الفراغ المناسب على ورقة الإجابة (بركات، 2012).

كما يُصنَّف هذا الاختبار على أنه اختبار قوة وليس سرعة لأنه لا توجد فروق جوهرية في الأداء على الاختبار بزيادة الزمن (Mednick, 1971). ويعتمد تصحيحه على منح الإجابة الصحيحة الدرجة (1)، والدرجة (صفر) للإجابة الخاطئة أو المتروكة؛ وبذلك يكون مدى تصحيحه من (صفر ـ 30) (علوان، 2019).

ويتمتع اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك بخصائص سيكومترية مقبولة عالميًا (شعبان، 2015). فقد توصل ميدنيك إلى معاملات ثبات، وصدق مقبولة للاختبار في صورته الأصلية، إذ بلغ معامل ثباته 0.95 بالتجزئة النصفية، 0.81 بالصور المتكافئة، كما توصل إلى وجود معاملات ارتباط إيجابية مرتفعة تربط بين هذا الاختبار، واختبار تيرمان لتعلّم المفهوم، واختبار تايلور لقياس السلوك الإبداعي، واختبار ميلر لقياس التشابهات (Mednick,1971).

وطبّق اختبار الترابطات المتباعدة على البيئة الهولندية، والصينية، والبولندية، والإيطالية. كما وضحت ذلك على التوالي نتائج دراسة Chermahini et

(2012) .al، ودراسة Shen et al. (2016) ، ودراسة Sobkow et al. (2016)، ودراسة Salvi et al. (2018) والتي اتفقت جميعًا على تمتع اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك بخصائص سيكومترية مناسبة في المرحلة الجامعية.

في حين جاءت نتائج تطبيقه في البيئات العربية متقاربه إلى حد ما فقد طبّقه بركات (2007) على طلبة جامعة القدس المفتوحة بفلسطين؛ وبلغ معامل ثباته بطريقة إعادة التطبيق 0.744، واستخرج معامل الصدق التمييزي له، فوجد أنه قد ميّز بين فئات متباينة من حيث القدرة الإبداعية.

كما قام علوان (2019) بتقنينه على طلبة جامعة بغداد، وأعتمد على ثلاث محكات لانتقاء المفردات تتمثل في مستوى صعوبة بين (0.20 ـ 0.80)، ومعامل تمييز (0.20) فأكثر باستخدام المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية، وبلغ الثبات للاختبار (0.85)، وبذلك أصبح الاختبار في صيغته النهائية يتكون من (30) مفردة، وبمتوسط مدة زمنية قدره (27) دقيقة.

وفي الدراسة الحالية تم التحقق من صدق وثبات اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) باتباع الخطوات التالية:

صدق الاختبار:

للتحقق من صدق اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) قام الباحث بحساب القدرة التمييزية للاختبار بين الطلبة المرتفعين والمنخفضين في المعدل التراكمي للجامعة. فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرتفعين والمنخفضين في المعدل التراكمي على اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) لصالح المرتفعين في المعدل التراكمي. كما يتضح من جدول (1) أن متوسط درجات الطلبة المرتفعين بالمعدل التراكمي على اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) بلغ (11.03) وانحراف معياري (8.03)؛ في مقابل متوسط درجات الطلبة المنخفضين بالمعدل التراكمي على اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) بلغ (6.48)، وانحراف معياري (4.60)، وقد كانت قيمة ت 2.52، وهي دالة عند مستوى 0.05 مما يشير إلى قدرة الاختبار على التمييز بين المرتفعين، والمنخفضين في المعدل التراكمي الجامعي.

جدول (1): الصدق التمييزي لاختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب).

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المرتفعين	31	11.03	8.03	2.52	54	0.015
المنخفضين	25	6.48	4.60			

ثبات الاختبار:

للتحقق من ثبات اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباك Cronbach's alpha على عينة مكونة من 48 طالبًا وطالبة. وقد أظهرت النتائج أن قيمة معامل الثبات 0.95 وهي قيمة عالية جداً، كما قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين المفردات الزوجية والفردية. واستخدام معادلة سبيرمان بروان Spearman-Brown لتصحيح معامل الثبات وقد أظهرت النتائج أن قيمة معامل الثبات 0.94، ويتضح أن جميع قيم الثبات أكبر من 0.70، وهي القيمة القاطعة حسب نونالي (Nunnally, 1978) والحد الأدنى لثبات المقاييس، مما يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

معاملات الصعوبة ومعاملات التمييز:

قام الباحث بحســاب معامل التمييز عن طريق حســاب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية على الاختبار. كما يتضـح ذلك من الجدول (2) التالي:

جدول (2): معاملات الصعوبة والانحراف المعياري ومعامل تمييز مفردات اختبار الترابطات المتباعدة للميدنيك (الصورة ب)

رقم السؤال	معامل الصعوبة	الانحراف المعياري	معامل التمييز
1	0.83	0.38	0.75
2	0.73	0.45	0.85
3	0.40	0.49	0.77
4	0.60	0.49	0.57
5	0.67	0.48	0.80
6	0.58	0.5	0.68
7	0.46	0.5	0.80
8	0.58	0.5	0.94
9	0.62	0.49	0.89
10	0.73	0.45	0.95
11	0.88	0.33	0.70
12	0.90	0.31	0.96
13	0.71	0.46	0.86
14	0.42	0.5	0.86
15	0.54	0.5	0.70
16	0.77	0.42	0.86
17	0.67	0.48	0.71
18	0.62	0.49	0.87
19	0.75	0.44	0.71
20	0.85	0.36	0.90
21	0.69	0.47	0.53
22	0.56	0.5	0.87
23	0.29	0.46	0.92
24	0.79	0.41	0.96
25	0.85	0.36	0.97
26	0.92	0.28	0.89
27	0.44	0.5	0.86
28	0.35	0.48	0.83
29	0.38	0.49	0.75
30	0.88	0.33	0.87

يتضح من الجدول (2) أن قيم معاملات الصعوبة للفقرات تراوحت بين 0.29 و 0.92 بمتوسط 0.65، في حين أن معاملات التمييز تراوحت بين 0.53 و 0.97 بمتوسط 0.44؛ ويلاحظ أن جميع قيم معاملات التمييز أعلى من الحد الأدنى (0.40) لمعاملات تمييز المفردات حسب كروكر وألجينا (Crocker & Algina, 2006, p. 315).

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن الأسئلة اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية منها المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون Pearson، وتحليل الانحدار الخطي البسيط.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

جابة السؤال الأول الذي نصه: "ما العلاقة بين درجات الطلبة الموهوبين في جامعة الحدود الشمالية في اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب)، ودرجاتهم في اختبار القدرات العامة، والاختبار التحصيلي، ومعدل الثانوية العامة؟".

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات، والانحرافات المعيارية للذكور والإناث. كما قام بحساب معامل الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (3) التالي:

جدول (3): معاملات الارتباط بين درجات اختبار الترابطات المتباعدة وكُلّ من درجات اختبار القدرات العامة والاختبار التحصيلي ومعدل الثانوية العامة

	القدرات	التحصيلي	الثانوية العامة
الترابطات المتباعدة	0.27	0.41	0.19
مستوى الدلالة	0.001	0.001	0.02

يتضح من جدول (3) وجود ارتباطات موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين درجات الطلبة الموهوبين على اختبار الترابطات المتباعدة (الصورة ب)، ودرجات الثانوية العامة. كما أظهرت النتائج وجود ارتباط موجب ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.001 بين اختبار الترابطات المتباعدة (الصورة ب) وكُلّ من اختبار القدرات العامة، والاختبار التحصيلي. كما يتضح أن أعلى قيم الارتباطات كانت بين درجات الترابطات المتباعدة، والاختبار التحصيلي، وأن أقل قيم معاملات الارتباط كانت بين درجات اختبار الترابطات المتباعدة، ومعدل الثانوية العامة.

إجابة السؤال الثاني الذي نصه: "ما العلاقة بين درجات الطلبة الموهوبين في جامعة الحدود الشمالية في اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب)، والمعدل التراكمي؟".

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات الطلبة على اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) ومعدلاتهم التراكمية. وجاءت النتائج كما يوضحها جدول (4) التالي:

جدول (4): معامل الارتباط بين درجات اختبار الترابطات المتباعدة والمعدل التراكمي.

	المعدل الأكاديمي
الترابطات المتباعدة	0.19
مستوى الدلالة	0.02

يتضح من الجدول (4) وجود ارتباط موجب منخفض (0.19) دال إحصائياً عند مستوى 0.05، فقد كانت قيمة ت=2.25 ومستوى دلالة (0.02)، مما يدل على إنه كلما زادت درجة الطالب على اختبار الترابطات المتباعدة كلما اقترن ذلك بزيادة في المعدل التراكمي لطلبة الموهوبين بالجامعة.

إجابة السؤال الثالث الذي نصه: "هل يمكن التنبؤ بدرجات الطلبة الموهوبين في جامعة الحدود الشمالية في اختبار القدرات العامة، والاختبار التحصيلي، ومعدل الثانوية العامة) من درجاتهم في اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب)؟"

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث تحليل الانحدار الخطي البسيط، وقد جاءت النتائج كما يلي:

التنبؤ بدرجات اختبار القدرات العامة: تتضح نتيجة ذلك من خلال الجدولين (5، 6) التاليين:

جدول (5): نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط للتنبؤ بدرجات اختبار القدرات العامة من خلال درجات اختبار الترابطات المتباعدة.

	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	معامل الارتباط	مربع معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الترابطات المتباعدة	1	562.81	562.81	11.03	0.271	0.0735	0.001
البواقي	139	7094.51	51.04				

جدول (6): اختبار دلالة معاملات الانحدار للتنبؤ بدرجات اختبار القدرات العامة بدلالة درجات اختبار الترابطات المتباعدة.

	التقدير	الخطأ المعياري	قيمة ت	الدلالة
المقدار الثابت	84.79	1.3	65.2	0.01
الترابطات المتباعدة	0.24	0.07	3.32	0.01

يتضح من الجدولين (5، 6) أن درجات الطلبة الموهوبين على اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) تفسر 7.35% من التباين في درجات الطلبة الموهوبين على اختبار القدرات العامة، وأنه كلما زادت درجة الطلبة على اختبار الترابطات المتباعدة بدرجة واحدة كلما زادت درجة الطلبة على اختبار القدرات العامة بمقدار 0.24، فقد كانت قيمة مربع الارتباط 0.0735، وقيمة مربع الارتباط المعدل Adjusted R-Square 0.067، وتلك القيم دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، وعليه يمكن كتابة المعادلة الانحدارية على الصورة التالية:

درجة اختبار القدرات العامة = 0.24× درجة اختبار الترابطات المتباعدة + 84.79.

التنبؤ بدرجات الاختبار التحصيلي: تتضح نتيجة ذلك من خلال الجدولين (7، 8) التاليين:

جدول (7): نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط للتنبؤ بدرجات الاختبار التحصيلي من خلال درجات اختبار الترابطات المتباعدة

	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	معامل الارتباط	مربع معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الترابطات المتباعدة	1	2326.08	2326.08	28.21	0.411	0,1687	0.001
البواقي	139	11459.47	82.44				

جدول (8): اختبار دلالة معاملات الانحدار للتنبؤ بدرجات الاختبار التحصيلي بدلالة درجات اختبار الترابطات المتباعدة

	التقدير	الخطأ المعياري	قيمة ت	الدلالة
المقدار الثابت	72.61	1.65	43.93	0.01
الترابطات المتباعدة	0.48	0.09	5.31	0.01

يتضح من الجدولين (7، 8) أن درجات الطلبة الموهوبين على اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) تفسر 16.87% من التباين في درجات الطلبة الموهوبين على الاختبار التحصيلي، وأن تلك القيمة دالة عند مستوى 0.01؛ فقد كانت قيمة مربع الارتباط R-Squared 0.1687، وقيمة مربع الارتباط المعدل 0,1628 Adjusted R-Squared. كما يتضح من جدول (8) أن كل زيادة درجة على اختبار الترابطات المتباعدة تقترن بزيادة قدرها 0.48 على الاختبار التحصيلي؛ وعليه يمكن المعادلة الانحدارية على الصورة التالية: درجة الاختبار التحصيلي=0.48× درجة اختبار الترابطات المتباعدة +72.61.

التنبؤ بدرجات الثانوية العامة: تتضح نتيجة ذلك من خلال الجدولين (9، 10):

جدول (9): نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط للتنبؤ بدرجات الثانوية العامة من خلال درجات اختبار الترابطات المتباعدة

	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	معامل الارتباط	مربع معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الترابطات المتباعدة	1	17.44	17.44	5.02	0.1868	0.0349	0.03
البواقي	139	482.51	3.47				

جدول (10): اختبار دلالة معاملات الانحدار للتنبؤ بدرجات الثانوية العامة بدلالة درجات اختبار الترابطات المتباعدة

	التقدير	الخطأ المعياري	قيمة ت	الدلالة
المقدار الثابت	98.25	0.34	289.71	0.001
الترابطات المتباعدة	0.04	0.02	2.24	0.03

يتضح من الجدولين (9، 10) أن درجات الطلبة على اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) تفسر 3.49% من التباين في درجات الثانوية العامة، فقد كانت قيمة مربع معامل الارتباط 0.0349، وقيمة مربع معامل الارتباط المعدل 0.028؛ وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، فقد كانت ف=5.02 بمستوى دلالة 0,03. كما أظهرت النتائج أن معامل الانحدار للترابطات المتباعدة 0.04 دال عند مستوى 0.05 فقد كانت قيمة ت=2.24 بمستوى دلالة 0.03؛ وبالتالي فإن زيادة درجة الطالب على اختبار الترابطات المتباعدة درجة واحدة يؤدي إلى زيادة في درجة الثانوية العامة 0.04؛ وعليه يمكن كتابة المعادلة الانحدارية على الصورة التالية:

درجة الثانوية العامة=0.04× درجة اختبار الترابطات المتباعدة +98.25.

إجابة السؤال الرابع الذي نصه: " هل يمكن التنبؤ بالمعدل التراكمي للطلبة الموهوبين في جامعة الحدود الشمالية من درجاتهم في اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب)؟"

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث تحليل الانحدار الخطي البسيط وجاءت النتائج كما يوضحها الجدولين (11، 12) التاليين:

جدول (11): نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط للتنبؤ بالمعدل التراكمي من خلال درجات اختبار الترابطات المتباعدة.

	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	معامل الارتباط	مربع معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الترابطات المتباعدة	1	0.69	0.69	5.08	0.1879	0.0353	0.03
البواقي	139	18.88	0.14				

جدول (12): اختبار دلالة معاملات الانحدار للتنبؤ بالمعدل التراكمي بدلالة درجات اختبار الترابطات المتباعدة.

	التقدير	الخطأ المعياري	قيمة ت	الدلالة
المقدار الثابت	4.4	0.07	65.59	0.001
الترابطات المتباعدة	0.01	0.0001	2.25	0.03

يتضح من الجدولين (11، 12) أن درجات الطلبة الموهوبين بجامعة الحدود الشمالية على اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) تفسر 3.53% من التباين في درجات المعدل التراكمي، فقد كانت قيمة مربع معامل الارتباط 0.0353، وقيمة مربع معامل الارتباط المعدل 0.028؛ وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، فقد كانت ف=5.08 بمستوى دلالة 0.03. كما أظهرت النتائج أن معامل الانحدار للترابطات المتباعدة 0.01 دال عند مستوى 0.05 فقد كانت قيمة ت=2.25 بمستوى دلالة 0.03؛ وبالتالي فإن زيادة درجة الطالب على اختبار الترابطات المتباعدة درجة واحدة يؤدي إلى زيادة في المعدل التراكمي قدره 0.01؛ وعليه يمكن كتابة المعادلة الانحدارية على الصورة التالية:

درجة المعدل التراكمي =0.01x درجة اختبار الترابطات المتباعدة +4.4.

وقد أشارت النتائج في إجابتها عن السؤال الأول، والثالث إلى وجود ارتباطات موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.001 بين اختبار الترابطات المتباعدة (الصورة ب)، ودرجات الاختبار التحصيلي لطلبة الموهوبين بجامعة الحدود الشمالية. كما أشارت النتائج إلى أن درجات الطلبة الموهوبين على اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) تفسر 16.87% من التباين في درجات الطلبة الموهوبين على الاختبار التحصيلي.

ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة المقررات الدراسية التي يقيسها الاختبار التحصيلي عند الطلبة في المرحلة الثانوية، حيث تقيس معارف الطلبة التخصصية في مقررات كالرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، والأحياء، والتي يغلب على المعارف التي تقيسها سمات متقاربة في القدرة على حل المشكلات الإبداعية، والتفكير التقاربي، والتي تؤدي بطبيعة الحال إلى تكوين قدرات التفكير الإبداعي عند الطلبة الموهوبين (Vincent-Lancrin, Urgel, & Jacotin, 2019).

كما أشارت النتائج في إجابتها عن السؤال الأول، والثالث إلى وجود ارتباطات موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.001 بين اختبار الترابطات المتباعدة (الصورة ب)، ودرجات اختبار القدرات العامة لطلبة الموهوبين بجامعة الحدود الشمالية. في حين أشارت النتائج إلى أن درجات الطلبة الموهوبين على اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) تفسر 7.35% من التباين في درجات الطلبة الموهوبين على اختبار القدرات العامة.

ويعزو الباحث ذلك في ضوء نظرية كاتل حيث أن الذكاء المتدفق، والذي يشير إلى القدرة على التفكير المنطقي، وحل المشكلات بمعزل عن المعرفة المكتسبة يمثّل أساس بناء اختبار القدرات العامة لطلبة المرحلة الثانوية، وحيث أن اختبار الترابطات المتباعدة (الصورة ب) مستند إلى نفس النظرية في قياس القدرة على التفكير الإبداعي فإنه من المنطقي وجود علاقة ارتباطية بينهما، وبما أن نسبة التباين المفسّر في اختبار الترابطات المتباعدة (الصورة ب) ضعيفة 7.35% فإن هذا مؤشر على وجود عوامل أخرى ساهمت في التباين في درجات اختبار القدرات العامة، وعليه يجب أن تتوجه البحوث المستقبلية في مجال القياس والتقويم إلى الكشف عنها.

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتيجة دراسة (Blake et al., 2014) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين متوسط درجات اختبار التفكير الإبداعي ودرجات اختبارات القدرات الدراسية SAT، GRE؛ ونتيجة دراستي (Park et al.,2006; Lubinski al.,2006) اللتان أكدتا على عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين درجات اختبارات القدرات الدراسية SAT، GRE، ودرجات اختبار التفكير الإبداعي.

كما أشارت النتائج في إجابتها عن السؤال الأول، والثالث إلى وجود ارتباطات موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين درجات الطلبة الموهوبين على اختبار الترابطات المتباعدة (الصورة ب)، ودرجات الثانوية العامة.

في حين أشارت النتائج إلى أن درجات الطلبة الموهوبين على اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) تفسر 3.49% من التباين في درجات الثانوية العامة.

ويعزو الباحث وجود هذه العلاقة إلى أن معدل الثانوية العامة يمثّل 50% من النسبة الموزونة لمعايير القبول بجامعة الحدود الشمالية مما أدى إلى اهتمام طلبة المرحلة الثانوية بتحصيلهم العلمي الجيد وارتفاع معدلاتهم الموزونة، لذلك كان من الطبيعي وجود علاقة ارتباطية موجبة بينهما.

كما أظهرت النتائج أن أقل قيم معاملات الارتباط كانت بين درجات اختبار الترابطات المتباعدة، ودرجات الثانوية العامة لدى الطلبة الموهوبين في جامعة الحدود الشمالية. ويعزو الباحث هذه القيمة المنخفضة إلى تقارب درجات الطلاب على اختبار الثانوية العامة مما أثر سلبياً على تباين الدرجات ومن ثم أثر سلبياً على قيمة معامل الارتباط. وأمّا انخفاض نسبة إسهام درجات الطلبة الموهوبين على اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) في تفسر التباين في درجات الثانوية العامة فقد يعود لوجود عوامل أخرى كثيرة تساهم في تفسير تباين درجات الطلبة في الثانوية العامة التي قد تكون عوامل معرفية، وغير معرفية، وهو ما يجب أن تكشف عنه بحوث القياس، والتقويم المستقبلية.

وأشارت نتائج الدراسة في إجابتها عن السؤال الثاني، والرابع إلى وجود ارتباط موجب منخفض (0.19)، ودال إحصائياً عند مستوى 0.05 بين اختبار الترابطات المتباعدة (الصورة ب) ودرجات المعدل التراكمي لطلبة الموهوبين بجامعة الحدود الشمالية مقاسًا بمتوسط المعدل التراكمي في نهاية الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 1442/1441هـ. في حين أشارت النتائج إلى أن درجات الطلبة الموهوبين على اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) تفسر 3.53% من التباين في درجات المعدل التراكمي.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن الاختبارات التحصيلية التحريرية للطلبة في مواد الإعداد العام في السنة التحضيرية لطلبة المقبولين في جامعة الحدود الشمالية خلال الفصل الدراسي الأول يغلب عليها قياس أهداف معرفية دنيا كالتذكر، والاسترجاع بنسبة كبيرة، بينما قد يكون قياس الأهداف المعرفية العليا كالتحليل، والتركيب، والتقويم والإبداع بنسبة أقل، وهو ما أدى إلى وجود علاقة ارتباطية ضعيفة بين درجات الطلبة الموهوبين في جامعة الحدود الشمالية في اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك، ومعدلاتهم الأكاديمية.

كما أشارت النتائج إلى أن درجات اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) تفسر ما نسبته 3.53% من التباين في درجات الطلبة الموهوبين في المعدل التراكمي. وهو ما يؤكد أن المعدل التراكمي للطلبة الموهوبين بجامعة الحدود الشمالية لم يعتمد في قياسه على قدرات التفكير الإبداعي، فقد يعود لوجود عوامل أخرى كثيرة تساهم في تفسير تباين درجات

الطلبة في المعدل التراكمي، وهو ما يجب أن تكشف عنها بحوث القياس والتقويم المستقبلية.

وهذا متسق مع ما توصلت إليه نتيجة دراسة الفتلاوي (2012) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وضعيفة بين القدرة على التفكير الإبداعي، والتحصيل الأكاديمي لطلبة كلية التربية الأساسية بجامعة المستنصرية بالعراق.

كما اتفقت إلى حد ما مع نتيجة دراسة عبدالكريم (2015) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين القدرة على التفكير الإبداعي، والتحصيل الأكاديمي لطلاب كلية الهندسة بجامعة الخرطوم، وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

في حين تباينت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Behroozi (1997)، ودراسة Naderi et al.(2008)، ودراسة Dowling & Pretz(2012) التي خلصت جميعًا إلى عدم وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين القدرة على التفكير الإبداعي، والتحصيل الأكاديمي.

وفي ذات السياق نجد أن هذه النتيجة تختلف مع نتيجة دراسة (Baggetta, 2019) التي أشارت إلى القدرة التنبؤية لاختبار التفكير التباعدي بتفسير ما نسبته 25% من التباين في المعدل الأكاديمي لطلاب الصف التاسع، وما نسبته 6% من التباين لطلاب الصف الحادي عشر بالمدارس الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية.

التوصيات والمقترحات: في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بالتالي:

- توظيف نظرية الترابطات المتباعدة لميدنيك في المقررات الدراسية لتنمية القدة على التفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعة.
- تضمين اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) في معايير القبول الجامعي.
- تضمين اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) في معايير الكشف عن الطلبة الموهوبين بالمرحلة الجامعية.

كما يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

- العلاقة بين اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) ومعايير القبول والمعدل التراكمي لدى الطلبة العاديين في الجامعة.
- الكشف عن القدرة التنبؤية لاختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (الصورة ب) بمتغيرات نفسية أخرى كالذكاء، والدافعية.

****

المراجع باللغة العربية

أبو جادو، صالح محمد علي. (2004). تطبيقات عملية في تنمية التفكير الإبداعي باستخدام نظرية الحل الابتكاري للمشكلات. ط1، عمّان: *دار الشروق للنشر والتوزيع*.

الإدارة العامة للموهوبين والموهوبات. (2016). *دليل فصول الموهوبين*. وزارة التعليم، الرياض، ص 1-27.

آل سعود، فيصل بن عبدالله المشاري. (2009). تطوير معايير قبول الطلاب في الجامعات السعودية تجربة المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي. المؤتمر الأقليمي العربي – نحو فضاء عربي للتعليم العالي التحديات العالمية والمسؤوليات المجتمعية، *منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم*، 821-833.

بركات، زياد أمين سعيد. (2007). توزيع عينة من طلبة جامعة القدس على نمط التفكير المجرد العياني وعلاقة ذلك بالتحصيل الأكاديمي والتفكير الإبداعي لديهم. *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية*، 15 (2)، 1015-1049.

بركات، زياد أمين سعيد. (2012). الخصائص السيكومترية لاختبار الترابطات المتباعدة لقياس التفكير الإبداعي لميدنيك على عينة من الطلبة الفلسطينيين. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية*، 1 (22)، 43- 78.

الدسوقي، محمد غازي. (2008). تربية الموهوبين من أجل الحكمة . دعوة للخروج من المألوف. *مجلة الموارد البشرية*، 1 (6)، 114-158.

رشام، فيروز. (2017). ضمان جودة التعليم العالي من خلال التفكير الإبداعي. *مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية*، 1 (9)، 278- 289.

سليمان، شاهر خالد؛ عودة، أحمد سليمان. (2016). الصدق التنبؤي لمعايير القبول ومقررات السنة التحضيرية بالمعدلات التراكمية للطلبة بالكليات في جامعة تبوك. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي*، 36 (2)، 177-199.

شعبان، منال محمد حسين. (2015). مدى امتلاك طالبات الجامعات السعودية لمسار الموهبة والتفوق للتفكير الإبداعي حسب نظرية (Mednick). *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، 4 (3)، 1- 19.

عبدالكريم، روحية عبدالله. (2015). التفكير الابتكاري وعلاقته بالتوافق والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كليات الهندسة بالجامعات الحكومية بولاية الخرطوم. *رسالة ماجستير غير منشورة*، الخرطوم، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

العتيبي، خالد بن عبدالله. (2020). القدرة التنبؤية لمعدل الثانوية والاختبار التحصيلي في التنبؤ بالمعدل التراكمي لطلبة كليات التربية بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز. *مجلة التربية*، 3 (186)، 499-520.

عزايزة، فيصل شحاذة؛ خليل، محمود حسن أحمد. (2010). تنمية التفكير الإبداعي لدى الموهوبين بين الموجود والمنشود. *المؤتمر العلمي العربي السابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين. أحلامنا تتحقق برعاية أبنائنا الموهوبين*، 1 (1)، 485-510.

العزة، سعيد حسني. (2000). تربية الموهوبين والمتفوقين. ط1، عمّان: *دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار الدولية للنشر والتوزيع*.

علوان، بلال طارق حسين. (2019). تقنين اختبار الترابطات المتباعدة (ميدنيك) لقياس القدرة على التفكير الإبداعي باستخدام نظرية القياس التقليدية لدى طلبة الجامعة. *مجلة كلية التربية* . جامعة واسط. 1 (37)، 451-490.

الفتلاوي، فاضل عبدالعباس عبدالله. (2012). *التفكير الإبداعي وعلاقته بالتحصيل الرياضي لدى طلبة كلية التربية الأساسية. رسالة ماجستير غير منشورة*. بغداد، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية.

القاطعي، عبدالله بن علي؛ الحربي، خليل بن عبدالرحمن. (2018). قدرة معايير القبول الجامعي على التنبؤ بالمعدل التراكمي للسنة الأولى في بعض الجامعات السعودية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 19 (3)، 343-368.

المراجع باللغة الإنجليزية

Abdul-Karim, R.A. (2015). *Innovative thinking and its relationship to consensus and academic achievement among students of faculties of engineering in public universities in Khartoum state*. Unpublished MA Thesis (in Arabic), College of Education, Sudan University of Science and Technology. Khartoum.

Al-Azza, S. H. (2000). Raising talented and talented students. 1st i, Amman: *House of Culture for Publishing and Distribution and the International House for Publishing and Distribution*.

Al-Fatlawi, F. A. (2012). *Creative thinking and its relationship to mathematical achievement among students of the College of Basic Education. Unpublished master thesis* . Al-Rubaia Basic College, Al-Mustansiriya University, Baghdad.

Almeida, L. S., Prieto, M. D., Ferrando, M., Oliveira, E., & Ferrándiz, C., (2008). Creativity: The question of its construct validity. *Journal of Thinking Skills and Creativity. 3* (1) , 53- 58.

Al-Otaibi, K. A. (2020). The ability to predict the high school average and the achievement test in predicting the cumulative average for students of the faculty of education at Prince Sattam bin Abdulaziz University. *Journal of Education, 3* (186), 499-520.

Al-Qati, A. A.& Al-Harbi, K. A. (2018). The ability of university admission criteria to predict the cumulative average for the first year in some Saudi universities. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 19* (3), 343-368.

Al-Saud, F. A. (2009). Developing criteria for student admission in Saudi universities: the experience of the National Center for Measurement and Evaluation in Higher Education. Arab Regional Conference-Towards an Arab Space for Higher Education Global Challenges and Social Responsibilities, *Organization of United Nations for Educational, Scientific and Cultural* , pp,821-833.

and creativity. *Creative Education*, *5*, 797–802.

Bowden, E. M., & Jung-Beeman, M. (2003). Normative data for 144 compound remote associate problems. Behavior Research Methods, Instruments, & Computers: *A Journal of the Psychonomic Society, Inc, 35* (4) , 634- 639

Chermahini, S. A., Hickendorff, M. & Hommel, B. (2012). Development and validity of a Dutch version of the Remote Associates Task: an item-response theory approach. *Think. Skills Creat. 7*, 177–186. doi: 10.1016/j.tsc.2012.02.003.

Chiu, F.-C.& Tu, P. (2014). *The priming effect of military service on creativity performance.* Psychol. Rep. *114*, 509–527. doi: 10.2466/21.PR0.114k22w1.

Crocker, L. & Algina, J. (2006) I*ntroduction to Classical and Modern Test Theory.* Harcourt, New York.

Davelaar, E. J. (2015). Semantic search in the remote associates test. *Topics in Cognitive Science, 7*, 494–512. https://doi.org/10.1111/tops.12146.

Dowling, R.J. & Pretz, J.E., (2012). Intellectual Curiosity Correlates with Creativity but not Academic performance, Paper presented at the 24th Annual Convention, *Chicago, Illinois*, USA, May, 24 – 27.

El-Desouki, M. G. (2008). Education Gifted for Sake of Wisdom- A Call to Break Out of the Normal. *Human Resources Journal (in* Arabic) , *1* (6) , 114-158.

Forbach, G.B. & Evans, R.G. (1981). The Remote Associates Test as a predictor of productivity in brainstorming groups. *Applied Psychological Measurement, 5* (3) , 333-339.

General Administration for the Gifted . (2016). Gifted Classes Guide. *Ministry of Education, Riyadh*, pp. 1-27.

Gruszka A. & Necka E. (2002). Priming and acceptance of close and remote associations by creative and less creative people. *Creat Res* J, *14*, 193–205.

Lee, C. S., & Therriault, D. J. (2013). The cognitive underpinnings of creative thought: A latent variable analysis exploring the roles of intelligence and working memory in three creative thinking processes. *Intelligence, 41* (5), 306–320. https://doi.org/10.1016/j.intell.2013.04.008

Lee, C. S., Huggins, A. C., & Therriault, D. J. (2014). A measure of creativity or intelligence? Examining internal and external

Alsuwaileh, B. H. (2013). *University students Academic Attainment: The Influence of Public and Private Secondary Schooling in Kuwait; Electronic* ph.D dissertation, University of Exeter, united Kingdom.

Alwan, B.T. (2019). Standardizing the divergent correlations test (for MedNick) to measure the ability of creative thinking using the traditional measurement theory of university students. *Journal of the College of Education-Wasit University*. *1* (37) , 451-490.

Azayzeh, F. & Khalil, M. H. (2010). The development of creative thinking among the talented between the existing and the desired. *The Seventh Arab Scientific Conference for the Gifted and Talented- Our dreams are fulfilled by the care of our talented children (in Arabic)* , *1* (1) , 485-510.

Baggetta,P. (2019). The contributions of crystallized cross-domain knowledge and fluid relational reasoning ability to ninth- and twelfth-grade students' performance on scholastic aptitude and content-specific achievement measures. *Electronic thesis,* ProQuest 27735583.

Barakat, Z. A. (2007). Distribution of a sample of Al-Quds University students on the abstract and concrete thinking style and its relationship to academic achievement and their creative thinking *The Journal of the Islamic University for Humanitarian Research* (in Arabic). , *15* (2) , 1015-1049.

Barakat, Z. A. (2012). Psychometric properties of the divergent correlations test to measure the creative thinking of Mednec on a sample of Palestinian students. Al-Quds Open University *Journal for Human and Social Research (in Arabic)* , *1* (22) , 43-78.

Behroozi, N. (1997). The Relationship between Personality, Creativity and Academic Achievement among Undergraduate Students. *University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.*

Benedek, M., & Neubauer, A. C. (2013). Revisiting Mednick's model on creativity-related differences in associative hierarchies: Evidence for a common path to uncommon thought. *Journal of Creative Behavior*, *47*, 273–289. https://doi.org/10.1002/jocb.35.

Benedek, M., Konen, T., & Neubauer, A. C. (2012). Associative abilities underlying creativity. *Psychology of Aesthetics, Creativity, and the Arts*, *6*, 273–281. https://doi.org/10.1037/a0027059.

Blake, S., McCarthy, C., & Krause, J. A. (2014). The paradoxical nature of academic measures

International (in Arabic) , *1* (22) , 43-78., 4 (3) , 1--19.

Shen, W., Yuan, Y., Liu, C., Yi, B., & Dou, K. (2016). The development and validity of a chinese version of the compound remote associates test. Amer. *J. Psychol. 129*, 245–258. doi: 10.5406/amerjpsyc.129.3.0245

Silvia, P. J., Winterstein, B. P., Willse, J. T., Barona, C. M., Cram, J. T., Hess, K. L., Martinez, L., & Richard, C. A. (2008). Assessing creativity with divergent thinking tasks: Exploring the reliability and validity of new subjective scoring methods. *Psychology of Aesthetics*. *Creativity and the Arts*, *2*, 68-85.

Sobków, A., Połec, A., & Nosal, C. (2016). Rat-pl–construction and validation o ´ f polish version of remote associates test. *Stud. Psychol*. *54*, 1–13

Suleiman, S. K. & Odeh, A. S. (2016). Predictive validity of the admission criteria and preparatory year decisions with the cumulative rates of students in colleges at the University of Tabuk. *Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education (in Arabic)* , *36* (2) , 177-199.

Vincent-Lancrin, S., Urgel, J., Kar, S. & Jacotin, G. (2019). Measuring innovation in education 2019: What has changed in the classroom?. *Paris: Organization for Economic Cooperation and Development (OECD)*

Wu, C.-L., Chang, Y.-L., & Chen, H.-C. (2017). Enhancing the measurement of remote associative ability: a new approach to designing the Chinese Remote Associates Test. Think. *Skills Creat*. *24*, 29–38. doi: 10.1016/j.tsc.2017.02.010

Wu,C., Huang , S., Chen, P.& Chen,H. (2020). A Systematic Review of Creativity-Related Studies Applying the Remote Associates Test From 2000 to 2019. *Front. Psychol*.,| https://doi.org/10.3389/fpsyg.2020.573432

structure validity evidence of the Remote Associates Test. *Psychology of Aesthetics, Creativity, and the Arts, 8,* 446–460. https://doi.org/10. 1037/a0036773.

Lubinski, D., Benbow, C.P., Webb, R.M., & Bleske-Rechek, A. (2006). Tracking exceptional human capital over two decades. *Psychological Science*, *17*, 194–199.

Mednick, S. (1971). *Remote associates test: high school form1.examier's manual*. Boston: Houghton Mifflin Company.

Naderi, H., Abdullah, R., & Tengku Aizan, H. (2008). Male Versus Female Intelligence among Undergraduate Students: Does Gender Matter? *Asian Journal of Scientific Research, 1* (5), 539-543.

Nunnally, J.C., Jr. (1978). *Introduction to psychological measurement.* McGraw-Hill,New York.

Park, S., Lee, S., Oliver, J., & Cramond, B. (2006). Changes in Korean science teacher's perceptions of creativity and science teaching after participation in an overseas professional development program. *Journal of Science Teacher Education.17*, 37- 64.

Resham, Fayrouz. (2017). Ensuring the quality of higher education through creative thinking. The Wisdom *Journal for Literary and Linguistic Studies (in Arabic)* , *1* (9) , 278-289.

Rossmann, E. & Fink, A. (2010). Do creative people use shorter associative pathways? Personal. Individ. Dif. 49, 891–895. doi: 10.1016/j.paid.2010.07. 025\aq{9}{*Pleasecite''RossmannandFink*,2010''insidethetext.}.

Salvi ,C. , Costantini ,A.& Palmiero, ,P. (2018). Validation of the Italian Remote Associate Test. *The Journal of Creative Behavior, 0* (0) , 1–13.

Shaban, M.M. (2015). The extent to which Saudi university students possess the path of talent and excellence for creative thinking according to (Mednick) theory. *Specialized Educational*

أبعاد القلق الاجتماعي وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة الملك سعود

د. غادة بنت عبد الله الخضير [1]

أ. نوره محمد الحمد [2] أ. سميرة محمد السعيد [3] أ. سهام إبراهيم الرميح [4] أ. نوره خزام العجالين [5]

(قدم للنشر 24/9/1442هـ -وقبل 30/3/1443هـ)

المستخلص: هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين القلق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة الملك سعود، حيث أجريت الدراسة على عينة بلغت (600) طالباً وطالبةً من طلبة جامعة الملك سعود. تم تطبيق مقياس القلق الاجتماعي على عينة الدراسة واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي والمنهج المقارن. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتي من بينها وجود علاقة ارتباطية سالبة منخفضة بين القلق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة، اختلاف العلاقة بين القلق الاجتماعي (البعد المعرفي للقلق الاجتماعي فقط) والتحصيل الأكاديمي باختلاف نوع الجنس لأفراد العينة، وجود قدرة تنبؤيه منخفضة للقلق الاجتماعي للتنبؤ بدرجة التحصيل الأكاديمي. تم التوصل إلى العديد من التوصيات والتي منها إعداد البرامج الوقائية والإرشادية لخفض حدة القلق الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: القلق الاجتماعي، التحصيل الأكاديمي.

Social anxiety and its relationship to academic achievement among King Saud University students

Ghada Al khodair [1]

Nora Al-Hamad [2] Sameera AL Saeed [3] Seham AL romih [4] Noura AL ajaleen [5]

(Submitted 06-05-2021 and Accepted on 26-10-2021)

Abstract: The study aimed to identify the relationship between social anxiety and academic achievement among students of King Saud University. The study was conducted on a sample of (600) students from King Saud University, and the researcher applied the scale of social anxiety on the sample members and used the descriptive comparative approach. The study reached a group. Among the results, including the existence of a weak negative correlation between social anxiety and academic achievement among the members of the research sample, the difference between the relationship between social anxiety (the cognitive dimension of social anxiety only) and academic achievement according to the gender of the sample members, a low predictive ability of social anxiety to predict the level of academic achievement. Several recommendations were reached, including preparing preventive and indicative programs to reduce social anxiety.

Keywords: social anxiety, academic achievement.

(1) قسم علم النفس – كلية التربية – جامعة الملك سعود

(2)، (3)، (4)، (5) مركز التوجيه والإرشاد الطلابي – عمادة شؤون الطلاب – جامعة الملك سعود

(1) Department of Psychology - College of Education - King Saud University

(2), (3), (4), (5) Student Guidance and Counseling Center - Deanship of Student Affairs - King Saud University

E-mail: Nhajjaj2021@gmail.com

مقدمة الدراسة:

يُعد القلق الاجتماعي (Social anxiety) ويشار إليه أيضاً بالخوف الاجتماعي (Social phobia) من أكثر اضطرابات القلق شيوعاً حيث يعتبر ثالث أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً في العالم اليوم. تصل نسبة انتشار القلق الاجتماعي بين 13% إلى 7% على التوالي في الولايات المتحدة وذلك كما ورد في كل من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (2000،2013). أما فيما يتعلق بالمجتمع السعودي فيمكننا القول إن ندرة وجود دراسات دقيقة تتناول اضطراب القلق الاجتماعي وتحدد نسبة انتشاره (Al-, Al-Ibrahim Sadat, & Elawad, 2010)، بالإضافة إلى غياب الأدوات التشخيصية الدقيقة (الرويتع, 2004) التي تسمح بتشخيص الاضطراب وتفرقته عن غيره من الاضطرابات النفسية (Chaleby & Raslan, 1990; Bassiony, 2005)؛ فإن وجود تقدير دقيق لنسبة انتشار القلق الاجتماعي قد يكون تحدياً للعاملين في المجال. غير أنه تجدر الإشارة هنا إلى النتائج التي ظهرت من خلال المسح الوطني السعودي للصحة النفسية بإن اضطراب القلق الاجتماعي يعتبر من أكثر الاضطرابات النفسية شيوعاً إذ تصل حوالي إلى (5,6%) من عينة المسح الكلية، مع وضوح فرق في نسبة انتشار أعراض القلق الاجتماعي بين الإناث (07%) مقابل (4,3%) للذكور (Altwaijri et al., 2020).

يعرف الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية (2000) القلق الاجتماعي على أنه خوف يتمركز حول أداء الفرد وتفاعله في المواقف الاجتماعية مما قد يتسبب في شعوره بالإحراج أو الإهانة أمام الآخرين، فيعمد الفرد بذلك إلى تجنب هذا النوع من المواقف الاجتماعية مما يؤدي إلى استمرار أعراض القلق كنتيجة لخوفه من التعرض للموقف الاجتماعي المهدد (American Psychiatric Association, 200).

مؤخراً، الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية في إصداره الخامس (2013) في تعريفه للقلق الاجتماعي أشار إلى وجود جانب أكثر دقة يتعلق بقلق أو خوف الفرد من أن يتم تقيمه من قبل الآخرين بطريقة سلبية مما قد ينتج عنه تعرضه للإحراج أو الإهانة أو الرفض من قبل الآخرين أو الإساءة إلى الغير.

وعلى الرغم من أن الأشخاص الذين يعانون من القلق الاجتماعي يدركون أن هذا القلق غير مبرر ولا يعتمد على مواقف فعليه حقيقية يمكن أن تسبب القلق أو الخوف؛ إلا أنه كما أوضح كلاً من كلارك و ويلز من Clark and Wells (1995) أن الفرد هنا لا يستطيع أن يقدم تفسيراً منطقياً أو طبيعياً لما يحدث له عند ظهور أعراض القلق في بعض المواقف المحفزة أو المهددة. هذه المواقف المحفزة والمهددة قد تشمل: المواقف التي يعتقد أنه قد يقيم بها سلبياً، المواقف التي يعتقد أنه قد يقيم بها إيجابياً المواقف التي قد ينتبه الأخرون فيها لإدائه الاجتماعي، والمواقف التي يعتقد فيها أنه مراقب أو ملاحظ من الآخرين، والمواقف التي يشعر فيها بعدم الأمان في الحديث أو التصرف، وأخيراً وليس آخراً؛ المواقف التي قد يشعر فيها بالإحراج نتيجة ردود أفعاله في الموقف الاجتماعي.

إن التعرض لهذه المواقف قد يؤدي إلى ظهور أعراض القلق الاجتماعي لدى الفرد والتي تأخذ شكل: 1) أعراض جسدية: كالتعرق، زيادة ضربات القلب، الرجفة، احمرار الوجه، يتزامن معها.

2) أعراض معرفية: كالأفكار السلبية والتي تدور غالباً حول خوفه من التقييم السلبي لأدائه، عدم صلاحيته الاجتماعية، التفسير السلبي للأحداث الاجتماعية الغامضة، اجترار الأفكار المتعلقة بالخبرات الاجتماعية السابقة، بالإضافة إلى

3) أعراض سلوكية: كتجنب المواقف الاجتماعية سواء بشكل كلي أو محدد بالإضافة إلى استخدام الفرد لسلوكيات الأمان. تعمل هذه الأعراض مجتمعة و متزامنة بحيث يؤثر أحدها على الأخر بطريقة معقدة وغالباً غير مدركة من قبل الفرد (Richards, 2017; Brozovich, & Rapee, 2010; Clark & Heimberg, Wells, 1995)

وعلى الرغم من وجود عدد من الدراسات التي أخذت بعين الاعتبار متغيرات تتعلق بالجوانب الانفعالية التي لها علاقة واضحة ومؤثرة في مستوى الأداء الأكاديمي (Aacademic achievement) مثل قلق الاختبار، القلق العام، الاكتئاب(على سبيل المثال: الرشيد، 2018؛ أحمد، 2010؛ السلمي، 2013؛ الشريف، 2017؛ Attri & Neelan, 2013؛ AlQaisy,2011)إلا أن الدراسات التي تناولت القلق الاجتماعي وما يقود له من آثار تتعلق بتقييم الأداء بشكل عام والأداء الأكاديمي بشكل خاص _ على محدوديتها في تغطية العلاقة بين المتغيرين اختلفت فيما بينها في دور أعراض القلق الاجتماعي على التحصيل الأكاديمي (وقد يشار إليه في متن هذا البحث بـ التحصيل الدراسي)

لتوضيح العلاقة بين القلق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي أشارت دراسة Wetterberg (2004) إلى دور أعراض القلق الاجتماعي في التأثير على مستوى التحصيل الأكاديمي حيث طُبقت أداة الدراسة والتي تم إعدادها استناداً على المعايير التشخيصية للدليل التشخيصي الرابع للاضطرابات النفسية على عدد (273) طالباً. أضافت هذه الدراسة أهمية تعكس طبيعة العلاقة بين المتغيرين لدي عينة المراهقين موضحة الأثر السلبي لأعراض القلق الاجتماعي على التحصيل الأكاديمي، وأشارت الدراسة إلى ما قد يترتب على ذلك من أهمية الانتباه لأثر هذه العلاقة من قبل العاملين في المجال الأكاديمي، بالإضافة إلى دور ذلك في تطوير البرامج التي تعمل على تدعيم السلوكيات التوكيدية.

هذا يتفق مع ما أشارت إليه مجموعة من الأبحاث التي تتعلق بمتغيرات الدراسة الحالية إذ أكدت دراسة كلاً من Brook and Willoughby (2015) و التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين القلق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي كعلاقة مباشرة بين متغيري البحث، أيضاً تناولت العلاقة بين متغيري الدراسة في ظل وجود عامل وسيط ثالث هو الروابط الاجتماعية (العلاقة بين الطلاب، الكادر الأكاديمي)، والتي طبقت على عدد (942) من الطلاب (ذكور وإناث) ؛ خلصت إلى وجود علاقة سلبية بين القلق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي, هذه العلاقة التي تم رصدها من خلال عدد من المقاييس التي تناولت كلاً من القلق الاجتماعي، القلق العام، الاكتئاب ومقياس رئيس تغطي بنوده متغير الروابط الاجتماعية. أكدت الدراسة المشار إليها على دور الروابط الاجتماعية في التخفيف من أعراض القلق الاجتماعي في مواقف التقييم الأكاديمي والتي يتوقع فيها الطالب تقييم سلبي للأداء، وما يتعلق بذلك من محاولات تجنب المواقف الاجتماعية (على سبيل المثال: حضور العروض التقديمية).

ما عُرض في سياق هذه الدراسة التي دعمت العلاقة بين القلق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي أشارت إليه أيضاً الدراسة التي قام بها Russell and Topham (2012) والتي كانت مؤكدة للدور المعيق للقلق الاجتماعي والذي قد لا يكون واضحاً وجوده كأعراض صريحة وواضحة لكن مدرك أثره على الأداء والتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة.

تأييدا لدراسة Brook and Willoughby (2015) جاءت دراسة الحريري (2013) لتؤكد في حدود النتائج التي توصلت إليها على الأثار الناجمة عن أعراض القلق الاجتماعي على تفاعل الطلاب مع الآخرين، وعلى تفاعلهم وتكيفهم في المواقف الاجتماعية، وأيضاً على الأعراض الجسدية التي تظهر على بعض الطلاب في المواقف الاجتماعية مما قد يؤدي إلى احتمالية معاناتهم في السنة الأولى الجامعية من أعراض القلق الاجتماعي وما يقود بذلك إلى صعوبات التكيف التي قد يعانيها الطلبة في بداية دراستهم الأكاديمية. كما توصلت دراسة العزي والخشاب (2010) والتي أجريت على طالبات معهد إعداد المعلمات بمحافظة الموصل بالعراق على عينة مكونة من (102) طالبة إلى وجود علاقة عكسية بين القلق الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى الطالبات وأن درجة القلق الاجتماعي لدى الطالبات كانت منخفضة.

وبينما أكدت الدراسات السابقة على العلاقة بين القلق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي، أشارت عدد من الدراسات إلى عدم وضوح هذه العلاقة (كما هو متوقع) بين متغيري الدراسة حيث أشارت دراسة الركيبات (2015) والتي هدفت إلى التعرف على درجة القلق الاجتماعي وعلاقتها بمتغيري التحصيل الدراسي ونوع الجنس لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن حيث تكونت عينة الدراسة من (105) طالباً وطالبة من مديرية تربية البادية الجنوبية، وقد تم استخدام مقياس ليبوتز (Liebowitz, 1987) للقلق الاجتماعي. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية بين درجة القلق الاجتماعي ومستوى التحصيل الدراسي، بينما أظهرت الدراسة وجود فروق بين أفراد العينة في درجة القلق الاجتماعي تعزى للجنس فقط وذلك لصالح الإناث. كما اتفقت نتائج دراسة الركيبات (2015) مع دراسة الريماوي (2015) والتي هدفت إلى دراسة مستوى القلق الاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة القدس باستخدام استبانة للقلق الاجتماعي مكونة من (32) فقرة من خلال عينة ضمت (386) طالباً وطالبة. أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات القلق الاجتماعي باختلاف الجنس، والتخصص، والمعدل التراكمي بينما كانت الفروق دالة إحصائياً لمتغير المستوى الدراسي لصالح طلبة السنة الأولى مما يتزامن مع ما توصلت له دراسة الحريري (2013) حول احتمالية معاناة بعض الطلبة من أعراض القلق الاجتماعي في سنتهم الدراسية الأولى مفسراً ذلك كنتيجة لصعوبة التكيف في الموقف الاجتماعي الجديد.

العلاقة السلبية المعيقة بين القلق الاجتماعي والتحصيل الدراسي كانت مجالاً أيضاً للدراسة التي قام بها الشريف (2014) والتي هدفت إلى معرفة الفروق في أبعاد القلق الاجتماعي لدى عينة مكونة من (750) طالباً وطالبة من طلبة جامعة طيبة وفروعها. غير أن هذه الدراسة أيضاً توصلت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين القلق الاجتماعي والتحصيل الدراسي، عدم وجود فروق في أبعاد القلق الاجتماعي تبعا لنوع الجنس، وعدم وجود فروق في القلق

الاجتماعي تبعاً لمستوى التحصيل الدراسي، وأيضاً عدم وجود فروق في أبعاد القلق الاجتماعي تعزى لمتغير التحصيل الدراسي.

من خلال العرض السابق يتضح أن العلاقة بين متغيري القلق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي علاقة شائكة تتراوح بين الدور المعيق للقلق الاجتماعي على التحصيل الأكاديمي وبين عدم وجود علاقة دالة مؤكدة لهذا الأثر السلبي بين المتغيرين، لعل هذا السياق في قراءة العلاقة يقودنا إلى ما أشار إليه Strahan (2003) في ملاحظته الهامة أن العلاقة بين القلق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي قد لا تكون واضحة كنتيجة حتمية، وأن هذه العلاقة قد لا تكون مباشرة كما نعتقد إذ قد يتخللها متغيرات أخرى ترتبط بأعراض القلق الاجتماعي، هذا الاختلاف الثري لنتائج الدراسات يستدعي دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين (القلق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي) والوقوف على طبيعة وأثر هذه العلاقة كمرحلة أولية استطلاعية ممهدة لفهم العوامل المحتملة والوسيطة بين متغيري الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تتضح مشكلة الدراسة في جوانب عدة منها:

مشكلة الدراسة الحالية تبلورت من خلال القيام بتطبيق استطلاع (غير منشور) قام به فريق عمل من وحدة الدراسات الاستطلاعية في مركز التوجيه والإرشاد الطلابي التابع لجامعة الملك سعود في المدينة الجامعية للطالبات على عدد (1008) طالبة، ويحتوي الاستطلاع على عدد من الأسئلة تتعلق باضطراب القلق الاجتماعي من حيث أكثر أعراض القلق انتشارا، وأيضاً الأثار المترتبة على وجود أعراض القلق الاجتماعي لدى الطالبات. أظهرت استجابة الطالبات على الاستطلاع أن الأعراض السلوكية (76%) تليها أعراض القلق الاجتماعي الجسدية (24%) هي الأكثر ظهوراً، كما وضحت نتائج الاستطلاع ما يترتب على ظهور أعراض القلق الاجتماعي من انعدام الثقة بالنفس، العزلة والانطواء 27,53% على التوالِ.

بالإضافة لذلك ساهم في تأكيد مشكلة الدراسة وجود عدد من الحالات التي تظهر لديها أعراض القلق الاجتماعي والتي يتم تحويلها من قبل كليات الجامعة إلى مركز التوجيه والإرشاد الطلابي أو وحدة الخدمات النفسية في الجامعة.

النتائج سابقة الذكر ساهمت في التفكير في سؤال حيوي يتناول تأثير أعراض القلق الاجتماعي على التحصيل الأكاديمي لطلبة الجامعة، خاصة وأن الأمر لا يتوقف فيما يتعلق بالتحصيل الدراسي على ارتباطه بالنواحي المعرفية للطلبة فحسب، لكن الأمر يتجاوز ذلك ليشمل الجوانب الانفعالية النفسية، والسلوكية، وأيضاً الاجتماعية والثقافية، وما يستلزم حيال ذلك من إعداد الخطط الإرشادية المناسبة لدعم الطلبة ومساعدتهم.

أهداف الدراسة:

شملت الدراسة الحالية على ثلاثة أهداف رئيسة:

1-الكشف عن طبيعة العلاقة بين القلق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة الملك سعود.

2-الكشف عما إذا كانت العلاقة بين القلق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة الملك سعود تختلف باختلاف النوع (طلاب / طالبات).

3-تحديد إمكانية التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي من خلال القلق الاجتماعي لدى طلبة جامعة الملك سعود.

أسئلة الدراسة:

بناء على الأهداف السابقة طرحت الدراسة التساؤلات التالية:

1. هل توجد علاقة بين القلق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة الملك سعود؟

2. هل تختلف العلاقة بين القلق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة الملك سعود باختلاف النوع (طلاب / طالبات) ؟

3. هل يمكن التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي من خلال القلق الاجتماعي لدى طلبة جامعة الملك سعود؟

أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية الدراسة الحالية بالنقاط التالية:

1- تعتبر دراسة اضطراب القلق الاجتماعي من الأمور الهامة إذ أنه يعتبر من إحدى العوامل التي تعيق تقدم الأفراد في المجالات الحياتية المختلفة التي تتطلب التفاعل الاجتماعي مع الأخرين.

2- تتضح أيضاً أهمية الدراسة بشكل خاص في شقها النظري على أهمية الكشف عن دور القلق الاجتماعي وتأثيره على التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة مما قد يثري الأطر النظرية الخاصة بالجانب المعرفي والأكاديمي, وتحديد العوامل الاجتماعية والنفسية و الثقافية المحفزة والأخرى المعوقة لهذا المجال، كما تبدو أهمية هذه الدراسة في شقها التطبيقي أيضاً وذلك من خلال الكيفية التي يمكن من خلالها استخدام النتائج المتوقعة من هذه الدراسة في إعداد وتطوير برامج تدريبية للتعامل مع القلق الاجتماعي والتي يمكن الاعتماد عليها واستخدامها في مراكز التوجيه والارشاد التابعة للجامعات السعودية. بما يحقق أقصى فعالية للبرامج الأكاديمية التي تُعنى بها هذه الجامعات لبلوغ الأهداف التي أنشئت من أجلها.

مصطلحات الدراسة:

القلق الاجتماعي Social Anxiety

يشير الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية في الإصدار الخامس (2013) في تعريفه للقلق الاجتماعي إلى قلق أو خوف الفرد من أن يتم تقيمه من قبل الآخرين بطريقة سلبية مما قد ينتج عنه تعرضه للإحراج أو الإهانة أو الرفض من قبل الآخرين أو الإساءة إلى الغير.

التعريف الإجرائي للقلق الاجتماعي:

يعرف القلق الاجتماعي إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة بموجب استجاباته على فقرات مقياس (الخوف الاجتماعي) القلق الاجتماعي المستخدم في الدراسة الحالية والذي أعده الرويتع (2004)

التحصيل الأكاديمي Achievement Academic

يقصد بالتحصيل الأكاديمي مستوى الطالب الأكاديمي وفقا لما ورد في اختبارات التحصيل. (الركيبات، 2015، ص3).

ويعرف إجرائياً: بالدرجة أو المعدل التراكمي الذي يحصل عليه أفراد العينة طلبة جامعة اعتماداً على الاختبارات التي تقيس مستوى الطالب الأكاديمي في المقررات التي قام بدراستها، وقد تم الحصول على المعدل التراكمي من خلال استمارة البيانات العامة التي طُلب من أفراد العينة إكمالها قبل البدء بالاستجابة لأدوات الدراسة الرئيسة، يتراوح المعدل التراكمي من 1 – 5.

إجراءات الدراسة:

في هذا الجزء سوف يتم توضيح المنهجية التي تم الاعتماد عليها في معالجة متغيرات الدراسة البحثية، وكذلك مجتمع وعينة الدراسة، ثم عرض تفصيلي للأدوات التي استخدمت في جمع البيانات المتصلة بالمتغيرات موضع الاهتمام، وفي نهاية هذا الجزء عرض لنتائج الدراسة.

حدود الدراسة:

شملت حدود الدراسة الحالية على الحدود البشرية التي اقتصرت على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود بمدينة الرياض كنطاق مكاني للتطبيق. تم إجراء الدراسة على العينة البحثية في الفصل الدراسي الأول عام 1441هـ / 1442هـ

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي والمنهج المقارن.

عينة الدراسة:

طبقت أدوات الدراسة من خلال إرسال رابط الكتروني للطلبة وذلك بعد أخذ موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي في جامعة الملك سعود كشرط رئيس لتوزيع أدوات الدراسة. بلغت العينة (600) طالب وطالبة من طلبة جامعة الملك سعود، حيث بلغ عدد عينة الإناث 381 (63.5 %) بمتوسط عمر 23.14 وانحراف معياري 5.09، ببنما بلغ متوسط العمر بالنسبة لعينة الذكور 219 طالب (36.5 %) بمتوسط عمر 22.96 معياري 5.21، بينما كان المتوسط للعينة الكلية 22.98 بانحراف معياري 5.13.

لم يظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات والطلاب في متغير العمر، $t(600) = 1.046$ $p < 0.05$

من الجدير بالذكر أن عينة الدراسة شملت تخصصات مختلفة إذا استجاب لأدوات الدراسة طلبة من كلية الآداب، كلية التربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، كلية اللغات والترجمة، كلية علوم الرياضة والنشاط البدني، كلية السياحة والآثار، كلية الطب، كلية طب الاسنان، كلية الصيدلة، كلية العلوم الطبية التطبيقية وعدد أخر من الكليات، كما ضمت العينة طلبة من مراحل دراسية مختلفة: بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية تم جمع البيانات من خلال الأدوات التالية:

1-قياس التحصيل الأكاديمي:

تم قياس التحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي للطلبة والذي يعكس تحصيلهم الأكاديمي للفصول الدراسية التي قضوها في الجامعة وفقاً لمستواهم الدراسي.

2-مقياس ثلاثي الابعاد للقلق (الخوف) الاجتماعي:

يهدف مقياس القلق الاجتماعي من إعداد الرويتع (2004) إلى قياس المخاوف الاجتماعية متمثلة في الابعاد الثلاثة: البعد المعرفي (وتعبر بنوده عن الأفكار أو العبارات التي تتردد أو تسيطر على الفرد الذي لديه أعراض الخوف الاجتماعي)، البعد الاجتماعي (وتعبر بنوده عن الجانب الاجتماعي والذي قد يتمثل بالسلوك التجنبي بشكل خاص كتجنب المناسبات الاجتماعية) البعد الجسدي (وتعبر بنوده على التركيز على مظاهر جسمية عديدة للخوف الاجتماعي مثل: التعرق، احتباس الصوت، احمرار الوجه).

يتكون المقياس بأبعاده الفرعية (المعرفي، الاجتماعي، الجسمي) من (44) فقرة: (12) فقرة في الجانب المعرفي وتدور حول أغلب الأفكار المتعلقة بالخوف اجتماعي، (13) فقرة في الجانب الاجتماعي وتركز على المواقف المحددة والعامة التي يظهر فيها التجنب أو عدم توكيد الذات كخصيصة مرافقة للخوف الاجتماعي، (19) فقرة في الجانب الجسمي أو المظاهر الجسمية المصاحبة للخوف الاجتماعي. كما يتكون المقياس من خمس استجابات تمتد من 0-4 هي على التوالِ: "لا تنطبق أبدا" إلى "تنطبق قليلا"، "تنطبق إلى حدا ما"، " تنطبق كثيرا"، " تنطبق دائما". و قد قام معد المقياس (الرويتع) بالتحقق من الشروط السيكومترية له من خلال حساب كل من الثبات والصدق حيث قام بحساب الثبات عن طريق كل من

ثبات الإعادة وذلك بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (91) طالباً من طلبة جامعة الملك سعود وكلية إعداد المعلمين ,تمت الإعادة بعد أسبوعين تماماً حيث تم الحصول فقط على (62) من استجابات أفراد العينة في الإعادة حيث كان معامل الارتباط (.75 =r) للمقياس الكلي, بينما كان معامل الارتباط للمقاييس الفرعية: البعد المعرفي (.57 =r) ، البعد الاجتماعي (.72 =r), البعد الجسمي(.77 =r) ، وحساب ثبات معامل الفا كرونباخ (الاتساق الداخلي) حيث كانت قيمة الفا (α .93 =) ، بينما كانت قيمة ألفا للمقاييس الفرعية: البعد المعرفي (.79 =α) ، البعد الاجتماعي (.83 =α) البعد الجسمي (.86 =α). وعلى الرغم من موثوقية النتائج التي تم التوصل إليها من خلال العينة السابقة؛ تم تطبيق المقياس على عينة أكبر بلغت (314) طالباً مؤكدة كفاءة النتائج التي تم التوصل إليها في التطبيق الأول.

كما قام معد المقياس بحساب الصدق بأكثر من طريقة إذ تم استخدام صدق المحكمين للحكم على وضوح الفقرات ومدى انتمائها للبعد المقاس، الصدق التلازمي من خلال الارتباط الذي وجد بين مقياس الرهاب الاجتماعي وكلاً من مقاييس: الانضغاط ومقياس التجنب الاجتماعي (Watson & Friend, 1969)، وكذلك الصدق التكويني والذي كان واضحاً من خلال تطابق النتائج مع المفاهيم النظرية الموضوعة مسبقاً والتي تم إعداد المقياس الثلاثي على أساسها.

وفيما يتعلق بالدراسة الحالية ثم حساب قيمة الفا للمقياس لعينة الدراسة للتحقق من ثبات المقياس وكانت على المقياس الكلي (.96 =α) ،كما تم التأكد من الصدق للمقياس عن طريق حساب الصدق التلازمي من خلال الارتباط الذي وجد بين مقياس الخوف الاجتماعي وبين مقياسي الخوف من التقييم السلبي Watson and Friend (1969) والخوف من التقييم الإيجابي Weeks, Heimberg, and (2008) Rodebaugh هذا الارتباط الذي أشارت اليه عدد من الدراسات المتعلقة بمجال القلق الاجتماعي من حيث وجود علاقة ارتباطية قوية مع هذه المقاييس, أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود علاقة ارتباطية دالة بين مقياس القلق الاجتماعي الحالي وهذه المقاييس حيث بلغت قيمة معامل الارتباط لمقياس الخوف من التقييم السلبي (.70 =r) ، بينما بلغت قيمة الارتباط فيما يتعلق بمقياس الخوف من التقييم الايجابي (=r .57) وجميعها دالة عند مستوى 0.01 =p. مما يؤكد على تمتع المقياس بمستويات عالية من الصدق

تجدر الإشارة هنا إلى أن مقياس القلق (الخوف) الاجتماعي الذي أعده الرويتع (2004) - في حدود ما قام به فريق العمل من بحث- لم يطبق سابقاً في دراسات تتناول القلق الاجتماعي، وقد يكون لهذه الدراسة الأسبقية في استخدامه نظراً للخصائص السيكومترية القوية التي يستند إليها المقياس، علاوة على كون المقياس أُعد على عينة سعودية مما يكفُل حرص بنوده على مراعاة الجوانب الثقافية للمجتمع.

نتائج الدراسة:

نتائج التحليلات الإحصائية الأولية:

كخطوة أولية لإجراء التحليلات الإحصائية تم العمل على التحقق من اعتدالية توزيع البيانات لمقياس القلق الاجتماعي من حيث عدم وجود قيم متطرفة أو بعيدة عن التوزيع الاعتدالي. من أجل التحقق من توزيع البيانات اعتداليا تم التحقق من قيمة الدلالة الإحصائية لكلاً من خلال استخدام (Kolmogorov-Smirnov) و(Shapiro-Wilks) غير أن النتيجة أظهرت

عـدم اعتـداليـة التوزيع ($p.< 0.05$)، ذات النتيجـة تم تأكيـدها من خلال اســتخدام التفرطح (Kurtosis) و الالتواء (Skewness) حيث أن الدرجة (بالقسـمة على الخطـأ المعيـاري لكل منهمـا) تجـاوزت المـدى المحـدد (1.96±) وفـقـاً لمـا ورد في Tabachnick and Fidell.

(2001) يؤخذ بعين الاعتبار كبر حجم العينة الذي قد يؤثر على اعتدالية التوزيع.

كما تم أيضـاً حسـاب كلاً من المتوسـط والانحراف المعياري لمتغيرات الدراســة للعينة الكلية فيما يتعلق بـالمعـدل التراكمي، مقياس القلق الاجتماعي للمقياس الكلي والأبعاد الفرعية (جدول رقم1).

جدول (1): الإحصاءات الوصفية المتوسط والانحراف المعياري للقلق الاجتماعي أبعاده لدى أفراد العينة.

المتغير	العدد (ن)	أقل درجة	أعلى درجة	المتوسط	الانحراف المعياري
التحصيل الأكاديمي	600	1	5	4.29	0.63
المقياس الكلي للقلق الاجتماعي	600	0	158	58.21	36.69
البعد المعرفي للقلق الاجتماعي	600	0	48	16.93	11.27
البعد الاجتماعي للقلق الاجتماعي	600	0	51	20.37	12.13
البعد الجسدي للقلق الاجتماعي	600	0	71	20.90	15.84

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

أولا عرض ومناقشة نتائج سؤال الدراسة الأول والذي ينص على "هل توجد علاقة بين القلق الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة الملك سعود".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation coefficient) لحساب العلاقة بين المعدل التراكمي لكل من عينتي الذكور والإناث والدرجة الكلية لمقياس القلق الاجتماعي، وأبعاده المختلفة كما يتضح من الجدول رقم (2).

جدول (2): معامل الارتباط بين القلق الاجتماعي (وابعاده) والتحصيل الأكاديمي

مقياس القلق الاجتماعي		البعد المعرفي للقلق الاجتماعي	البعد الاجتماعي للقلق الاجتماعي	البعد الجسدي للقلق الاجتماعي	الدرجة الكلية للقلق الاجتماعي
التحصيل الأكاديمي	معامل الارتباط	-0.09*	-0.08*	-0.13**	-0.12**
	مستوي الدلالة	0.01	0.03	0.001	0.003
	العدد	**600**	**600**	**600**	**600**
/ دالة عند مستوي الدلالة 0.01 * / دالة عند مستوي الدلالة 0.05					

يتضـح من نتائج التحليلات المبينة بالجدول السـابق وجود علاقة ارتباط عكسية (وهي علاقة منخفضة جداً / دالة عند مستوى 0.05) بين التحصيل الأكاديمي ممثلاً في المعـدل التراكمي والـدرجـة الكليـة لمقيـاس القلق الاجتماعي (وأبعاده) الثلاثة لدى عينة البحث الكلية، وإن كانـت العلاقـة أكثر وضـوحـاً فيمـا يتعلق بـالبعـد الجسدي للقلق الاجتماعي.

هذا وقد تبين من خلال نتائج الإجابة عن السؤال الأول للدراسة والذي تناول العلاقة بين القلق الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة الملك سعود؛ وجود علاقة ارتباط عكسية (على الرغم من كونها منخفضة) بين التحصيل الدراسي ممثلاً في المعدل التراكمي والدرجة الكلية لمقياس القلق الاجتماعي (وأبعاده الثلاثة) لدى العينة البحثية. ما توصلت إليه هذه الدراسة في هذا الشأن أشارت إليه دراسة (2004 ,Wetterberg) والتي توصلت إلى وجود علاقة عكسية بين القلق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي مؤكدة أيضاً ما توصلت له أيضاً دراسة (العزي والخشاب ،2010) من حيث التأكيد في حدود الدراسة حول وجود علاقة عكسية بين القلق الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى الطالبات. وهذا أيضاً ما ذهبت إليه في نتائجها دراسة Brook and Willoughby (2015) وأيضاً ما أكدته دراسة كلاً من Russell and Topham (2012) حول طبيعة هذه العلاقة العكسية بين القلق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي. غير أنه جدير بالذكر أنه بالرغم من وجود هذه العلاقة العكسية التي اتضحت مع جميع أبعاد مقياس القلق الاجتماعي مسبوقاً بطبيعة الحال بالعلاقة العكسية مع الدرجة الكلية للمقياس؛ إلا أن العلاقة كانت أكثر وضوحاً فيما يتعلق ببعد الجانب الجسدي ولعل ذلك يعزى إلى أن طبيعة الأعراض الجسدية كونها الأعراض الأكثر ظهوراً - وأكثر ملاحظة وتفحص من قبل الأخر مقارنة بالجوانب المعرفية والسلوكية- وبالتالي الأكثر تقييماً من الأخرين في الموقف الاجتماعي.

ثانياً - عرض ومناقشة نتائج سؤال الدراسة الثاني و الذي ينص على "هل تختلف العلاقة بين القلق الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة الملك سعود باختلاف النوع (طلاب / طالبات)"

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معادلة دلالة الفرق بين معاملي الارتباط والنتائج موضحة بالجداول رقم (3) ،(4) ، (5) .

جدول (3): معامل الارتباط بين القلق الاجتماعي بأبعاده المختلفة والتحصيل الدراسي (لعينة الإناث)

معامل الارتباط للإناث		البعد المعرفي للقلق الاجتماعي	البعد الاجتماعي للقلق الاجتماعي	البعد الجسدي للقلق الاجتماعي	الدرجة الكلية للقلق الاجتماعي
التحصيل الدراسي	معامل الارتباط	0.12-	0.10-*	0.16-**	0.14-**
	مستوي الدلالة	0.01	0.04	0.002	0.005
	العدد	**381**	**381**	**381**	**381**

** دالة إحصائية عند مستوي الدلالة 0.01 * دالة إحصائية عند مستوي الدلالة 0.05

يتبين من الجدول السابق وجود علاقة ارتباط عكسية (منخفضة) بين المعدل التراكمي ومتغير القلق الاجتماعي بأبعاده الثلاثة لدى عينة البحث من الإناث) أي كلما زاد المعدل التراكمي للإناث نقص القلق بأبعاده الثلاثة والعكس.

جدول (4): معامل الارتباط بين القلق الاجتماعي بأبعاده المختلفة والتحصيل الدراسي (لعينة الذكور)

معامل الارتباط للذكور		البعد المعرفي للقلق الاجتماعي	البعد الاجتماعي للقلق الاجتماعي	البعد الجسدي للقلق الاجتماعي	الدرجة الكلية للقلق الاجتماعي
التحصيل الدراسي	معامل الارتباط	0.08-	0.05-	*0.15-	0.11-
	مستوي الدلالة	0.23	0.39	0.01	0.08
	العدد	**219**	**219**	**219**	**219**
** دالة إحصائية عند مستوي الدلالة 0,01 * دالة إحصائية عند مستوي الدلالة 0,05					

يتبين من الجدول السابق وجود علاقة ارتباط عكسية (منخفضة) بين المعدل التراكمي ومتغير القلق الاجتماعي لبعدي القلق الجسدي فقط لدى عينة البحث من الذكور) أي كلما زاد المعدل التراكمي للذكور نقص القلق لهذا البعد.

جدول (5): قيمة النسبة الحَرِجَة (Z) لدلالة الفروق بين معاملي ارتباط القلق الاجتماعي والتحصيل الدراسي لعينتي المقارنة (الذكور والإناث)

		البعد المعرفي للقلق الاجتماعي	البعد الاجتماعي للقلق الاجتماعي	البعد الجسدي للقلق الاجتماعي	الدرجة الكلية للقلق الاجتماعي
التحصيل الدراسي	معامل الارتباط للإناث	*0.12-	*0.10-	**0.16-	**0.14-
التحصيل الدراسي	معامل الارتباط للذكور	0.08*-	.05-	*0.15-	0.11-
قيمة (z) للفرق بين معاملي الارتباط بين الذكور والإناث		11.8	0.63-	0.02-	0.32-
دلالة قيم (z)		***0.00**	**0.53**	**0.98**	**0.75**
* دال عند مستوى (0.05)					

يتبين من الجدول السابق المتضمن لنتائج معادلة دلالة الفرق بين معاملي الارتباط وجود فرق دال بين معاملي ارتباط المعدل التراكمي والبعد المعرفي للقلق الاجتماعي لكل من مجموعتي الذكور والإناث في صالح مجموعة الإناث، حيث يتبين أن العلاقة العكسية بين المتغيرين أعلى مستوى بصورة دالة إذا ما قورنت بالعلاقة بين نفس المتغيرين لدى الذكور، كما تبين عدم وجود فرق دال بين معاملي الارتباط لمتغير المعدل التراكمي وكل من (البعد الاجتماعي للقلق الاجتماعي والبعد الجسدي للقلق الاجتماعي، والدرجة الكلية للقلق الاجتماعي). هذا ويتبين من نتائج التحليلات الخاصة بالسؤال الثاني الذي يتناول اختلاف العلاقة بين القلق الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة الملك سعود باختلاف الجنس/ النوع (طلاب/طالبات) والمبينة من الجداول أرقام (3 ، 4، 5) والتي أظهرت وجود علاقة ارتباط عكسية بين المعدل التراكمي ومتغير القلق الاجتماعي بأبعاده الثلاثة لدى عينة الاناث أي أنه كلما زاد المعدل التراكمي للإناث

انخفضت أعراض القلق الاجتماعي والعكس صحيح، من جانب أخر أكدت الدراسة أيضاً وجود علاقة ارتباط عكسية بين المعدل التراكمي والبعد الجسدي لدى عينة البحث من الذكور ؛ أي كلما زاد المعدل التراكمي للذكور انخفضت أعراض القلق الاجتماعي لهذا البعد. هذه النتيجة اتفقت مع ما توصلت اليه الدراسة التي قام بها الركيبات (2015) والتي أظهرت وجود فروق بين أفراد العينة في درجات القلق الاجتماعي لصالح الإناث، كما أكدت هذه النتيجة دراسة Al-Khodair (2015) حيث أشارت إلى ظهور أعراض القلق الاجتماعي لدى الإناث مقارنة بالذكور في الدراسة التي قامت بها لدراسة التحيز في القلق الاجتماعي على عينة سعودية، وأيضاً ما قادت إليه نتائج المسح الوطني للاضطرابات النفسية في المجتمع السعودي من الوصول لذات النتيجة. بينما أكدت النتيجة التي حصلت عليها عينة الذكور دور الأعراض الجسدية الظاهرة في زيادة أعراض القلق الاجتماعي. جاءت هذه النتيجة غير متفقة مع نتائج دراسة الريماوي (2015) والتي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات القلق الاجتماعي باختلاف نوع الجنس، كما اختلفت هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة قلندر (2003) التي أظهرت عدم وجود فروق بين الجنسين في القلق الاجتماعي. وقد تبين من جدول (5) أن قيمة (z) لدلالة الفرق بين معاملي الارتباط لعينتي الذكور والإناث

أن هناك فرق دال وحيد بين معامل ارتباط متغيري التحصيل الدراسي والبعد المعرفي للقلق الاجتماعي في صالح معامل الارتباط الأكبر وهو معامل الارتباط الخاص بعينة الذكور، أما الفروق بين معاملات الارتباط بين التحصيل الدراسي والبعدين (الاجتماعي والجسدي) للقلق الاجتماعي لم توجد فروق دالة بين معاملي الارتباط مع متغيري التحصيل الأكاديمي والدرجة الكلية لمقياس القلق الاجتماعي ، ويمكن تفسير هذه النتيجة وفقً لما ورد لدى الرويتع (2004) و الخضير (2021,2019) حيث أشار كلاً منهما إلى دور وطبيعة المجتمع السعودي (كمجتمع أكثر ميلاً إلى الجمعية) في دفع الفرد إلى مراقبة و ضبط سلوكياته الاجتماعية (وغير الاجتماعية) مع ما هو مقبول و متوقع اجتماعياً وذلك حتى يتجنب التعرض للنقد السلبي من الأخرين ؛ يبنى على ذلك أن الذكور أكثر عرضة لمواجهة المواقف الاجتماعية مقارنة بالإناث؛ وقياساً على ذلك أكثر ضبطاً لسلوكيتهم الاجتماعية (على الرغم من أهمية دراسة هذا الفرضية) إلا أنه قد يكون لدى عينة الذكور المعارف والخبرات الخاصة بالمواقف التي ينتج عنها القلق الاجتماعي, وكيفية التعامل و خاصة تلك المرتبطة بالمجال التحصيلي، وهذا ما بدا من خلال الفرق الدال بين معاملي ارتباط متغيري التحصيل الدراسي والبعد المعرفي للقلق الاجتماعي والتي جاءت في صالح الذكور.

ثالثاً -عرض ومناقشة نتائج الإجابة عن السؤال الثالث لهذه الدراسة والذي ينص على" هل يمكن التنبؤ بالتحصيل الدراسي من خلال القلق الاجتماعي لدى طلبة جامعة الملك سعود؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار الخطي البسيط Simple Linear Regression وقد أسفر استخدام هذا الأسلوب الإحصائي عن النتائج المبينة بجدولي (6 ، 7) التاليين:

جدول (6): ملخص نموذج التحليل ودلالة تباين الانحدار

النموذج	ر	ر2	ف	دلالة ف
	0.12	0.01	8.93	0.00

جدول (7): معاملات معادلة الانحدار التنبؤية

النموذج	معاملات الانحدار غير المعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المعاملات	الانحراف المعياري للخطأ	قيمة بيتا		
الثابت	4.4	0.005	-0.12	90.22	0.00
القلق الاجتماعي	-0.002	0.001		-2.99	0.00

ويتضح في الجدول رقم (6) أن قيمة معامل الارتباط بين متغيري الانحدار : متغير المعدل التراكمي ، ومتغير القلق الاجتماعي (المنبئ)بلغت قيمته (0.12) تقريباً وهي علاقة طردية ضعيفة ، كما تبين كذلك أن قيمة مربع معامل الارتباط بين نفس المتغيرين بلغت (0.15) مما يعني وجود نسبة مئوية قدرها (15%) من تباين درجات العينة البحثية في المعدل التراكمي التي يمكن أن تعزى وتفسر بمتغير القلق الاجتماعي، كما تبين أن قيمة اختبار النسبة الفائية لتباين الانحدار بلغت (8.93) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (0.01) مما يشير إلى وجود انحدار دال لمتغير التحصيل الأكاديمي على متغير القلق الاجتماعي وبالتالي توجد إمكانية للتنبؤ بالتحصيل الأكاديمي من خلال القلق الاجتماعي

كما تبين من جدول رقم (7) أن معاملات معادلة الانحدار التي توضح أن قيمة ثابت الانحدار بلغت (4.4) وهي قيمة دالة عند مستوى (0.00)، كما تبين أن قيمة معامل القلق الاجتماعي بلغت (-0.002) وهي قيمة دالة عند مستوى (0.00) وبالتالي يمكن تكوين المعادلة التنبؤية للانحدار كما يلي: ص = 4.4-0.002 س حيث (ص) تشير إلى متغير التحصيل الدراسي كمتغير متنبأ به، (س) تشير إلى متغير القلق الاجتماعي كمتغير يمكن التنبؤ من خلاله.

ويتبين من خلال نتائج التحليلات الخاصة بالسؤال الثالث للدراسة الحالية حول إمكانية التنبؤ بالتحصيل الدراسي من خلال القلق الاجتماعي لدى عينة الدراسة حيث أشارت النتائج المتضمنة بالجدولين (6 ، 7) إلى أمكانية تأكيد هذا التنبؤ والذي يدعم كما تم الإشارة في معظم الدراسات التي تم التطرق لها سابقاً حول وجود علاقة بين كلاً من التحصيل الدراسي والقلق الاجتماعي، في حين لا يخلو الأمر من وجود دراسات أخرى تأخذ منحى مغاير لما توصلت له الباحثة كدراسة الشريف (2014) التي أكدت على عدم وجود تنبؤ دال بالتحصيل

الدراسي من خلال متغير القلق الاجتماعي والتي تناغمت نتائجها مع دراسة بدر (2004) التي أكدت على عدم وجود علاقة بين التحصيل الدراسي والقلق الاجتماعي.

وختاماً، فبالرغم من أن الدراسة الحالية لم تشر من خلال نتائجها إلى وجود درجة من القلق الاجتماعي لدى عينة الدراسة إلا أنها أكدت على العلاقة السلبية التي تربط التحصيل الدراسي بمتغير القلق الاجتماعي وما ينتج عن ذلك من أثار قد تؤثر على مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة. وعلى الرغم من اتساق نتيجة البحث الحالي مع نتائج ما ذكر من بعض الدراسات السابقة ؛ إلا أن عدد من الدراسات أشارت إلى ارتفاع معدل ظهور أعراض القلق الاجتماعي لدى بعض العينات التي استخدمت في دراسات على المجتمع السعودي والتي أشارت إلى دور طبيعة المجتمع السعودي (كمجتمع يميل إلى الجمعية) في المساهمة في زيادة ظهور اعراض القلق الاجتماعي (Chaleby,1987; الرويتع، 2004)، هذا بطبيعته يطرح تساؤلاً مهماً حول انخفاض معدل ظهور أعراض القلق الاجتماعي هنا وهل لذلك علاقة بنوعية الأعراض التي تظهر بناء على طبيعة وثقافة المجتمع والتي لم يتضمنها المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية حول طبيعة العلاقة بين القلق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي توصي الدراسة بما يلي:

1-أهمية مراجعة أدوات القياس التي تُعنى باضطراب القلق الاجتماعي لتتناول بنود ذات علاقة أكبر و أوضح باضطراب القلق الاجتماعي بما يتناسب مع الثقافة السعودية (أو الجمعية بشكل عام).

2- دراسة متغيرات البحث الحالي بما يضمن الوقوف على المتغيرات الوسيطة التي قد تسهم في إيضاح وتفسير العلاقة بشكل أكثر دقة.

3-أهمية إعداد برامج تسهم بالتعامل مع أعراض القلق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة والتي يمكن ان تزيد من التحصيل والإنجاز الأكاديمي لهم.

4-الاهتمام بتدعيم فكرة " مجموعات الدعم النفسي" التي لها دور حيوي في مساعدة الطلبة ممن يعاني من القلق الاجتماعي.

5-إعداد برامج إرشادية مبنية على قاعدة رصينة تأخذ العوامل الثقافية والمجتمعية ضمن أهم العوامل التي تنبى عليها هذه البرامج.

المراجع:

أحمد، ميادة عثمان حسن محمد، والشيخ، هاديه مبارك حاج مشرف. (2010). قلق الامتحان وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

بدر، فائقة محمد. (2005). مفهوم الذات وعلاقته بالقلق الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية*، (34)، 228-258.

الجهني، عبد الرحمن بن عيد بن سالم. (2010). الرهاب الاجتماعي وعلاقته بالطمأنينة النفسية والتحصيل لدى طلبة الجامعة. *دراسات عربية في التربية والتعليم*، 4 (1)،61-91.

الحريري، احمد بن سعيد (2013). اضطراب الرهاب الاجتماعي لدى طلاب السنة الأولى في المرحلة الجامعية: دراسة مسحية على طلاب جامعة الملك سعود. *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية*، (25)، 1-28.

حسين، سهلة حسن قلندر (2003). القلق الاجتماعي وعلاقته بالتكيف الدراسي لدى طلبة جامعة الموصل. *قاعدة المنظومة للرسائل الجامعية*، جامعة الموصل. 1-147.

الخضير، غادة عبد الله. (2019). العلاج النفسي لاضطراب القلق الاجتماعي. سعيد سعد الزهراني (محرر). *العلاج النفسي*

للكبار. دليل عملي (ص. 74-129). الرياض: المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية.

الخضير، غادة عبدالله (2020). الكفاءة الثقافية في التشخيص والعلاج النفسي (اضطراب القلق الاجتماعي أُنموذجاً). *المجلة السعودية للعلوم النفسية*، (67). .208-203

رضوان، سامر (2001). القلق الاجتماعي: دراسة ميدانية لتقنين مقياس القلق الاجتماعي على عينات سورية. *مجلة مركز البحوث التربوية*، 10 (19)، 47-77.

الركيبات، أمجد فرحان (2015). درجة الرهاب الاجتماعي وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي والجنس لدى طلبة الصف العاشر الاساسي في الاردن. *المجلة التربوية المتخصصة*، 4 (2).

الرويتع، عبد الله. (2004). مقياس ثلاثي الأبعاد للخوف الاجتماعي. *رسالة التربية وعلم النفس*، (24)، 9-43.

الريماوي، عمر (2015). مستوى القلق الاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة القدس في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة الجامعة العربية الامريكية للبحوث*، 1(1).

السلمي، طارق عبد العالي (2013). دراسة مقارنة في درجات القلق من الاختبار والمستويات المختلفة من التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة بمكة المكرمة. *رسالة التربية وعلم النفس*، 43، 162-180.

الشريف، بندر عبد الله (2014). بعض أبعاد القلق المنبئة بالتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة طيبة. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، 3 (9)، 1-22.

الشريف، بندر بن عبد الله (2017). القلق الأكاديمي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة طيبة. *مجلة الجامعة الاسلامية للعلوم الشرعية*، 49 (174)، 361-400.

الصادق، الرشيد، مزدلفة، ادم، مني احمد، نجم الدين (2018). مستوى القلق لطلاب الشهادة العربية وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية بكليتي علوم الحاسوب والتربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

الصفتي، مرفت عبد الحميد (2018). الرهاب الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات الأكاديمية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من طلاب جامعة الأزهر. *مجلة قطاع الدراسات الإنسانية*، (393)، 21-522.

عبد الهادي، فاطمة (2010). أثر العوامل الاجتماعية على التحصيل الأكاديمي لطلبة كلية عمان الجامعية للعلوم الإدارية والمالية/ جامعة البلقاء التطبيقية. *الثقافة والتنمية*، 11(36)، 178-221.

العزي، لمياء حسن عبد القادر، الخشاب، دعاء إياد سعدو (2010). القلق الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الخامس في معهدي إعداد المعلمات (نينوي والموصل) في مركز محافظة نينوى. *مجلة دراسات تربوية*، 3 (9)، 183-206.

المومني، فواز أيوب، وجرادات، عبد الكريم محمد (2011). الرهاب الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين: الانتشار والمتغيرات الاجتماعية الديمغرافية. *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، 4(1)، 71-88.

Ibrahim, O. A., Al-Sadat, N., & Elawad, N. A. (2010). Gender and risk of depression in Saudi Arabia, a systematic review and meta-analysis. Journal of Public Health in Africa, 1(1), JPHIA-2010.

Khodair. G. (2015). Cognitive Biases in Social Anxiety: A Cross - Cultural Investigation. (Doctoral Thesis). University of Southampton.

Ahmad, M. O. H. M., and Ashik, H. M. H. H. M. (2010). Exam anxiety and its rule to the academic achievement of Sudan university of science and technology students. Sudan university of science and technology.

Ahmad, N. (2009). Academic Achievement and Its Relationship with Social Anxiety and Self Esteem in Male and Female School Students. PhD thesis. University of the Punjab. Lahore.

Qaisy, L. M. (2011). The relation of depression and anxiety in academic achievement among group of university students. *International journal of psychology and counselling*. *3*(5): 96-100.

Twaijri, Y. A., Subaie, A. S., Al-Habeeb, A., Bilal, L., Al-Desouki, M., Aradati, M., ... & Kessler, R. C. (2020). Lifetime prevalence and age-of-onset distributions of mental disorders in the Saudi National Mental Health Survey. *International journal of methods in psychiatric research*, *29*(3), e1836.

Association, American Psychiatric. (2000). Diagnostic and statistical manual of mental disorders: DSM-IV-TR (4th ed., text revision. ed.). Washington: D.C: American Psychiatric Association.

Association, American Psychiatric. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders: DSM-5. Washington: D.C: American Psychiatric Association.

Attri, A. K. &Neelam (2013). Academic anxiety and achievement of secondary school students–A

Symptoms, Treatment, Prevalence, Medications, Insight, Prognosis.Retrieved from http://socialphobia.org/social-anxiety-disorder-definition-symptoms-treatment-therapy-medications-insight-prognosis.

Russell, G., & Topham, P. (2012). The impact of social anxiety on student learning and well-being in higher education. *Journal of Mental Health*. *21*(4):375-385.

Strahan, E. Y. (2003). The effects of social anxiety and social skills on academic performance. *Personality and individual differences*. *34*(2): 347-366.

Tabachnick, Barbara G., & Fidell, Linda S. (2001). *Using multivariate statistics* (4th ed., International student ed. ed.). Boston, Mass.; London: Allyn and Bacon.

Weeks, J. W. Heimberg, R. G. Rodebaugh, T. L. (2008). The Fear of Positive Evaluation Scale: assessing a proposed cognitive component of social anxiety. J Anxiety Disord. 22(1): 44-55. doi: 10.1016/j.janxdis.2007.08.002.

Wetterberg, L. (2004). Social anxiety in 17-year-olds in Stockholm, Sweden-A questionnaire survey. *African Journal of Psychiatry*. *7*(2): 30-32.

Wood, J. (2006). Effect of Anxiety Reduction on Children's School Performance and Social Adjustment. Developmental Psychology. 42(2): 345-

Said, S. A.(editor). adult Psychiatric therapy. scientific evidence(p74-129) Riyadh, national center for Promote mental health.

Rdwan, S. (2001). social anxiety: Empirical Study for Scale rationing of social anxiety on Syrian samples. Educational Research Center,10(19),77-47.

Rukibat, A. F. (2015). Social phobia stage and its rule to the academic achievement and the gender for tenth grade students in Jordan. *Spicalisized educational magazine*4(2).

Rwaita. A. (2004). Three-dimensional scale for social fear.

Education and psychology letter (24),43-9.

Rimawi, o. (2015). social anxiety grade for Alquds university students sample according to some changes. American Arab university for researches. 1(1).

Sulmai, T. A. (2013). A comparative study in exam anxiety stages and various academic achievement for third grade high school students in Makkah Almukramah. Education and psychology. 43,162-180.

Sharif, B. A. (2014). some anxiety dimensions in academic for Taibah university students. study on gender differences. *Int J Behav Soc Mov Sci*: *2*, 27-32.

Brook, C. A., & Willoughby. T. (2015). The social ties that bind: Social anxiety and academic achievement across the university years. *Journal of Youth and Adolescence*. *44*(5): 1139-1152.

Bassiony, M. M. (2005). Social anxiety disorder and depression in Saudi Arabia. Depress Anxiety, 21(2), 90-94.

Chaleby, K. (1987). Social phobia in Saudis. *Social psychiatry*. *22*(3): 167-170.

Chaleby, K., Raslan, A. (1990). Delineation of social phobia in Saudia Arabians. Social psychiatry and psychiatric epidemiology, 25(6), 324-327.

Clark, D. M. & Wells, A. (1995). A cognitive model of social phobia. Social phobia: Diagnosis. Assessment. and treatment. 41. 68.

Heimberg, R. G., Brozovich, F. A., & Rapee, R. M. (2010). A cognitive-behavioural model of social anxiety disorder: Update and extension. Social Anxiety: Clinical. Developmental. and Social Perspectives. 2: 395-422.

La Greca, A. M., Ingles, C. J., Lai, B. S., & Marzo, J. C. (2015). Social anxiety scale for adolescents: factorial invariance across gender and age in Hispanic American adolescents. Assessment. 22(2): 224-232.

Richards, A. Thomas (2017). Social Anxiety Fact Sheet: *What is Social Anxiety Disorder?*

Ahmad, M. O. H. M., and Ashik, H. M. H. M. (2010). Exam anxiety and its rule to the academic achievement of Sudan university of science and technology students. Sudan university of science and technology.

Bader, F. M. (2005). Self-concept and its rule to social anxiety and academic achievement to the students in intermediate school of Saudi Arabia. *education magazine*, (34), 228-258.

Juhni, A. E. S. (2010). Social Phobia disorder and its rule To the Psychological reassurance and achievement of university students. Arabic studies in Education, 4(1) 91-61.

Hariri, A. s. (2013). Social Phobia disorder for freshmen students in university: survey study for king Saud university students. *Education magazine in Alismaeliah*, (25).1-28.

Husain, S. H. G. (2003). social anxiety and its rule to the academic Adjustment for Almusal university students. Base of the system for university papers Almusal university, 1-147.

Khodair, G. A. (2019). Psychiatric therapy for social anxiety disorder.

university students. *human studies section magazine*, (393)m21-522.

Abdulhadi, F. (2010). The the effects of social factors on academic achievements for the students of Oman collage of administrative and financial science/ Albalga applied university. education and developments, 11(36),178-221.

Ozi, L. h. A., Alkhashab, D. I. S. (2010). social anxiety and its rule to academic achievements for the fifth grade students in teachers institution (ninwa, almosel) in the center of Ninwa. *the magazine of educational studies*, 3(9), 183-206.

Mwmani, f. A., jradat, A. M. (2011). Social phobia of college students: the spread and the social demographic changes: *Jorden magazine for social studies*, 4(1), 71-88.

specialized international educational students, 3(9),1-22.

Sharif, B. A. (2017). Academic anxiety and its rule to the academic Achievements for Taibah university students. Islamic University of religious studies.

49, (174),361-400.

Sadiq, Arashiad, Muzdalifah, Adam , Muna A, Najem A. (2018). anxiety grade for Arabic diploma and its rule to some demographic changes in computer and educational collage and in Sudan University of science and technology. Sudan University of science and technology.

Sufti, M. A. (2018). social phobia and its rule to some academic changes according to some demographic changes for a sample of Alazhar

الوعي بالمناعة النفسية وأهمية تحويله إلى ثقافة مجتمعية (جائحة كورونا أنموذجاً)

د. نجلاء أحمد السويل[1]

(قدم للنشر 1443/3/4هـ -وقبل 1443/3/22هـ)

المستخلص : يعد انتشار الوعي الصحي في السنوات الأخيرة من أحد أهم أسباب تحقيق فكرة الوقاية والحفاظ على جسم سليم خال من الأمراض من خلال العمل على رفع المناعة الحيوية الجسدية سواء بالمكملات الغذائية أو تنوع الغذاء من خلال استخدام مكونات الطب البديل، فالثقافة الصحية وتحولها إلى ثقافة مجتمعية أصبحت أمرا مطروحا و بشدة في كثير من المجتمعات خاصة في السنوات الأخيرة ، ولعل أزمة كورونا تعد من أهم مصادر التهديد الجسدي والذي أحدث قفزة حقيقية في ازدياد رفع الوعي الصحي و العمل على نظرية الوقاية المتعددة المحاور ولكن جائحة كورونا لم تخلف فقط التهديد الجسدي فحسب ولكنها خلفت هالة من التهديدات النفسية التي أحدثت دمارا نفسيا لكثير من الأفراد سواء عاش الأفراد فكرة التهديد النفسي الخفي قبل الإصابة و دخول الفرد في نوبات من الهلع أوما أحدثته من اضطرابات ما بعد الصدمة بفقدان شخص عزيز إذا فإن الأمر في الوقت المعاصر يتعلق بأهمية نشر الثقافة المجتمعية لموضوع المناعة النفسية وكيفية العمل على رفعها و تفعيل كافة الآليات الشخصية للتكيف مع الظروف الضاغطة التي تواجه الفرد وتفعيل المهارات الفردية اللازمة لتطوير التعامل مع الأحداث والسعي قدما إلى أهمية الخروج من الضغوط المختلفة بأقل قدر من الخسائر النفسية.

Psychological immunity and the importance of making it a societal culture (the Corona Covid-19 pandemic as a model)

Najla Ahmed Alsoiel[1]

(Submitted 10-10-2021 and Accepted on 28-10-2021)

Abstract: The spread of health awareness in recent years is one of the most important reasons for achieving the idea of prevention and maintaining a healthy body free of diseases by working to raise the vital physical immunity, whether through nutritional supplements, food diversity, or even through the use of alternative medicine components, the health culture and its transformation into a societal culture It has become a hot topic in many societies, especially in recent years, and perhaps the Corona crisis is one of the most important sources of physical threat, which has made a real leap in raising health awareness and working on the theory of multi-axis prevention. BUT the Corona pandemic not only left a physical threat, but it also left an aura of psychological threats that caused psychological damage to many individuals, whether individuals lived the idea of a hidden psychological threat before injury and the individual entered into bouts of panic or caused by post-traumatic stress disorder by losing a loved one. This is related in the present to the importance of sending societal culture associated with psychological immunity, how to work on raising it, and activating all personal mechanisms to adapt to the stressful circumstances facing the individual and finding the individual's skills necessary to develop dealing with events and striving forward to the importance of getting out of various pressures with the least amount of psychological losses.

---

(1) أستاذ مساعد- قسم علم النفس – جامعة الملك سعود

(1) Assistant Professor - Department of Psychology – King Saud University

E-mail: nalswail@ksu.edu.sa

مقدمة

لقد خلق الله عز وجل الإنسان من (الجسد والنفس) وهما يعكسان تركيب غاية في الإعجاز والتعقيد ، فمنذ أزمنة بعيدة عكف العلماء على دراسة الجسد على الرغم من بساطة أدوات الاستطلاع والدراسة وسطحيتها ، إلى أن تطور الطب ووصل إلى ما وصل إليه في الوقت المعاصر ،وعلى الرغم من ذلك نجد الباحثين والعلماء لا زالوا يجهلون العديد من خفايا جسم الإنسان وديناميكيته الطبية ويبذلون قصارى جهدهم في التجارب و الدراسات للتعرف على المزيد من المعلومات والخبايا العلمية ، ويعتبر ظهور الأمراض الجسدية عبر العصور هو الدافع الحقيقي للبحث وهو المحرك الأساسي للكشف و الاستقصاء الطبي بحثا للإنسان عن الراحة والعلاج و تثبيط الآلام ومكافحة غزو الأمراض وانتشار الأوبئة و المحافظة على انخفاض معدل الوفيات وهو ما ينطبق على المقولة الشهيرة بأن " الحاجة أم الاختراع ".

ويعد الجهاز المناعي لجسم الإنسان Biological Immune System (BIS)هو خط الدفاع الأول في حمايته من الأمراض ومقاومتها وحماية الجسد من الإصابات المرضية المختلفة ،ولقد سعى الإنسان من خلال العلاج بالأعشاب ومختلف أنواع الطب البديل إلى رفع مستوى مناعة الجسم وعلى الرغم من بدائية الإنسان في العصور القديمة إلا أن عنصر المحاولة و الخطأ كان أساس اكتشاف كثير من العلاجات ابتداء من التجارب بالنباتات والمكونات العشوائية والخلطات الطبيعية وذلك قبل وصول الإنسان إلى تطور المختبرات و المنهجية العلمية في اختبار الأدوية، وكل ذلك كان سعيا إلى تحقيق فكرة رفع المناعة الجسدية والتي أصبحت في وقتنا الحديث هاجس الإنسان العصري من خلال تناول الأطعمة الصحية والمكملات الغذائية واتباع الحمية والرياضة والبعد عن العادات السيئة لمواجهة التأثيرات المختلفة لمخاطر الأمراض .

ومن المعروف أن راحة الإنسان وصحته لا تنحصر في الجانب الجسدي فحسب حيث أشار زيدان (2013) إلى أن جهاز المناعة النفسية Psychological Immune System (PIS) لا يقل في أهميته عن جهاز المناعة الجسدية حيث أن عادات الفرد السيئة التي يمارسها في حياته بشكل تلقائي وطبيعي و يستمر عليها تؤدي إلى إصابته بكثير من الأمراض العضوية والتي تختلف أعراضها باختلاف حدة الأمراض وخطورتها فتعطي الفرد تنبيها هاما لينتبه لحالته الصحية بل و تلح تلك الأعراض

أحيان كثيرة لتجسد خطورة الوضع الصحي و تتحول لما يؤرق حياته وبالتالي لن يستطيع تجاهلها مثل ازدياد الوزن ، انخفاض عدد ساعات النوم ، قلة الوزن ،الصداع ، التعب ، الزغللة ..الخ) وفي المقابل فهو سرعان ما يعود لحالته الطبيعية الصحية إذا استطاع أن يتخلص منها أو يعالجها، وكما هو العمل الديناميكي لنظام جهاز المناعة الجسدية نجد أن نظام المناعة النفسية له أيضا أهمية بالغة ولعله في أحيان كثيرة يلعب دور القائد المحرك للإنسان و ينطلق ذلك من فكر الإنسان ومعتقداته والتي لها دور فعال في التأثير النفسي و الجسدي على الفرد حيث أن المعتقدات السلبية التي يتبناها الفرد هي التي تصيبه بالأمراض النفسية وهناك مؤشرات وعلامات تدل على خطورتها وتحذر من استمرارها مثل (القلق ، الخوف ، الغضب ، الشعور بالذنب ، اللوم ، الضغوط ، الإنهاك والمشاعر السلبية ... الخ) وإذا استطاع الفرد التخلص منها فإنه سوف يتمتع بالصحة النفسية .ويعتبر العقل البشري هو مصدر إنشاء المناعة النفسية من خلال التمعن في التفكير و التأمل و استراتيجيات حل المشكلات وهو يمثل بذلك خط الحماية الأساسي لنفسية الفرد من عن طريق مختلف المهارات الذهنية التي تعمل بمجرد وجود إشارات ذهنية توقظ العقل بحدث ما فيبدأ ليتصرف حيالها .

لذلك فإن هذه الأهمية العلمية لمفهوم المناعة النفسية يجب ان لا تكون حبيسة لمصادر المعلومات كالكتب والمراجع والأبحاث العلمية، وإنما يجب أن تمتزج بالثقافة المجتمعية وتطفو على سطحها ليستطيع أن يراها كل فرد من أفراد المجتمع ويكون على وعي كلي أو جزئي لآلية تفعيلها وذلك انطلاقا من ترسيخ حقيقة علمية مفادها أن اضطراب المناعة النفسية قد يكون سبب أصلي وأساسي خلف إصابة الفرد بمختلف الأمراض الجسدية الخطيرة.

إن تثقيف الأفراد بمفهوم المناعة النفسية هو أمر ضروري جدا لقيام مجتمعات تحقق الصحة بشكل عام خاصة في ضوء تراكم الضغوط النفسية وانتشارها بين الأفراد والزخم الهائل من الأخبار السلبية التي يتلقاها الفرد بشكل يومي مستمر من كل أنحاء العالم ، و ازدياد المهام ومضاعفة الجهود للوصول إلى تحقيق الأهداف وارتفاع سقف التحديات المستمر ..كل تلك المعطيات التي تحيط بنا و تجبرنا أحياناً كثيرة على الاضطرار إلى خوضها و تجربتها و ترقب النجاح و الخوف من الفشل بعد عبورها ..مشاعر متصادمة و متناقضة نعيشها دون

أن نخطط لها في مواقف متعددة .. كل ذلك يجعلنا مسئولين عن طرح بعض الأسئلة والإجابة عليها لنساهم في وقاية الأفراد من عواقب الضغوط والقلق والتوتر الذي تحدثه الحياة بمختلف المصائب و الكوارث و الأحداث المؤلمة التي يمر بها الفرد. وهذه التساؤلات هي:

(1) ماهي المناعة النفسية بمفهومها العلمي، وما مكوناتها؟

(2) كيف نستطيع أن نقنع الفرد بمفهوم المناعة النفسية؟

(3) كيف سنصل إلى درجة من الوعي الكافي لنحقق فكرة شاملة ومجتمعية بمفهوم المناعة النفسية؟

الأمر لا يتعلق فقط بفكرة مواجهة الضغوط الفردية كمستوى الأعباء الأسرية أو أعباء العمل أو غيرها من الضغوط الروتينية المزمنة ولكن الموضوع يدور حول فكرة المواجهة الحادة لأمر غير تقليدي ، خطير و طارئ على الفرد مما يشكل تحديا كبيرا لجهاز المناعة النفسي والذي ربما لا يكون مدربا على آليات الحرب والمواجهة فتحدث الكارثة اللاحقة والتي ربما تتمحور حول إصابة الفرد بشلل نصفي أو ربما سكته قلبية أو جلطة دماغية أو غيرها من الأمراض الخطيرة والتي تصل أحيانا إلى درجة وفاة الإنسان ، إذا فالفكرة تدور حول كيف يستطيع الفرد تجاوز الموقف النفسي الحاد وهل يطول التحدي وتمتد المواجهة إلى أن تصل بالفرد إلى الإحباط والهزيمة وبالتالي الفشل ثم المرض الجسدي هي حلقة لا تنتهي إذا لم يقف الفرد أمامها بصمود ويواجه حدتها ويتعلم كيف يتعامل مع المواقف بإدارة نفسية إيجابية فالقلق عدو الصحة والهزيمة أمام القلق النفسي هي انهيار للصحة الجسدية وهذا أثبتته العديد من الدراسات الطبية والنفسية .

إذاً فالمناعة النفسية هي قدرة الفرد على تجاوز الضغوط النفسية الحادة والقلق المزمن بما يخفف الصدمة ويقي من السقوط والانهيار النفسي ليخرج الفرد من الأزمة بأقل الخسائر الممكنة.

إن الأمراض المعدية والأوبئة وانتشارها من أهم مصادر القلق، بل إن الأمر لدى البعض ربما يتعدى ذلك إلى الذعر والفزع وفي كثير من الأحيان محاولة الانتحار أو الانتحار فعلياً.

ويعد كورونا (Covid19) الوباء الغامض كما أطلقت عليه بعض وسائل الإعلام قد بدأ منطلقا من مدينة (وهان) في جمهورية الصين في أواخر عام 2019 و انتشر بسرعة هائلة في كل دول العالم بلا استثناء كان مجهول المصدر ومجهول العلاج الأمر الذي دفع الكثير

من الدول إلى تطبيق إجراءات احترازية بدت مرعبة لدى البعض لمواجهة هذا المرض فالأمر ليس تقليديا والمرض قاتلا بلا جدل هذا ما رآه العالم للوهلة الأولى فكانت الصدمة ، ومما لا غبار عليه فقد كانت المملكة العربية السعودية من أوائل الدول و أفضلها في إدارة أزمة الوباء وكان ذلك له دوره الواضح في انخفاض عدد الإصابات و الوفيات في حين أن كثير من الدول المتقدمة عانت من انهيار النظام الصحي لديها وبالتالي فقد دفع الأفراد داخل مجتمعاتهم ثمن التهاون في تطبيق ما يحمي صحتهم و سلامتهم.

وفي ظل حالة الطوارئ التي فرضتها هذه الأزمة الوبائية على العالم والمتزامنة مع ضغوط نفسية تتمثل في قلق الموت ، الخوف الإصابة ، الخوف من نقل العدوى، الشعور بالعجز عن حماية أنفسنا ومن نحب، الاكتئاب ،حالة الوحدة داخل غرف العناية المركزة والتي يسمعها الفرد من تجارب الآخرين، الآثار السلبية للحجر المنزلي والصحي ، الشعور بالألم من قصص الأسر التي توفي واحد أو أكثر من أفرادها ، إغلاق المطارات إلا في حالات استثنائية و لا يخفى على أحد الدور السلبي لبعض وسائل الإعلام في تهويل الأحداث ومسح أي أمل للتفاؤل ، كل تلك الخبرات السلبية نفسيا تتراكم في ذهن الفرد فتحبط المناعة النفسية وتدخل الفرد في دوامة المرض قبل أن يصل المرض فعلا وهذا ما يؤكد على أهمية تعزيز المناعة النفسية وضرورة تنشيطها ودعمها بإذكاء وتعزيز الجوانب النفسية والدينية .

حالة الطوارئ التي عاشها العالم هي هجمة نفسية شرسة لذا فإننا لابد أن ندرك في وقتنا الحالي أهمية التوعية النفسية و كيف نرفع نظام المناعة النفسية في ظل الظروف القاسية والمحبطة وربما المدمرة أحياناً، في عالمنا نعيش بمكان أشبه بالمحيط الذي يرتفع فيه منسوب المياه كلما حلت الأزمات من حولنا فإننا في المقابل نحتاج لنعزز أطواق النجاة تجاه تلك المياه حتى لا تغمرنا فنغرق، هذه المعادلة البسيطة لابد أن تنتشر لتكون ثقافة مجتمعية نحصن بها أنفسنا تماما كما نحصن بالأغذية و الأدوية واللقاحات.

أشار Olah(1995) إلى أن وجود عوامل مشتركة و مترابطة تفاعلها قد يسهم في تحقيق مفهوم المناعة النفسية ومن هذه العوامل ، الجانب المعرفي ، السلوكي ، الانفعالي و أيضا البيئي ، وكلها يعتمد أداءها و تفعيلها من الأساس على إرادة الفرد ذاته و إصراره على تصحيح نمط التفكير لديه من

خلال طرد أفكار التشاؤم ومشاعر اليأس وتوجيه اعتقاداته واتجاهاته وخبراته بشكل فاعل و إيجابي.

إن تسليط الضوء على تعزيز الثقافة المجتمعية فيما يخص موضوع المناعة النفسية تحديدا هو أمر بالغ الأهمية ، حيث يجهل الأفراد مكوناتها و عناصرها و التي تمثل سمات الدفاع والوقاية لشخصية الفرد بل هي بمثابة الأجسام النفسية المضادة التي يعمل عليها جهاز الحماية النفسي الوقائي و تتكون عناصرها من : التفكير الإيجابي ، الشعور بالسيطرة ، الشعور بالتماسك ، الذات الإبداعية ، الشعور بنمو الذات ، الرغبة في التغيير و التحدي، القدرة على المراقبة الاجتماعية ، التمكن من حل المشكلات، تفعيل الذات ، القدرة على التحرك ، القدرة على الابداع اجتماعيا ، المواجهة ، تحديد الهدف ، ضبط الاندفاعات ، التحكم في الغضب (Olah2000).

وانطلاقا مما سبق فإن التأكيد على الجانب النفسي الوقائي يظل مسئولية هامة تقع على عاتق الأخصائي النفسي لا سيما في المجال الإرشادي و الذي لابد أن يعزز لدى المجتمع الحكمة الشهيرة " الوقاية خير من العلاج " ولكن هذه الحكمة لا تخص الجانب الجسدي للفرد فحسب وإنما هي العمود الفقري لتحقيق الصحة النفسية ، فنحن بحاجة ملحة إلى تغذية خط الدفاع الأول والمتمثل في نقطة التصادم بين الواقع و العقل وما ينتج عنهما من ارتدادات نفسية ربما تمر بسلام ويستطيع الفرد امتصاصها بلا خطر ولكنها في المقابل قد تكون مدمرة في الكثير من الأوقات فتخلف دمار ما بعد الصدمة .

والجدير بالذكر أن الفرد أصبح أكثر وعيا فالتكنلوجيا الحديثة ووسائل التواصل المختلفة خفضت الكثير من الخبرات السلبية و حولتها لخبرات أقل تأثيرا على نفسية الفرد فلم تعد الجرائم أو المناظر المرعبة تؤثر في الفرد كالسابق وهذا ما ينطبق على إحدى النقاط التي صنف بها مرسي (2000) المناعة النفسية وهي المناعة النفسية المكتسبة بشكل طبيعي وهي التي تزداد فاعليتها من خلال التكرار التلقائي للخبرات السلبية ، وهذا يعني أن الفرد يمارس التمارين النفسية بشكل طبيعي فهو لم يصطنع الأحداث الضاغطة ولكنها تواجهه فيضطر أن يتعامل معها و بالتالي فإن تلك الممارسة ترفع من المناعة النفسية مستقبلا .

كذلك تطرق مرسي (2000) إلى تصنيف آخر اعتمد على أن يبحث الفرد عن الخبرات الضاغطة

كي يعود ذاته ممارستها فهي تخلق لديه نوع من التحدي حيث يعتبرها لعبة نفسية و عقلية لتحقيق الانتصار وهذا النوع من المناعة يطلق عليه المناعة المكتسبة صناعيا وهذه المواقف المفتعلة هي بمثابة اللقاح النفسي الذي يفتعل من أجل تنشيط جهاز المناعة النفسيPsycho-Vaccinations أما النوع الثالث فهو المناعة النفسية الطبيعية أو ما تشبه الاستعداد الوراثي وتشير إلى استعداد تكويني يولد به بعض الأفراد حيث يكون لديهم القدرة على مواجهة المصاعب دون تعليم أو تدريب مسبق ولكن يظل مستوى تحدي الخبرات أمر نسبي لدى الأفراد وليس مطلق فالضغوط النفسية المختلفة أو الصدمات المتنوعة الدرجة من شأنها أن ترفع نسبة القلق و التوتر لدى الأفراد وقد تسبب للبعض أمراضا نفسية حادة أو مزمنة فالعلم لم يستطع حتى الآن وعلى اختلاف الدراسات العلمية وتنوعها و كثرتها لم يتمكن حقيقة من الوصول إلى نقطة توحيد مصدر المخاوف أو توحيد درجاتها بين الأفراد ليس لقصور العلم أو ضعف اجتهاداته ولكن لأن شخصيات البشر تظل مكونا هلاميا يتحول ويتحور وفق الظروف والأحداث المحيطة بل لو نظرنا إلى الفرد ذاته فإننا نجد بأنه ربما ينكسر نفسيا لحدث بسيط اليوم ولكنه إذا لن ينكسر لحدث مشابه أو العكس وهذا يؤكد فكرة التحصين النفسي و نشر فكرة المناعة النفسية وهي أن نقنع المجتمع بأهمية حماية النفس وتعزيز القوة والصلابة النفسية من خلال نشر الثقافة المجتمعية بأهمية المناورة الفكرية و النفسية والنظر إلى الجوانب الإيجابية على الواقع وليس الاستسلام سلبا فحسب لأن ذلك سيخلف خسائر نفسية وجسدية قاتلة ، ولو عدنا لموضوع كورونا (Covid19) لوجدنا أخبار وإحصاءات متعددة أفادت بانتشار القلق والوسواس والرهاب وبنسب عالية لدى الكثير من الناس على مستوى العالم .

ومما سبق فإن العديد من المرجعيات النفسية العالمية توجهت إلى تسليط الضوء على سرعة تحقيق العلاج النفسي الطارئ لتلك الحالات التي دخلت أو ستدخل مراحل الانهيار النفسي حيث قامت الجمعية النفسية الأمريكية APA ، بإتاحة معلومات ومقالات مختلفة لتغذية المخزون المعرفي للباحثين من أجل مساندتهم على تقديم الدعم النفسي و المهني وتنشيط التعلم عن بعد هذا

بالإضافة إلى تناول ما يتعلق بالآثار النفسية للأزمات و الأوبئة من خلال تعزيز السلوكيات السليمة كالمناعة النفسية و دعم سلوك المواجهة لاضطرابات القلق و اضطرابات ما بعد الصدمة (APA, Content from APA Publishing Relevant to the Topic of COVID-19, 2020a).

وعلى الصعيد ذاته أطلقت منظمة الصحة العالمية حملة من التعليمات تناولت الصحة النفسية والأوضاع النفسية والاجتماعية أثناء تفشي-COVID 19 ويندرج تحتها مجموعة من الإرشادات النفسية لمواجهة الضغوط وآليات المحافظة على الهناء-Well being لدى كافة الشرائح الاجتماعية و المراحل العمرية وشملت التعليمات أيضا الممارسين الصحيين في الميدان ولعل أحد هذه الوسائل توفير ما يستجد من معلومات يوميا من خلال موقع منظمة الصحة العالمية كمصدر رسمي موثوق (WHO, 020b)

والجدير بالذكر أن تلك التحركات سرعان ما ساهمت في تكيف المصابين مع الحجر الصحي وزادت الوعي بالحاجة إلى الدعم النفسي والمساندة ومواجهة الصعوبات الناجمة عن القلق (Miller 2020) .

بل إن الصعوبات التي واجهها المرضى الذين كانوا يتلقون العلاج في الأصل والفئات الأكثر قابلية للتأثر دفعت إلى التوسع في استخدام تطبيقات مختلفة للإرشاد والعلاج عبر برامج البث المباشر من خلال الانترنت (Morin 2020).

كما أن للمملكة العربية السعودية دور رائد في المجال ذاته حيث لم تكتفِ بجهودها المقدمة في المجال الصحي فحسب بل قامت من خلال قنواتها الرسمية بتعزيز الصحة النفسية عبر تكثيف الندوات و المحاضرات و الدوارات التثقيفية و فتح الخطوط الساخنة على مدار الساعة للاستشارات النفسية والصحية بوباء كورونا COVID-19 بل وصل الأمر إلى إقرار العقوبات على كل من يبث الشائعات المغلوطة في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة أو من خلال أي قنوات اجتماعية بهدف التخويف أو الترويع وذلك من أجل الحفاظ على الاستقرار الصحي و النفسي للمجتمع واتخاذ كل ما من شأنه أن يعزز من المناعة النفسية للأفراد .

وانطلاقا مما سبق فإن فكرة إيجاد أو تنشيط المناعة النفسية يظل ضرورة مجتمعية ملحة ولو تخيلنا الواقع بدون تلك الآليات النفسية الطارئة

والسريعة التي حدثت في العالم من حولنا لوجدنا مزيدا من الضحايا لحالات الانهيار النفسي والعصبي تملؤ المستشفيات وتكون بسبب صراعات متفاقمة يعيشها الإنسان دون أن يستطيع السيطرة على مصادرها.

إن ترقب العالم كله لفكرة تحقيق علاج للوباء وكيفية القضاء عليه كان هاجسا ملحا للجميع من أفقر الدول إلى أكثرها ثراء

وعندما توصل العالم إلى اللقاح انطلقت ملايين التفسيرات المتناقضة حول أصل اللقاح وتأثيراته وأضراره فلم يزل الخوف قائما لدى الكثيرين وهناك موجات من التفكير المتواتر بين ما يبعث الأمل والتفاؤل تارة وما يثير القلق والتشاؤم تارة أخرى كما انتشرت الفكاهة والدعابة كنوع من التخفيف من وطأة الوضع المقلق بشكل عام.

لذا فإن الحل في التعامل مع كافة تلك الأحداث من حولنا هو أن نخطو على الأقل الخطوة الأولى من محيطنا الصغير وسنجد أنه من الممكن أن تنشأ المناعة النفسية بقليل من الوعي التربوي لدى الأسرة تجاه أبنائها من خلال مشاركة الأبناء للمواقف الضاغطة داخل الأسرة أو فإنه في جو بيئة شديدة الهدوء قد تضطر الأسرة أن تضع الابن عمدا في مواقف ضاغطة تدريجيا وليس مؤذية أو مدمرة حتى تبني الأسرة لدى هذا الابن خاصية التحدي والإصرار وهما يصقلان بلا شك عملية التحمل لما يواجه الفرد من أحداث وضغوط.

هذا وقد حدد Kagen (2006) ثلاث من الخصائص التي تساعد على تحقيق المناعة النفسية وهي:

1) التنبؤ بالنتائج.
2) تقييم ردود الأفعال.
3) تفعيل الاستجابات الانفعالية الإيجابية بعد تقييم ردود الأفعال.

إن النقاط الثلاثة السابقة ستعمل مع كل فرد من أفراد المجتمع فاعلية اللقاح أو المصل المضاد للأمراض النفسية وبالتالي فإن تحول الفكر من قاع السلبية إلى جزء لو بسيط من الإيجابية سيمنع الصدامات داخل المجتمع من جهة وسيخفف الضغوط المختلفة ومصادر القلق من جهة أخرى الأمر يحتاج إلى مزيد من التوعية المجتمعية لمفهوم نحن أحوج ما نكون إليه في الوقت المعاصر.

****

المراجع باللغة العربية

زيدان، عصام محمد (2013) *المناعة النفسية مفهومها وأبعادها وقياسها*، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، 882-811(51)

مرسي، كمال ابراهيم (2000) *السعادة وتنمية الصحة النفسية* (ج1)، القاهرة، دار النشر للجامعات.

المراجع باللغة الإنجليزية

APA . (2020 , April 13). Content from APA Publishing Relevant to the Topic of COVID-19. Retrieved from https://www.apa.org/pub: https://www.apa.org/pubs/highlights/covid-19-articles

Dubey, A & Shahi, D. (2011). Psychological immunity and copingstrategies: A study on medical professionals. Indian Journal of Social Science Researches, Vol 8 , No. 1-2, 36-47.

Kagen, H. (2006). The Psychological Immune System: A new lookat protection and survival Indian: Author House..

Miller, A. (2020, March 5). Online therapy is in high demand as coronavirus anxiety drives people to get help without leaving their homes. Retrieved from https://www.businessinsider.com/: https://www.businessinsider.com/coronavirus-anxiety-leading-people-to-online-therapy-2020-3.

Mursi, K. (2000Happiness and Mental Health Development (C1), Cairo, Universities Publishing House.

Morin, A. (2020, july 17). Does Online Therapy Work? Here's What Science Says. Retrieved fromhttps://www.inc.com/: https://www.inc.com/amy-morin/does-online-therapy-work-heres-what-science-says.html

Olah A.(1995,August 9) Psychological Immune system: An Integrated structure Ofcoping potential dimensions, paper presented at conference Of the European health Psychology Society ,Bergen, Norway.

Olah,A.(2000): Health protective and health promoting resources in personality : A framework for the measurement of psychological immune system .Paper presented at the positive psychology meeting . Quality of life Research Center ,Lorand Eotvos University ,Budapest , Hungary.

WHO. (2020 April,13). Retrieved from https://www.who: https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/situation-reports/

Zydan.,E. (2013) Psychological Immunity: Its Concept, Dimensions and Measurement, Journal of the College of Education, Tanta University, Egypt.(51)811-882.

أعراض متلازمة السايبر(Cyber syndrome) لدى مستخدمات الإنترنت بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

د. أسماء عبد العزيز محمد الحسين [1] د. أحمد محمد عبد الكريم حمزة[2]

(قدم للنشر 1442/11/11هـ -وقبل 3/4/1443هـ)

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أعراض (متلازمة السايبر) الفيزيقية، والاجتماعية، والنفسية، والحركية، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عماً إذا كان هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية نحو أعراض (متلازمة السايبر) طبقًا للمتغيرات (التخصص– السن- دخل الأسرة- الفترة الزمنية لاستخدام الإنترنت يوميًا- الفترة الزمنية السابقة لاستخدام الإنترنت)، وفي سبيل تحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي المسحي وأداة الاستبانة التي اشتملت على خمسة أبعاد هي الأعراض؛ الفيزيقية، والاجتماعية، والنفسية، والحركية، وطرق الوقاية منها تم تطبيقها إلكترونيًا عن طريق Google Drive على عينة عشوائية طبقية بلغت (404) من طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وتوصلت الدراسة إلى أن (متلازمة سيبر) تشمل مجموعة من الأعراض منها الفيزيقية التعرض للإشعاع وضعف الجسم، وزملة الرقبة النصية، والاضطرابات النفسية؛ مثل متلازمة الاهتزاز الوهمي، اضطرابات العادات، اضطرابات النوم، اضطراب المزاج، الاكتئاب، والاضطرابات الاجتماعية؛ مثل القلق الاجتماعي، والفتور الاجتماعي، والمشاعر العدائية الاجتماعية كما أوصت الدراسة مجموعة من أساليب الوقاية من تلك المتلازمة منها؛ صحة وضع الجسم، البيئة النظيفة، الحماية من الإشعاع.

الكلمات المفتاحية: متلازمة السيابر، مستخدمي الإنترنت.

. Symptoms of Cyber Syndrome among Internet users at Princess Nourah Bint Abdul Rahman University

Asmaa Abdul-Aziz Al-Hossain[1] *Ahmed Mohamad Hamzah[2]*

(Submitted 21-06-2021 and Accepted on 08-11-2021)

Abstract. The current study aimed at investigating the physical،social،psychological and motor symptoms of Cyber syndrome as well as identifying certain. Differences in cyber syndrome related symptoms in terms of some demographics (Major – Age- family income-daily period of internet use - the previous period of internet use). To achieve the aforementioned goals،the descriptive survey research method was adopted. A questionnaire of five dimensions representing symptoms of cyber syndrome (physical – social – psychological- motor) and ways to prevent them was administered online through Google drive to a stratified random sample of (404) undergraduates at Princess Amirah Bint Abdul-Rahman University. Results indicated that cyber syndrome included a group of symptoms as follows: The physical symptoms: radiation exposure،body weakness،fatigue and text neck syndrome. The psychological disorders: Phantom vibration syndrome،habits disorder،sleep disturbances،mood disorders and depression. Social disorders: Social anxiety،social apathy،and feelings of social hostility. The results also yielded some ways to prevent the cyber syndrome such as healthy body posture،clean environment and radiation protection.

Keywords،Cyber syndrome - Internet users.

---

(1) أستاذ مشارك علم النفس –كلية التربية جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

(2) أستاذ مشارك علم النفس – معهد الملك سلمان للدراسات والخدمات الاستشارية – جامعة المجمعة

E-mail:a.hamza@mu.edu.sa

(1) Associate Professor of Psychology - College of Education, Princess Nourah Bint Abdul Rahman University.

(2) Associate Professor of Psychology - King Salman Institute for Studies and Consulting Services - Majmaah University

E-mail: aalhosen@pnu.edu.sa

مقدمة

أصبحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال اليوم، البرهان الحقيقي على رقي التطور التكنولوجي اللامتناهي، ومن نتاج هذا التطور الإنترنت التي تمثل تقنية حديثة، فهي شبكة تضم الملايين من نظم الكمبيوتر وشبكاته المنتشرة حول العالم والمتصلة ببعضها البعض، لتشكل شبكة عملاقة، مما يسمح بتقديم خدمات في شتى المجالات كالتعليم وتبادل المعلومات، والتسويق والتجارة، بل أصبحت أهم منافذ التواصل مع الآخرين في شتى أنحاء العالم، وبقدر ما تقدم هذه الشبكة العنكبوتية من خدمات على المستوى الشخصي والمهني، بقدر ما يثير الانسياق والجلوس أمام شاشة الكمبيوتر لساعات طويلة وبشكل مفرط والاستخدام الغير عقلاني لها إلى أخطار ونتائج سلبية على صحة الفرد وتوافقه النفسي والاجتماعي والمهني، حيث نوهت دراسات حديثة حول موضوع سيكولوجية الإنترنت إلى السلوك القهري المصاحب للاستخدام المفرط لها، وأظهرت حقائق تبدي مدى الأثر الذي يخلفه الإنترنت على شخصية الفرد (حمودة، 2015: 3).

وثمة أشخاص كثيرة لا يستطيعوا مقاومة رغبتهم في الاتصال بشبكة المعلومات الدولية الإنترنت، وتظهر عليهم أعراض اضطرابيه في حالة التوافق أو التقليل من استخدام الإنترنت (خطاب، 2018: 50).

ويستخدم الفضاء السايبري كوسيلة لإدمان الإنترنت فيما يعرف بإدمان العلاقات السايبرانية Cyber relationship addiction ذلك الإدمان الذي يتجسد في حالة الإفراط والمغالاة في بناء علاقات على الإنترنت، بعضها جادة وأغلبها مموه يدخل الشخص في دوامة بناء علاقات غير سوية، وينتمي إلى مجموعات كتلك التي تنتشر في الفيسبوك، وينشر الصور والفيديوهات وينتجها ويتقاسمها عن طريق الشبكات المتكاثرة مثل اليوتيوب، وأقصى حدود هذا الإدمان هي تلك التي يتحول بمقتضاها الشخص إلى شريك فاعل في نقاش كوني لا متناه (يخلف، 2016: 45).

ويتأثر مستخدمي الإنترنت عبر الفضاء (السايبري) بالعديد من المشكلات، منها المشكلات الأسرية والاجتماعية، حيث يُلاحظ أن المشكلة تكمن في أن عالم الإنترنت يستحوذ على الأفراد للدرجة التي تطغى فيها على عالمهم الحقيقي، فبعض الناس قد اختاروا بالفعل أن يكونوا على اتصال بالكمبيوتر بدلًا من التواصل مع ذويهم وأصدقائهم في العالم الحقيقي، هؤلاء الناس هم من وصل بهم (إدمان الإنترنت) للدرجة التي أثرت أو تؤثر على علاقاتهم سواء الأسرية أو الزوجية أو نجاحهم في العمل (العباجى، 2007: 72).

وتعد العزلة أو توحد المستخدم مع جهاز الكمبيوتر، من أهم قضايا التأثيرات الاجتماعية والموضوعات الأكثر جدلًا بين الخبراء والباحثين في استخدام مواقع شبكة الإنترنت، نتيجة خاصية الاستغراق التي يتسم بها استخدام هذه المواقع والتجول بينها وفي محتواها، ونتيجة للاستغراق الطويل أو ما يطلق عليه بإدمان الإنترنت، انتهى بعض الباحثين إلى التقرير بعزلة المستخدمين وعدم حاجتهم إلى الاتصال بالآخرين، وظهر بناءً على ذلك مفهوم العزلة في صف مستخدمي الإنترنت، وهذا ما يؤثر سلبيًا على علاقة الأفراد بالآخرين، حيث يقضي المستخدم ساعات طويلة أمام الكمبيوتر في التجول والإبحار بين مواقع الشبكة العنكبوتية والكشف عن محتواها، ويكون هذا الوقت بالتالي على حساب العلاقات الأسرية والاجتماعية(لامي، 2016: 37).

والقول بأن استخدام الإنترنت يؤدي إلى العزلة لا يتناقض مع القول بأن له تأثيرًا إيجابيًا يتمثل في تكوين علاقات جديدة، فالعلاقات الجديدة هي علاقات لا شخصية تتم من خلال الاتصال الحاسبي الوسيط، أما العزلة فهي عزلة عن العلاقات الشخصية الأولية، كعلاقات المستخدم للإنترنت مع أسرته أو مع جيرانه أو مع أقاربه، حيث يشير "دافيد غرنفيلد"" Difid" Ghrinfildإلى أن "الإنترنت وسيلة اتصال اجتماعية لكنها تؤدي إلى العزلة الاجتماعية في نفس الوقت(33 Grohol،:2005).

مشكلة الدراسة

تمثل شبكة الإنترنت أحد منجزات الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، حيث أتاحت ربط أنحاء العالم ببعضه ليتحول إلى قرية صغيرة، كما أسهمت في توفير آلية وسهولة للحصول على المعلومات في كافة التخصصات، وأتاحت مجالًا للتفاعل والتواصل بين الناس باعتماده على عدة خدمات منها غرف الدردشة والبريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى إمكانية تخزين المعلومات الشخصية، والحصول عليها في أي زمان ومكان، إلا إن استخدام الأفراد لهذه التقنية تنوع بين الاستخدام السليم المتوازن، والاستخدام المفرط المرضي(إدمان الإنترنت)، الذي أثر على مختلف مجالات الفرد المهنية والصحية والاجتماعية.

وعليه يمكن القول أن من أنواع الإدمان للإنترنت إدمان الفضاء الجنسي، إدمان العلاقات التي تتم عبر الفضاء الإلكتروني المقامرة أو الشراء عبر الإنترنت، إدمان ألعاب الكمبيوتر، تتطلب طابع الفردية وعدم معرفة الآخرين من أفراد الأسرة، والأصدقاء، بنشاط المستخدم، وهو ما يعد دافعًا للوحدة والعزلة، مسببًا نوعًا من الاضطرابات النفسية، كما أن الانغماس في هذا العالم الافتراضي عبر أماكن خاصة هي (السايبر) يكون على حساب العلاقات الاجتماعية الحقيقية، وقد يضعف الروابط الاجتماعية، ويخلق فجوة نفسية وتباعد عاطفي بينه وبين الآخر من المحيط الاجتماعي، وربما يؤدي إلى فقدان التقبل والحب من جانبهم، ويترتب على ذلك حرمانه من أفراد المجتمع الذي يعيش فيه والذي من خلاله يمارس دوره بشكل طبيعي، وكذا عرقلة اندماجه في الأنشطة الاجتماعية المختلفة المتاحة للتواصل والتفاعل مع الآخرين، كما يلاحظ على هؤلاء الأفراد نقص في التعلم والإدراك الاجتماعي، ويغلب عليهم التردد، وعدم الثقة بالنفس وهذه الأعراض مجتمعة تكون متلازمة يطلق عليها "متلازمة السايبر"(هاني، 2012)، وتلك المتلازمة تجمع بين مجموعة من الاضطرابات الفيزيقية والنفسية والاجتماعية والحركية، الأمر الذي يترتب عليه ضرورة بيان تلك الأعراض مع بيان طرق الوقاية منها، وعليه؛ يمكن بلورة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

- ما الأعراض الفيزيقية والاجتماعية والنفسية والحركية والسلوكية التي تصيب مستخدمي الإنترنت عبر مواقع السايبر؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو أعراض متلازمة (السايبر) طبقًا للمتغيرات الديموجرافية (التخصص– السن- دخل الأسرة- الفترة الزمنية لاستخدام الإنترنت يوميًا- الفترة الزمنية السابقة لاستخدامك الإنترنت)؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى:

- التعرف على أعراض (متلازمة السايبر) (Cyber syndrome) لدى مستخدمي الإنترنت وطرق الوقاية منها.
- الكشف عما إذا كانت ثمة فروق ذات دلالة إحصائية نحو أعراض (متلازمة السايبر) طبقًا للمتغيرات (التخصص– السن- دخل الأسرة- الفترة الزمنية لاستخدام الإنترنت يوميًا- الفترة الزمنية السابقة لاستخدامك الإنترنت).

أهمية الدراسة

تكشف الدراسة الحالية عن الأعراض الفيزيقية والاجتماعية والنفسية والحركية والسلوكية التي تصيب مستخدمي الإنترنت.

حدود الدراسة: تتحدد الدراسة بالآتي:

حدود موضوعية: تتحدد الدراسة الحالية بالكشف عن أعراض (متلازمة السايبر) (Cyber syndrome) لدى مستخدمي الإنترنت والوقاية منها.

حدود بشرية: تطبق الدراسة على طلبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

حدود مكانية: تم إجراء الدراسة الحالية بجامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن.

حدود زمانية: تم إجراء الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1442/1441هـ.

مصطلحات الدراسة

متلازمة السايبر

تعرف متلازمة السايبر بأنها "اضطراب فيزيقي، واجتماعي ونفسي يؤثر على الإنسان بسبب سوء استخدام التقنية أو التفاعل المتطرف معها"(Ning et al.,2018:35503)

وتعرفها الدراسة الحالية إجرائيًا بـ "مجموعة الأعراض الفيزيقية كالتعرض للإشعاع وضعف الجسم، وزملة الرقبة النصية، والاجتماعية كالقلق الاجتماعي، والفتور الاجتماعي، والمشاعر العدائية الاجتماعية، والنفسية كمتلازمة الاهتزاز الوهمي، اضطرابات العادات، اضطرابات النوم، اضطراب المزاج، الاكتئاب، والحركية كاضطرابات في حركة العين، واضطراب في حركة اليد، والسلوكية كالكذب، والتحدث بألفاظ خادشه تصيب الأفراد نتيجة لاستخدامهم للإنترنت بتطرف وسوء عبر مقاهي الإنترنت".

الدراسات السابقة

يعرض الباحثان للدراسات السابقة مع التنبيه على أن المحك الرئيس في عرض الدراسة السابقة هو التسلسل الزمني من الأحدث للأقدم، دون تقسيم الدراسات إلى عربية وأجنبية.

دراسة (Chen:2019) ، et alاستهدفت تحديد العوامل التي تؤثر على اتجاهات تقليل استخدام لعبة الهاتف الذكي، كما تكشف عن الأثار المترتبة على استخدام الألعاب الإلكترونية، واستخدمت الدراسة اختبار نموذج البحث باستخدام طريقة مسح قائمة على السيناريو، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تمثل رؤى حول كيفية تنشيط اتجاهات المستخدمين لألعاب الهاتف الذكي نحو تقليل استخدامهم لتلك الألعاب، مستندة في تنشيط تلك الاتجاهات إلى نظرية الدافع للحماية، وتشير النتائج أيضًا إلى أنه في ظل ما يتعرض له المستخدم من مشاهد تؤدى إلى الخوف العالي، مما يولد لدى المستخدم مشاعر تؤدي إلى معاناة من العواقب السلبية، مما يقلل بشكل أكبر من عادة اللعب وينشط الاتجاه لتقليل الاستخدام، ويزيد الكفاءة الذاتية في تقليل ممارسة اللعبة، وفعالية الاستجابة لتقليل الاستخدام في تجنب التهديد والمعايير الذاتية تعزز بشكل فعال اتجاه المستخدمين لتقليل الاستخدام، علاوة على ذلك، تقلل الكلفة المادية الاتجاه نحو تقليل الاستخدام .

وحاولت دراسة (Ning et al: 2018) الكشف عن الأعراض الجسدية والاجتماعية والعقلية التي تؤثر على الشخص نتيجة للتفاعل غير العادي والاتصال المنتظم مع الفضاء الإلكتروني، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق هدف الدراسة، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها ارتباط متلازمة السايبر بمجموعة من الأعراض الجسدية مثل انحناء الظهر، آلام الرقبة، والاجتماعي مثل ، العدوانية، والقلق الاجتماعي، والعقلية مثل متلازمة الرنين الوهمي، كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من الأعراض المرتبطة باستخدام الفضاء (السايبري) أهمها ضعف الجسم، وتأثر الرقبة والعمود الفقري، واضطراب حركة العين واليد، والعزلة الاجتماعية، واضطراب النوم.

أما دراسة بوغرزة (2016) فاستهدفت التعرف على أسباب ودوافع مشاركة الشباب في مختلف الأنشطة الجنسية على الإنترنت، ورصد مختلف الآثار السلوكية السلبية لهذه الأنشطة على الشباب. وقد

شملت الدراسة عينة مكونة من (50) شابًا من الشباب المترددين على مقاهي الإنترنت بولاية جيجل بالجزائر، وقد توصلت الدراسة إلى أن الشباب يستطيعون الإفصاح عما لا يستطيعون الإفصاح عنه مباشرة أثناء الاتصال بالإنترنت أو عبر التليفون، كما يستطيعون التحدث عن موضوعات بالإنترنت وعبر الأجهزة الإلكترونية لا يستطيعون التحدث بها وجهاً لوجه.

واستهدفت دراسة (Frangos et al:2011) تقدير نسبة وعوامل خطر إدمان الإنترنت لعينة من الشباب اليوناني المستخدم لمقاهي الإنترنت، وتم الاعتماد على استبانة معدة لجمع معلومات حول مدة استخدام الإنترنت ومجالات استخدامه، والمواقع التي تمت زيارتها ودرجة تأثير استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية والخصائص النفسية للمستخدمين.أما عن تقدير نسبة إدمان الشخص للإنترنت فقد تم استخدام مقياس(IA) المكون من 48 بنداً وتم تطبيقه على عينة عشوائية بلغت (686) شخصاً من مستخدمي مقاهي الإنترنت في أثينا وغيرها من المدن اليونانية الكبرى. ومن أهم النتائج التي أسفرت الدراسة عنها؛ أن زوار مقاهي الإنترنت كان معظمهم من الرجال بنسبة 16.5 % و 4.8 % من النساء، وأن هناك تدهور للعلاقات الاجتماعية لدى مستخدمي المقاهي، وإدمان أفراد العينة للألعاب مثل: COUNTER – QUAKE – STRIKE - ASSASSIN).)

وحاولت دراسة (Batol & Khald: 2010) دراسة استخدام مقاهي الإنترنت في مدينة لاهور الباكستانية، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي، واعتمدت على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، وشمل البنود التالية: السمات الشخصية لمستخدمي مقاهي الإنترنت، والأوقات المفضلة لدى مستخدمي المقاهي، وتفضيلات المستخدمين للمقاهي، والأغراض التي يستخدمون فيها مقاهي الإنترنت، وأخيراً الصعوبات التي تواجههم أثناء الاستخدام، وتم تطبيقها على عينة من المستخدمين لمقاهي الإنترنت بمدينة لاهور بلغت (242) مستخدمًا موزعين على (49) مقهاً للإنترنت بالمدينة، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن أغلب المستخدمين لهذه المقاهي من الذكور بنسبة (78%) ومعظمهم من الطلاب، كما أظهرت النتائج أن أبرز الخدمات التي يستفيدون منها؛ الدردشة والبريد الإلكتروني ومشاهدة الأفلام، كما أظهرت الدراسة انخفاض جودة الخدمة، وتدني مستوي التجهيزات بالمقاهي وانعدام الخصوصية بها.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من العرض السابق للدراسات والبحوث المرتبطة بموضوع الدراسة أنها اختلفت في هدفها عن الدراسة الحالية، ومع ذلك فقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد منهجيتها وأدوات جمع البيانات وطريقة اختيار العينة، بالإضافة لتوجيه نظر الباحثان لأهم الاضطرابات التي تصيب الفرد نتيجة استخدامه (للفضاء السايبري).

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في دراسة أثر (الفضاء السايبري) على الفرد، وعلى الرغم من إفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة التي عرض لها الباحثان إلا أن ثمة اختلافاً يمكن إجماله في أن الكثير من الدراسات السابقة تناولت أثر التقنية على صحة الأشخاص، وغالباً فإنها ركزت على اضطراب معين، مثلاً إدمان الإنترنت، أو المقامرة، واضطراب وسائل الاتصال الاجتماعي، واتقان المواد الرياضية، وغيرها من الاضطرابات الأخرى المرتبطة بالتقنية. إلا أن هذا الاستكشاف السطحي لآثار أنشطة الإنترنت لن تكشف عن كل نتائج الاتصال غير المعقول بالإنترنت. لذلك، تأتي الدراسة الحالية لتناقش (متلازمة السايبر) والأعراض الفيزيقية، والاجتماعية والنفسية والحركية التي تؤثر على الفرد نتيجة التفاعل المسرف بالإنترنت، وطرق الوقاية منها.

المحور الأول: الإطار النظري

مفهوم متلازمة السايبر يعرف (Cambridge ,2020 Dictionary) المتلازمة بأنها مجموعة من الأشياء المتزامنة أو مجموعة من العلامات والأعراض التي تحدث معًا وتميز نمطًا معينًا أو حالة معينة.

ويعرف (السايبر) بأنه "مكان إلكتروني غير محدد بحدود مادية أو جغرافية، تتم بداخله تفاعلات إلكترونية تحاكي التفاعلات التي اعتادها الأفراد في بيئتهم الواقعية، وذلك من خلال اتصالهم بشبكة المعلومات الدولية"(عبد الله،2017: 282).

وتعرف متلازمة السايبر بأنها" الاضطرابات الجسدية والاجتماعية والعقلية التي تؤثر على الإنسان بسبب سوء استخدام التكنولوجيا أو التفاعل المفرط مع الفضاء الإلكتروني (Beard & Wolf ,2004) .

كما يمكن تعريف متلازمة سيبر بأنها "حالة صحية تتصف بمجموعة من العلامات والأعراض المألوفة والتي تظهر ضمن مدى الاختصاص عند استخدام الفرد للمقاهي الإلكترونية"(الزريقات،2012: 29).

أسباب ظهور متلازمة سيبر

لظهور متلازمة سيبر مجموعة من الأسباب هي (حمدي؛ وآخرون،2011: 90):

1) التفاعل المفرط مع الفضاء الإلكتروني: ويعني الاتصال بالفضاء الإلكتروني بدون حدود أو بأي طريقة معقولة، بمعنى آخر، الاتصال بالفضاء السايبراني ليس مضللاً بطبيعته، ولكن الخط الفاصل بين الاستخدام العادي وألياف الإدمان حيث يعبر الاستخدام الإيجابي أو المحايد إلى منطقة سلبية.
2) إصابة الفرد بالنقص: حيث يشعر الشخص بالإحساس غير السار عندما يكون هناك قواعد أو انخفاض في وتيرة التفاعل مع الفضاء السايبراني، مثل الحزن والقلق والتهيج والغضب أو الملل عندما يتعذر الوصول إلى التكنولوجيا.
3) التحمل: بالإضافة إلى التفاعل المفرط مع الفضاء السايبراني، يعني التسامح الحاجة إلى زيادة الكميات أو الفترات لتحقيق نفس التأثيرات في وقت قصير، مثل شراء معدات وتطبيقات جديدة لزيادة الساعات التي يقضيها الشخص أمام المحطات الطرفية، مما سيؤدي إلى إكمال أو جهل جزئي بالبيئة المحيطة.
4) العواقب الخارجية: ويقصد بها العواقب التي تؤدي إلى فقدان مصالح الهوايات السابقة و / أو العلاقات ذات المغزى، ومشاكل العمل أو الزواج، وقضاء المزيد من الوقت في الفضاء السايبراني بدلاً من الخروج مع الأصدقاء أو الانضمام إلى الأنشطة العائلية.

مراحل تكوين متلازمة السايبر

تمر متلازمة السايبر بأربعة مراحل هي(35505 - Ning et al,2018:35501):

1) مرحلة الاستخدام المعتدل: تعد أولى مراحل التفاعل مع الفضاء السايبري، من خلال الأجهزة الإلكترونية المختلفة، ويلاحظ أن وقت استخدام الفضاء السايبري يقع ضمن المعايير المعترف بها، كما لا تمثل تلك المرحلة خطراً على الصحة البدنية والعقلية للمريض.
2) مرحلة الاستخدام غير الآمن: تعد هذه المرحلة أقرب المراحل للإدمان السايبراني، وبالرغم من ذلك لا يكون الأشخاص في هذه المرحلة مدمنين ولا يعتمدون على الفضاء السايبراني، لكنهم يميلون إلى قضاء كميات غير صحية من الوقت متصلين بالفضاء السايبراني، فالوقت الذي يقضيه هو أكثر من وقت الاستخدام الموصي به حسب القاعدة، فقد يُظهر المستخدم جزئيًا بعض علامات الإدمان والأنشطة غير الطبيعية، ولكن لا يمكن تصنيف هذه العلامات على أنها إدمان، قد تتضمن علامات هذه المرحلة ما يلي:

- قضاء وقت طويل متصلاً بالفضاء الإلكتروني (الألعاب، والشبكات الاجتماعية، وتصفح الويب).
- انخفاض وقت الأنشطة الرياضية.
- تقليل وقت الأنشطة الاجتماعية (تجمعات الأصدقاء، والأعمال التطوعية، والحفلات).
- هجر جزء من الهوايات.

3) إدمان الإنترنت: يصل الفرد في هذه المرحلة إلى الإدمان السايبري، ويعطي الانفصال عن الفضاء الإلكتروني الشعور بأنه خارج منطقة راحته. ومع ذلك، لا تزال طرق الاسترداد فعالة في هذه المرحلة، حيث لم يظهر الشخص أي أعراض لمتلازمة سايبر في هذه المرحلة وتتضمن هذه المرحلة:

- شعور بالنشوة أثناء توصيله بالفضاء الإلكتروني.
- يحدث إحباط عند قطع الاتصال من الفضاء الإلكتروني.
- تختفي ساعات الفراغ تمامًا ويتم استبدالها بأنشطة إلكترونية أخرى.
- الشعور بالقلق، أو الخجل أو الشعور بالذنب أو الاكتئاب نتيجة لتوصيلك بالفضاء الإلكتروني لفترات طويلة.
- التضليل حول وقت الاستخدام.
- عدم انتظام وتوقف فترات النوم.

4) متلازمة الإنترنت: تتضرر في هذه المرحلة الصحة البدنية للمستخدم والصحة العقلية والسلوكيات الاجتماعية نتيجة الإدمان السايبراني لمعظم الحالات، ويتطلب التعافي من هذه المرحلة أن يخضع الشخص لعملية إعادة تأهيل طويلة الأمد، قد تشمل الأعراض في هذه:

- التخلي عن الأنشطة الرياضية.
- التخلي عن الهوايات التي كانت ممتعة في السابق.
- أداء ضعيف في المدرسة أو العمل.
- الاضطرابات الجسدية (زيادة الوزن، أو فقدان الوزن، أو الرقبة أو آلام الظهر، أو متلازمة النفق الرسغي، أو الجفاف، أو العين الحمراء، أو أمراض جسدية أخرى).
- الاضطرابات الاجتماعية (إهمال الأصدقاء والعائلة وتجنب الأنشطة الاجتماعية).
- أمراض عقلية (تدمير بنية الدماغ ومن ثم التأثير على وظائفه، وضعف الذاكرة، وقلة التركيز).

يوضح الشكل التالي مراحل تكوين متلازمة السايبر:

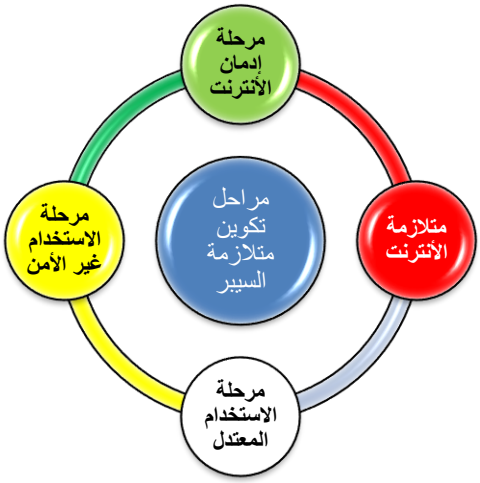

شكل (1): يوضح مراحل تكوين متلازمة السايبر (من عمل الباحثان).

تصنيف لمتلازمة السايبر وما يرتبط بها من اضطرابات:

تتقسم الاضطرابات المتعلقة بمتلازمة السايبر إلى:

1) اضطرابات جسدية: متعلقة بمستخدم الكمبيوتر: مثل انحناء الظهر، آلام الرقبة، الإحساس باللمس، التعرض للإشعاع (Thiyagarajan& Telegba, 2015, 119).
2) اضطرابات نفسية: متعلقة بالحالة النفسية لمستخدم الكمبيوتر، مثل متلازمة الرنين الوهمي الذي يتكون نتيجة الاستخدام المفرط للكمبيوتر والهاتف (Deb, 2015, 233).

3) اضطراب العادات: تتعلق تلك الاضطرابات بعادات الفرد الدائمة كاضطراب عادات النوم (Bulck, 2004:102).

4) اضطرابات مزاجية: متعلقة بالحالة المزاجية لمستخدم الفضاء السايبري، مثل الاكتئاب. (Yen et al. 2009, 870)

5) اضطرابات سلوكية: متعلقة بسلوك الفرد مستخدم الفضاء السايبري، مثل إدمان الصور الشخصية، (Balakrishnan, Griffiths 2017, 730)

6) اضطرابات اجتماعية: متعلقة بالعلاقات الاجتماعية للشخص مستخدم الفضاء السايبري مع الآخرين من المجتمع، مثل القلق الاجتماعي، العدوانية، الفتور والعزلة (Woburn, 2017).

ويوضح الشكل الآتي تصنيف متلازمة السايبر:

شكل (2): تصنيف متلازمة السايبر (من عمل الباحثان).

المحور الثاني: الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي لملائمته أغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة والعينة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن؛ خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي1442/1441هـ، واختيرت عينة عشوائية طبقية بلغ قوامها (404) طالبة بنسبة مئوية (1.036) من المجتمع الأصلي للطالبات والبالغ(38986).

أداة الدراسة

استخدم الباحثان لجمع بيانات الدراسة استبانة من إعدادهما، وتكونت الاستبانة من شقين الأول البيانات الأساسية، والثاني محوري الاستبانة وأبعادها وهي كما بالجدول الآتي:

جدول (1): محاور وأبعاد الاستبانة عدد الفقرات في كل بعد أو محور

م	محاور الاستبانة	البعد	عدد الفقرات
1	المحور الأول الأعراض المكونة لمتلازمة سيبر	الفيزيقية	8
2		الاجتماعية	8
3		النفسية	8
4		الحركية والسلوكية	9
5	المحور الثاني طرق الوقاية من متلازمة سيبر		8
المجموع			41

صدق أداة الدراسة

الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية صادقة؛ حيث تم التأكد من تماسك محاور الاستبانة وأبعادها بقياس الباحثين لصدق الاتساق الداخلي للاستبانة عن طريق الجذر التربيعي لمعامل ارتباط بيرسون، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (2): معاملات ارتباط بيرسون بين مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

م	محاور الاستبانة	البعد	معامل بيرسون	الجذر التربيعي لمعامل بيرسون
1	المحور الأول الأعراض المكونة لمتلازمة سيبر	الفيزيقية	.996**	0.998
2		الاجتماعية	.988**	0.994
3		النفسية	.979**	0.989
4		الحركية والسلوكية	.988**	0.994
مجموع المحور الأول			.995**	0.997
5	المحور الثاني طرق الوقاية من متلازمة سيبر		.997**	0.998

(**)دالة عند مستوى(0.01)

يتضح من الجدول (2) وجود ارتباط دال إحصائيًا بين الدرجة الكلية لكل محور من محوري الاستبانة أو بعد من أبعاد المحور الأول وبين الدرجة الكلية للاستبانة وجميعها دال عند مستوى(0.01)، وهو ما

يؤكد ارتفاع الاتساق الداخلي للاستبانة ويدل على أن الاستبانة تتسم بدرجة عالية من الصدق، وأنها صالحة لقياس ما وضعت لقياسه.

ثبات أداة الدراسة

قام الباحثان بحساب ثبات الاستبانة وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbach'sAlpha لمحوري الاستبانة وإجماليها كما بالجدول:

جدول (3): يبين قيم معاملات ثبات محوري الاستبانة ومجموعها باستخدام معامل ألفا كرونباخ

المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
الأول	33	.932
الثاني	8	.911
المجموع	41	.975

يتضح من الجدول (3) ارتفاع معاملات ثبات محوري الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ حيث بلغت (0.932، 0.911) وهي معاملات ثبات مقبولة ومرتفعة، كما بلغ معامل الثبات لإجمالي الاستبانة (0.975) وهو معامل ثبات مرتفع أيضًا، مما يدل على تحقق ثبات الاستبانة بشكل عام.

إجراءات تطبيق الأداة

للحصول على المعلومات والبيانات وزعت الاستبانة على طالبات جامعة الأميرة نورة إلكترونيًا وذلك بعد تصميمها على، Google Drive، ومن ثم استرجعت وفقًا للآتي: تم تجميع الردود وتحويلها إلى ملف إكسلExcel، وتم تبويب البيانات ثم عولجت إحصائيًا.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغيرات المستقلة: وتشمل؛ التخصص (علوم/ علوم طبية/ علوم إنسانية)، والعمر (أقل من 18 سنة /من 18 إلى أقل من 21 سنة /من 21 سنة فأكثر)، ودخل الأسرة (أدني من 25.000 دولار سنوياً / من 25.000-40.999 دولار سنوياً / من 41.000-65.000 دولار سنوياً / من 65.000-100.000 دولار سنوياً)، وعدد الساعات التي تقضيها يوميًا في استخدامك للإنترنت (أقل من 3 ساعات/ من 3 إلى 6 ساعات / أكثر من 6 ساعات)، والفترة الزمنية السابقة لاستخدامك الإنترنت (أقل من4 سنوات/ من 4 إلى 8 سنوات / أكثر من 8 سنوات).

المتغيرات التابعة: وتتمثل في استجابة أفراد العينة على محور الاستبانة الأول المتمثل بأبعاد الأعراض المكونة لمتلازمة سيبر (الفيزيقية -الاجتماعية- النفسية- الحركية والسلوكية)، والمحور الثاني المتمثل في طرق الوقاية من متلازمة سيبر.

أساليب المعالجة الإحصائية

استخدم الباحثان مجموعة من الأساليب الإحصائية التي استهدفت القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لفقرات الاستبانة، ومجالاتها، كمعامل ارتباط بيرسون، معامل ألفا كرونباخ، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، واختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA، واختبار LSD، ولتسهيل تفسير النتائج تم إعطاء وزن للبدائل(موافق= 3، موافق إلى حد ما= 2، غير موافق=1)في حالة العبارات الخاصة بالتطابق بالمحور الأول، أما درجة الأهمية(كبيرة= 3، متوسطة= 2، ضعيفة=1) في المحور الثاني، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى ثلاث مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية: طول الفئة =(أكبر قيمة- أقل قيمة)÷ عدد بدائل المقياس =(3-1)÷3= 0.66 لنحصل على مدى المتوسطات التالية لكل وصف أو بديل:

جدول (4): يبين توزيع مدى المتوسطات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

المحور الأول	المحور الثاني	مدى المتوسطات
درجة التطابق	درجة الأهمية	
غير موافق	ضعيفة	1-1.66
موافق إلى حد ما	متوسطة	1.67-2.33
موافق	كبيرة	2.34-3

نتائج الدراسة ومناقشتها

يعرض الباحثان في هذا المحور لنتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة:

أولًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على:"ما الأعراض الفيزيقية والاجتماعية والنفسية والحركية والسلوكية التي تصيب مستخدمي الإنترنت عبر مواقع السايبر؟"

وللإجابة على السؤال السابق تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما هو موضح فيما يلي:

الأعراض الفيزيقية

جدول (5): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتطابق لفقرات الأعراض الفيزيقية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطابق
1	حامل الاضطراب بلا أعراض (الهاتف سطح الحاسب لوحة المفاتيح، الموس الشاشة).	2.733	0.652	موافق
2	التعرض للإشعاع	2.762	0.629	موافق
3	وضع الجسم الضعيف	2.144	0.626	إلى حد ما
4	أزملة الرقبة	2.661	0.702	موافق
5	الإحساسات اللمسية	2.663	0.701	موافق
6	وضع العمود الفقري	2.691	0.654	موافق
7	وضع العين أمام الشاشة	2.666	0.697	موافق
8	وضع إبهام اليد	2.654	0.696	موافق
	إجمالي البعد	2.622	0.627	

يتضح من الجدول(5) أن الأعراض الفيزيقية التي تصيب مستخدمي الإنترنت عبر مواقع السايبر جاءت بدرجة موافق على إجمالي البعد بمتوسط حسابي (2.622)، كما حصلت جميع فقرات البعد على درجة موافق عدا العبارة(3) حصلت على درجة موافق إلى حد ما، حيث كان المتوسط الحسابي للعبارات مابين(2.661-2.762)، أما العبارة(3) فكان المتوسط الحسابي لها (2.144)، تعزى تلك النتيجة إلى اندماج مستخدمي الفضاء السايبري مع الكمبيوتر عبر أماكن جلوسهن التي تكون غير مجهزة صحياً للتعامل مع الأوضاع الجسدية الصحيحة للجسم فعادة ما تكون المساحة المستخدمة للجهاز في تلك الأماكن ضيقة، وعادة ما تكون الإضاءة خافتة، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الإصابات الجسدية كما تعزى ذات النتيجة إلى طول المدة الزمنية التي يستخدمها مرتادي الفضاء السايبري لإشباع حاجاتهم المختلفة، وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة بوغرزة (2016)، ونتيجة دراسة (Batol & Khald, 2010).

الأعراض الاجتماعية

جدول (6): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتطابق لفقرات الأعراض الاجتماعية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
1	العزلة	2.767	0.594	موافق
2	الخجل	1.926	0.554	موافق إلى حد ما
3	الفتور الاجتماعي	2.673	0.685	موافق
4	القلق الاجتماعي	2.683	0.667	موافق
5	العدوانية الاجتماعية	2.495	0.847	موافق
6	التباعد الاجتماعي بينه وبين الأسرة والأقارب	2.713	0.673	موافق
7	نقص التعلم والإدراك الاجتماعي	2.559	0.796	موافق
8	التباعد العاطفي بينه وبين الآخر	2.634	0.708	موافق
	إجمالي البعد	2.556	0.615	موافق

يتضح من الجدول(6) أن الأعراض الاجتماعية التي تصيب مستخدمي الإنترنت عبر مواقع السايبر جاءت بدرجة موافق على إجمالي البعد بمتوسط حسابي (2.556)، كما حصلت جميع فقرات البعد على درجة موافق عدا العبارة(2) حصلت على درجة موافق إلى حد ما، حيث كان المتوسط الحسابي للعبارات ما بين(2.495-2.766)، أما العبارة(2) فكان المتوسط الحسابي لها (1.926)، وتعزى تلك النتيجة إلى العزلة الاجتماعية التي يفرضها الفضاء السايبري على مستخدمه، فعادة ما ينفصل هذا الفرد عن المجتمع كنتيجة حتمية لاستئثاره بالشاشة والمكوث

أمامها فترات طويلة، كما تعزى ذات النتيجة إلى المحتوى الذي يتعرض له الفرد نتيجة المشاهدة الطويلة للأجهزة الإلكترونية عبر الفضاء السايبري، فعادة ما يكون المحتوى غير أخلاقي، أو عدواني، أو محتوى تنافسي كالألعاب الإلكترونية، الأمر الذي يؤدي إلى شحن الفرد بشحنات عدوانية تجاه الأخرين تمثيلاً لما يراه أمام الشاشة، كما تعزى ذات النتيجة إلى تباعد الفرد عن جميع أفراد الأسر فأماكن السايبر عادة ما تكون بعيدة عن الجو الأسري وتأصل للوحدانية والعزلة، وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة بوغرزة(2016)، ونتيجة دراسة (Frangos et al:2011) ، ونتيجة دراسة(Batol & Khald, 2010) .

الأعراض النفسية

جدول (7): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتطابق لفقرات بعد الأعراض النفسية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
1	التباعد العاطفي بين مستخدم الإنترنت وبين الآخر	2.597	0.744	موافق
2	فقد الثقة بالنفس	2.780	0.588	موافق
3	الاهتزاز الوهمي	2.809	0.573	موافق
4	اضطراب النوم	2.042	0.463	إلى حد ما
5	اضطراب المزاج	2.649	0.725	موافق
6	اضطراب العادات.	2.641	0.737	موافق
7	فقد الثقة في الأخر	2.710	0.616	موافق
8	تنويع مصادر التعلم مع الاستفادة من صيغ التعلم المستمر	2.634	0.708	موافق
	إجمالي البعد	2.608	0.588	موافق

يتضح من الجدول(7) أن الأعراض النفسية التي تصيب مستخدمي الإنترنت عبر مواقع السايبر جاءت بدرجة موافق على إجمالي البعد بمتوسط حسابي (2.608)، كما حصلت جميع فقرات البعد على درجة موافق عدا العبارة(4) حصلت على درجة موافق إلى حد ما، حيث كان المتوسط الحسابي للعبارات مابين(2.597-2.809)، أما العبارة(4) فكان المتوسط الحسابي لها (2.042)، وتعزى تلك النتيجة إلى طول المدة الزمنية التي يقضيها الأفراد عبر الفضاء السايبري الأمر الذي يؤدي إلى خلل بيولوجي يكمن في عدم انتظام ساعات النوم، ويمكن عزو النتيجة إلى أن معظم رواد الفضاء السايبري عبر المقاهي الإلكترونية يترددون على هذه المقاهي ليلاً وهو الوقت المخصص للنوم الأمر الذي يؤدي عادة إلى خلل بيولوجي في ديناميكية عمل الجسم نتيجة اختلاف تلك الطبيعة عن الطبيعة التي فرضها الله تعالى عليهم، والتي أمر فيها العباد بالعمل نهاراً والراحة والنوم ليلاً، كما تعزى ذات النتيجة إلى العزلة والبعد الاجتماعي عن المجتمع نتيجة انحصار الفرد في نطاق ضيق منعزل عن العالم هو نطاق السايبر، وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة بوغرزة (2016).

الأعراض الحركية والسلوكية

جدول (8): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتطابق لفقرات الأعراض الحركية والسلوكية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
1	اضطرابات في حركة العين	2.626	0.709	موافق
2	اضطراب في حركة اليد	2.619	0.710	موافق
3	اضطراب العضلات	2.671	0.700	موافق
4	أخذ صور سيلفي	2.678	0.698	موافق
5	التواجد في أماكن مظلمة	2.626	0.709	موافق
6	الوحدة وعدم التحدث مع الغير	1.938	0.471	موافق إلى حد ما
7	التوحد مع شاشة التليفون أو اللاب	2.089	0.616	إلى حد ما
8	الكذب	2.641	0.737	موافق
9	التحدث بألفاظ خادشه	2.676	0.680	موافق
	إجمالي البعد	2.507	0.63	موافق

يتضح من الجدول(8) أن الأعراض الحركية والسلوكية التي تصيب مستخدمي الإنترنت عبر مواقع السايبر جاءت بدرجة موافق على إجمالي البعد بمتوسط حسابي (2.507)، كما حصلت جميع فقرات البعد على درجة موافق عدا العبارتين(6)،(7) حصلتا على درجة موافق إلى حد ما، حيث كان المتوسط الحسابي للعبارات ما بين (2.619-2.678)، أما العبارتان(6)،(7)فكان المتوسط الحسابي لهما (1.938)،(2.089) على الترتيب، وتعزى تلك النتيجة

إلى طول المدة التي يقضيها الفرد أمام شاشة الكمبيوتر، الأمر الذي يؤدي إلى أضرار بدنية عنيفة تتعلق باضطرابات حادة للعين والأيد، كما يمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء وجود قصور بمواصفات الأماكن المخصصة لذلك، فعادة ما تكون الإضاءة خافته تؤدي إلى إصابة العين، وعادة ما يعتمد الفرد في حركته على أنامل الأصابع الذي يؤدي استخدامها باستمرار إلى اضطراب فيها، بينما تعزى النتيجة الخاصة بالعبارتين (6)،(7)إلى أن معظم رواد المواقع الإلكترونية عبر الفضاء السايبري يذهبون إلى الدردشة عبر غرف الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي لتبادل الحديث مع الآخرين، وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة بوغرزة (2016).

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على:" ما طرق الوقاية من الأعراض الفيزيقية والاجتماعية والنفسية والحركية والسلوكية التي تصيب مستخدمي الإنترنت عبر مو اقع السايبر؟"

وللإجابة على السؤال السابق تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما هو موضح فيما يلي:

المحور الثاني: طرق الوقاية من متلازمة سيبر

جدول (9): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتطابق لفقرات طرق الوقاية من متلازمة سيبر

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية
1	الرقابة الأسرية	2.691	0.654	كبيرة
2	التربية الخلقية	2.701	0.636	كبيرة
3	تعليم الوضعية السليمة والصحيحة للجسم	2.619	0.761	كبيرة
4	الحماية من الإشعاع	2.584	0.715	كبيرة
5	المحافظة على البيئة النظيفة	2.634	0.708	كبيرة
6	ممارسة الرياضة	2.654	0.718	كبيرة
7	تعود الشخص على القراءة	2.673	0.699	كبيرة
8	بناء هويات مختلفة للأفراد	2.654	0.704	كبيرة
	إجمالي المحور الثاني	2.651	0.683	كبيرة

يتضح من الجدول(9) أن طرق الوقاية من متلازمة سيبر جاءت بدرجة أهمية كبيرة على إجمالي المحور الثاني بمتوسط حسابي (2.651)، كما حصلت جميع فقرات المحور على درجة أهمية كبيرة حيث كان المتوسط الحسابي للعبارات ما بين(2.584-2.701)، وتعزى تلك النتيجة إلى وعي أفراد العينة بأهمية الرعاية والرقابة والتربية في بناء هوية شخصية للفرد تبنى على قواعد الإسلام للوقاية من أعراض متلازمة السايبر، كما تعزى ذات النتيجة إلى أهمية التعليم الجامعي بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الأمر الذي جعل طالبات الجامعة على وعي ودراية بطرق الوقاية والرعاية، وأنهن يتبعن إجراءات عملية للحد من الجلوس لفترات زمنية طويلة أمام الإنترنت، منها العمل على شغل أوقات فراغهن ببعض الهوايات المهمة كالقراءة، وممارسة بعض الرياضات المهمة، وممارسة بعض الأنشطة اليومية كالمشي، والتسوق، وغيرها. وهذا إن دل فإنما يدل على كفاءة الجامعة في مجابهة تلك الأعراض والعمل على توعية طالبات الجامعة لمواجهتها، كما تعزى تلك النتيجة إلى قوة محتوى البرامج التي تقدمها الجامعة والتي كونت وعي لدى منسوبي الجامعة نحو تلك القضية، كم تعزى ذات النتيجة إلى اتباع الطلاب وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة (بوغرزة:2016).

ثالثًا: الإجابة عن تساؤل الدراسة الثالث والذي ينص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو أعراض متلازمة السايبر طبقًا للمتغيرات الديموغرافية (التخصص – السن- دخل الأسرة- الفترة الزمنية لاستخدام الإنترنت يوميًا- الفترة الزمنية السابقة لاستخدامك الإنترنت)؟"

ويمكن الإجابة على السؤال الثالث من خلال الجداول الآتية:

الفروق حول المحور الأول للاستبانة والتي تُعزى لاختلاف متغير التخصص:

جدول (10): يوضح نتائج اختبار التباين لدلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة حول المحور الأول للاستبانة حسب متغير التخصص باستخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	df	متوسط المربعات	ف	sig
الأول	بين المجموعات	9844.9	2	4922.450	12.82	.00 دالة
	داخل المجموعات	153940.89	401	383.892		
	المجموع	163785.79	403			

يتضح من الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول المحور الأول للاستبانة والخاص بالأعراض الفيزيقية والاجتماعية والنفسية والحركية والسلوكية التي تصيب مستخدمي الإنترنت عبر مواقع السايبر تبعًا لمتغير التخصص حيث بلغت قيمة (ف) (12.822) دالة عند مستوى (0.05).

جدول (11): يوضح نتائج اختبار"LSD" للمقارنات الثنائية البعدية لعينة الدراسة تبعًا لمتغير التخصص

المحور	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	الفرق بين المتوسطات (أ- ب)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
الأول	علوم	علوم طبية	-10.56413*	2.40927	.000
		علوم إنسانية	-10.69994*	2.40512	.000
	علوم طبية	علوم إنسانية	-.13580-	2.35449	.954

*تعني أن الفرق بين المتوسطات دالة عند مستوى0.05

يتضح من الجدول (11) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص بالنسبة للمحور الأول للاستبانة، لصالح تخصص العلوم الطبية حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات تخصص العلوم الطبية، وتخصص العلوم(*10.56413-)، ولصالح تخصص العلوم الإنسانية حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات تخصص العلوم الإنسانية، وتخصص العلوم (*10.69994-)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، بينما لم تظهر النتائج فروقًا بين تخصص العلوم الإنسانية وتخصص العلوم، وتعزى تلك النتيجة إلى وعي الطالبات ذوات تخصص العلوم الطبية، بمدى خطورة متلازمة السايبر نتيجة دراستهن العملية التي تفرض عليهن التعامل مع حالات تتعامل مع الفضاء السايبري عبر مقاهي الإنترنت، وتعزى ذات النتيجة إلى أن الطالبات ذوات تخصص العلوم الإنسانية هن الأكثر عرضة لتلك الأعراض نتيجة لطبيعة دراستهن التي تفرض عليهن وجود وقت فراغ طويل تسعى الطالبة إلى شله بالجلوس أمام أجهزة الكمبيوتر واللوحات الإلكترونية والهاتف النقال، لفترات طويلة مما يجعلهن يشعرن بتلك الأعراض، ويفطن إليها على عكس طالبات ذوات التخصص العلمي فهن لا يملكن وقت فراغ طويل نظرًا لطبيعة دراستهن العملية التي لا تترك لهن المجال لذلك، وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة (Frangos et al, 2011).

الفروق حول المحور الأول للاستبانة والتي تُعزى لاختلاف متغير السن:

جدول (12): يوضح نتائج اختبار التباين لدلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة المحور الأول للاستبانة حسب متغير السن باستخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	9848.203	2	4924.102	12.827	.000 دالة
	داخل المجموعات	153937.586	401	383.884		
	المجموع	163785.790	403			

يتضح من الجدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول المحور الأول للاستبانة والخاص بالأعراض الفيزيقية والاجتماعية والنفسية والحركية والسلوكية التي تصيب مستخدمي الإنترنت عبر مواقع السايبر تبعًا لمتغير السن حيث بلغت قيمة (ف) (12.827) دالة عند مستوى (0.05).

ولمعرفة اتجاه الفروق على المحور الأول للاستبانة تبعاً لمتغير السن نستخدم اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية:

جدول (13): يوضح نتائج اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية لعينة الدراسة تبعًا لمتغير السن

المحور	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	الفرق بين المتوسطات (أ- ب)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
الأول	أقل من 18 سنة	من 18 إلى أقل من 21سنة	-4.66063-	2.56648	.070
		من 21 سنة فأكثر	-11.88215-*	2.42058	.000
	من 18 إلى أقل من 21سنة	من 21 سنة فأكثر	-7.22152-*	2.29578	.002

* تعني أن الفرق بين المتوسطات دالة عند مستوى معنوية 05.

يتضح من الجدول (13) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير السن بالنسبة للمحور الأول للاستبانة، لصالح الفئة العمرية(من 21 سنة فأكثر) حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات الفئة العمرية(من 21 سنة فأكثر) ، والفئتين (أقل من 18 سنة)(من 18 إلى أقل من 21 سنة)، (*11.88215-)، (*7.22152-)، وهما قيمتان دالتان إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وتعزى تلك النتيجة إلى خبرة ووعي الطالبات فوق 21 سنة بمدى خطورة الفضاء السايبري على صحتهن الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية، نتيجة للعزلة التي يفرضها عليهن السايبر، كما أنهن أكثر احتكاكاً بالفضاء السايبري عبر المقاهي الإلكترونية، الأمر الذي يؤدي إلى وعيهن بتلك الأعراض والإحساس بها نتيجة ممارستهن للأجهزة الإلكترونية بكفاءة، تتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة(Frangos et al, 2011).

الفروق حول المحور الأول للاستبانة والتي تُعزى لاختلاف متغير دخل الأسرة:

جدول (14): يوضح نتائج اختبار التباين لدلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة حول المحور الأول للاستبانة حسب متغير دخل الأسرة باستخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	9108.866	3	3036.289	7.852	.000 دالة
	داخل المجموعات	154676.923	400	386.692		
	المجموع	163785.790	403			

يتضح من الجدول (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول المحور الأول للاستبانة والخاص بالأعراض الفيزيقية والاجتماعية والنفسية والحركية والسلوكية التي تصيب مستخدمي الإنترنت عبر مواقع السايبر تبعًا لمتغير دخل الأسرة حيث بلغت قيمة (ف) (7.852) دالة عند مستوى (0.05).

جدول (17):يوضح نتائج اختبار"LSD" للمقارنات الثنائية البعدية لعينة الدراسة تبعًا لمتغير الدخل

المحور	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	الفرق بين المتوسطات (أ- ب)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
الأول	أدني من 25.000 دولار سنوياً	من 25.000-40.999 دولار سنوياً	-1.12028	2.56836	.663
		من 41.000-65.000 دولار سنوياً	-8.19106*	2.80350	.004
		من 65.000-100.000 دولار سنوياً	-11.46706*	2.75474	.000
	من 25.000-40.999 دولار سنوياً	من 41.000-65.000 دولار سنوياً	-7.07078*	2.85804	.014
		من 65.000-100.000 دولار سنوياً	-10.34678*	2.81022	.000
	من 41.000-65.000 دولار سنوياً	من 65.000-100.000 دولار سنوياً	-3.276	3.02663	.280

* تعني أن الفرق بين المتوسطات دالة عند مستوى معنوية 05.

يتضح من الجدول (15) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير دخل الأسرة بالنسبة للمحور الأول للاستبانة، لصالح الأسر ذات الدخل(من 65.000-100.000 دولار سنوياً) حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات الأسر ذات الدخل(من 65.000-100.000 دولار سنوياً)، و الأسر ذات الدخل(أدني من 25.000 دولار سنوياً)، والأسر ذات الدخل (من 25.000-40.999 دولار سنوياً)، (-11.46706*)،(-10.34678*) على الترتيب، ولصالح الأسر ذات الدخل (من 41.000-65.000 دولار سنوياً)، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات الأسر ذات الدخل (من 41.000-65.000 دولار سنوياً)، والأسر ذات الدخل (من 25.000-40.999 دولار سنوياً)، (-7.07078*)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وتعزى تلك النتيجة إلى توفر المال، فالفرد الذي تتوفر له المادة ويمتلك الوقت الكافي هو الأكثر عرضة لتلك المتلازمة نتيجة توفر عوامل الالتحاق بالفضاء السايبري عبر أماكنه الخاصة، كما أنهم يمتلك القدرات المادية التي تؤهله للحصول على أحدث الأجهزة التي تمكنه من المعايشة الممتعة عبر هذا الفضاء، الأمر الذي يجده في مجال خصب لإشباع حاجاته، ومن ثم تظهر عليه تلك الأعراض نتيجة لتعايشه لأوقات طويلة مع هذا الفضاء، وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة (Frangos et al:2011).

الفروق حول المحور الأول للاستبانة والتي تُعزى لاختلاف متغير الفترة الزمنية لاستخدام الإنترنت يوميًا:

جدول (16): يوضح نتائج اختبار التباين لدلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة حول المحور الأول للاستبانة حسب متغير الفترة الزمنية لاستخدام الإنترنت يوميًا باستخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	19468.489	2	9734.244	27.048	.000 دالة
	داخل المجموعات	144317.301	401	359.894		
	المجموع	163785.790	403			

يتضح من الجدول (16) وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول المحور الأول للاستبانة والخاص بالأعراض الفيزيقية والاجتماعية والنفسية والحركية والسلوكية التي تصيب مستخدمي الإنترنت عبر مواقع السايبر تبعًا لمتغير الفترة الزمنية لاستخدام الإنترنت يوميًا حيث بلغت قيمة (ف)(27.048) دالة عند مستوى (0.05).

لمعرفة اتجاه الفروق على إجمالي الاستبانة تبعا لمتغير عدد الساعات التي تقضيها يوميًا في استخدامك للإنترنت نستخدم اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية:

جدول (17): يوضح نتائج اختبار"LSD" للمقارنات الثنائية البعدية لعينة الدراسة تبعًا لمتغير عدد الساعات التي تقضيها يوميًا في استخدامك للإنترنت

المحور	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	الفرق بين المتوسطات (أ- ب)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
الأول	أقل من 3 ساعات	من 3 إلى 6 ساعات	-16.11333-*	2.71069	.000
		أكثر من 6 ساعات	-16.40064-*	2.34076	.000
	من 3 إلى 6 ساعات	أكثر من 6 ساعات	-.28731-	2.30850	.901

* تعني أن الفرق بين المتوسطات دالة عند مستوى معنوية 05.

يتضح من الجدول (17) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير عدد الساعات التي تقضيها يوميًا في استخدامك للإنترنت بالنسبة للمحور الأول للاستبانة، لصالح الفئة التي تستخدم الإنترنت يوميا(أكثر من 6 ساعات) حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات الفئة العمرية(أكثر من 6 ساعات)، الفئة التي تستخدم الإنترنت يومياً (أقل من 3 ساعات)(-16.40064*)، ولصالح الفئة التي تستخدم الإنترنت يومياً (من 3 إلى 6 ساعات) حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات الفئة العمرية(من 3 إلى6 ساعات)، الفئة التي تستخدم الإنترنت يومياً (أقل من 3 ساعات) (*16.11333-)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)،وتعزى تلك النتيجة إلى أن الطالبات اللاتي تستخدم الإنترنت يوميا(أكثر من 6 ساعات) يشعرن بمدى خطورة أعراض متلازمة السايبر عليهن نتيجة تعايشهن لفترات زمنية طويلة مع الفضاء السايبري، الأمر الذي جعلهن أكثر قدرة عن التعبير عن الاستجابات التي يمرون بها نتيجة المكوث الطويل أمام الشاشات عبر الفضاء السايبري الممتد، وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة Batol & Khald: 2010).

الفروق حول المحور الأول للاستبانة والتي تُعزى لاختلاف متغير الفترة الزمنية السابقة لاستخدامك الإنترنت:

جدول (18): يوضح نتائج اختبار التباين لدلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة حول حول المحور الأول للاستبانة حسب متغير الفترة الزمنية السابقة لاستخدامك الإنترنت باستخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	29662.814	2	14831.407	44.343	.000 دالة
	داخل المجموعات	134122.97	401	334.471		
	المجموع	163785.79	403			

يتضح من الجدول (18) وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول المحور الأول للاستبانة والخاص بالأعراض الفيزيقية والاجتماعية والنفسية والحركية والسلوكية التى تصيب مستخدمي الإنترنت عبر مواقع السايبر تبعًا لمتغير الفترة الزمنية السابقة لاستخدامك الإنترنت حيث بلغت قيمة (ف) (44.343) دالة عند مستوى (0.05).

ولمعرفة اتجاه الفروق على المحور الأول للاستبانة تبعاً لمتغير الفترة الزمنية السابقة لاستخدامك الإنترنت نستخدم اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية:

جدول (19): يوضح نتائج اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية لعينة الدراسة تبعًا لمتغير الفترة الزمنية السابقة لاستخدامك الإنترنت

المحور	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	الفرق بين المتوسطات (أ- ب)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
الأول	أقل من4 سنوات	من 4 إلى 8 سنوات	-18.00288-*	2.46613	.000
		أكثر من 8 سنوات	-20.48713-*	2.25278	.000
	من 4 إلى 8 سنوات	أكثر من 8 سنوات	-2.48425-	2.15922	.251

* تعني أن الفرق بين المتوسطات دالة عند مستوى معنوية 05.

يتضح من الجدول (19) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الفترة الزمنية السابقة لاستخدامك الإنترنت بالنسبة للمحور الأول للاستبانة، لصالح الفئة التي تاريخ استخدامها للإنترنت (أكثر من 8 سنوات) حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات الفئة التي تاريخ استخدامها للإنترنت(أكثر من8 سنوات)، والفئة التي تاريخ استخدامها للإنترنت (أقل من4 سنوات) (-20.48713*)، ولصالح الفئة التي تاريخ استخدامها للإنترنت(من 4 إلى 8 سنوات) حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات الفئة التي تاريخ استخدامها للإنترنت(من 4 إلى 8 سنوات)، والفئة التي تاريخ استخدامها للإنترنت(أقل من4 سنوات) (-18.00288*)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وتعزى تلك النتيجة إلى أنه كلما زاد طول الفترة الزمنية التي تستخدم فيه الطالبة للفضاء السايبري، أدى ذلك إلى شعورها ببعض أو كل أعراض متلازمة السايبر، ومن ثم كانت استجابتها أعلى من قرينتها التي استخدمته سنوات أقل، وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة (Frangos et al:2011).

توصيات الدراسة

توصى الدراسة بتباع طرق الوقاية التالية من متلازمة سيبر:

- تحسين علاقة الوالد بأبنائه وفهم حاجاتهم.
- مراقبة أنشطة السايبر، ويتم ذلك بوضع قواعد تنظم محتوى الأنشطة على الشبكة.
- تفعيل مجموعة من الأنشطة الممتعة داخل الجامعة كالنشاط الرياضي، والقراءة، لشغل أوقات فراغ الطلاب.
- رفع الوعي بأثر أنشطة السايبر على الصحة النفسية.
- وضع برامج تأهيل تدريبية وبدنية لمستخدمي الإنترنت
- البعد عن استخدام أي مصدر آخر للإشعاع لفترات منتظمة من الزمن.
- لابد للجامعة من تعزيز السلوك الإيجابي للتعامل مع الإنترنت، وترصد السلوك السلبي وتقوم بمعالجته.
- وضع مجموعة من الاستراتيجيات الوقائية التي تعالج عوامل الخطر قبل أن يتطور إدمان الإنترنت إلى متلازمة الإنترنت.
- عند ضرورة استخدام الإنترنت عليك كل 20 دقيقة البعد عن الإشعاع لفترة لتلافي التأثير على العين.
- التنظيف المنتظم للأجهزة الإلكترونية المستخدمة يوميًا، مثل الماوس ولوحة المفاتيح والهاتف الذكي.
- عدم استخدام الهواتف الذكية مطلقًا داخل الحمام والأماكن المماثلة الأخرى.
- استخدام كرسي وشاشة قابلة لتعديل الارتفاع، ومسند قدم، وشاشة كبيرة.
- أثناء الكتابة، يجب أن يكون الرسغ في اتجاه مستقيم وأن يكون الساعدين بالتوازي مع الأرضية، وبالتالي استخدام لمسة خفيفة على لوحة المفاتيح بدلاً من الضرب عليها.
- يجب وضع لوحة المفاتيح والماوس بالقرب من بعضهما البعض وعلى نفس الارتفاع للحصول على أفضل استخدام.
- استخدام العديد من التطبيقات وأجهزة الاستشعار الذكية لتتبع صحة الوضع الجسدي، ويمكن توصيل بعضها بمستشعر يتتبع وضعية الظهر.

****

المراجع باللغة العربية

حمدي، محمد الفاتح؛ قرناني، ياسين؛ وبوسعدية, مسعود (2011). *تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام*، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.

الزريقات، إبراهيم عبد الله (2012). *متلازمة داون الخصائص والاعتبارات التأهيلية*، عمان، الأردن، دار وائل للنشر.

العباجي، عمر موفق بشير (2007). *الإدمان والإنترنت*، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

المراجع باللغة الإنجليزية

Abdullah،Sahar Oweis (2017). Patterns of higher education in light of cyberspace and the required competencies: An analytical study. *Journal of Fayoum University for educational and psychological sciences* – Faculty of Education, Fayoum University, Egypt،1(1)،277-308.

Balakrishnan،J.،Griffiths،M D.(2017).An exploratory study of 'Selfitis' and the development of the selfitis behavior scale"،*International Journal of Mental Health and Addiction*،16(3),722-736.

Batol،S.،Khald،M.(2010). Entertainment communication or Academic uses : Asurvey of internet cafe users in Lahore Pakistan Information and development. *SAGE Journals*،26 ،141-147

Beard،K W.، Wolf،E M.(2004).Modification in the proposed diagnostic criteria for Internet addiction،*Cyber psychology &. Behavior*،4(3) ,377-383.*Online:https://doi.org/10.1089/10949310130021028*6.

Bo Ghorza،Reda (2016). Sexual activism among young people in cyber space: A field study conducted on a sample of youth in internet cafés. *Journal of Zayan Ashour Al Jalafa،Algeria*،(2)،226-237.

Bulck،J V. (2004).Television viewing computer game playing and Internet use and self-reported time to bed and time out of bed in secondary-school children"،*Sleep Research Society*،27(1)،101-104.

Chen،C., Zhang،K.،Gong،X., Lee،M K.,.&Wang,Y.(2019).Decreasing the problematic use of an information system: An empirical investigation of smartphone game players،*Information Systems Journal.Wiley Online Library*،*https://doi.org/10.1111/isj.12264*.

Deb،A. (2015). Phantom vibration and phantom ringing among mobile phone users: A systematic review of literature،*Asia–Pacific Psychiatry,NCBI*،7(3)،231-239.

Fakhry ,H A (2012). Internet Addiction،*Journal of the Social Sciences*،available at:http://www. swmsa.net11-12-2020.

Frangos،C.،Fragkos،k.,& Piperopoulou،A.(2011). playing violent games،internet cafe visits and degree of daily schedule disruption predict internet addiction in a sample of greek young internet cafe users،*European psychiatry ,ELSEVIER*,26(1) ,39-50.

Ghalemi،Adilah (2016). Internet addiction and its role in the emergence of some social problems. *Jil Journal for human and social sciences*،(20)،Jil Centre for scientific research،Egypt.

Khattab،Mohammad Ahmed Mahmoud (2018). Internet addiction. *Journal of Psychology*،Egyptian General Book Authority (117).

Ning،H.،Dhelim،S.،Bouras،M A.,& Khelloufi،A.(2018). Cyber Syndrome & It's formation،Classification،Recovery and Prevention,6،*IEEE Access*,6,35501-35511.

Thiyagarajan،S.،Telegba،S V.(2015).Text Neck: Is it a new term for physiotherapist?"،*Indian Journal Medical & Health Science* 2(2)،119-121.

Woburn،M A.(2017). Kaspersky Lab Study Shows How Social Media Threatens Real-life Communication،Online Available: *https://usa.kaspersky.com/about/press-releases/2017_kaspersky-lab-study-shows-how-social-media-threatens-real-lifecommunication.*

Yakhluf،Fayzah (2016). Child and the Internet: the relationship between the limits of socialization and addiction problems. *Journal of childhood and development*،7(25)،Arab Council for Childhood and Development،Egypt،81-91.

Yen،C.،Tang،T.،Yen،J.،Lin،H.،Huang،C.،Liu،S.،& Ko،C.(2009).Symptoms of problematic cellular phone use functional impairment and its association with depression among adolescents in Southern Taiwan"،*Journal of Adolescence،NCBI*,32(4)،863-873.

Zheng،Y.،Wei،D.،Li،J.،Zhu،T. & Ning،H.(2016). Internet use and its impact on individual physical health,*" IEEE Access*،4،5135_5142.

https://dictionary.cambridge.org/?fbclid=IwAR00GPMjA4l2TIeYqMSAE5VUrhAx3ygFoxixNl8fQlfp25o7peXXX

مستوى التّو افق النّفسيّ لدى طلّاب المنح الدّراسيّة الدّوليّين بالجامعة الإسلاميّة في ضوء بعض المتغيّرات

هلال محمد الحارثي[1]

(قدم للنشر 1443/3/5هـ -وقبل 13 /4/ 1443هـ)

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوي التّوافق النّفسيّ لدى طلّاب المنح الدّراسيّة الدّوليّين الدّارسين في الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة في ضوء بعض المتغيرات المتمثلة في: القارّة التي ينتمي إليها الطالب، والمرحلة الدّراسيّة، والتّخصص الأكاديميّ. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق مقياس التّوافق النّفسيّ لدى الطلاب (من إعداد الباحث)، على عينة عشوائية طبقيّة مكوّنة من (384) طالبًا من طلاب المنح الدّراسيّة الدوليين الدّراسيّن في كليات الجامعة الإسلاميّة العلميّة والنّظريّة. وأظهرت النتائج أن التّوافق النّفسيّ لدى أفراد العينة يتوفر بدرجة مرتفعة، مع عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا تعزي إلى متغير القارة التي ينتمي إليها الطالب (آسيا- أفريقيا)، أو متغير المرحلة الدّراسيّة (بكالوريوس- دراسات عليا)، ووجود فروق دالة إحصائيًّا تعزى إلى متغير التّخصص الأكاديميّ (علميّ- نظريّ) لصالح طلاب التّخصص النظري، وفي ضوء النتائج توصل الباحث إلى عدد من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: التّوافق النّفسيّ، الطّلاب الدّوليّون، الجامعة الإسلاميّة.

Level of Psychological compatibility of international scholarship students at the Islamic University in the light of some variables

Hilal Mohammed Al-Harthy[1]

(Submitted 11-10-2021 and Accepted on 18-11-2021)

Abstract: The current study aimed to reveal the level of psychological compatibility among international scholarship students studying at the Islamic University of Medina, in the light of some variables represented in: The continent which the student belongs to, the university level, academic specialty. The researcher used the descriptive and analytical approach by applying a questionnaire to measure the level of psychological compatibility of students (prepared by the researcher), on a random stratified sample of (384) international scholarship students, studying in the Scientific and theoretical faculties of the Islamic University .The results showed that the psychological compatibility of the sample members is available to a high degree, With no statistically significant differences attributable to the variable of the continent to which the student belongs (Asia - Africa), or the variable of the study stage (Bachelor - Postgraduate studies), and the presence of statistically significant differences attributable to the variable of academic specialization (scientific - theoretical) in favor of students of theoretical specialization, the researcher came to a number of recommendations.

Keywords: Psychological Compatibility, International Students, Islamic University.

(1) أستاذ علم النفس التربوي المساعد، الجامعة الإسلاميّة

(1) Assistant Professor of Educational Psychology, The Islamic University

E-mail: helal@iu.edu.sa

مقدمة

يعد التّوافق النّفسيّ أحد المتغيرات التي جذبت انتباه الباحثين؛ لارتباطها بصحة الإنسان النّفسيّة واستقراره في بيئته من الناحية النّفسيّة والاجتماعية، بل إنّ التّوافق النّفسيّ يعد أحد أهم مكونات الصّحة النّفسيّة، وأحد أكثر مفاهيمها شيوعًا وانتشارًا بين الباحثين والعاملين في مجال الصحة والإرشاد النّفسيّ؛ لأهميته في تحقيق الاستقرار النّفسيّ لدى الفرد، والانسجام مع الذات والمجتمع، وقبوله لنفسه وشخصيته، وتقبله من قبل الآخرين في المجتمع الذي يعيش فيه، مما يؤدي إلى شعوره بالسعادة والراحة والاستقرار النّفسيّ (موسى، 2017).

ويحتل التّوافق النّفسيّ حيّزًا كبيرًا في الدراسات والبحوث النّفسيّة والتربوية لما له من أهمية في حياة الطالب بشكل خاص، إذ أنّه يرتبط بالعملية التعليمية، وله أثره في عملية استعداد الطالب لعملية التعلم نفسيًا وعلميًا واجتماعيًا، وهو ما جعل بعض الدّراسات تعتبره مدخلًا لفهم سلوك الطالب وشخصيته، سيّما وأنّ ارتفاع مستوى التّوافق النّفسيّ يعد دليلًا على تمتع الطالب بقدر مناسب من الصحة النّفسيّة، من خلال تمتعه بعلاقات إيجابية داخل أسرته أو بيئته التعليمية، إضافة إلى أثره المباشر على تحصيله الدّراسيّ، وعلاقته بدافعية التعلم، وأنّ عجز الطالب عن تحقيق توافقه النّفسيّ يعني فشله في التعامل مع بيئته التعليمية وعدم قدرته على حل مشكلاته، ويعني ذلك أيضًا سوء التّوافق مع النفس وحدوث صراعات وضغوطات نفسيّة قد تؤثر على دراسته (عمرون، 2019).

ويعتبر (الداهري، 2005) موضوع التّوافق النّفسيّ أمر محكوم نسبيًا بثقافة الفرد، حيث يتحقق من خلاله التّوافق الدّراسيّ ويعمل على إنجاح العملية التعليمية ودفعها نحو الاتجاه الصحيح، وذلك بما ينعكس على زيادة التحصيل الدّراسيّ للطلاب.

كما يعد التّوافق النّفسيّ أحد العوامل المهمة في مساعدة الطالب على تجاوز المشكلات والصعوبات التي تواجهه خلال مسيرته الدّراسيّة، إضافة إلى علاقته بمتغيرات كثيرة في حياة الطالب كالدافعية والإنجاز وارتفاع مستوى الطموح والتحصيل الدّراسيّ وتحقيق النجاح (زيدان، 2007).

وفي هذا الصدد توصلت بعض البحوث والدراسات التربوية والنّفسيّة التي أجريت في هذا المجال، مثل دراسة (Liu and Guo, 2010)، ودراسة (Ano and Vasconcelles, 2005)، ودراسة (Searle & Ward, 1990) إلى أنّ للتّوافق النّفسيّ دور بارز في تحقيق التكيّف الدّراسيّ في البيئة الدّراسيّة، حيث يرتبط التّوافق النّفسيّ للطالب الجامعيّ بشكل إيجابي بتوافقه الأكاديميّ والمهني، وبالتالي يمكن للشخص المتوافق نفسيا أن يدرك طبيعة العلاقات والصراعات التي قد يمر بها في علاقاته الاجتماعية والأكاديميّة، وبهذه الطريقة يستطيع السيطرة على مسببات توتره، والتحكم في أسباب قلقه، والتغلب على الصعوبات والعقبات التي قد تواجهه، وبالتالي يمكنه حل مشاكله بالطريقة الصحيحة (الداهري، 2014).

كما يرتبط التّوافق النّفسيّ للطلاب أيضًا بشكل إيجابي بدرجة انتمائهم للجامعة التي يدرسون فيها، وكذلك تقديرهم لذواتهم؛ الأمر الذي يؤدي إلى استقرارهم النّفسيّ ويضمن تحقيق توافقهم النّفسيّ (Gummadam, Pittman & Ioffe, 2016).

من ناحية أخرى، يعتبر ضعف التّوافق النّفسيّ مؤشرًا على وجود احتياجات غير مشبعة داخل البيئة الجامعية، مما قد يؤدي إلى تراجع في أداء الطلاب الأكاديميّ (جمل الليل، 1993).

ومما سبق يتضح أن التّوافق النّفسيّ متغير ملحوظ ومهم في حياة الطالب الجامعي، حيث يرتبط بالعديد من المتغيرات الأخرى التي تؤثر على حياته الجامعية وتحصيله

الأكاديميّ وانسجامه مع زملائه وتوافقه مع أساتذته ومع المجتمع الجامعي بشكل عام. كما يعد التّوافق النّفسيّ متغيرًا له أهمية كبيرة في استقرار الصحة النّفسيّة للطالب، وله دور بارز في اندماج الطلاب مع الجامعة والمجتمع المحلي، مما يفرض أهمية توفير بيئة جامعية مناسبة لتحقيق التّوافق النّفسيّ المناسب لهم، خاصة وأن هؤلاء الطلاب ينتمون إلى ثقافات مختلفة ومتنوعة، وهذا يؤكد الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة خاصة لطلاب المنح الدوليين.

مشكلة الدراسة

يعد انتقال الطلاب من المرحلة الثانوية إلى الجامعة نقلة نوعية في حياتهم، وبيئة جديدة تتطلب منهم امتلاك مهارات معينة من أجل التكيف مع الحياة الجامعية الجديدة. والطالب الذي ينتقل من بلده إلى بلد آخر يحتاج إلى المزيد من المهارات للتغلب على القلق والتوتر التي قد تواجهه، حتى يستطيع تحقيق التّوافق النّفسيّ والهدوء والراحة النّفسيّة والتكيف مع المجتمع الجديد بما فيه من قيم واتجاهات وتقاليد وعادات (عدائكة، 2015).

ويواجه الطالب عند انتقاله إلى المرحلة الجامعية العديد من المشكلات، والتي من أهمها مشكلة عدم القدرة على تحقيق التّوافق النّفسيّ، مما يؤثر سلباً على صحته النّفسيّة ويعرضه لبعض الاضطرابات النّفسيّة التي من شأنها التأثير على تحصيله الدّراسيّ (Zhang & Zhang, 2007)، كما أنّه قد يعاني طلاب الجامعة من بعض الاضطرابات المتعلقة بسوء التّوافق النّفسيّ نتيجة لعدم القدرة على التّوافق مع الدراسة واستمرار عملية التعلم أو التكيف مع زملاء الدراسة (Liu & Guo, 2010)، كما أنّه قد يكون انتقال الطالب من المرحلة الثانوية إلى مرحلة الجامعة صعبًا أو مرهقًا للطلاب (McCarthy, et al., 2010)، خاصة وأنّ بعضهم يواجه سوء التّوافق من خلال شعورهم بالغربة أو العزلة والوحدة في بيئة جديدة غير مألوفة، فيكونون أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات النّفسيّة وعدم التّكيّف الدّراسيّ (Jones, et al., 2008).

ويؤكد سينيل وآخرون (Senel, al et, 2001) كما ورد في (الزيود، 2013) أن الطلاب الوافدين (الدوليين) الذين يدرسون في الخارج قد تظهر لديهم بعض المظاهر غير التّوافقية عند مواجهة مشكلات تتعلق بالتّوافق مع الثقافة الجديدة، أو مشكلات أكاديمية مصاحبة لها، إضافة إلى متطلبات المرحلة المتمثلة في أهمية تعلم أدوار جديدة غير مألوفة لهم في وقت قصير مع شوقهم وحنينهم إلى الوطن الأم والأهل.

وبما أن نجاح الطالب في هذه البيئة يعتمد على قدرته على التّوافق معها إيجابياً، فإن هذه الدراسة تأتي بهدف التحقق من مستوى التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدّراسيّة الدوليين الدارسين في الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة في ضوء بعض المتغيرات، وقد تمت صياغة

سؤال الدراسة الرئيس على النحو التالي:

ما مستوي التّوافق النّفسيّ لدى طلّاب المنح الدّراسيّة الدّوليّين الدّارسين في الجامعة الإسلاميّة في المدينة المنوّرة؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

1) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدّراسيّة بالجامعة الإسلاميّة التي تعزى إلى متغير القارّة التي ينتمي إليها الطالب (آسيا، أفريقيا).
2) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدّراسيّة بالجامعة الإسلاميّة التي تعزى إلى متغير المرحلة الدّراسيّة (بكالوريوس- دراسات عليا).
3) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدّراسيّة بالجامعة الإسلاميّة التي تعزى إلى متغير التّخصص الأكاديميّ (نظريّ – علمي).

أهداف الدراسة

1) الكشف عن مستوى التّوافق النّفسيّ لدى طلّاب المنح الدّراسيّة الدّوليّين الدّارسين في الجامعة الإسلاميّة في المدينة المنوّرة.
2) معرفة الفروق في مستوى درجات التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدّراسيّة بالجامعة الإسلاميّة التي تعزى إلى متغير القارّة التي ينتمي إليها الطالب (آسيا، أفريقيا).
3) معرفة الفروق في مستوى درجات التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدّراسيّة بالجامعة الإسلاميّة التي تعزى إلى متغير المرحلة الدّراسيّة (بكالوريوس- دراسات عليا).
4) معرفة الفروق في مستوى درجات التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدّراسيّة بالجامعة الإسلاميّة التي تعزى إلى متغير التّخصص الأكاديميّ (علميّ- نظريّ).

أهمية الدراسة

1) تحديد مستويات التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين في الجامعة الإسلاميّة؛ وذلك لتوفير الخدمات الإرشادية المناسبة لهم.
2) تطوير وتحسين جودة مخرجات الجامعة الإسلاميّة بشكل خاص، والتعليم الجامعي بشكل عام.
3) قد تسهم النتائج التي تتوصل إليها الدراسة في تقديم مقترحات وتوصيات للمسؤولين والقائمين على قبول طلاب المنح الدوليين في التعليم الجامعي.
4) تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات حول آليات تحقيق التّوافق النّفسيّ لدى الطلاب، لا سيّما طلاب المنح الدوليين.
5) تعد هذه الدراسة إضافة علمية للمكتبة العربية تبرز أهميتها من خلال تناولها لموضوع التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدوليين، وهم فئة مهمة من الطلاب من شأنها دعم علاقات التعاون بين الدول، وهم في الوقت ذاته سيكونون سفراء للدول المضيفة لهم في بلادهم مستقبلًا.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: قياس مستوى التّوافق النّفسيّ وعلاقه ببعض المتغيرات لدى طلاب المنح الدوليين الدارسين في الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة بالمملكة العربية السعودية.

الحدود البشرية: الطلّاب الدوليّون الدّارسون في الجامعة الإسلاميّة في المدينة المنوّرة.

الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات الدراسة في الفصل الدّراسيّ الثاني لعام 1442هـ.

الحدود المكانية: الجامعة الإسلاميّة في المدينة المنوّرة.

مصطلحات الدّراسة:

التّوافق النّفسيّ، ويعرّف إجرائيًّا بأنه: العملية النّفسيّة التي يسعى الفرد من خلالها إلى التأقلم مع متطلبات الحياة اليومية والوصول إلى حالة من التوازن بين حاجاته ومتطلباته، ويقاس بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب على مقياس التّوافق النّفسيّ.

طلّاب المنح الدّراسيّة الدّوليّين، وهم: الطلاب غير السعوديين الذين قدموا إلى المملكة العربية السعودية بعد قبولهم للدراسة في الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة.

الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة: تأسست عام 1381هـ، وبدأت الدراسة في يوم الأحد الثاني من جمادى الآخرة سنة 1381هـ، وتضم عددًا من الكليات، وهي: كلية الشريعة، وكلية الدعوة وأصول الدين، وكلية القرآن الكريم، وكلية الحديث الشريف، وكلية اللغة العربية، وكلية الهندسة، وكلية الحاسب الآلي، وكلية العلوم، وكلية الأنظمة والدراسات القضائية، والسنة التحضيرية، ومعهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (موقع الجامعة الإسلاميّة على شبكة الإنترنت، 2020).

الإطار النّظريّ والدّراسات السّابقة:

مفهوم التّو افق النّفسيّ:

عرّف الزّهرانيّ (2017) التّوافق النّفسيّ بأنّه: عملية تفاعل مستمرة بين قطبين رئيسين أحدهما الفرد، والآخر ببيئته الاجتماعية والمادية، ويسعى الفرد خلال هذه العملية إلى إشباع حاجاته البيولوجية والنّفسيّة والتكيف مع بيئته الاجتماعية، وتحقيق مطالبه المختلفة، بطريقة يرضى عنها الفرد وتتناسب مع ظروف وقيم مجتمعه، وصولًا لحالة من الاستقرار النّفسيّ.

أبعاد التّو افق النّفسيّ:

أكد زهران (2005) إلى أنّ للتوافق النّفسيّ ثلاثة أبعاد، وهي: التّوافق الشخصي، والتّوافق الاجتماعي، والتّوافق المهني، وذلك كالتالي:

1) التّوافق الشخصي، ويعني: تحقيق السعادة والانسجام والرضا عن النفس، وإشباع الحاجات والدوافع الفطرية والعضوية، والفسيولوجية، والثانوية والمكتسبة. ويشمل التّوافق مع مطالب النمو بمراحلها المختلفة المتتالية، والعمل على خفض الصراع الداخلي لدى الفرد.
2) التّوافق الاجتماعي، ويعني: تحقيق السعادة والانسجام مع الآخرين، والالتزام بأخلاق وثوابت المجتمع، ومعايير المسايرة الاجتماعية. ويشمل ذلك الالتزام بأسس وقواعد الضبط الاجتماعي، وقبول تغييراتها، والتفاعل معها بشكل صحيح، والعمل لصالح الجماعة، كما يشمل السعادة الزوجية، وبالتالي تحقيق "الصحة الاجتماعية".
3) التّوافق المهني، ويعني: اختيار المهنة المناسبة، والإعداد لها علمياً وتأهيلاً، ويشمل الإنجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح، وبالتالي يتحقق وجود العامل المناسب في العمل المناسب.

وقد أضاف الباحث بعدًا رابعًا، وهو بعد (التّوافق الصحي)؛ نظرًا لأهميته.

4) التّوافق الصحي، ويعني: الحالة الصحية والبدنية للفرد، والتي تؤثر على حياته وأنشطته اليومية، كما تؤثر على تحقيق الرضا الذاتي، والذي ينعكس على نظرته إلى ذاته، وتعامله مع الآخرين.

أكد الداهري (2008) أن التّوافق النّفسيّ لدى الأفراد له مؤشرات تتمثل في:

- النظرة الواقعية للحياة كوجهة نظر سائدة.
- توافق الطموحات مع إمكانيات الواقع وظروفه.
- الإشباع الدائم للحاجات والرغبات النّفسيّة.
- الثبات الانفعالي والتفكير العلمي واتساع الأفق والشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
- تطابق مفهوم الفرد عن نفسه مع الواقع ومع تصورات الآخرين عنه.
- توفر اتجاهات اجتماعية إيجابية، مثل: احترام المعلم، واحترام الوقت، وأداء الواجب.

مؤشرات التّو افق النّفسيّ:

العوامل المؤثرة في التّو افق النّفسيّ:

يعمل الفرد بشكل مستمر على تحقيق التّوافق النّفسيّ، وذلك من خلال ممارسة بعض الأساليب المباشرة وغير المباشرة، والتي منها (العتيبي والعزيزي، 2016):

1) تلبية مطالب النمو: عندما يتعلم الفرد تلبية مطالب النمو النّفسيّ، فإنه يكون سعيدًا وناجحًا في حياته.
2) إشباع الدوافع السلوكية: إن إشباع الدوافع السلوكية والاحتياجات النّفسيّة للفرد من أهم عوامل تحقيق التّوافق النّفسيّ.
3) اللجوء إلى حيل الدفاع النّفسيّ: في بعض الأحيان يلجأ الفرد إلى الأساليب اللاشعورية (ميكانزمات الدفاع) التي تشوه الواقع أو تمحو الحقيقة؛ من أجل التخلص من التوتر والقلق الناتج عن الإحباط والصراعات التي تهدد أمنه واستقراره النّفسيّ، وذلك بهدف الحفاظ على احترام الذات، والثقة بالنفس، وبالتالي تحقيق الراحة النّفسيّة.

عوامل تحقيق التّو افق النّفسيّ:

يحقق الفرد قدراته الذاتية من خلال التّوافق النّفسيّ عندما يتغلب على التحديات والصعوبات التي يواجها، وفيما يلي أهم العوامل التي تساعد الفرد على تحقيق التكيف النّفسيّ (كاترين، 2005):

1) تقبله لذاته.
2) معرفته لنفسه.
3) إشباع حاجاته النّفسيّة الأساسية والثانوية.
4) امتلاك القيم الأخلاقية والاتجاهات الاجتماعية الإيجابية.
5) ثباته الانفعالي.
6) الميل نحو السلام، والبعد عن السلوك العدواني.
7) اتساع أفقه ومستوى تفكيره العلمي.
8) مرونته في المواقف العصيبة الضاغطة.
9) الرضا بقضاء الله وقدره.

عو ائق تحقيق التو افق النّفسيّ:

هناك أسباب تعيق عملية التّوافق النّفسيّ لدى الأفراد، ومن أبرزها (بطرس، 2008):

1) وجود ميول غير سويّة (شاذة) لدى الفرد.
2) اعتلال صحة الفرد، أو وجود خلل في عمل الغدد.
3) ضعف القدرات الذاتية للفرد.
4) ضعف قدرات الفرد المعرفية كالذكاء أو الإدراك أو الانتباه.
5) وجود إعاقات أو تشوهات في الفرد.

التّو افق في الإسلام:

أشار السندي (1990) إلى أن التمسك بتعاليم الإسلام، والتوكل على الله تعالى، والإيمان بالقضاء والقدر، كلها تعمل على تعزيز توافق الفرد النّفسيّ، وتعمل على خفض مستوى القلق والتوتر الذي ينشأ نتيجة تصارع دوافعه واتجاهاته، وشعوره بالذنب عند ارتكاب أي ذنب أو معصية، وطمعه في رحمة الله ومغفرته، حيث يقول الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (القرآن الكريم، الزمر:53).

مظاهر التّو افق النّفسيّ في الإسلام:

يؤكد القاضي (1994) أن من مظاهر التّوافق النّفسيّ في الإسلام ما يلي:

1) نظرة المسلم إلى نفسه وذاته.
2) سيطرة المسلم على دوافعه وتحكمه فيها.
3) معرفة المسلم بقدراته وإمكانياته وحدود علاقته بالآخرين.
4) يشعر المسلم بالطمأنينة النّفسيّة وسعادته بالعمل الذي يقوم به.
5) التزام المسلم بالقيم الإسلاميّة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
6) إشباع الحاجات النّفسيّة للمسلم بالشكل الصحيح.
7) رغبة المسلم في الحياة بجد، واجتهاد، وعزم وطمأنينة.
8) عطاء المسلم في أوجه البر والإحسان طلبًا للأجر والمثوبة.
9) قناعة المسلم ورضاؤه بقضاء الله وقدره.

النظريات المفسرة للتو افق النّفسيّ:

نظريات التّوافق النّفسيّ: تناولت بعض النظريات تفسير التّوافق النّفسيّ، وسنتناول أبرز هذه النظريات، وهي كما يلي:

نظرية التحليل النّفسيّ:

ترى النظرية التحليلية أن عملية التّوافق النّفسيّ غالبًا ما تكون لا شعورية، وأن عملية التّوافق تكمن في قدرة الأنا على تحقيق الاتزان بين الأنا الأعلى والهو، حيث يلجأ الفرد أحيانًا إلى بعض الحيل الدفاعية (ميكانزيمات دفاعية) لتجاهل الواقع أو تشويه الحقيقة للحفاظ على الذات من أي تهديد أو توتر أو قلق، مع أهمية استمرار النمو الشخصي دون توقف أو اضطراب، والتأكيد على أهمية اكتشاف الذات الواقعية والتوازن في الشخصية ذات التّوافق النّفسيّ السويّ (محمد، 2004).

النظرية السلوكية:

ترى النظرية السلوكية مفهوم التّوافق يقوم على قدرة الفرد على اكتساب السلوك التّوافقي الذي سبق أن تعلمه الفرد، وأدى إلى خفض التوتر عنده أو أشبع دوافعه وحاجاته، وبذلك تم تعزيزه وأصبح سلوكاً معززًا يستدعيه الفرد كلما تعرض لنفس الموقف مرة أخرى، ويكون ثباته على حسب عدد مرات تعزيزه وقدر الإثابة التي وفرها (كفافي، 1979).

النظرية الإنسانية:

ترى النظرية الإنسانية أهمية تحقيق الذات في عملية التّوافق النّفسيّ السويّ، وتضع عدة معايير لتحقيق التّوافق النّفسيّ، وهي: إدراك وقبول الذات، والعفوية، والتركيز على المشكلات لحلها، والاعتماد على الذات، والاستقلالية، وتقدير الأشياء والاستمتاع بها، والتجارب الأصلية المهمة، وقوة الاهتمام الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية الطبيعية السوية، والشعور بالسلام تجاه البشر، والتوازن بين أقطاب الحياة المختلفة (Maslow,1970).

الدراسات السابقة:

اهتم العديد من الباحثين بمتغير التّوافق النّفسيّ لدى الطلاب، لا سيّما الطلاب الدوليين، وأجريت العديد من الدراسات في هذا الإطار، وسوف نتناول في هذا الجزء عرضًا مؤجزًا لبعض هذه الدراسات:

وهدفت دراسة جو وفوكادا (jou, & fukada, 1996) إلى اختبار توافق الطلاب الصينين الذين يدرسون في اليابان، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تطبيق أربعة مقاييس للتوافق: التّوافق العاطفي، والتّوافق الدّراسيّ، والتّوافق الاجتماعي الثقافي، والتّوافق البيئي، على عيّنة مكونة من (92) طالبا. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى التّوافق عاليًا لدى أفراد العينة، مع وجود أثر لبلد المنشأ على مقياس التّوافق لدى الطلاب الصينين الدارسين في اليابان.

كما هدفت دراسة مهدي زادة وسكوت (Mehdizadeh, & Scot, 2005) إلى تحديد مشكلات التّوافق النّفسيّ لدى الطلاب الإيرانيين الدارسين في اسكتلندا، واستخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون، وبلغ عدد أفراد الدراسة (70) طالبًا من الطلاب الإيرانيين. وتوصلت نتائجها إلى أن المشكلات النّفسيّة والدّراسيّة والثقافية والاجتماعية قد تؤثر في توافق الطلاب في إسكتلندا، بحيث تؤثر هذه المتغيرات بشكل مستقل أو بالارتباط مع متغيرات أخرى في توافق الطالب في البيئة الجديدة، مع اختلاف درجة الصعوبة في التّوافق من طالب إلى آخر.

وهدفت دراسة الدبوبي وأعمر (2014) إلى قياس مستوى التكيف النّفسيّ والدّراسيّ للطلبة الوافدين الدارسين في جامعة العلوم التطبيقية الأردنيّة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تطبيق استبانة لجمع البيانات على عينة مكونة من (210) طالباً وطالبة من مختلف التّخصصات والمستويات الدّراسيّة في الجامعة. وأظهرت وجود مستوى متقارب في التكيف النّفسيّ والدّراسيّ لدى طلاب الكليات التطبيقية والإنسانية، وعدم وجود فروق بين الطلاب وفقًا لمتغيرات: سنوات الدراسة، والجنس، والجنسية.

وهدفت دراسة عدائكة (2015) إلى معرفة واقع التّوافق النّفسيّ لدى الطلاب الأجانب الدّراسيّن في جامعات الجزائر، وكشف الفروق بين الذكر والإناث الأجانب في مستوى التّوافق النّفسيّ، إضافة إلى معرفة الفروق بين الطلبة العرب والأفارقة في توافقهم في الجامعات الجزائرية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق استبانة لجمع البيانات على عينة عشوائية مكونة من (300) طالب وطالبة من العرب والأفارقة من مختلفة الجامعات والمدارس العليا. وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق في التّوافق النّفسيّ تعزى إلى متغير الجنس، أو الجنسية (عرب وأفارقة).

وهدفت دراسة العتيبي والعزيزي (2016) إلى قياس مستوى الطموح وعلاقته بالتّوافق النّفسيّ لدى عينة من طلاب جامعة شقراء، واستخدمت الدراسة المنهج

الوصفي من خلال تطبيق مقياس التّوافق النّفسيّ على عينة مكونة من (498) من الطلاب والطالبات، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا في مستوى التّوافق النّفسيّ تعزى إلى متغير التخصص الأكاديمي لصالح طلبة التخصص العلميّ.

وهدفت دراسة الغرايبة (2016) إلى الكشف عن مستوى التكيف النّفسيّ والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا للاجئين السوريين في مخيم الزعتري في ضوء بعض المتغيرات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي من خلال تطبيق مقياس التكيف النّفسيّ والاجتماعي على عينة مكونة من (382) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الحصصية. وتوصلت النتائج إلى أنّ مستوى التكيف النّفسيّ والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا للاجئين السوريين جاء بدرجة متوسطة، وعدم وجود فروق في مستوى التكيف النّفسيّ والاجتماعي وفقًا لمتغيرات مدة الإقامة، وعدد أفراد الأسرة، وموت أحد أفراد الأسرة.

وهدفت دراسة غرة والعلي (2016) إلى الكشف عن مستوى التّوافق النّفسيّ لدى طلبة الداخل الفلسطينيين في الجامعات الإسرائيلية وعلاقته بالهوية الثقافية والتحصيل الأكاديميّ، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي من خلال تطبيق أداتين تم تطويرهما للكشف عن مستوى التّوافق النّفسيّ، والهوية الثقافية على عينة عشوائية مكونة من (412) طالبًا وطالبة. وتوصلت النتائج إلى أن مستوى التّوافق النّفسيّ لدى الطلبة فلسطيني الداخل في الجامعات الإسرائيلية جاء بدرجة منخفضة، مع وجود فروق في التّوافق النّفسيّ تعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في بُعْد التّوافق النّفسيّ تعزى إلى متغير التّخصص في جميع الأبعاد باستثناء بُعْد التّوافق الوجداني الذي جاء لصالح التّخصصات الإنسانية، ووجود فروق في التّوافق النّفسيّ بين سنة رابعة من جهة وكل من السنة الأولى والثانية والثالثة من جهة أخرى في جميع الأبعاد لصالح السنة الرابعة، ووجود علاقة إيجابية بين مستوى التّوافق النّفسيّ والتحصيل الأكاديميّ.

وهدفت دراسة سيسي (2019) إلى التعرّف عن علاقة الكفاءة الذاتية بمستوى التّوافق النّفسيّ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، من خلال تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية ومقياس التّوافق النّفسيّ، على عينة مكونة من (66) طالبًا من الطلبة المغتربين وغير المغتربين بجامعة الملك سعود بالرياض. وتوصلت نتائجها إلى أن مستوى التّوافق النّفسيّ مرتفع لدى عينة الدراسة، مع عدم وجود علاقة بين الكفاءة الذاتية والتّوافق النّفسيّ.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح أن الدراسات السابقة أجمعت على أهمية التّوافق النّفسيّ لدى الطلبة الوافدين للدراسة في العديد من جامعات دول العالم، وبالتالي فإن الدراسة الحالية تتشابه مع غالبية الدراسات السابقة في الهدف العام من الدراسة المتمثل في دراسة التّوافق النّفسيّ لدى الطلاب الوافدين للدراسة في خارج بلدانهم، كما تتشابه معها في استخدام المنهج الوصفي ما عدا دراسة مهدي زادة وسكوت (Mehdizadeh, & Scot, 2005) التي استخدمت منهج تحليل المضمون، أيضًا تتشابه مع الدراسات السابقة في استخدام الاستبانة أداة لجمع المعلومات، ولكنها تختلف عنها في بحث علاقة التّوافق النّفسيّ مع بعض المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في: القارة التي ينتمي إليها الطالب، والتّخصص الأكاديميّ، والمرحلة الدّراسيّة، في حين اقتصرت دراسة الدبوبي وأعمر (2014) على متغيرات: سنوات الدراسة، والجنس، والجنسية، واقتصرت دراسة العتيبي والعزيزي (2016) على متغيرات: الكلية، والجنس، والتخصص الأكاديمي، والمستوى الدراسي، واقتصرت دراسة عدائكة (2015) على متغيريّ الجنس والجنسية (عرب وأفارقة)، واقتصرت دراسة الغرايبة (2016) على متغيرات مدة الإقامة، وعدد أفراد الأسرة، وموت أحد أفراد الأسرة، واقتصرت دراسة غرة والعلي (2016) على متغيرات: الجنس والتّخصص الأكاديميّ، والمستوى الدّراسيّ، واقتصرت دراسة سيسي (2019) على متغير الكفاءة الذاتية.

وإجمالًا فقد استفاد الباحث من عرضه للدراسات السابقة في إثراء وتدعيم الإطار النظري، وتبرير مشكلة الدراسة، وصياغة الأسئلة، وكذلك تحديد المنهج المستخدم، واختيار العينة، وتحديد الإجراءات، والمعالجات الإحصائية المناسبة للبيانات، وتفسير النتائج التي تم استخلاصها، كما أن الدراسات السابقة وجهت الباحث إلى العديد من المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة.

فرضيات الدراسة:

1) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) بين متوسط درجات التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدّراسيّة بالجامعة الإسلاميّة تعزى إلى متغير القارّة التي ينتمي إليها الطالب (آسيا، أفريقيا).
2) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) بين متوسط درجات التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدّراسيّة بالجامعة الإسلاميّة تعزى إلى متغير المرحلة الدّراسيّة (بكالوريوس- دراسات عليا).
3) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) بين متوسط درجات التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدّراسيّة بالجامعة الإسلاميّة تعزى إلى متغير التّخصص الأكاديميّ (نظريّ – علميّ).

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب المنح الدّراسيّة الدوليين الدّارسين في جميع كليات الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة للفصل الدّراسيّ الثاني لعام 1442هـ، المقيّدين في مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا، والبالغ عددهم (7387) طالبًا، وذلك حسب إحصائية عمادة القبول والتسجيل.

عينة الدراسة: تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية الطبقية من جميع كليات الجامعة، وبلغ عددهم (384) طالبًا، يشكلون ما نسبته 5.19% من مجتمع الدراسة، ويوضح الجدول التالي توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة.

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغيرات	النوع	التكرار	النسبة المئوية	المجموع
القارّة التي ينتمي إليها الطّالب	آسيا	170	%44	384
	أفريقيا	214	%56	
التّخصص الأكاديميّ	كليات نظرية	216	%56	384
	كليات علمية	168	%44	
المرحلة الدّراسيّة	بكالوريوس	248	%64.6	384
	دراسات عليا	136	%35.4	

أداة الدراسة:

مقياس التّو افق النّفسيّ:

تمت مراجعة الأدبيات النظرية والدراسات السابقة التي تناولت التّوافق النّفسيّ، وتم بناء مقياس التّوافق النّفسيّ من قبل الباحث بما يناسب طبيعة طلاب الجامعة الإسلاميّة، وذلك وفقًا لتعريف زهران (2005) للتوافق النّفسيّ، وأبعاده الثلاثة المتمثلة في: التّوافق الشخصي، والتّوافق الاجتماعي، والتّوافق المهني، مع إضافة بُعد آخر وهو التّوافق الصحيّ؛ وذلك لأهميته من وجهة نظر الباحث، وذلك على النحو التالي:

1 . التّوافق الشخصي: ويقصد به تحقيق السعادة والانسجام مع الذات والرضا عنها، وإشباع الحاجات والدوافع الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية والمكتسبة، ويشتمل أيضًا على التّوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة، ويعمل على خفض الصراع الداخلي.

2. التّوافق الاجتماعي: ويقصد به تحقيق السعادة والانسجام مع الآخرين، والالتزام بأخلاق وثوابت المجتمع، ومعايير المسايرة الاجتماعية، والامتثال لأسس وقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل تغيراته، والتفاعل معها بشكل سليم، والعمل لمصلحة الجماعة، كما يشتمل على تحقيق السعادة الزوجية، وبالتالي تحقيق "الصحة الاجتماعية".

3. التّوافق المهني: ويقصد به اختيار المهنة المناسبة، والاستعداد لها علميًّا وتأهيلًا، كما يشتمل على الإنجاز والكفاءة والانتاج، والشعور بالرضا وتحقيق النجاح، وبذلك يتحقق من خلاله وجود العامل المناسب في العمل المناسب.

4. التّوافق الصحي: ويقصد به الحالة الصحية والجسدية للفرد، والتي من الممكن أن تؤثر على حياته اليومية ونشاطاته، كما تؤثر على تحقيق الرضا عن الذات، وذلك بما ينعكس على نظرته لذاته، وتعامله مع الآخرين.

وتكوّن المقياس في صورته النهائية من (20) فقرة، موزعة على أبعاد التّوافق النّفسيّ الأربعة (كل بعد من أبعاد المقياس يقيسه خمس عبارات)، وجميعها موجبة، وتأتي الإجابة على فقرات المقياس من خمس درجات، حيث يقيّم الطالب مستوى التّوافق النّفسيّ لديه، وفق مقياس ليكرت (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وعليه فإن الدرجة الصغرى التي يمكن أن يحصل عليها الطالب على المقياس هي (20) درجة، والدرجة الكبرى هي (100) درجة.

صدق عبارات مقياس التّو افق النّفسيّ:

تم التأكد من صدق عبارات المقياس (صدق المحكمين) من خلال عرضه على (8) محكمين متخصصين في علم النفس التربوي، والإحصاء، والقياس النّفسيّ، وفي ضوء آراء المحكمين تمت إعادة صياغة بعض العبارات، مع الإبقاء على جميع عبارات المقياس وعددها (20) عبارة دون حذف أو إضافة.

صدق الاتساق الداخلي للمقياس:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي (صدق البناء أو التكوين) عن طريق تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (32) طالباً، بعد ذلك تم حساب كل من: معاملات: ارتباط كل فقرة بدرجة البعد الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك معاملات ارتباط درجات كل من الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للمقياس، وكانت معاملات الارتباط كما هو موضح في الجدولين التاليين:

جدول (2): معاملات ارتباط فقرات مقياس التّو افق النّفسيّ بدرجة البعد الذي تنتمي إليه الفقرة وبالدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالبعد الذي تنتمي له	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالبعد الذي تنتمي له	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس
1	0.87 **	0.86 **	11	0.83 **	0.81 **
2	0.84 **	0.88 **	12	0.79 **	0.77 **
3	0.85 **	0.83 **	13	0.74 **	0.87 **
4	0.77 **	0.76 **	14	0.74 **	0.76 **
5	0.83 **	0.82 **	15	0.77 **	0.79 **
6	0.89 **	0.87 **	16	0.81 **	0.88 **
7	0.88 **	0.85 **	17	0.71 **	0.80 **
8	0.73 **	0.72 **	18	0.88 **	0.86 **
9	0.87 **	0.89 **	19	0.77 **	0.85 **
10	0.78 **	0.77 **	20	0.83 **	0.77 **

* دالة عند مستوى (0.05). * * دالة عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس التّوافق النّفسيّ بدرجة البعد الذي تنتمي

إليه الفقرة، وبالدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (0.73 - 0.89)، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (0.01).

جدول (3): معاملات ارتباط أبعاد مقياس التّوافق النّفسيّ بالدرجة الكلية للمقياس

المقياس	محاور المقياس	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
التّوافق النّفسيّ	التّوافق الشخصي	0.81 **
	التّوافق الاجتماعي	0.86 **
	التّوافق المهني	0.83 **
	التّوافق الصحيّ	0.79 **

* دالة عند مستوى (0.05). ** دالة عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط أبعاد التّوافق النّفسيّ بالدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (0.79 - 0.86) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى (0.01).

ثبات درجات مقياس التّوافق النّفسيّ:

تم التأكد من ثبات درجات المقياس باستخدام معامل ثبات "ألفا كرونباخ" كمؤشر على ثبات التجانس الداخلي للأداة، وذلك بتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبًا، وكانت النتائج وفق الجدول التالي:

جدول (4): معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد ومحاور الاستبانة

م	محاور المقياس	عدد الفقرات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
1	التّوافق الشخصي	5	0.84
2	التّوافق الاجتماعي	5	0.79
3	التّوافق المهني	5	0.86
4	التّوافق الصحيّ	5	0.81
	الدرجة الكلية	20	0.82

يتضح من الجدول السابق ان قيم معامل الثبات لكافة محاور الاستبانة جاءت مرتفعة، حيث بلغ الثبات الكلي للاستبانة (0.82)، فيما تراوح ثبات المحاور بين (0.79- 0.86). وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة مناسبة من الثبات، مما يعطي مؤشرًا لمناسبتها لتحقيق أهداف الدراسة، وإمكانية إعطاء نتائج مستقرة وثابتة في حال إعادة تطبيقها في التطبيق الميداني للدراسة، وذلك بحسب مقياس "نانلي" والذي اعتمد على (70,0) كحد أدني للثبات.

المحك المعتمد في الدراسة:

تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (5-1=4) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (4÷5=0.80) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي (واحد) صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (5): المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الاستجابة
من 1 – 1.80	من 20% - 36%	لا أوافق بشدة
أكبر من 1.80 – 2.60	أكبر من 36% - 52%	لا أوافق
أكبر من 2.60 – 3.40	أكبر من 52% - 68%	محايد
أكبر 3.40 – 4.20	أكبر 68% - 84%	أوافق
أكبر 4.20 - 5	أكبر من 84% - 100%	أوافق بشدة

ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمد الباحث على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى محاور أداة الدراسة ككل ومستوى الفقرات في كل محور، وقد حدد الباحث درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدراسة.

الأساليب الإحصائية:

- التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري.
- اختبار (ت) T-Test للكشف عن دلالات الفروق الإحصائية بين متوسطي المجموعتين.

نتائج الدراسة:

السؤال الرئيس: "ما مستوي التّوافق النّفسيّ لدى طلّاب المنح الدّراسيّة الدّوليّين الدّارسين في الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة"؟

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات العينة (ن=384) على مقياس التّوافق النّفسيّ بأبعاده ودرجته الكلية، وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (6): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات عينة الدراسة على التّوافق النّفسيّ

الأبعاد	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
التّوافق الشخصي	5	18.96	4.95	2
التّوافق الاجتماعيّ	5	19.28	4.95	1
التّوافق المهنيّ	5	18.82	5.06	3
التّوافق الصحيّ	5	17.53	4.98	4
الدرجة الكلية	20	74.58	17.94	-

يتضح من الجدول السابق أن التّوافق النّفسيّ لدى أفراد العينة يقع عند مستوى (74.58)، وهذا يدل على أن التّوافق النّفسيّ متوفر لدى طلّاب المنح الدوليين الدّارسين في الجامعة الإسلاميّة بدرجة مرتفعة، وذلك وفق الوزن النسبي المقابل للمتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمقياس في المحك المعتمد في الدراسة.

وقد جاء بُعْد التّوافق الاجتماعيّ كان أعلى أبعاد التّوافق النّفسيّ لدى أفراد العينة بمتوسط حسابي (19.28)، ثم بُعْد التّوافق الشخصي بمتوسط حسابي (18.96)، ثم بُعْد التّوافق المهني بمتوسط حسابي (18.82)، وأخيراً جاء بُعْد التّوافق الصحي بمتوسط حسابي (17.53).

ويمكن تفسير هذه النتيجة المتمثلة في ارتفاع مستوى التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدوليين الدراسين في الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة إلى ما وفرته الجامعة من إمكانات وخدمات وتسهيلات للطلاب من شأنها تحقيق التكيف الأكاديمي والتّوافق النّفسيّ لدى الطلاب، إضافة إلى كثرة عدد طلاب المنح الدوليين الدراسين في الجامعة مقارنة بالجامعات الأخرى، حيث تبلغ نسبة الطلاب الدوليين الدارسين بالجامعة 85% مقارنة بنسبة الطلاب السعوديين الدارسين في ذات الجامعة.

وقد يكون للتواصل مع مجتمع المدينة المنوّرة ووجود المسجد النبويّ الشريف الذي يقضي الكثير من الطلاب جلّ أوقاتهم فيه دور في تعزيز مستوى التّوافق النّفسيّ لديهم، وهو ما توصلت إليه دراسة (براون، 2000، كما ورد في دراسة عدائكة، 2018) من أن الشعور بالاغتراب يرتبط بالحاجة إلى الاتصال، فكلما زادت الحاجة إلى الاتصال كلما زاد الشعور بالاغتراب، سيّما وأن للاتصال مع الآخرين دور مهم في ارتفاع مستوى التّوافق النّفسيّ.

وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة جو وفوكادا (jou, & fukada, 1996) التي توصلت إلى أن مستوى التّوافق لدى الطلاب الصينين الدّراسيّن في الجامعات اليابانية عاليًا، كما تتفق مع نتائج دراسة سيسي (2019) التي توصلت إلى أن مستوى التّوافق

النّفسيّ لدى الطلبة المغتربين وغير المغتربين بجامعة الملك سعود بالرياض مرتفع.

كما تختلف مع نتائج دراسة مهدي زادة وسكوت (Mehdizadeh, & Scot, 2005) التي جاءت نتائجها وجود مشكلات نفسيّة ودراسية وثقافية واجتماعية مؤثرة على توافق الطلاب الإيرانيين في جامعات إسكتلندا، كما تختلف مع نتائج دراسة الغرايبة (2016) التي توصلت إلى أنّ مستوى التكيف النّفسيّ والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا اللاجئين السوريين الدارسين في مخيم الزعتري جاء بدرجة متوسطة، وتختلف مع نتائج دراسة غرة والعلي (2016) التي توصلت إلى أن مستوى التّوافق النّفسيّ لدى الطلبة فلسطيني الداخل في الجامعات الإسرائيلية جاء بدرجة منخفضة.

الفرضية الأولى للدراسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدّراسيّة بالجامعة الإسلاميّة تعزى إلى متغير القارّة التي ينتمي إليها الطالب (آسيا، أفريقيا).

ولاختبار الفرضية البحثية تم حساب متوسط درجات طلاب قارة آسيا (ن=170)، ومتوسط درجات طلاب أفريقيا (ن=214) على مقياس التّوافق النّفسيّ بأبعاده ودرجته الكلية، وذلك باستخدام اختبار (ت) للفروق بين متوسطي درجات عينتين مستقلتين، كما في الجدول التالي:

جدول (7): اختبار(ت) للفروق في التّوافق النّفسيّ لأفراد العينة وفقًا لمتغير القارّة التي ينتمي إليها الطالب (آسيا، أفريقيا)

المقياس	القارّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التّوافق الشخصي	آسيا	18.67	4.76	1.125	غير دال إحصائياً
	أفريقيا	19.24	5.14		
التّوافق الاجتماعيّ	آسيا	18.67	4.76	2.424	دالة إحصائياً
	أفريقيا	19.89	5.07		
التّوافق المهنيّ	آسيا	18.71	4.82	0.445	غير دال إحصائياً
	أفريقيا	18.94	5.29		
التّوافق الصحي	آسيا	17.18	4.81	1.353	غير دال إحصائياً
	أفريقيا	17.87	5.15		
الدرجة الكلية	آسيا	73.22	17.27	1.477	غير دال إحصائياً
	أفريقيا	75.93	18.58		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة المتوسط الحسابي لطلاب قارة أفريقيا قد بلغت (75.93)، بانحراف معياري مقداره (18.58)، وأنّ قيمة المتوسط الحسابي لطلاب قارة آسيا التي بلغت (73.22)، وبانحراف معياري مقداره (17.27)، وأنّ قيمة ت (1.477) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا، وعليه يتم قبول الفرضية الصفرية التي نصّت على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدّراسيّة بالجامعة الإسلاميّة تعزى إلى متغير القارّة التي ينتمي إليها الطالب (آسيا- أفريقيا) في الدرجة الكلّيّة لمقياس التّوافق النفسيّ وأبعاده المختلفة، عدا بُعد (التّوافق الاجتماعيّ)، فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطيّ درجات طلاب (أفريقيا- آسيا) لصالح طلاب دول قارة أفريقيا.

ويعزو الباحث ذلك إلى كثرة عدد طلاب الدول الإفريقية الذين يدرسون في الجامعة مقارنة بعدد طلاب الدول الآسيوية، وما يترتب على ذلك من مساعدتهم لبعضهم البعض؛ مما يحقق التكيّف الاجتماعيّ لهم، مع وجود مجموعات لطلاب كل دولة يقوم عليها الطلاب القدّماء في الجامعة، والتي من ضمن أعمالها استقبال الطلاب المستجدين ومساعدتهم منذ وصولهم من بلدانهم، وتقديم الخدمات التي يحتاجونهم، مما يسهم

في دمجهم مع المجتمع الجامعيّ والمجتمع المحليّ، وهذا قد يخلق مناخًا ملائمًا لتحقيق التّوافق النّفسيّ للطلاب في المجال الاجتماعيّ.

وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة عدائكة (2015) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في التّوافق النّفسيّ لدى الطلاب الأجانب الدّراسيّن في جامعات الجزائر تعزى إلى متغير الجنسية (عرب وأفارقة).

وتختلف مع نتيجة دراسة جو وفوكادا (jou, & fukada, 1996) التي توصلت إلى وجود أثر لبلد المنشأ في موضوع التّوافق عبر الثقافي لدى الطلاب الصينين في الجامعات اليابانية.

الفرضية الثانية للدراسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدّراسيّة بالجامعة الإسلاميّة تعزى إلى متغير المرحلة الدّراسيّة (بكالوريوس- دراسات عليا).

ولاختبار صحة الفرضية البحثية تم حساب متوسط درجات طلاب البكالوريوس (ن=248)، ومتوسط درجات طلاب الدراسات العليا (ن= 136) على مقياس التّوافق النّفسيّ بأبعاده ودرجته الكلية، وذلك باستخدام اختبار (ت) للفروق بين متوسطي درجات عينتين مستقلتين، كما في الجدول التالي:

جدول (8): اختبار(ت) للفروق في التّوافق النّفسيّ لأفراد العينة وفقًا لمتغير المرحلة الدّراسيّة (بكالوريوس- دراسات عليا)

المقياس	المرحلة الدّراسيّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التّوافق الشخصي	بكالوريوس	18.84	4.98	0.508	غير دالة إحصائياً
	دراسات عليا	19.11	4.92		
التّوافق الاجتماعيّ	بكالوريوس	19.17	5.09	0.468	غير دالة إحصائياً
	دراسات عليا	19.42	4.77		
التّوافق المهنيّ	بكالوريوس	18.58	5.06	1.032	غير دالة إحصائياً
	دراسات عليا	19.14	5.06		
التّوافق الصحيّ	بكالوريوس	17.46	5.07	0.298	غير دالة إحصائياً
	دراسات عليا	17.62	4.89		
الدرجة الكلية	بكالوريوس	74.04	18.23	0.642	غير دالة إحصائياً
	دراسات عليا	75.28	17.64		

يتضح الجدول السابق أنّ قيمة المتوسط الحسابي لطلاب الدراسات العليا قد بلغت (75.28)، بانحراف معياري (17.64)، وأنّ قيمة المتوسط الحسابي لطلاب البكالوريوس قد بلغت (74.04)، بانحراف معياري مقداره (18.23)، وأنّ قيمة (ت) (0.642)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا، وهذا دليل على عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الطلاب (بكالوريوس- دراسات عليا) على مقياس التّوافق النّفسيّ بأبعاده ودرجته الكلية.

وعليه يتم قبول الفرضية الصفرية التي نصّت على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدّراسيّة بالجامعة الإسلاميّة التي تعزى إلى متغير المرحلة الدّراسيّة للطالب (بكالوريوس- دراسات عليا).

وعليه يمكننا القول: إن مستوى التّوافق النّفسيّ لأفراد العينة لا يختلف باختلاف المرحلة الدّراسيّة للطالب (بكالوريوس- دراسات عليا).

ويعزو الباحث ذلك إلى ما وفرته الجامعة من إمكانات تساعد الطلاب بكافة مستوياتهم الدراسية على تحقيق التكيّف الأكاديميّ والتوافق النفسيّ، وكذلك اكتسابهم للمهارات التي تزيد من قدراتهم على الاندماج والتكيف مع المجتمع، وبالتالي تحقيق أعلى درجات التّوافق النّفسيّ، والتعامل مع متطلبات الحياة الجامعية المختلفة بشكل أكبر، والانسجام معها أكثر.

الفرضية الثالثة للدراسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدّراسيّة بالجامعة الإسلاميّة تعزى إلى متغير التّخصص الأكاديميّ (علميّ- نظريّ).

ولاختبار صحة الفرضية البحثية تم حساب متوسط درجات طلاب التّخصص العلمي (ن=168)، ومتوسط درجات طلاب التّخصص النظري (ن=216) على مقياس التّوافق النّفسيّ بأبعاده ودرجته الكلية، وذلك باستخدام اختبار (ت) للفروق بين متوسطي درجات عينتين مستقلتين، كما في الجدول التالي:

جدول (9): اختبار (ت) للفروق في التّوافق النّفسيّ لأفراد العينة وفقًا لمتغير التّخصص الأكاديميّ (علمي– نظري)

المقياس	التّخصص الأكاديميّ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التّوافق الشخصي	علمي	18.08	5.23	2.427	دالة إحصائياً
	نظري	19.71	4.59		
التّوافق الاجتماعيّ	علمي	18.32	5.08	2.655	دالة إحصائياً
	نظري	20.09	4.69		
التّوافق المهنيّ	علمي	17.73	5.06	2.980	دالة إحصائياً
	نظري	19.76	4.88		
التّوافق الصحيّ	علمي	16.05	4.89	4.137	دالة إحصائياً
	نظري	18.78	4.72		
الدرجة الكلية	علمي	70.17	18.09	3.396	دالة إحصائياً
	نظري	78.34	17.03		

أظهرت النتائج كما يوضحها الجدول السابق أن قيمة المتوسط الحسابي لطلاب التّخصص النظري قد بلغت (78.34)، بانحراف معياري مقداره (17.03)، وهي أعلي من قيمة المتوسط الحسابي لطلاب التّخصص العلمي التي بلغت (70.17)، بانحراف معياري مقداره (18.09)، وأنّ قيمة (ت) (3.396)، وهي قيمة دالة إحصائيًا، وعليه يتم رفض الفرضية الصفرية التي نصّت على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التّوافق النّفسيّ لدى طلاب المنح الدّراسيّة بالجامعة الإسلاميّة التي تعزى إلى متغير التخصص الأكاديمي (نظري- علمي)، حيث يتبين من الجدول وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الطلاب (علمي- نظري) على مقياس التّوافق النّفسيّ بأبعاده ودرجته الكلية لصالح درجات طلاب التّخصص النظري، وهذا يدل على أن مستوى التّوافق النّفسيّ لأفراد العينة يختلف باختلاف التّخصص الأكاديميّ للطالب.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة ومحتويات وخصائص مناهج ومقررات التخصصات النظرية التي يدرسها طلاب التخصصات النظرية؛ حيث إنها تركّز على مهارات الحوار والمناقشة، وتبادل وجهات النظر والمشاركة في طرح وتبادل الأفكار وإجراء الحوار والنقاش؛ مما يسهم في دمجهم في المجتمع، ويشعرهم بالارتياح والانسجام النّفسيّ مع بيئتهم. وهو ما أشارت إليه دراسة غرة والعلي (2016) حيث إنّ هذه المهارات تؤدي إلى الانفتاح على أفكار الآخرين والتعامل معهم، وتتطلب إنشاء علاقات مع الآخرين؛ الأمر الذي يؤدي إلى شعور الطالب باتجاهات إيجابية نحو ذاته ونحو الآخرين، إضافة إلى أنّ طلاب التخصصات النظرية لا يواجهون ضغوطًا كبيرة من الأسرة والمعلمين، كما أنّهم يحظون بالدعم والرعاية والاهتمام بشكل أكبر من طلاب التخصصات العلمية، الذين يتعرضون لضغوط دراسية كبيرة بسبب طبيعة دراسة التخصصات العلمية وكثرة متطلباتها وواجباتها ومشاريعها، وذلك خلافًا

لطلاب الكليات النظرية، وهذا ما يؤثر إيجابًا على توافقهم النّفسيّ.

وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة غرة والعلي (2016) التي توصلت إلى وجود فروق في التّوافق النّفسيّ تعزى إلى متغير التّخصص الأكاديميّ لدى الطلاب الفلسطينيين الدارسين في الجامعات الإسرائيلية لصالح التّخصصات الإنسانية.

كما تختلف مع نتائج دراسة العتيبي والعزيزي (2016) التي توصلت إلى وجود فروق في مستوى التواق النّفسيّ لدى طلبة جامعة شقراء تعزى إلى متغير التخصص الأكاديمي لصالح طلبة التخصص العلميّ.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بما يلي:

1. الاهتمام بالبيئة الجامعيّة لما لها من دور إيجابي في تعزيز مستوى التّوافق النّفسيّ لدى الطلاب وزيادة تحصيلهم الدراسي، وبالتالي نجاح الأداء الأكاديمي وتجويد مخرجات الجامعة.
2. استثمار برامج التوجيه والإرشاد وفعاليات النشاط الطلابي في تعزيز مستوى التّوافق النّفسيّ لدى الطلاب كافة.
3. التوسع في تنفيذ الفعاليات والنشاطات الجامعية المختلفة التي من شأنها مشاركة الطلاب من مختلف الجنسيات، ومن كافة الدول والقارات مع بعضهم البعض، مما يسهم في اندماج الطالب مع زملائه الآخرين ومع المجتمع الجامعيّ بشكل عام، وبالتالي يسهم في تعزيز مستوى التّوافق النّفسيّ لديهم.
4. إجراء دراسات مماثلة لبحث علاقة التّوافق النّفسيّ مع متغيرات ذات علاقة بحياة طلاب المنح الدوليين في الجامعة.

❋❋❋❋

المراجع باللغة العربية

بطرس، بطرس. (2008). *التكيّف والصحة النّفسيّة للطفل*. دار المسيرة، عمان.

جمل الليل، محمد جعفر. (1993). دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بالتّوافق مع المجتمع الجامعي لطلبة جامعة الملك فيصل. *المجلة العربية*، (13)، السعودية.

الداهري، صالح حسن. (2005). *الشخصية والصحة النّفسيّة*. دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الداهري، صالح حسن. (2008). *أساسيات التّوافق النّفسيّ والاضطرابات السلوكية والانفعالية- الأسس والنظريات* (ط.2)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

الداهري، صالح حسن. (2014). مدى التّوافق النّفسيّ والاجتماعي لطلبة جامعة العلوم الإسلاميّة العالمية مع البيئة الجامعية ومستلزماتها والقيم الإسلاميّة السائدة فيها. *مجلة كلية التربية الأساسية*، 20 (85)، 741- 760.

الدبوبي، عبدالله، وأعمر، علي. (2014). مستوى التكيف النّفسيّ والدّراسيّ للطلبة الوافدين في جامعة العلوم التطبيقية. *المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية*، 16 (2).

الرشيد، لولوة صالح. (2015). التّوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته بالصلابة النّفسيّة وإدارة الذات لدى طالبات جامعة القصيم. *مجلة العلوم التربوية*، (1)، 1-32.

الزاهراني، فيصل صالح حسن. (2017). فعالية برنامج إرشاد انتقائي تكاملي في تحسين التّوافق النّفسيّ وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة الإرشاد النّفسيّ*، مركز الإرشاد النّفسيّ، جامعة عين شمس، (49)، 260-333.

زهران، حامد عبد السلام. (2005). *الصحة النّفسيّة والعلاج النّفسيّ* (ط.4)، عالم الكتب، القاهرة.

زيدان، رهام عمر يوسف. (2007). *علاقة التّوافق النّفسيّ بالتحصيل الدّراسيّ لدى الطالبات المتفوّقات وغير المتفوّقات في المرحلة المتوسّطة بالمنطقة الشرقيّة في المملكة العربية السعوديّة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الوطنيّة، اليمن.

السندي، محمد شجاع. (1990). *التّوافق النّفسيّ والمسئولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية السعودية في الريف والحضر* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

سيسي، محمد بشير. (2019). علاقة الكفاءة الذاتية بالتّوافق النّفسيّ لدى الطلبة المغتربين وغير المغتربين. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنّفسيّة، (4)، 36 - 58.

العتيبي، محمد حوال، والعزيزي، عيسى. (2016). مستوى الطموح وعلاقته بالتّوافق النّفسيّ لدى عينة من طلاب جامعة شقراء. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 5 (9)، 1-22.

عدائكة، سامية. (2015). واقع التّوافق النّفسيّ لدى الطلبة الأجانب: دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الأجانب الدارسين بجامعات الجزائر العاصمة. مجلة *الدراسات والبحوث الاجتماعية*، (10)، 67-78.

عمرون، سليم. (2019). التّوافق النّفسيّ وعلاقته بدافعية التعلم لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط: متوسطة محمد الصديق بن يحي نموذجًا. *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، 9 (1)، 55- 76.

الغرايبة، سيف الدين مصطفى. (2016). مستوى التكيف النّفسيّ والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا للاجئين السوريين في مخيم الزعتري (الأردن) في ضوء بعض المتغيرات. *المجلة الدولية للبحث في التربية وعلم النفس*. 4 (1)، 141-165.

غرة، خولة حاتم، والعلي، نصر محمد. (2016). التّوافق النّفسيّ وعلاقته بالهوية الثقافية والتحصيل الأكاديميّ لدى طلبة فلسطيني الداخل في الجامعات الإسرائيلية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنّفسيّة*، 4 (16)، 361- 401.

القاضي، علي. (1994). التّوافق النّفسيّ من منظور إسلامي. *مجلة منبر الإسلام*، 21 (4).

كاترين، لوغالين كاموس. (2005). تعزيز الصحة النّفسيّة - البيانات المستجدة والممارسة. *تقرير منظمة الصحة العالمية* – المكتب الإقليمي في الشرق الأوسط.

كفافي، علاء الدين. (1990). *الصحة النّفسيّة* (ط.3)، دار هجر للطباعة، القاهرة.

محمد، محمد جاسم. (2004). *مشكلات الصحة النّفسيّة أمراضها وعلاجها*. دار الثقافة، عمان – الأردن.

موسى، مطاطلة. (2017). الصحة النّفسيّة والتّوافق المهني: مقاربة تحليلة. *مجلة أبحاث تربوية ونفسية*، 4 (10)، 133-147.

ثانيا المراجع باللغة الإنجليزية

Adaika, S. (2015). The reality of psychological compatibility among foreign students: a field study on a sample of foreign students studying in the universities of Algiers. *Journal of Social Studies and Research*, (10), 67-78.

Al- Zahrani, F. S. H. (2017). The effectiveness of an integrative selective counseling program in improving psychological compatibility and self-esteem among secondary school students. *Journal of Psychological Counseling*, Center for Psychological Counseling, Ain Shams University, (49), 260-333.

Al-Daboubi, A & Omar, A. (2014). Psychological and academic adaptation levels for international students at the University of Applied Sciences. *Jordanian Journal of Applied Sciences,* (16), (2).

Al-Daheri, S. H. (2014). The extent of psychological and social compatibility of students of the International Islamic Sciences University and its relationship with the university environment and its requirements and the Islamic values prevailing therein. *Journal of the College of Basic Education*, 20 (85), 741-760.

Al-Gharaybeh, S. A. M. (2016). The level of psychological and social adaptation among students of the higher basic stage for Syrian refugees in Zaatari camp (Jordan) in light of some variables. *International Journal of Research in Education and Psychology*. 4 (1), 141-165.

Al-Otaibi, M. H. M. & A. I. F. (2016). The level of ambition and its relationship to psychological compatibility among a sample of Shaqra University students. *International Journal of Specialized Education*, 5 (9), 1-22.

Al-Qadi, A. (1994): Psychological compatibility from an Islamic perspective. *Minbar al-Islam magazine*, 21 (4).

Al-Rasheed, L. S. (2015). Compatibility with university life and its relationship to psychological rigidity and self-management among Qassim University students. *Journal of Educational Sciences*, (1), 1-32.

Al-Sindi, M. S. (1990). *Psychological compatibility and social responsibility among Saudi high school students in rural and urban areas* [unpublished PhD thesis]. Faculty of Education, Ain Shams University, Cairo.

Amron, S. (2019). Psychological compatibility and its relationship to learning motivation for fourth year students, average: Muhammad Al-Siddiq bin Yahya Intermediate School as a model. *Journal of Social and Human Sciences*, 9 (1), 55-76.

Ano, G. G., & Vasconcelles, E. B. (2005). Religious Coping and Psychological Adjustment to Stress: A Meta-Analysis. *Journal of Clinical Psychology*, 61, 461-480.

Ghurra, K. H. & A., N. M. (2016). Psychological compatibility and its relationship to with cultural identity and academic achievement among for Palestinian students at home in Israeli universities. *Al-Quds Open University Journal for Educational and Psychological Research and Studies*, 4 (16), 361-401.

Gummadam, P, Pittman, L. D, & Ioffe, M. (2016). School Belonging, Ethnic Identity, and Psychological Adjustment Among Ethnic Minority College Students. *The Journal of Experimental Education*, 84(2), 289-306.

Jamal A., M. (1993). A study of some variables related to compatibility with the university community for students of King Faisal University. *The Arab Journal*, (13), Saudi Arabia.

Jones, B., Coetzee, G., Bailey, T., & Wickham, S. (2008). *Factors that facilitate success for disadvantaged higher education students: An investigation into approaches used by REAP*, 236- 249.

Jou, Y. H. & Fukada, H. (1996). *Cross-Cultural Adjustment of Chinese Students in Japan*. Hiroshima University. Psychological Reports: Psychological Reports, 78, pp. 435-444.

Liu, L. Y., & Guo, L. Z. (2010). Investigation and Study on the College Students' Ability of Social Adaptation. *Journal of Dezhou University*, 1, 96-98.

Maslow, A. (1970). *Motivation and Personality.* Newyork, Harper.

McCarthy, J, H., J & Gillies, V, (2010), Multiple perspectives on the "family" lives of young people: methodological and theoretical issues in case study research. *International Journal of Social Research Methodology*, 6, 1, 1-23.

Mehdizadeh, N. & Scott, G. (2005). Adjustment Problems of Iranian International Students in Scotland. Scotland: Shannon Research Press. *International Education Journal*, 6(4), pp. 484-493.

Motatila, Musaa. (2017). Mental health and occupational adjustment: an analytical approach. *Journal of Educational and Psychological Research*, 4 (10), 133- 147.

Searle, W. & Ward, C. (1990). The prediction of psychological and socio-cultural adjustment during crosscultural transitions. *International Journal of lntercitltural Relations.* 14, 449-464.

Sisi, M. B. (2019). The relationship of self-efficacy with psychological compatibility among expatriate and non-expatriate students. *International Journal of Educational and Psychological Studies*. (4), 36--58.

Uguak, U. A., Elias, H., Uli, J. & Suandi, T. (2006). Academic Adjustment and Psychological Well-Being among Students in an International School in Kuala Lumpur. *Malaysia. Journal Pendidikan 2006, Universti Malaya*, pp. 127-139

Zhang, D. J., & Zhang, Q. (2007). Developmental Characteristics of Adaptability among College Students in China. *Journal of Southwest University (Social Sciences Edition)*, 33, 124-128.

Zidan, R., O., Y., (2007). *The relationship of psychological adjustment to academic achievement among the outstanding and non-achieving middle school students in the eastern region of the Kingdom of Saudi Arabia* [unpublished master's thesis]. the National University, Yemen.

الاستعداد النفسي لقبول التطعيم باللقاح المضاد لفايروس كورونا كوفيد-19 لدى عينة من المجتمع العراقي

أ.د.ئاسو صالح سعيد[1] أ.د.أميرة جابر هاشم[2]

(قدم للنشر 1443/1/28هـ -وقبل 28 /4/ 1443هـ)

المستخلص: تهدف الدراسة الحالية للتعرف على تحديد نسبة الأفراد الذين يوافقون ويترددون ويعارضون التطعيم بلقاح فايروس كورونا، ومعرفة مدى الاستعداد النفسي لأفراد المجتمع العراقي ما عدا اقليم كردستان للتطعيم بلقاح فايروس كورونا -الفروق في الاستعداد النفسي وفقاً لمتغيرات الدراسة (النوع ، العمر ، مستوى التعليم ، الإصابة بفايروس كورونا)، ولتحقيق أهداف البحث قام الباحثان ببناء مقياس الاستعداد النفسي للتطعيم بلقاح ضد فايروس كورونا وبعد التأكد من خصائصه السيكومترية تم تطبيقه على عينة قوامها(578) فردا لفئات عمرية مختلفة ولكلا النوعين من مستويات تعليمية مختلفة من المصابين وغير المصابين بفايروس كورونا، كشفت نتائج الدراسة إن نسبة الموافقين كانت (40 %) ، ونسبة المترددين (33 %) ، ونسبة المعارضين (27 %) ، الاستعداد نفسي للتطعيم لدى عينة الدراسة ضعيف ووجود فروق في الاستعداد النفسي وفق للمتغيرات النوع والعمر ومستوى التعليم وعدم وجود فروق تبعاً بالإصابة أم عدم الاصابة بفايروس كورونا، وتقدم الباحثان بمجموعة من التوصيات .

الكلمات المفتاحية: الاستعداد، النفسي، التطعيم، اللقاح، فايروس كورونا.

Psychological preparation for vaccination with the Corona virus Covid-19 vaccine among members of the Iraqi community

Asoo Saleh Saeid[1] *Ameera Jabber[2]*

(Submitted 05-09-2021 and Accepted on 03-12-2021)

Abstract: The current study aims to identify the percentage of individuals who agree, hesitate and oppose vaccination with the Corona virus vaccine, and to know the extent of psychological readiness of members of the Iraqi community, except for the Kurdistan region, to be vaccinated with the Corona virus vaccine - the differences in psychological readiness according to the study variables (gender, age, level of education, infection with the virus Corona), and to achieve the research objectives, the two researchers built a psychological readiness scale for vaccination with a Coronavirus vaccine, and after confirming its psychometric properties, it was applied to a sample consisting of (578) individuals of different age groups, for both genders, and with different educational levels, including those infected and not infected with the Coronavirus, the results of the study revealed . The percentage of those who agreed was (40%), the percentage of those who hesitated (33%), the percentage of those who opposed it (27%), the lack of psychological readiness for vaccination among the study sample.

Key words: psychological, preparation, vaccination, vaccine, Coronavirus.

---

(1) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- العراق.
(2) جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

(1) *Ministry of Higher Education and scientific research*
(2) *University of Kufa College of Education for Girls*

E-mail: asoo642004@gmail.com E-mail: Ameeraj.hashim@uokufa.edu.iq

مقدمة

ظهر فايروس كورونا لأول مرة في مدينة ووهإن الصينية، في 13من ديسمبر لعام 2019 ، تم إعلان عن أول ظهور لما يسمى الآن باسم فايروس كورونا (كوفيد19) في تلك المدينة، وأفادت السلطات الصينية في 9 يناير 2020، عبر وسائل الأعلام بأن سبب الالتهاب الرئوي الفايروسي هو فايروس كورونا ولكن يختلف عن أي فايروس كورونا عرف لحد الآن (احمد، 2020: 191)، وفايروس كوفيد يسبب بالحمى والسعال إضافة إلى المشاكل التنفسية وقد تكون بعض الحالات لمصابة به شديدة تؤدي إلى الوفاة أحيانا ، وقد تم إضافة الرقم 19 أشاره لعام 2019، الذي اكتشفت فيه أول حالة فايروس كورونا (Dictionary of Covid -19 terms (English - French Arabic-2020)) – وقد صنفته منظمة الصحة العالمية كوباء (جائحة) عالمي بعد انتشاره في العديد من دول العالم وبدأ بالانتشار بسرعة كبيرة وغالبية الدول ليس لديها معلومات كافية عنها وعن سبل مواجهتها مما فاقم المشكلة العالمية ، وتوجد دول ما زالت تعاني من انتشاره ، ويعد العراق من الدول التي أنتشر فيها فايروس كورونا المستجد وكانت تأثيراته حتى هذه اللحظة عنيفة، بل الأصعب أن تداعياتها وتحدياتها لم تنته حتى الآن وقد تستمر اعوأما، وأثرت على قطاعات عدة صحية واقتصادية وتعليمية واجتماعية وبيئة ، حيث من المتوقع أن تحدث آثار هذا الوباء تغيرا كبيراً في سياسات التنمية المستقبلية من جميع نواحي الحياة لهذه الاجيال والاجيال اللاحقة المستقبلية (World Health Organization,2020) ، وأمام هذا الوضع المتأزم ومع تزايد عدد الإصابات المؤكدة وارتفاع في أعداد الوفيات وناهيك عن المضاعفات التي يتركه كوفيد 19بعد الإصابة ، وضعت الحكومات في العالم ، ومنها الحكومة العراقية العديد من التعليمات والتدابير والإجراءات الصحية الوقائية الاحترازية تهدف من خلالها إلى احتواء فايروس كورونا والسعي للعودة إلى الحياة الطبيعية ، ومن هذه الإجراءات وضع خطة لتصدي للوباء بأنشاء مركز الاستقبال المكالمات للمصابين وتوزيع كتيبات وملخصات تستهدف المسافرين في مخلف نقاط الحدود والعاملين في المطارات، بالإضافة إلى ذلك تم انشاء وإصلاح العديد من المستشفيات وكما تم تنظيم حملات توعية حول الانفلونزا وفايروس كورونا لتشابه الاعراض بينهما وغيرها من الاليات حتى وصلت إلى الحجر الصحي بنوعيه الكلي والجزئي، التباعد الاجتماعي والالتزام بالنظافة الشخصية، وكانت هذه الاجراءات لا تمنع من القضاء على فايروس كورونا نهائيا وربما تساهم في التقليل من زيادة انتشار فايروس كورونا ، لذا كانت اخر الاجراءات والاستراتيجيات الصحية هو طرح وتطوير لقاحات في العديد من بلدان العالم .

مشكلة الدراسة

إن من الاستراتيجيات والأدوات الأساسية للسيطرة على انتشار أي فايروس ومنها جائحة كورونا هو توافر لقاح فعال للقضاء عليها والحد من آثارها، وبعد انتشار الجائحة بدأت شركات صناعة الادوية بالعمل الجاد والتسابق في سبيل الوصول إلى لقاح فعال يسيطر ويعالج ويواجه هذا الفايروس، وبدأت تلك الشركات بتصنيع العديد من اللقاحات في كثير من بلدان العالم، ولحد الآن اكثر من (100) دواء في مرحلة التطوير قبل السريري ، ومع وصول اكثر من (50) لقاحاً مرشحاً في مرحلة التطوير السريري (World Health Organization, 2020) ، تواجه عملية تصنيع اللقاحات تحديات كبيرة منها التكلفة واللوجستيات الخاصة بحفظ اللقاح وتوزيعه ، وبدأت اول تجربة سريرية بشرية للقاح (Covid-19) في

(3) مارس 2020 في الولايات المتحدة الامريكية (Wang etal., 2020) ، وتشير الادبيات والدراسات السابقة إلى تفاوت المجتمعات في العالم في قبول وتردد ومعارضة هذه اللقاحات ، فوصلت نسبة قبول اللقاح في الصين حوالي (90%) ،الدول الاوربية كألمانيا (75.60%) ، وفي فرنسا كانت نسبة القبول (62%) ، أما المملكة المتحدة والدنمارك كانت النسبة حوالي (76,80%) ، في روسيا تراوحت حوالي (55 %) (2021 ,.Neumann et al) ، وفي اليابان كانت النسبة (65.7 %) (Takeshi & Hironobu, 2021) ، وفي اسكتلندا تراوحت حوالي (74%) (LynnWilliam,etal.,2020) ، واقل نسبة قبول كانت في الباكستان (30%) (Yusra.etal., 2020) إن عملية الحصول على اللقاح هو خطوة مهمة ومحتملة لضمان الاستيعاب، السريع والمطلوب للقاح في نهاية المطاف ، وعملية تردد ومقاومة التطعيم باللقاح كوفييد 19 يعّد تديا خطيرا للسيطرة على هذا الوباء، الذي يعد من اخطر الاوبئة التي مرت على البشرية منذ الحمى الإسبانية 1917(المنصور والعتيبي ، 1442ه)، لقاح كوفيد يقي الفرد من الإصابة بكوفيد 19 او من الإصابة بمرض خطير او الوفاة بسبب كورونا يقي الفرد من الإصابة بكوفيد 19 أو من الإصابة بمرض خطير أو الوفاة بسبب كوفيد يزيد عدد أفراد المجتمع المحصّنين من الإصابة بكوفيد مما يُبطء انتشار المرض ويساهم في المناعة الجماعية (ما يُسمى مناعة القطيع) مَنْع الفايروس المسبب لكوفيد من الانتشار والتناسُخ، وهما العمليتان اللتان تسمحان له بتكوين طفرة قد تكون أقدر على مقاومة اللقاحات 06 ,2020) (24 .

ويشير لين ويليام واخرون (2021) أن نسبة قبول التلقيح أو رفضه يتأثر بعوامل مختلفة منه النوع الاجتماعي، والمستوى التعليمي، والعمر (LynnWilliam,etal.,2021)، وهذا ما برر للباحثين دراستهما ومعرفة أثرهما في الاستعداد النفسي لقبول اللقاح ،وحسب الإحصاءات الأخيرة الصادرة من وزارة الصحة العراقية أن نسبة الملقحين كأنت حوالي (6%)، لذا يلاحظ أن النسبة قليلة وغير كافية لمواجهة فايروس كورونا خاصة بعن أن ازدادت عدد الإصابات في العراق حتى وصلت (2028741) مصاباً ورافقتها عدد الوفيات التي بلغت (23580) متوفياً (https://www.health.gov.il/arabic/Pages/defaul t.aspx) ،أرتأى الباحثان القيام بالدراسة الحالية من خلال معرفة الاستعداد النفسي لتقبل للتطعيم بلقاح كورونا ، ويعّد الاستعداد النفسي أحد المكونات العمليات النفسية التي تسهم في تعديل السلوك مما ينعكس سلباً أو ايجاباً على أداء الفرد ، والاستعداد النفسي عملية مكملة لسلوك الأنسان الناتجة من الإعداد المعرفي المخزون في ذاكراته مما يوثر على الأداء المهارى والسلوكي (يوسف وعلي ، 2018) ، لذا يعد الاستعداد النفسي ركناً اساسياً في إعداد الفرد من الناحية النفسية والمهارية تجاه التطعيم بلقاح كوفيد 19، وفي ضوء ما تقدم تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات التالية : ما نسبة قبول وتردد ومعارضة أفراد المجتمع العراقي للتطعيم بلقاح ضد فايروس كورونا؟

ما مدى استعداد أفراد المجتمع العراقي للتطعيم بلقاح فايروس كورونا؟

وهل يختلف هذا الاستعداد وفقاً لمتغيرات ديمغرافية منها النوع، والعمر، ومستوى التعليم، والاصابة بفايروس كورونا من عدم الإصابة؟

أهمية الدراسة

أصبحت جائحة كورونا (COVID19) تؤثر على الصحة والرفاهية على الصعيد العالمي ، فضلاً عن الصحة النفسية والجسدية وآثارها الاقتصادية والاجتماعية والاقتصادية فضلاً عن الآثار النفسية لذلك، وقد يعانى الأشخاص المصابون بفايروس كورونا

من عبء كبير على الصحة النفسية كالاكتئاب واضطرابات القلق والضغط النفسي ونوبات من الهلع والغضب غير العقلاني والعدوانية والاندفاع ، ومن الاضطرابات الجسدية واضطرابات النوم فضلاً عن الاضطرابات العاطفية وأعراض ضغوط ما بعد الصدمة وربما سلوك الانتحار ، وعلاوة على ذلك هناك عوامل عدة مرتبطة بمشاكل الصحة النفسية بسبب الجائحة والتي تشمل العمر النوع والحالة الاجتماعية والتعليم والمهنة والدخل ومكان المعيشة والتواصل الوثيق مع الناس بسبب التباعد الاجتماعي (Zhang,2020:2381) .

إن الإجراءات التي وضعتها الحكومة العراقية لمواجهة تفشي فايروس كورونا لم تلق التزأما تأما بها، فمن ناحية التزم الكثير من العراقيين بتعليمات الوقاية الصادرة من المؤسسات الصحية العراقية ومنظمة الصحة العالمية، والتي تمثلت بالالتزام بحظر التجوال وتجنب حضور التجمعات والاختلاط والبقاء في المنازل الا في الحالات الضرورية، وأن هذا الالتزام جاء نتيجة الخوف من الإصابة بالمرض، فضلاً عن التوعية الصحية بمخاطر فايروس كورونا، فأن تلك التوعية لم تتوقف عند هذا الحد بل شملت القيام بحملات تطوعية من المواطنين، وخاصة الشباب والقيام بحملات توعية بمخاطر المرض، بالإضافة إلى القيام بحملات التعفير وتشجيع الكوادر الطبية وتقديم الدعم إلى المحتاجين للمستلزمات الطبية والمواد الضرورية لحماية أنفسهم من المرض ، وأن اغلب هذه الحملات جاءت من قبل الشباب من كافة محافظات العراق.

أما الذين لم يلتزموا بالحظر، فيمكن تقسيمهم إلى فئتين، الفئة الأولى هم المواطنون الذين لم يعوا أهمية كبيرة لمخاطر تفشي الفايروس في العراق، وقد كأن تقصيرهم واضحاً عبر تجاهلهم لتوجيهات خلية الازمة وتحذيرات المختصين، ففي محافظات الجنوب على سبيل المثال وصل كسر حظر التجوال المفروض إلى نحو (50%) وأن كسر حظر التجوال لم يقتصر على محافظات الجنوب، بل في العديد من محافظات العراق، في الوقت الذي كأنت اللجان الطبية تتوسل المواطنين للالتزام التعليمات، وأن عدم الالتزام لم يقتصر على حظر التجوال فقط، بل حتى عدم الالتزام بحظر التجمعات، فقد ظهرت العديد من الحالات لكسر حظر التجمعات والتي كأنت ما بين إقامة الولائم واعياد الميلاد التي كأن من بين مقيمها أو احد حاضريها من المصابين بالفايروس والتي حضرها العشرات، ومن حالات عدم الالتزام عدم الإبلاغ عن الإصابة بالمرض في حالة الإصابة به، وأن جميع هذا الحالات دلت على عدم وجود وعي صحي أو ثقافة صحية بخطورة هذا المرض ، الذي قد شمل الكثير من العراقيين .أما الفئة الثانية، فهم المواطنون الذين تأثرت حياتهم بسبب هذا الإجراءات والذين تمثلوا بأصحاب الدخل المحدود والعاملين بالأجر اليومي، فقد تطلبت إجراءات الحد من أنتشار كورونا غلق المطاعم والمقاهي والنوادي وبعض المحلات وأصحاب سيارات الأجرة والفئات الاجتماعية الأخرى، الا أن ذلك أنعكس سلباً على الحياة الاجتماعية للكسبة بشكل عام وكذلك الحياة الاسرية بشكل خاص (عبيد و حسين، 2020: 85) .

تعّد الصحة النفسية من أكثر المجالات الصحية إهمالاً إذ لم تتجاوز تقديرات الأنفاق على الصحة النفسية للفرد في عام 2017 مبلغ (50.2) دولار أمريكي في جميع الدول الأعضاء .ووفقا لدراسات استقصائية أجريت في سبعة بلدان منخفضة ومتوسطة الدخل تبين أن أكثر من ٧٥ ٪من الأشخاص الذين يعانون من أمراض نفسية لم يتلقوا رعاية صحية نفسية، رغم ما تشير إليه البيانات إمكانية تنفيذ تدخلات فعالة أيا كأنت الظروف. ومن الجدير بالذكر أن الأشخاص

المصـابين بحالات نفسـية حادة يتوفون قبل غيرهم من السكان عادة بمتوسط 10 إلى 20 سنة (منظمة الصحة العالمية ،2021: 1).

مما تقدم فأن أهمية البحث الحالي تتمثل بما يأتي:

أولاً: الأهمية النظرية: تتجلى الأهمية النظرية في:

- قلة أو انعدام الدراسات السابقة العربية والمحلية التي تناولت الاستعداد النفسي للتطعيم بلقاح فايروس كورونا وبحسب علم الباحثين.
- قد يسهم البحث في فتح آفاق جديدة أمام الباحثين على إجراء دراسات أخرى ذات علاقة بالموضوع.
- اهمية دراسة الاستعداد النفسي كونه من موضوعات علم النفس المهمة، فهو من التهيؤ النفسي بحيث يكون الفرد فيها قادراً على القيام بشي معين، وهو القيمة التنبؤية لسلوك الفرد أم تؤكد الاستعداد أو تنفيه في مجال النشاط الخارجي للفرد.

ثانيا: الأهمية التطبيقية: تتجلى الأهمية التطبيقية في :

- التعرف إلى الاستعداد النفسي لأفراد المجتمع بتلقي اللقاح الخاص بـ (COVID-19)، فمعرفة الاستعداد النفسي لدى الافراد اتجاه التطعيم بلقاح فايروس كورونا قد يقلل الوقت والجهد المبذولين في عملية اخذ اللقاح، وبالتالي يقلل من احتمالات فشل أو نجاح التطعيم.
- في ضوء نتائج الدراسة الحالية إمكانية وضع توصيات استراتيجية بكيفية التعامل مع وجهات النظر المناهضة للتطعيم بلقاح فايروس كورونا والتي قد تسهم في أنجاح عملية التطعيم وتحقيق الأهداف الموضوعة وحماية افراد المجتمع وبجميع فئاتهم من الجائحة.

اهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى:

1) نسبة الأفراد الذين يقبلون ويترددون ويعارضون التطعيم بلقاح فايروس كورونا.

2) مدى الاستعداد النفسي لأفراد المجتمع العراقي للتطعيم بلقاح فايروس كورونا.

3) الفروق في الاستعداد النفسي وفقا لمتغيرات الدراسة (النوع، العمر، مستوى التعليم، الاصابة بفايروس كورونا)

فرضيات الدراسة

- يتوقع أن تكون نسبة قبول التطعيم بلقاح فايروس كورونا متوسطة.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات عينة الدراسة والمتوسط الفرضي لمقياس الاستعداد النفسي.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في الاستعداد النفسي وفقاً لمتغيرات الدراسة الحالية (النوع، العمر، التحصيل الدراسي، الاصابة بفايروس كورونا).

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بعينة من أفراد المجتمع العراقي لجميع محافظات العراق عدا أقليم كردستان، وفقاً للنوع من (الذكور والإناث) ولمراحل عمرية مختلفة تمتد من (20 عاماً إلى أكثر من 60 عاماً) ، والتحصيل الدراسي يمتد من (شهادة الثانوية أو الأقل منها إلى الشهادات العليا) ، والاصابة بالفايروس من (المصابين وغير المصابين بفايروس كورونا) ، للعام 2021.

تحديد المصطلحات

أولاً: الاستعداد النفسي:

- تكوين فرضي يمثل الخصائص الشخصية والمعرفية والاجتماعية التي يمتلكها الفرد، ولا تقاس بالطريقة المباشرة، بل نستدل عليه من استجابات الفرد للمواقف في كيفية التعامل مع الازمات كأزمة فايروس كورونا
- تكوين فرضي يتكوّن عند الأنسان من خلال الأفكار والمعتقدات والتصوّرات فبقدر وضوح الفكرة عند المرء أو الجهل بها تستعد نفسه تبعاً لتصوّره.
- التعريف الاجرائي للاستعداد النفسي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات المقياس المستخدم في الدراسة الحالية (من إعداد الباحثين).

ثانياً: فايروس كورونا : ذلك الفايروس الذي ينتمي إلى الفايروسات الكورونا المعروفة والتي تسبب المرض للإنسان والحيوان والذي وصفته منظمة الصحة العالمية بالجائحة ، والذي ظهر مؤخرا في مدينة يوهان الصينية في نهايات 2019 وتتجلى اعراضه بالتهاب الجهاز التنفسي / حيث ينتقل هذا الفيروس عن طريق القطيرات الصغيرة التي تتنأثر من الأنف والفم عندما يسعل الشخص المصاب به أو يعطس (WHO ,2020)

دراسـات سابقـة

- دراسة تاكيشي وهيرونوبو (Takeshi and Hironobu ,2021) هدفت الدراسة إلى استكشاف مدى استعداد الناس في اليابان للتلقيح ، تم سحب عينة من (1100) مستجيب على الأنترنت ، وتم إجراء استبيان لتقييم الاستعداد للتلقيح حسب النوع والفئة العمرية ومكان المعيشة وتاريخ المرض الأساسي، بعد استخدام الإحصاء الوصفي واختبار مربع كأي لتقييم المتغيرات الفئوية (65.7٪) من المشاركين أبدوا استعدادهم للتلقيح ، من بينهم الفئات العمرية الأكبر سنا ، أولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية ، وأولئك الذين يعانون من حالات طبية أساسية ، بالإضافة إلى ذلك ، أظهر الذكور أقل التردد تجاه التطعيم ، على الرغم من وجود التحيز الانتقائي ، فأن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها التي يتم فحصها استعداد الشعب الياباني للتطعيم. دراسة لين ويليام واخرون (LynnWilliam etal., 2020)

تم إجراء مسح متكرر عبر الأنترنت من موجتين أجريت لتقييم المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية الرئيسية ونية قبول لقاح COVID-19، تم الانتهاء من المسح الأول (الوقت الأول) من قبل (3436) شخصًا خلال فترة الإغلاق الوطني في اسكتلندا والمسح الثاني (ن =2016) اكتمل بعد شهرين (الوقت الثاني) عند القيود تم تخفيفه، في الاستطلاع الأول ، أفاد (74٪) بأنهم على استعداد لتلقي لقاح COVID-19 ، أظهرت تحليلات الانحدار وجود اختلافات اجتماعية ديمغرافية واضحة في نية القبول لقاح لـ COVID-19 مع نية أن يكون أعلى في المشاركين من العرق الأبيض مقارنة بالسود ، مع مجموعات السود والآسيوية والأقليات العرقية (BAME) ، وفي ذوي مستويات الدخل المرتفعة ومستويات التعليم العالي. كأنت النية أيضًا أعلى لدى أولئك الذين لديهم وضع "الحماية" بسبب الظروف الطبية الأساسية، ولصالح الذكور مقارنة بالإناث.

- دراسة نيومان وآخرين (Neumann etal, 2021)

لإلقاء مزيد من الضوء على مسألة الاستعداد للتلقيح، قام الباحثون بالتحقيق في مواقف الناس حول التطعيم ضد COVID-19 في استطلاع عبر الأنترنت بين عينات تمثيلية من السكان (من حيث

المنطقة والنوع والفئة العمرية والتعليم) في سبع دول أوروبية (العدد =7,6662). تتألف العينة من حوالي (1.000) مستجيب لكل دولة ، و(500) شخص إضافي من منطقة لومباردي شديدة التأثر ، حيث توقعنا أن النتائج قد تختلف عن بقية إيطاليا، في هذه الموجة الأولى من جمع البيانات ، استفسر المستجيبون عن مخاوفهم ومعتقداتهم بشأن COVID-19 ، فضلاً عن المواقف حول التطعيم واستعدادهم للتلقيح ، من المشاركين البالغ عددهم (76662) مشاركاً من الدنمارك وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والبرتغال وهولندا والمملكة المتحدة أنهم على استعداد للتطعيم ضد COVID-19 إذا كأن اللقاح متاحاً، تراوحت الرغبة من (62٪) في فرنسا إلى تقريبًا (76,80٪) في الدنمارك والمملكة المتحدة ، أما في المانيا كأنت نسبة المقبولية (75,60) لوحظت النسب الأكبر من السكان المعارضين للتطعيم ضد فايروس كورونا في ألمأنيا (16٪) وفرنسا (18٪) ، بينما يوجد في فرنسا أيضاً أكبر مجموعة من الأشخاص غير متأكدين من تلقي التطعيم (33٪).(Neumann ,etal.,2021)

دراسة يسرا واخرون (Yusra .etal., 2020)

التهديد بالتردد في تناول لقاح COVID-19 في باكستان، الحاجة إلى تدابير لتحييد الروايات المضللة لا يزال تردد اللقاحات يمثل تحديًا كبيرًا لباكستان وسط نظريات المؤامرة المختلفة، يُعزى الفشل في استئصال شلل الأطفال في البلاد بشكل أساسي إلى مثل هذه النظريات، من بين هذه الادعاءات، تدني جودة اللقاحات المزعومة، والتشكيك في توصيات الجرعات، والشائعات المتعلقة بوجود فايروس نشط في اللقاحات، بعض الادعاءات الرئيسية التي تعرقل حملة مكافحة شلل الأطفال في البلاد. لسوء الحظ، تنتشر حاليًا نظرية المؤامرة ضد لقاح COVID-19 في باكستان. في الآونة الأخيرة، وجدت نسبة القبول للقاح فايروس كورونا (30%)، نظرًا لأن الإغلاق طويل الأجل غير ممكن في العديد من البلدان بسبب الاضطرابات الاقتصادية، فقد يكون توافر اللقاحات هو الطريقة الوحيدة للحد من استمرار الوباء. بسبب نظام الرعاية الصحية الضعيف، والكثافة السكانية، وضعف الامتثال لممارسات النظافة في باكستان، فأن الميل إلى انتشار المرض مرتفع. نظرًا لأن باكستان واجهت بالفعل مقاومة قوية ضد التطعيم ضد شلل الأطفال، فأن أي تصور سلبي بين السكان تجاه لقاحات COVID-19 سيكون له آثار مدمرة فيما يتعلق بالجهود المبذولة لأنهاء الوباء (Yusra .etal., 2020)

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة التي تناولت الاستعداد النفسي للتطعيم بلقاح فايروس كورونا، يمكن للباحثين تقديم الملاحظات التالية:

-من حيث الاهداف: اتفقت الدراسات في اهدافها نوعا ما التي اكدت على مدى الاستعداد وتقبل التطعيم بلقاح فايروس كورونا، لكن هناك دراسات المتغيرات الديمغرافية كدراسة (LynnWilliam,etal., 2021) كالنوع والتعليم والدخل والعرق .

من حيث عينة الدراسة:

الحجم: فيلاحظ اغلب دراسات كان حجمها كبير كما في دراسة(Neumann etal., 2021), وكأن حجمها (7,6662) شخصا، ودراسة (LynnWilliam,etal., 2021) حجمها (3436) شخصاً، أما دراسة (Takeshi and Hironobu , 2021) كان حجمها(1100) شخصاً ، ودراسة (Yusra .etal., 2020) لم تذكر حجم العينة .

مكان الدراسة: تنوعت الدراسات في الأماكن التي أجريت فيها، في اليابان كما في دراسة Takeshi and (Neumann etal.,2021), (Hironobu, 2021) أجريت في سبع دول أوربية، أما دراسة (LynnWilliam,etal., 2021) أجريت في إسكتلندا، أما دراسة (Yusra .etal.,2020) اجريت في الباكستان.

من حيث منهج الدراسة: كانت اغلب الدراسات ذات المنهج الوصفي التحليلي سواء كان الارتباطي أو المقارن.
من حيث الأدوات: استخدمت الدراسات السابقة الأدوات المناسبة لقياس الهدف الذي تسعى لتحقيقه.
من حيث النتائج: اختلفت الدراسات السابقة في نتائجها في نسبة الاستعداد النفسي وقبول التطعيم مثلا دراسة (Takeshi and Hironobu , 2021) وكانت نسبة القبول في اليابان حوالي(65.7٪) ، أما دراسة (Neumann atal.,2021) وصلت نسبة القبول تراوحت حوالي (62٪) في فرنسا أما في الدنمارك والمملكة المتحدة تقريباً (76,80٪) ، أما في المانيا كانت نسبة المقبولية (75,60%) ، أما دراسة (Yusra etal.,2020) وكانت نسبة القبول (30%) .
اضافة البحث الحالي على الدراسات السابقة: لم يجد الباحثان دراسة عربية ومحلية تناولت الاستعداد النفسي للتطعيم بلقاح فايروس كورونا وبحدود علم الباحثين، مما زاد من تدعيم حجة الباحثين في تناولهما لموضوع الدراسة الحالية، مما أعطى مؤشر على أهيه الدراسة الحالية، إضافة إلى تناوله متغير عدد الإصابة بفايروس كورونا.

- منهج البحث واجراءاته:
- منهج البحث:

تقوم الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المقارن القائم على جمع البيانات ثم وصفها وتفسيرها.
مجتمع البحث: يتكّون مجتمع الدراسة من جميع محافظات العراق عدا اقليم كردستان (أفراد المجتمع العراقي 2021).

- عينات البحث: وكأنت على النحو التالي:
- العينة الاستطلاعية:

قام الباحثان باختيار عينة استطلاعية عشوائية، قوامها (50) فردا، موزعين بالتساوي وفقا لمتغيرات البحث، وقد استعملت هذه العينة لغرض الحصول على عبارات تقيس الاستعداد النفسي.

- عينة استخراج الخصائص السيكومترية للاستبيان:

تم اختيار العينة عشوائيا والتي بلغ قوامها (160) فردا، موزعين بالتساوي وفقا لمتغيرات البحث، لحساب صدق وثبات المقياس لاستخدامها مع العينة النهائية.

- العينة النهائية (الفعلية): تم اختيار أفراد عينة البحث بالطريقة العشوائية ، التي بلغ قوامها (578) فردا ، والجدول يوضح ذلك. وتم الحصول على العينة الكترونيا، جدول رقم (1) يوضح ذلك

جدول رقم (1) أفراد عينة البحث متوزعين حسب متغيرات الدراسة

ت	المتغيرات	مستويات المتغير	العدد	المجموع
1	النوع	ذكور	202	578
		أناث	376	
2	العمر	20-29	152	578
		30-39	88	
		40-49	98	
		50-59	117	
		أكثر من 60	123	
3	مستوى التعليم	شهادة الثانوية وما دونها	110	578
		شهادة الدبلوم والبكالوريوس	295	
		شهادة عليا (ماجستير ودكتوراه)	183	
4	الاصابة بفايروس كورونا	نعم	190	578
		لا	388	

أداة البحث: لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي، قام الباحثان ببناء مقياس للاستعداد النفسي للتطعيم بلقاح فايروس كورونا، وذلك وفق الخطوات التالية:

مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع.

1) إجراء دراسة استطلاعية لاستطلاع آراء أفراد المجتمع العراقي بهدف التعرف على الاستعداد النفسي للتطعيم بلقاح فايروس كورونا على عينة قوامها (50) فردا موزعين على متغيرات البحث بالتساوي.

2) تحديد الإجابات المتحصل عليها من الدراسة الاستطلاعية وجعلها في صورة مقياس ومن ثم تصنيفه إلى ثلاث مجالات (العوامل الشخصية، العوامل المعرفية ، العوامل الاجتماعية) ، تضمنت (34) عبارة وذلك تمهيداً لإعداد الصورة النهائية للمقياس ثم تم عرض مقياس الاستعداد النفسي وعباراتها على مجموعة من المحكمين، وبناءً على ذلك تم إجراء التعديلات اللغوية، وبعد ذلك تم تطبيق الاستبيان على عينة قوامها (160) فردا من أجل الوقوف على مدى ملائمة المقياس ومدى وضوح عباراته للعينة ولغرض تقنين أداة الدراسة عن طريق حساب صدقها وثباتها بالطرق الإحصائية ، وللتطبيق النهائي للمقياس وفيما يأتي مجالات المقياس وأرقام عباراتها الدالة عليها :

1- مجال العوامل الشخصية: مجموعة من العوامل التي تعبر عن استعدادات الشخص للسلوك في مواقف المختلفة ، عدد عباراتها (13) عبارة.

2- مجال العوامل المعرفية: مجوعة العوامل التي تحدد نمط حياة الفرد وتفاعله الاجتماعي في بيئته الاجتماعية ، عدد عباراتها (10) عبارة.

3- مجال العوامل الاجتماعية: مجموعة العوامل التي تحدد إدراكاته ومعتقداته حول المواق والظروف التي تحدث في بيئته ، وعدد عباراتها (11) عبارة.

الخصائص السيكومترية لمقياس لاستعداد النفسي للتطعيم بلقاح فايروس كورونا:

أولاً- صدق المقياس:

الصدق (The Validity): الاختبار الصادق هو الاختبار الذي يقيس ما وضع من أجله.

وقد تحقق في المقياس الحالي ثلاث أنواع من الصدق هي:

الصدق الظاهري: من خلال عرضه على مجوعة من المحكمين، مع الاخذ بملاحظاتهم واعتمد نسبة (80 %) كمعيار لقبول الفقرة .

صدق الاتساق الداخلي: علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: لحساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس وبين درجاتهم الكلية للمقياس، تم استخراج معامل ارتباط بيرسون لـ (160) استمارة، متوزعين بالتساوي، وفق لمتغيرات البحث، وكأنت معاملات الارتباط تتراوح بين (0.622- 0.782)، ويلاحظ أن جميع معاملات الارتباط موجبة.

العلاقة الارتباطية بين المجالات: تم حساب الصدق بواسطة إيجاد الارتباطات بين مجالات المقياس، باستعمال طريقة (بيرسون) لحساب معاملات الارتباط بين كل مجال من مجالات العينة، ونتيجة لهذه الإجراءات أصبحت لدينا مصفوفة ارتباط، ويلاحظ من خلال المصفوفة أن جميع معاملات الارتباط موجبة ويمكن أن يدل ذلك على وجود علاقات مشتركة بينها.

ثانياً: الثبـــات

ثبات المقياس (The Reliability): قام الباحثان بحساب الثبات بطريقتين هما:

الثبات بطريقة التجزئة النصفية، ولحساب الثبات بهذه الطريقة طبق المقياس على عينة عشوائية قوامها (60) مفحوص وكأنت موزعة وفقا لمتغيرات البحث بالتساوي، وتم حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات الأفراد في التطبيقين وكان مقداره (0,75) درجة وتصحيحه بمعامل ارتباط سبيرمان وكان مقداره (0,88) درجة.

الثبات بطريقة الفا كرونباخ: ولحساب الثبات بهذه الطريقة طبق المقياس على عينة عشوائية قوامها (60) مفحوص وكانت متوزعة بالتساوي ووفقا لمتغيرات البحث، وقد بلغ الثبات (0,91) درجة، وكانت معاملات الارتباط للمقياس جيدة وعالية.

- تصحيح الاستبيان: تكون الإجابة على المقياس من خلال وضع المفحوص علامة (✓) أمام العبارة وتحت البديل الذي يتفق مع وجهة نظره أو نظرها من خلال البدائل الآتية (موافق، متردد ، معارض) وتصحح بالأوزان (3 ,2 ,1) على التوالي، وتكون وبذلك تكون الدرجة الكلية للمقياس بين (34-102) درجة ، وكان الوسط الفرضي يساوي (68) درجة .
- تطبيق البحث: تم تطبيق البحث الكترونياً، وتم تفريغ البيانات واستخراج النتائج باستخدام spss بالمعالجات الإحصائية المتمثلة بالاختبار التائي لعينة واحدة ، تحليل التباين المتعدد، واختبار شفيه .

عرض النتائج وتفسيرها: سيقوم الباحثان بعرض النتائج التي توصلا إليها في الدراسة الحالية على وفق أهدافها وفرضياتها المبينة أدناه وعلى النحو الآتي:

الهدف الأول: تحديد نسبة الأفراد الذين يقبلون ويترددون ويعارضون التطعيم بلقاح فايروس كورونا من خلال اختبار الفرضية التالية: (يتوقع أن تكون نسبة قبول التطعيم بلقاح فايروس كورونا متوسطة) لتحقيق الهدف استعمل الباحثان النسبة المئوية، جدول رقم (3) يوضح ذلك

جدول (3): نسبة قبول التطعيم بلقاح كورونا

المتغير	العدد	النسبة المئوية
موافق	230	%40
متردد	188	%33
معارض	160	%27
المجموع	578	%100

يلاحظ من جدول رقم(3) أن النسبة الأكبر كانت لموافق وكانت تساوي (40 %) ، وكان الترتيب الثاني لمتردد وكانت نسبتها تساوي (33%) ، أما الترتيب الثالث جاء للمعارض وكانت نسبتها تساوي (27 %) ، وعند جمع المتردد والمعارض نراها تصل بنسبة تساوي (60%) وهي اكبر من نسبة الموافق ، ويمكن تفسير ذلك وهذه النتيجة لا تتفق مع فرضية الهدف لذا ترفض هذه الفرضية ، ويمكن تفسير ذلك أن هناك عوامل متعددة مؤدية إلى ذلك منها التأثيرات وقلق الصحة العامة ، وتأثيرات فردية تتعلق بالخصائص النفسية والشخصية ، وتأثيرات تتعلق بلقاح ومدى الاطمئنان له وتضارب النشرات والمقالات التي تنشر بخصوص اللقاحات ، وتأثيرات جماعية تتعلق بنظرية المؤامرة ووسائل الاعلام ولاسيما التواصل الاجتماعي وما رافق ذلك من حملة ضد التطعيم واخذ اللقاحات والتخوف من آثارها المحتملة وبث الاشاعات بخصوص ذلك وأيضا ضعف حملات التوعية ، وهذه النتيجة تقترب من دراسة (Yusra etal., 2020) التي اجريت في الباكستان ، ولا تتسق مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة , (Lynn &William etal.,2021) ، (Neumann etal.,2021) ، (Takeshi et al, 2021) ، وقد يكون سبب الاختلاف هي في البيئة والظروف الثقافية الاجتماعية المحيطة بالأفراد ، فأنها تتخلف من فرد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر.

- **الهدف الثاني:** قياس مستوى مدى الاستعداد النفسي لأفراد المجتمع العراقي للتطعيم بلقاح فايروس كورونا. من خلال اختبار الفرضية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات عينة الدراسة والمتوسط الفرضي للمقياس. ولتحقيق هذا الهدف استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة، جدول رقم (4) يوضح ذلك:

جدول (4): يبين نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة في مقياس الاستعداد النفسي للتطعيم بلقاح فايروس كورونا لدى أفراد العينة

الاستعداد النفسي	N	الوسط		الانحراف المعياري	T		درجة الحرية	مستوى الدلالة
		العينة	الفرضي		المحسوبة	الجدولية		
	578	46	68	3.643	0.591	1.96	577	0.05

يلاحظ من جدول (4) عدم وجود استعداد نفسي للتطعيم لدى أفراد عينة الدراسة، حيث أن متوسط العينة يساوي (46) درجة وهو أصغر من المتوسط الفرضي الذي يساوي (68) درجة لذا كانت القيمة التائية المحسوبة أصغر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)، وبذلك يرفض الفرض الصفري ويقبل الفرض البديل الذي يؤكد وجود فروق بين المتوسطين لصالح المتوسط الفرضي، وقد يعزى ذلك إلى عدة عوامل متداخلة كما ذكرنا سابقا، فمنها معتقدات المؤامرة بهذا الفايروس، وهذه المعتقدات تدور حول الجوانب المتعلقة بكون فايروس كورونا من صنع الأنسان وامتدت هذه المعتقدات لتشمل مفاهيم حول اللقاحات مثل اتهامات بمؤامرات لغرض التطعيم التي من شأنها أن

تستخدم لزرع (الشرائح الدقيقة) للسيطرة على نشره ((Bertine& Delouvee,2020) ، (Romer& Jamieson ,2020) ، كذلك أثر وسائل الإعلام لاسيما التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات مرتبطة بمزيد من الشكوك والمعتقدات الايجابية والسلبية واحياناً تخلو من المصداقية مما كان لها تأثير سلبي على تكوين رأي عام اتجاه اللقاحات (Shahsavari et al.,2020) ، وكذلك الخوف والتردد من ردود الفعل السلبية ومخاوف تتعلق بالسلامة ومن تأثيرات العلاجية المنشأ للقاح ناهيك عن ضعف الثقة بالشركات المصنعة التي تبحث عن اغراض اقتصادية لفايروس كورونا ، وربما عدم اليقين بشأن فوائد اللقاحات المتوفرة ، وهذا يعني أن الاستعداد النفسي يتكون عند الأفراد من خلال الافكار والمعتقدات والتصورات ، فبقدر وضوح هذه الافكار والمعتقدات أو الجهل بها تحدد مدى استعداده وعدم استعداده ، وبالتالي يمكن التنبؤ بسلوك الفرد على اساس استعداداته . والمجتمع العراقي كبقية المجتمعات يرفض التطورات الجديدة المتعلقة بصحته كونها لم تخضع للتجريب.

- الهدف الثالث: معرفة الفروق في الاستعداد النفسي للتطعيم بلقاح فايروس كورونا وفقا لمتغيرات الدراسة (النوع، العمر ، مستوى التعليم ، الاصابة بفايروس كورونا) ، من خلال اختبار الفرضية التالية (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في الاستعداد النفسي وفقاً لمتغيرات الدراسة الحالية : النوع ، العمر ، مستوى التعليم ، الإصابة بفايروس كورونا) ، ولتحقيق هذا الهدف استعمل الباحثان تحليل التباين الرباعي، جدول رقم (5) يوضح ذلك.

جدول (5): تحليل التباين الرباعي لأثر النوع، العمر، مستوى التعليم، والاصابة بفايروس كورونا، على استجابات أفراد عينة الدِّراسة حول الاستعداد النفسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية	القرار
النوع	22.301	1	0.729	4.265	.582	دال
العمر	24.312	4	0.854	5.193	.562	دال
مستوى التعليم	26.452	2	0.753	3.772	.746	دال
الاصابة بفايروس كورونا	10.587	1	0.302	0.236	0025	غير دال
الخطا	69.445	570				
الكلي	80.852	569				

*دالة عند مستوى دلالة احصائية (0.05)

يتبين من الجدول (5) ما يأتي:

- وجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) تعزى لمتغير العمر.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) تعزى لمتغير مستوى التعليم.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) تعزى لمتغير الاصابة بفايروس كورونا، ويتضح من جدول رقم (5) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة في الاستعداد النفسي تعزى لمتغيرات النوع والعمر ومستوى التعليم وللتعرف على مصدر الفروق،

استعمل الباحثان اختبار شفيه للمقارنات البعدية، يوضح ذلك رقم (6) يوضح ذلك.

جدول (6): نتائج اختبار شفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الاستعداد النفسي لدى عينة الدراسة الكلية وفق متغيرات النوع العمر ومستوى التعليم

المتغيرات	المتوسط الحسابي	من 29-20 عاماً	من 30- 39 عاماً	من 40 -49 عاماً	من 50-59 عاماً	أكبر من 60عاماً
العمر						
من 20 عاماً -29 عاماً	1.387					
من 30 -39 عاماً	2.263		0.169			
من 40-49 عاماً	2.212			0.311		
من50-59 عاماً	3.940				*0.954	
أكبر من 60عاماً	3.840					*0.884
مستوى التعليم	المتوسط الحسابي	شهادة ثانوية أو اقل منها	شهادة دبلوم أو بكالوريوس	شهادة عليا	غير ذلك	
شهادة ثانوية أو اقل منها	2.240		0.234			
شهادة دبلوم أو بكالوريوس	2.734		0.279			
شهادة عليا	3.877			*0.765		
النوع	المتوسط الحسابي	الذكور	الإناث			
الذكور	2.491		*0.853			
الإناث	3.658					

*دالة عند مستوى دلالة احصائية (0.05)

يتبين من جدول (6) أن هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في فئات العمر لصالح من هم من (50-59) عاماً و (أكبر من 60) عاماً في الاستعداد النفسي لعينة الدراسة، وتوجد فروق في مستويات التعليم لصالح الشهادة العليا في الاستعداد النفسي، ووجود فروق في متغير النوع لصالح الذكور في الاستعداد النفسي للتطعيم بلقاح فايروس كورونا، ولا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) تعزى لمتغير الاصابة بفايروس كورونا أو عدم الاصابة، ويمكن تفسير ذلك بالشكل التي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور، وقد يكون بسبب أن أغلب الإناث يعتمدن على أخبار التواصل الاجتماعي مقارنة بالذكور الذين يعتمدون في الغالب على الاطباء والمجلات العلمية (Fisher etal.,2020)، وتتفق مع هذه النتيجة مع دراسة (Lynn &William etal., 2021).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) تعزى لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية من (50-59) عاماً و (أكبر من 60) عاماً ، وهذا يعني أن الاستعداد النفسي أكثر انتشارا لفئات العمرية الكبيرة سنا ويمكن تفسير ذلك أن الكبار قد يعانون من امراض أخرى تضعف مناعتهم لذا من المتوقع يكون اقل تردد من الفئات العمرية الأخرى، وتتفق مع دراسة (Takeshi and Hironobu, 2021)

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) تعزى لمتغير مستوى التعليم لصالح الشهادة العليا مقارنة مع شهادة الدبلوم والبكالوريوس وشهادة الثانوية أو الاقل منها، وقد يكمن السبب في الوعي الثقافي والصحي والاطلاع

بشكل دوري على ما يستجد من نتائج البحوث العلمية لدى اصحاب الشهادات مما يجعل استعدادهم النفسي للقاح أفضل من اصحاب الشهادات الأخرى.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) تعزى لمتغير الاصابة بفايروس كورونا، ويمكن تفسير ذلك أن المصابين قد يجدون أنفسهم قادرين على المواجهة والتكيف مع فايروس كورونا ويعتقدون أن اصابتهم قد تعطيهم نوع من المناعة ضد فايروس كورونا، أما الأفراد غير المصابين قد يرون في أنفسهم دون حاجة إلى اللقاح وأنهم يتمتعون بمناعة ضد هذا الفايروس، والباحثان لم يجد من بين الدراسات والأدبيات ما يتفق أو يختلف مع هذه النتيجة.

الاستنتاج

- يختلف الاستعداد النفسي للتطعيم وفق الظروف البيئية ولوحظ أن الدول الغربية عندها مقبولية للتطعيم أكثر من الدول الاسيوية كباكستان والعراق.
- هناك متغيرات ديمغرافية تتمثل بالنوع والعمر ومستوى التعليم والاصابة بفايروس كورونا لها دور في مستوى الاستعداد النفسي للتطعيم بلقاح ضد فايروس كورونا.
- وجدت نتائج الدراسة أن نسبة المترددين والمعارضين أكبر من نسبة الموافقين وهذا يدل على عدم وجود استعداد نفسي للتطعيم بلقاح فايروس كورونا.
- هناك عوامل واسباب متعددة تؤدي إلى الاستعداد النفسي أو عدمه.

التوصيات:

- إشراك المجتمع من رجال دين وقادة مؤثرين في تشجيع الأفراد على التطعيم بلقاح فايروس كورونا.
- وضع استراتيجيات للتعامل مع وجهات النظر المناهضة للتلقيح لتعديل تلك الوجهات.
- وضع إطار عملي لتطوير خطة سلسة تخفف القلق بشأن التطعيم تتضمن وسائل الاعلام والشبكات لاسيما التواصل الاجتماعي، وإعداد برامج توعوية صحية ونفسية.
- ضرورة تحقيق الامن وتجسيد روح التعاون بين الدولة والمواطن بهدف مواجهة جائحة كورونا.
- على الحكومات والمؤسسات الصحية العالمية أن تأخذ بنظر الاعتبار الآثار المباشرة وغير المباشرة للعمر، والنوع، والنوع الاجتماعي لفايروس كورونا المستجد (COVID 19)-عند إجراء تحليل لتأثيرات تفشي المرض.
- اعطاء الأولوية لجمع بيانات دقيقة ومكتملة حسب العمر والنوع والتحصيل الدراسي والحالة الاقتصادية والاجتماعية لفهم كيفية تأثير فايروس كورونا (COVID 19) على الأفراد بكل فئاتهم ، من حيث الانتشار والاتجاهات وغيرها من المعلومات الهامة.

المقترحات:

- دراسة الاستعداد النفسي للتطعيم بلقاح فايروس كورونا لفئات أكبر ولمجتمعات أخرى (دراسات عبر ثقافية) ولمتغيرات أخرى كالدخل والسكن (الريف والمدينة).
- دراسة ميدانية للتعرف إلى كيفية تعامل الأشخاص المصابين باضطرابات نفسية مع فايروس كورونا.
- دراسة مقارنة بين الموافقين والمترددين والمعارضين للتطعيم بلقاح فايروس كورونا في الخصائص النفسية والشخصية والمعرفية.
- أثر الأساليب الارشادية في تنمية الاستعداد النفسي للتطعيم بلقاح فايروس كورونا.

- دراسة علاقة المعتقدات الدينية في قبول التطعيم بلقاح فايروس كورونا.
- دراسة العوامل والاسباب لتردد ورفض التطعيم بلقاح فايروس كورونا.

المراجع باللغة العربية

احمد، جوانه عبد الاله (2020)، دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز جهود الدول والمنظمات لمكافحة فايروس كورونا ، *مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية مجلد (9) العدد الخاص ، جامعة كركوك .*

عبيد، ضحى سعد وحسين، هبة علي (2020). ازمة التعامل مع جائحة كورونا -العراق أنموذجا-، *مجلة حمورابي ال 334 السنة الثامنة 2020.*

المنصور، خالد عبد الرحمن و العتيبي، جابر عويض (1442 هـ) . المشكلات الاجتماعية والادارية التي تواجه مقدمي الرعاية الصحية بمنشئات العزل والحجر الصحي المخصصة لجائحة فايروس كورونا المستجد في مدينة الرياض، *مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ص155-133.*

منظمة الصحة العالمية (2021). *التأهب والاستجابة في مجال الصحة النفسية اثناء جائحة كوفيد19، 8 كانون الثاني/يناير 2021* ، م ت 20/148 .

يوسف، سلمان عبد الواحد ونوفل، علي . فاطمة (2018) . الاستعداد المدرسي بوصفه مؤشر للتنبؤ بصعوبات التعلم النمائية لدى الاطفال مرحلة الطفول المبكرة، *مجلة علوم الأنسان والمجتمع، المجلد (7) ، العدد (28) ،الجزائر ، ص 34-1 .*

المراجع باللغة الإنجليزية

Bertin, P.; Nera, K.; Delouvee, S. (2020) .*Conspiracy Beliefs, Rejection of Vaccination, and Support for hydroxychloroquine: A Conceptual Replication-Extension in the COVID-19 Pandemic Context*. Front. Psychol., 11, 565128. [CrossRef] [PubMed.

China sends medical aid to help combat COVID-19. (2020, 06 24). Retrieved from . http://english.www.gov.cn/news/internationalexchanges/202003/28/content_WS5e7e9a6fc6d0c201c2cbfab6.htmL

Dictionary of Covid -19 terms (English – French – Arabic-2020,Bureauof Coordination of Arabization Rabat .

Fisher, K.A.; Bloomstone, S.J.; Walder, J.; Crawford, S.; Fouayzi, H.; Mazor, K.M.(2020.) Attitudes Toward a Potential SARS-CoV-Vaccine: A Survey of U.S. Adults. Ann. Intern. Med., 173, 964–973.

Takeshi ,Yoda and Hironobu, Katsuyamam, (2021). *Willingness to receive COVID-19 Vaccination in Japan ,vaccines*, 9(1),48, **https://doi.org/10.3390/vaccines9010048** - 14 Jan ,. MDPI.

Lynn &Williams , Paul Flowers , JulieMcLeod , David Young, Lesley Rollins and The CATALYST Project Team, (2020) . *Social Patterning and Stability of Intention to Accept a COVID-19 Vaccine in Scotland: Will Those Most at Risk Accept a Vaccine?. vaccines*, 9(17), https://doi.org/10.3390/vaccines9010017,MDPI

Neumann-Böhme, S.; Varghese, N.E.; Sabat, I.; Barros, P.P.; Brouwer,W.; Van Exel, J.; Schreyögg, J.; Stargardt,(2021) . I*t, will we use it? A European survey on willingness to be vaccinated against COVID-19*. Eur. J. Health Econ., 21, 977–982.[CrossRef]

Romer, D.; Jamieson, K.H. (2020) Conspiracy theories as barriers to controlling the spread of COVID-19 in the US. Soc. Sci. Med. ,263, 113356. [CrossRef] [PubMed

Shahsavari, S.; Holur, P.; Wang, T.; Tangherlini, T.R.; Roychowdhury, V.(2020) *Conspiracy in the time of corona: Automatic detection of emerging COVID-19 conspiracy theories in social media and the news*. J. Comput Soc. Sci, 3, 1–39. [CrossRef

. Wang, J.; Peng, Y.; Xu, H.; Cui, Z.; Williams, R.O.,(2020) 3rd. *The COVID-19 Vaccine Race: Challenges and Opportunities in Vaccine Formulation*. AAPS PharmsciTech, 21, 225. [CrossRef]

World Health Organization. (2020) *WHO Director-General's Remarks at the Media Briefing on 2019-nCoV on 11 February*; WHO: Geneva, Switzerland, 2020.

Yusra Habib Khan , Tauqeer Hussain allhi , Nasser Hadal Alotaibi , Abdulaziz Ibrahim Alzarea , Abdullah Salah Alanazi , Nida Tanveer , and Furqan Khurshid ,Hashmi .(2020). Threat of COVID-19 Vaccine Hesitancy in Pakistan: The Need for Measures to Neutralize Misleading Narratives**,** The American Journal of Tropical Medicine

Zhang Y, Ma ZF.(2020).Impact of the COVID-19 Pandemic on Mental Health and Quality of Life among Local Residents in Liaoning Province, China: A Cross-sectional Study. *Int J Environ Res Public Health. 17(7), 2381-2388.*

x

قدرة متغير الشفقة بالذات على التنبؤ بالسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات

د. عمر بن سليمان الشلاش[1]

(قدم للنشر 1443/2/17هـ -وقبل 17 /5/ 1443هـ)

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية للتعرف على العلاقة بين الشفقة بالذات والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات، كما هدفت إلى التعرف على إمكانية التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال الشفقة بالذات، والتعرف على الفروق بين الزوجات غير المنجبات على متغيري الشفقة بالذات والسعادة النفسية تبعًا للعمر، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت على عينة قوامها (200) من السيدات غير المنجبات المترددات على مراكز العقم والولادة في مدينة الرياض، واستخدمت الدراسة مقياسي الشفقة بالذات والسعادة النفسية (إعداد الباحث)، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين الشفقة بالذات والسعادة النفسية لدى عينة الدراسة، كما تبين إمكانية التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال متغير الشفقة بالذات، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الشفقة بالذات والسعادة النفسية تبعًا لمتغير العمر لدى عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: اللطف بالذات – التوافق النفسي - العقم الأولي.

The Predictive Ability of Self-Compassion by the Psychological Happiness of Infertile Wives

Omar Ben Sulaiman Al-Shelash[1]

(Submitted 25-09-2021 and Accepted on 21-12-2021)

Abstract: The Current Study aimed to Identify the relationship between Self-Pity and Psychological Happiness among infertile wives, and also aimed to identify the possibility of predicting psychological happiness through self-compassion, and to identify the differences between non-bearing wives on the variables of self-pity and psychological happiness according to age, the study followed the descriptive approach And it was applied to a sample of (200) non-fertile women who attended infertility and childbirth centers in the city of Riyadh. The study used the measures of self-pity and psychological happiness (prepared by the researcher), and the results concluded that there is a significant correlation between self-pity and psychological happiness in the study sample. The possibility of predicting psychological happiness through the self-compassion variable, the study also found that there were no statistically significant differences on the measure of self-compassion and psychological happiness according to the age variable of the study sample.

Keywords: Kindness in particular - psychological compatibility-Primary infertility

---

(1 Associate Professor of Psychology - Department of Faculty of Sciences and Humanities in Psychology Shaqra University - Kingdom of Saudi Arabia

(1)أستاذ علم النفس المشارك - بقسم علم النفس -بكلية العلوم والدراسات الإنسانية - جامعة شقراء – المملكة العربية السعودية

E-mail: Oma_sha@hotmail.com

.

مقدمة

تُعد الأمومة من أهم الأدوار التي تتطلع إليها المرأة، والتي قد تنحسر فيها أحلام الزوجات، واللواتي يتطلعن إلى الأمومة بمجرد تحقق الزواج، وعند التعرض للتأخر عن الإنجاب ولو لفترات قصيرة تتعرض المرأة للارتباك النفسي والقلق، لتبدأ مرحلة التوجه إلى الأطباء وتلقي العلاجات المناسبة، وقد تتوصل المرأة بعد فترة من تلقي العلاجات المختلفة أو إجراء العمليات الملائمة لحالتها المرضية، أو عمليات التلقيح، إلى حقيقة عدم قدرتها على الإنجاب.

مما يولد الشعور بالتدني والنقص عن مثيلتها من الزوجات، بالإضافة إلى مشاعر القلق والخوف خشيةً من فقد الزوج أو إقدامه على زواج آخر لتحقيق حلم الأبوة، مما قد يعرضها للعديد من الاضطرابات النفسية والمشكلات الاجتماعية. وقد أكدت العديد من الدراسات على العوامل السلبية والاضطرابات التي تتعرض لها الزوجات غير المنجبات، كدراسة (Karaca, 2015) التي وتوصلت إلى وجود مشكلات نفسية واجتماعية لدى المرأة غير المنجبة بتركيا، تتمثل في المفهوم السلبي نحو الذات، والعزلة الاجتماعية، والانسحاب، والضغوط النفسية، ودراسة (المحروقية وكرادشة، 2016) إلى وجود بعض مظاهر القلق وانخفاض تقدير الذات، وفرط الحساسية تجاه الآخرين، كما تبين وجود بعض الأمراض المزمنة لديهن لدى السيدات غير المنجبات بسلطنة عُمان.

ودراسة (شريف وآخرين،2017) التي أكدت على شعور الزوجات غير المنجبات بالوحدة النفسية.

وهذا ما يذهب بالمرأة إلى الشعور بالتعاسة وعدم الرضا، مما قد يجعلها تقسو على ذاتها؛ لشعورها بأنها مسؤولة عن عدم الإنجاب.

ومن المتغيرات التي ظهرت حديثًا في علم النفس، وتُعد سمة من سمات الشخصية الإيجابية متغير الشفقة بالذات، وتُعد بنية نفسية تعني إدراك الفرد للمصاعب والمشكلات التي يواجهها، والاعتراف أن معاناته تتواجد في تجارب إنسانية أخرى. (Dragan, 2020) كما تتضمن جانبًا نفسيًا هامًا يساعد على التقليل من الآثار السلبية التي تواجه الفرد، بالإضافة إلى ارتباطها بالصحة النفسية؛ كونها تعمل على تعزيز الشخصية وتطويرها، وإعادة توافقها النفسي والاجتماعي وشعورها بالرضا والسعادة. (Neff & Vonk ,2009)

وقد تم استخدام مصطلح الشفقة بالذات بالسنوات الأخيرة الماضية على نطاق واسع للتنبؤ بالسعادة والرفاهية؛ حيث تعمل الشفقة بالذات على الحد من التوتر والضغوط؛ مما يقلل من مستويات القلق والاكتئاب. (Luo et al,2019)

كما تعمل الشفقة بالذات على تحسين حالات السخط وجلد الذات وعدم الرضا، كونها متغير يحُث على الرأفة بالنفس واللطف بها، مما يؤدي إلى الرضا بقضاء الله، والتوافق مع الذات والشعور بالتفاؤل والسعادة (Hoffman, 2010).

وهذا ما أكده (Neff & Gehee, 2010)؛ من أن الشفقة بالذات هي المتغير الذي يرتبط بسمات السعادة والتفاؤل والأمل، وأن الأفراد الذين يتمتعون بالشفقة بالذات هم أشخاص يختلفون في سماتهم الشخصية عن الأفراد الذين لا يتمتعون بالشفقة بالذات، فهم الأكثر في المرونة والانفتاح على الخبرات الحياتية، والتعامل بالعقلانية في المواقف المختلفة.

كما تُعد حالة الود والتعاطف التي يسلكها الفرد نحو ذاته في المواقف الضاغطة ورغبته في العمل على مواجهتها والعمل على إيجاد الحلول، دون اللجوء كجلد الذات، والاستسلام للأفكار السلبية. (أبو حلاوة وعبد الجواد، 2018)

كما تعرف الشفقة بالذات بأنها الرأفة بالنفس واللطف بها عند التعرض للفشل، والبعد عن النقد، وفهم خبراتها كجزء من الخبرة التي يعانيها الآخرون، ومعالجة المشاعر المؤلمة بوعي سليم. (Dadkhah, 2021)

كما يرى (Campos et al,2016) أن الشفقة بالذات هي ذلك الشعور الداخلي الذي يدركه الفرد نحو ذاته، ويتضمن التعاطف والرأفة بالذات، وعدم القسوة عليها، ولومها في حال التعرض لمواقف مؤلمة.

كما يرى (Barry et al, 2015) أن الشفقة بالذات هي ذلك العامل الذي يساعد على توجيه الفرد لذاته، من خلال إدراك تجاربه الشخصية عن طريق مستوى بسيط من مستويات إصدار الأحكام على الذات حال الفشل.

وتنطوي الشفقة بالذات على ثلاثة أبعاد تتمثل في:

اللطف بالذات والتعاطف معها مقابل انتقاد الذات، ويعني أن يتعاطف الفرد مع ذاته حال وتنطوي الشفقة بالذات على ثلاثة أبعاد تتمثل في:

- اللطف بالذات والتعاطف معها مقابل انتقاد الذات، ويعني أن يتعاطف الفرد مع ذاته حال التعرض لمواقف مؤلمة دون جلد الذات ولومها والقسوة عليها.
- اليقظة العقلية مقابل التوحد المفرط، ويعني إدراك الفرد المتوازن بين الهوية الذاتية وخبرات الآخرين.
- الإنسانية العام المشتركة مقابل العزلة، ويعنى الوقوف على خبرات الآخرين عند تقييم الفرد لمواقفه. (Neff,2003)

كما توصلت دراسة (عبد الخالق وآخرين، 2020) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشفقة بالذات والتدين.

ويرى (Afshani et al, 2019) أن الأشخاص الذين يتعاطفون مع ذواتهم ويشفقون عليها، هم من يتمتعون بشيءٍ من التوازن النفسي ويميلون لضبط انفعالاتهم بصورة إيجابية مما يجعل لديهم قدر كافٍ من التصالح مع النفس مما يؤدي للشعور بالسعادة.

فالسعادة النفسية من متغيرات علم النفس الإيجابي التي تُعبر عن الرضا والسرور والشعور أن الحياة ذات معنى وتسير نحو المستوى الجيد، إلى جانب الشعور بالقناعة والطمأنينة (Diener & Seligman, 2004).

وتختلف السعادة النفسية باختلاف طباع الأفراد، والبيئة المحيطة بهم، وهي من المؤشرات العامة التي تدل بوضوح على مدى تمتع الفرد بالصحة النفسية، وقدرته على التواصل الإيجابي مع الآخرين، وتفاعله مع البيئة المحيطة. (الحاج، 2008)

وتعرف السعادة النفسية بأنها تلك الحالة الوجدانية الإيجابية التي تعكس مدى الرضا عن مصادر السعادة الشخصية، كالصحة والتدين والمستوى الاقتصادي التعليمي والمهني والاعتزاز بالنفس إلى جانب مصادر السعادة الاجتماعية؛ كمهارات التواصل، والعلاقات الاجتماعية الجيدة والمشاركة الاجتماعية. (القطاوي، 2014)

ويضيف (Lyubomirsky, 2008) أن السعادة النفسية هي حالة الفرح والرضا والشعور بالقيمة الذاتية ومعنى الحياة والتي يشعر بها الفرد.

بينما يرى سليجمان (Seligman, 2006) أن السعادة النفسية تقسم وفقًا لشقين: يتمثل الشق الأول في الماضي؛ كالإنجازات التي حققها الفرد، ومدى إخلاصه في إتقانها، ومستوى الرضا عنها، والقناعة بها. ويرتبط الشق الآخر بالمستقبل وما يتضمنه من انفعالات كالأمل، والإيمان بالله، والثقة بالنفس، كما يرى أن السعادة تأتي من خلال الجوانب الإيجابية عن طريق تنميتها وتفاعلها.

في حين يرى (Zafar, 2018) أن السعادة النفسية تنقسم إلى قسمين: سعادة قصيرة الأمد؛ وهي تتمثل في تحقق السعادة خلال موقف واحد حالي، وسعادة طويلة الأمد؛ وهي ما تتمثل في تكرار مستمر لمواقف السعادة قصيرة الآمد.

ويرى (Richard, 2005) أن السعادة النفسية تتحقق إذا ما توفرت بعض المقومات؛ كالاستقرار، والتحديد، والملاءمة، والوعي، فالإنسان يسعى بصورة كبيرة لاستمرار سعادته، كما يجب أن يكون قادرًا على فهم ذاته وتحديد حالته وإدراكه الفعلي للسعادة في فترات مختلفة.

كما يرى (Weiss, 2016) أن السعادة النفسية تتحقق من خلال المجالات التالية:

السعادة الذاتية: والتي تدرك وفقًا لتقييم الفرد لحياته من الناحية الانفعالية السلوكية والأدوار النفسية والاجتماعية.

وتحاول الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين الشفقة بالذات والسعادة لدى الزوجات غير المنجبات،

والتنبؤ بالسعادة النفسية من خلال الشفقة بالذات لدى الزوجات غير المنجبات.

ويرى (Dragan, 2020) أن الشفقة بالذات يمكنها أن تساهم في تحقيق السعادة النفسية للفرد عن طريق استبدال استراتيجيات التفكير السلبي باستراتيجيات التفكير الإيجابي، كالرفق بالنفس في أوقات عصيبة، وإدراك الحقائق كما هي، والتعرف على تجارب الآخرين المماثلة.

وهذا ما يتفق مع (Neff, 2003) الذي يرى أن السعادة النفسية ليست مجرد التعافي من الاضطرابات والاضطرابات النفسية أو تحقيق الرضا النفسي، بل إن شفقة الإنسان بذاته هي جوهر سعادته.

كما يؤكد أن عوامل التوافق النفسي والاجتماعي التي تتواجد لدى الأفراد مرتفعي الشفقة بالذات، والتي من شأنها حب واحترام الذات، والتواصل الجيد مع الآخرين، والانفتاح على الخبرات هي جوهر السعادة النفسية. (Campos et al, 2016)

كما أثبتت بعض الدراسات وجود ارتباط بين اليقظة العقلية، وهي إحدى مكونات الشفقة بالذات وبين السعادة النفسية كدراسات (الوليدي،2017) (Bajaj & Pande, 2015).

حيث تُعد اليقظة العقلية مفهومًا نفسيًا يعنى التركيز والانتباه، والتعامل مع الأفكار السلبية والمصاعب بموضوعية والنظر لها من جميع الأوجه، والاعتراف بالوضع الحالي مهما كان مؤلمًا. (Christopher & Gilbert, 2010,)

وهذا ما أكدت علية دراسة (Walker & Colosimo, 2011) التي توصلت إلى أن اليقظة العقلية ترتبط بالتوافق النفسي، وأن الشفقة بالذات هي عامل مؤثر في وجود علاقة ارتباطية بين اليقظة العقلية والسعادة، كما توصلت لإمكانية التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال اليقظة العقلية.

وكذلك دراسة (حبشي،2006) التي توصلت إلى فاعلية دور التواصل الاجتماعي والصداقة على الشعور بالسعادة لدى عينة من المتزوجين وغير المتزوجين، كما توصلت لإمكانية التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال التواصل الاجتماعي.

ومن خلال ما سبق يرى الباحث أنه يمكن للأفراد تحقيق قدر كبير من السعادة عندما يرون أن ذواتهم تحتاج إلى الحب والرأفة، وأن يلتزموا الصدق مع الذات في تحديد أسباب مشكلاتهم، والعمل على حلها بموضوعية دون الإفراط في لوم النفس والندم، بل عليهم البحث ومشاركة خبرات الآخرين والاستفادة منهم في حلها.

مشكلة الدراسة:

يعتبر العقم وعدم الإنجاب من المشكلات الصعبة على كلي الزوجين، وخاصة لمن مر على زواجهم فترة طويلة، فالأزواج الذين لا ينجبون تتكون لديهم استجابات عاطفية سلبية، كتدني الذات والحزن

والاكتئاب، والغيرة، وقد تتفاقم هذه المشاعر بنسبة أكبر لدى السيدات؛ حيث تتحكم فيهن الفطرة وغريزة الأمومة (Afshani et al ,2019).

وقد تُحمِّل الزوجة العقيمة -حال افتقادها للصبر والمرونة النفسية نفسها مسؤولية عدم الإنجاب وحرمان الزوج من الأبناء، مما يتولد عنه ردود أفعال سلبية نحو الذات كجلد الذات أو الشعور بتدني الذات والقلق والاكتئاب (Galhardo et al, 2013)

كما تتعرض الزوجات غير المنجبات للعديد من المشكلات الاجتماعية الناتجة عن نظرة المجتمع لها التي قد تتمثل في أنها زوجة غير كاملة، مما يجعلها تفضل العزلة والانسحاب الاجتماعي، مما يؤدي للشعور بالوحدة النفسية. (شريف وآخرون، 2017).

وهذا ما يتفق مع دراسة (النوايسة،2016) التي طبقت على عينة قوامها (200) من الزوجات غير المنجبات بالأردن، وتوصلت إلى ارتفاع مستوى الوحدة النفسية وانخفاض مستوى الأمن النفسي لديهن.

ودراسة (حمدونة،2014) التي أجريت على عينة قوامها (742) من الزوجات المنجبات وغير المنجبات بمدينة غزة، وتوصلت إلى وجود مستويات عالية من اضطرابات الصحة النفسية كالاكتئاب والوسواس القهري والقلق لصالح الزوجات غير المنجبات.

وقد يكون للشفقة بالذات أهمية بالغة لدى الزوجات غير المنجبات حال إلقاء اللوم على أنفسهن؛ حيث يتسم الأفراد الذين يشفقون على أنفسهم بتدني مستويات القلق والتوتر والاكتئاب، وذلك لما يتوافر لديهم من مرونة في التعامل مع الضغوط والمشكلات.

كونها عامل معزز وداعم للشخصية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، كونه يرتبط بالشخصية السوية والسعادة النفسية. (Allen & Leary,2010)

وهذا ما يتفق مع (Neff & Germer, 2013) اللذان يؤكدان على ارتباط الشفقة بالذات بنقاط القوة النفسية كالسعادة، والتفاؤل، والحكمة، والذكاء العاطفي، والتأقلم مع الضغوط.

ومن خلال ما سبق تحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

1) هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الشفقة بالذات والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات؟
2) هل يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال أبعاد الشفقة بالذات لدى عينة من الزوجات غير المنجبات؟
3) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الشفقة بالذات لدى الزوجات غير المنجبات باختلاف العمر (20-30) – (31 – 40)؟
4) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد السعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات باختلاف العمر. (20-30) – (31 – 40)؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الشفقة بالذات

والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات2كما هدفت إلى التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال أبعاد الشفقة بالذات لدى عينة من الزوجات غير المنجبات، وكذلك الكشف عن الفروق في أبعاد الشفقة بالذات لدى الزوجات غير المنجبات باختلاف العم، والكشف عن الفروق في أبعاد السعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات باختلاف العمر.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

- تقديم إطار نظري في متغيري الدراسة يُثري الدراسات العربية في هذا المجال.
- كما ترجع أهمية الدراسة لأهمية متغيراتها؛ حيث تُعد الشفقة بالذات أحد المتغيرات الحديثة في علم النفس، والذي يحُث الفرد على الاتجاه الإيجابي نحو الذات واللطف والرأفة بها، وأن يُقيم معاناته في ضوء الدائرة الاجتماعية المحيطة به (Neef, 2003).
- كما تُعتبر السعادة النفسية أحد متغيرات علم النفس الإيجابي، وتعبر عن الدرجة التي يحكم بها الفرد على نوعية حياته بأنها حياة جيدة (Lyubomirsky, 2010).
- وتمثل عينة الدراسة إحدى الفئات الهامة داخل المجتمع.

الأهمية التطبيقية:

بناء مقياس الشفقة بالذات، والتحقق من خصائصه السيكومترية على عينة الدراسة من السيدات المتزوجات غير المنجبات.

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة الحالية بموضوعها، المتمثل في الشفقة بالذات وعلاقتها بالسعادة النفسية، كما تحددت بعينتها التي اقتصرت على الزوجات غير المنجبات اللاتي يقمن مع أزواجهن ويعانين من العقم من النوع الأولي في مدينة الرياض، وبمكان إجراؤها في العيادات الخاصة بمراكز العقم التابعة لمستشفيات مدينة الرياض، وبزمن تطبيق أدواتها خلال عام 1442هـ.

مصطلحات الدراسة

الشفقة بالذات: وهي ذلك الاتجاه الإيجابي الذي يتخذه الفرد نحو ذاته عند التعرض للمواقف المؤلمة والصدمات وخيبات الأمل، والمتمثل في اللطف بالذات وتقبلها، واليقظة العقلية، والحكمة في التعامل مع التحديات. (Dadkhah et al 2021)

التعريف الإجرائي للدراسة: الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسةس على مقياس الشفقة بالذات.

السعادة النفسية: هي تلك المؤشرات التي تدل على ارتفاع مستويات الرضا من خلال الاستقلالية، والتمكين البيئي، والتطور الشخصي، والتواصل الإيجابي، ومعنى الحياة، وتقبل الذات. (Zafar,2018)

التعريف الإجرائي للدراسة: الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس السعادة النفسية.

العقم الأولي: هو عرض مرضي يصيب الزوجة يمنع قدرتها على الحمل منعاً تاماً. (Bogdan & Hoffman,2015)

التعريف الإجرائي للدراسة: هو المرض الذي يصيب الزوجة المتواجدة مع زوجها لأكثر من عام ولم يحدث حمل أو إجهاض أبداً.

الدراسات السابقة

ومن الدراسات التي أهتمت بالعلاقة بين الشفقة بالذات والسعادة النفسية لدى السيدات غير المنجبات، دراسة بجدان وهوفمان (Bogdan & Hoffman,2015) التي هدفت إلى البحث عن العلاقة بين العقم والشفقة بالذات، والسعادة النفسية لدى عينة من السيدات غير المنجبات، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت على عينة قوامها (119) امرأة ممن يعانين من العقم النوع الأولي، و(53) ممن يعانين من العقم من النوع الثانوي، ومن الأدوات تم تطبيق مقياس الشفقة بالذات ومقياس السعادة النفسية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الشفقة بالذات والسعادة النفسية لدى مجموعتي الدراسة.

كما أهتمت دراسة زفار (Zafar,2018) بالكشف عن العلاقة بين الشفقة بالذات وبين كلٍ من الأمل والسعادة والامتنان لدى السيدات غير المنجبات، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت على عينة قوامها (60) امرأة مصابة بالعقم من مستشفيات لاهور بباكستان، ومن الأدوات تم استخدام مقياس الشفقة بالذات ومقياس سمات الأمل السعادة النفسية ومقياس الامتنان، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين الشفقة بالذات وكل من متغير الأمل والسعادة والامتنان.ودراسة Afshani et al, 2019) هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الشفقة بالذات على الصحة النفسية للنساء المصابات بالعقم الأولي، اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وطبقت على عينة قوامها (32) من الزوجات غير المنجبات بباكستان، تم استخدام مقياس الشفقة بالذات، واستبيان الصحة النفسية لقياس (القلق، والاكتئاب، والنقد الذاتي، والحكم السلبي على الذات)، وأكدت النتائج على أهمية دور الشفقة بالذات في تحسين مستوى الصحة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات.

اما دراسة (Dadkhah et al 2021) فقد هدفت إلى البحث في المنهجيات السابقة عن العلاقة بين الشفقة بالذات كمتغير وسيط ، التأثير الإيجابي و السلبي، والجودة الزواجية للنساء المصابات بالعقم، اتبعت الدراسة المنهج التلوي، تم فحص عدد (13) دراسة من عدة دول مختلفة كإيران، والبرتغال، والصين، وجنوب أفريقيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى التحقق من دور الشفقة بالذات في التوسط بين علاقة التأثيرات الإيجابية والسلبية وبين جودة الحياة الزوجية للنساء المصابات

بالعقم اللاتي يتم علاجهن من العقم في جميع الدراسات المنهجية التي فحصت بالدراسة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تبين للباحث من خلال عرض الدراسات السابقة من خلال عرض الدراسات السابقة وجود ارتباط قوي لمتغير الشفقة بالذات على المتغيرات الإيجابية لدى السيدات المتزوجات غير المنجبات، سواء كان من خلال علاقتها الارتباطية بالمتغيرات الإيجابية؛ كالسعادة النفسية والأمل والامتنان، أو دورها في تحسين مستوى الصحة النفسية أو من خلال تواجدها كمتغير وسيط.

كما اتفقت الدراسة الحالية في استخدام المنهج الوصفي مع دراسات، (Bogdan & Hoffman,2015) ،(Zafar,2018)، بينما استخدمت دراسة Afshani et al, 2019) المنهج الشبه تجريبي لتبيان أثر الشفقة بالذات على الصحة النفسية لدى السيدات عينة الدراسة خلال التطبيقين القبلي والبعدي، كما استخدمت دراسة (Dadkhah et al 2021) التحليل التلوي لفحص الدراسات السابقة.

كما تبين للباحث من خلال الدراسات السابقة عدم وجود فروق دور الشفقة بالذات بين المصابات بالعقم من النوع الأولي والنوع الثانوي، وهذا ما أكدت عليه دراسات (Bogdan & Hoffman,2015). كما اتفقت الدراسة من حيث استخدام أداة للشفقة بالذات مع دراسات (Bogdan & Hoffman,2015)، (Afshani et al, 2019 ، (Zafar,2018)

كما اتفقت الدراسة الحالية في بناء أداة السعادة النفسية مع دراسة (Bogdan & Hoffman,2015).

وتتفرد الدراسة الحالية من حيث خصائص العينة للتعرف على الفروق في ابعاد الشفقة بالذات وابعاد السعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات باختلاف العمر (20-30) – (31 – 40).

ومن خلال عرض الدراسات السابقة توصلت الدراسة للفروض التالية:

1) "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الشفقة بالذات والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات"
2) يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال أبعاد الشفقة بالذات لدى عينة من الزوجات غير المنجبات.
3) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في أبعاد الشفقة بالذات لدى الزوجات غير المنجبات باختلاف العمر (20-30) – (31 – 40).
4) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في أبعاد السعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات باختلاف العمر (20-30) – (31 – 40).

أدوات وإجراءات الدراسة:

مجتمع الدراسة: تحددت بالنساء المتزوجات غير المنجبات المترددات على مراكز العقم والولادة في مدينة الرياض.

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي لاكتشاف العلاقة بين متغيرات الدراسة.

عينة الدراسة: تم سحب العينة من السيدات المتزوجات غير المنجبات المترددات على مراكز العقم والولادة، بطريقة عشوائية. تكونت العينة الاستطلاعية للدراسة من (165) من السيدات المتزوجات غير المنجبات المترددات على مراكز العقم والولادة في مدينة الرياض والمصابات بالعقم من النوع الأولي، وهي عينة مشتقة من العينة النهائية للدراسة. وكان الهدف من العينة الاستطلاعية حساب الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.

تكونت العينة النهائية للدراسة من عدد (200) من السيدات المتزوجات غير المنجبات المترددات على مراكز العقم والولادة في مدينة الرياض والمصابات بالعقم من النوع الأولي وكان الهدف منها التحقق من نتائج فروض الدراسة

جدول (1): توصيف عينة الدراسة

عدد السيدات	العمر	الحالة الاجتماعية
100	20 : 30 عام	متزوجة غير منجبه
100	21: 40 عام	متزوجة غير منجبه

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس الشفقة بالذات: (إعداد الباحث)

الدراسة الاستطلاعية: تتضمن الدراسة الاستطلاعية جمع مصادر المعرفة المرتبطة بالمقياس، سواء كان ذلك من خلال تحليل ليل النظريات، أو تفنيد الدراسات والمقاييس، أو من خلال الوقوف على الملاحظات الميدانية من قبل الخبراء، ويمكن الكشف عن ذلك فيما يلي:

دراسة وتحليل النظريات والبحوث السابقة: من المسلم به أن القياس النفسي يعتمد على نظريات تفسره، وبحوث ميدانية تختبر صلاحيته وكفاءته، ومن ثم جاءت ضرورة تحليل النظريات والبحوث المرتبطة بالصحة النفسية، وذلك بهدف معرفة وجهات النظر المختلفة في تفسير هذا المفهوم؛ مما يساعد على استخلاص مجالات ومكونات الظاهرة وتحديد التعريف الإجرائي، ويعد ذلك خطوة أساسية لبناء المقياس وتحديد مكوناته.

الاطلاع على المقاييس والاختبارات السابقة: تم الاطلاع على المقاييس السابقة التي تناولت الشفقة بالذات؛ بهدف الاستفادة منها في تحديد مكونات المقياس، والتعرف بصورة عملية على كيفية كتابة بنود المقياس كمقياس (Neff, 300) ومقياس (أحمد، 2020)، (عبد الخالق وآخرون ،2003).

- **تكوين المفردات وصياغة عبارات المقياس:** تم صياغة مفردات المقياس في ضوء مصادر المعرفة السابقة، وبناء على
التعريفات الإجرائية الخاصة بكل مكون، وصيغت عبارات
المقياس بلغة عربية سهلة واضحة غير موحية أو مزدوجة المعنى.

تحكيم المقياس: عرض المقياس على (ن= 10) من الاختصاصيين في علم النفس والصحة النفسية؛ بهدف الوقوف على مدى ملاءمتها بما يتناسب مع العينة المدروسة.

الصورة النهائية للمقياس

أصبح المقياس في صورته النهائية مكونًا من (26) عبارة موزعة على أربعة أبعاد كالتالي:

- البعد الأول: (الرأفة بالذات يتضمن 4 عبارات)
- البعد الثاني: (جلد الذات يتضمن 4 عبارات)
- البعد الثالث: (الانسانية المشتركة يتضمن 4 عبارات)
- البعد الرابع: (العزلة يتضمن 4 عبارات)
- البعد الخامس (اليقظة العقلية يتضمن 5 عبارات)
- البعد السادس (الانغلاق على الذات يتضمن 5 عبارات)

- **تصحيح المقياس:** يعتمد المقياس على ثلاثة بدائل هي: دائمًا – أحيانًا– نادرًا، تعطي القيم (3-2-1) على التوالي في حالة الفقرات ذات الاتجاه الموجب، أما في حالة الفقرات ذات الاتجاه السالب، يتم عكس الأوزان، ثم تخصيص درجة تتراوح بين (1-3) حسب اختيارات المستجيب أمام كل بند ممدى الدرجات من (26-78).
- قام الباحث بالتحقق من توافر الشروط السيكومترية
(الصدق – الثبات) للمقياس كالآتي:

أولاً- صدق المقياس

1- **صدق المحكمين:** قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية؛ وذلك لإبداء الرأي حول مدى ملاءمة العبارات للظاهرة موضع القياس، والعبارات، وما قد يوجد بها من تداخل أو تكرار، وتم البقاء على العبارات التي اتفق على صلاحيتها السادة المحكمون بنسبة 80% فأكثر، وفيما يلي
جدول (2) يوضح نسب اتفاق المحكمين على المقياس وما يتضمنه من أبعاد:

جدول (2): نسبة اتفاق المحكمين على مقياس الشفقة بالذات وأبعاده

م	أبعاد المقياس	الاتفاق بين المحكمين		نسبة الاتفاق
		موافق	غير موافق	
1	الرأفة بالذات	8	2	%80
2	جلد الذات	10	0	%100
3	الإنسانية المشتركة	9	1	%90
4	العزلة	9	1	%90
5	اليقظة العقلية	9	1	90%
6	الإنغلاق على الذات	9	1	90%
المجموع		54	6	%90

مؤشرات صدق البنية لمقياس الشفقة بالذات:

قام الباحث بحساب مؤشرات صدق البنية لمقياس الشفقة بالذات باستخدام التحليل العاملي التوكيدي عن طريق برنامج AMOS20، ويوضح جدول (3) معاملات الانحدار المعيارية وغير المعيارية وأخطاء القياس والنسبة الحرجة ومستوى الدلالة لتشبع كل مفردة على أبعاد مقياس الشفقة بالذات

جدول (3): تشعبات مفردات أبعاد مقياس الشفقة بالذات باستخدام التحليل العاملي التوكيدي

البعد	المفردة	الوزن الإنحداري المعياري	الوزن الانحداري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
الرأفة بالذات	19	0.64	1.03	0.13	8.07	0.01
	13	0.68	1.03	0.12	8.5	0.01
	7	0.7	0.95	0.11	8.72	0.01
	1	0.68	1	-	-	-
جلد الذات	20	0.77	1.14	0.11	10.2	0.01
	14	0.58	0.71	0.09	7.77	0.01
	8	0.56	0.68	0.09	7.52	0.01

	2	0.72	1	-	-	-
الإنسانية المشتركة	21	0.65	0.83	0.09	9.67	0.01
	15	0.79	0.96	0.08	12.44	0.01
	9	0.47	0.57	0.09	6.63	0.01
	3	0.8	1	-	-	-
العزلة	22	0.58	0.89	0.13	7.13	0.01
	16	0.74	1.11	0.13	8.84	0.01
	10	0.68	1.01	0.12	8.29	0.01
	4	0.69	1	-	-	-
اليقظة العقلية	25	0.59	1.03	0.13	7.69	0.01
	23	0.65	0.93	0.11	8.49	0.01
	17	0.61	0.85	0.11	8.01	0.01
	11	0.58	0.94	0.13	7.58	0.01
	5	0.71	1	-	-	-
الانغلاق على الذات	26	0.45	0.5	0.08	5.95	0.01
	24	0.78	1.09	0.11	10.26	0.01
	18	0.46	0.61	0.1	6.11	0.01
	12	0.77	1.09	0.11	10.16	0.01
	6	0.7	1	-	-	-

ويتضح من جدول (3) أن جميع مفردات مقياس الشفقة بالذات كانت دالة عند مستوى 0.01، وكذلك أن تكون قيمة الوزن الانحداري المعياري أكبر من 0.4 (الحد المقبول للوزن الانحداري المعياري في الدراسة الحالية)،

وقام الباحث بحساب مؤشرات صدق البنية لأبعاد مقياس الشفقة بالذات.

ويوضح جدول (4) التالي مؤشرات صدق البنية لمقياس الشفقة بالذات:

جدول (4): يوضح مؤشرات صدق البنية لمقياس الشفقة بالذات

المؤشر	القيمة	المدى المثالي
Chi-square (CMIN)	641.47	
مستوى الدلالة	دالة عند 0.01	
DF	284	
CMIN/DF	2.25	أقل من 5
GFI	95.0	من(صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوي 1 صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
NFI	94.0	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوى 1 صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
IFI	94.0	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوى 1 صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
CFI	95.0	من(صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوى 1 صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
RMSEA	0.07	من(صفر) إلى (0.1): القيمة القريبة من الصفر تشير إلى مطابقة جيدة للنموذج.

ويتضح من جدول (4) السابق أن مؤشرات النموذج جيدة حيث كانت قيمة χ^2 للنموذج =641.47 بدرجات حرية = 284 ودالة إحصائياً عند مستوى 0.01، وكانت النسبة بين قيمة χ^2 إلى درجات الحرية = 2.25، ومؤشرات حسن المطابقة (GFI= 0.95، NFI= 0.94، IFI= 0.94، CFI= 0.95، RMSEA= 0.07)، مما يدل على وجودة مطابقة جيدة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الشفقة بالذات. ويمكن توضيح نتائج التحليل العاملي التوكيدي لبنية الشفقة بالذات من خلال الشكل التالي:

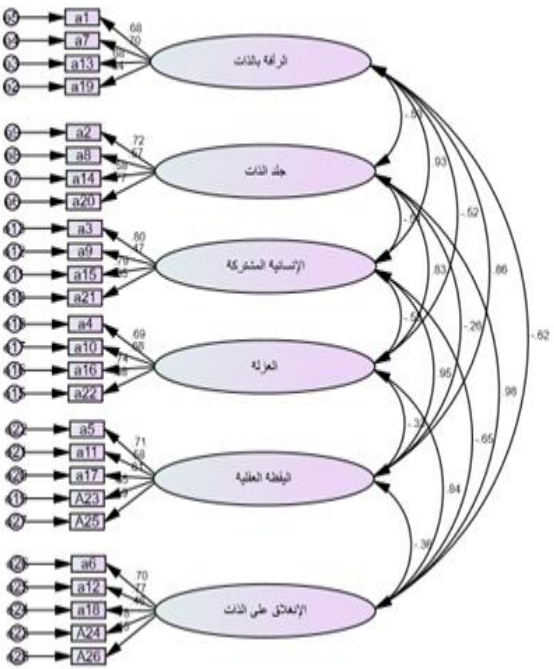

شكل (1): البناء العاملي لمقياس الشفقة بالذات

الاتساق الداخلي لمقياس الشفقة بالذات:

وتم حسابه عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، والجدول التالي يوضح هذه المعاملات:

جدول (5): يوضح قيم معاملات الارتباط لعبارات مقياس الشفقة بالذات مع الدرجة الكلية لكل بعد

المفردة	الرأفة بالذات	المفردة	جلد الذات	المفردة	الإنسانية المشتركة	المفردة	العزلة	المفردة	اليقظة العقلية	المفردة	الانغلاق على الذات
1	0.74**	2	0.68**	3	0.59**	4	0.66**	5	0.78**	6	51.0**
7	0.56**	8	0.67**	9	0.50**	10	0.58**	11	0.74**	12	0,67**
13	0.57**	14	0.65**	15	0.60**	16	0.60**	17	0.65**	18	0.77**
19	53.0**	20	0.75**	21	49.0**	22	0.48**	23	0.43**	24	0.64**
								25	0.55**	26	0.69**

** دال عند 0.01

يتضح من جدول (5) أن جميع مفردات أبعاد المقياس كانت دالة عند مستوى 0.01، والذي يؤكد على الاتساق الداخلي للمقياس، كما تم حساب الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للأبعاد الايجابية والأبعاد السلبية لمقياس الشفقة بالذات، وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (6): يوضح معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لأبعاد شفقة الذات الايجابية

البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
الرأفة بالذات	84.0**
الإنسانية المشتركة	76.0**
اليقظة العقلية	82.0**

** دال عند 0.01

ويتضح من جدول (6) أن معاملات الارتباط تراوحت بين: (76.0- 0.84) وجميعها دالة عند مستوى (0.01) مما يشير إلى أن هناك اتساقا بين جميع أبعاد شفقة الذات الايجابية.

جدول (7): يوضح معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لأبعاد شفقة الذات السلبية

البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
جلد الذات	81.0**
العزلة	79.0**
الانغلاق على الذات	85.0**

** دال عند 0.01

ويتضح من جدول (7) أن معاملات الارتباط بين تتراوح: (0.79- 0.85) وجميعها دالة عند مستوى (0.01) مما يشير إلى أن هناك اتساقاً بين جميع أبعاد شفقة الذات السلبية.

ثبات مقياس الشفقة بالذات:

قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقتين هما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لأبعاد المقياس والجدول التالي يوضح معاملات الثبات:

جدول (8): يوضح معاملات الثبات لأبعاد مقياس الشفقة بالذات

البعد	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية (سبيرمان براون)
الرأفة بالذات	0.77	0.74
الإنسانية المشتركة	0.72	0.71
اليقظة العقلية	0.69	0.68
أبعاد الشفقة الايجابية ككل	0.85	0.81
جلد الذات	0.76	0.70
العزلة	0.76	0.72
الانغلاق على الذات	0.72	0.70
أبعاد الشفقة السلبية ككل	0.87	0.86

ويتضح من جدول (8) أن جميع معاملات الثبات مرتفعة والذي يؤكد ثبات المقياس.

الخصائص السيكومترية لمقياس السعادة النفسية:

ثانياً: مقياس السعادة النفسية: (إعداد الباحث)

الدراسة الاستطلاعية: تتضمن الدراسة الاستطلاعية جمع مصادر المعرفة المرتبطة بالمقياس، سواء كان ذلك من خلال تحليل ليل النظريات، أو تفنيد الدراسات والمقاييس، أو من خلال الوقوف على الملاحظات الميدانية من قبل الخبراء، ويمكن الكشف عن ذلك فيما يلي:

دراسة وتحليل النظريات والبحوث السابقة: من المسلم به أن القياس النفسي يعتمد على نظريات تفسره، وبحوث ميدانية

تختبر صلاحيته وكفاءته، ومن ثم جاءت ضرورة تحليل النظريات والبحوث المرتبطة بالصحة النفسية، وذلك بهدف معرفة وجهات النظر المختلفة في تفسير هذا المفهوم؛ مما يساعد على استخلاص مجالات ومكونات الظاهرة وتحديد التعريف الإجرائي، ويعد لك ذلك خطوة أساسية لبناء المقياس وتحديد مكوناته.

الاطلاع على المقاييس والاختبارات السابقة: تم الاطلاع على المقاييس السابقة التي تناولت السعادة النفسية؛ بهدف الاستفادة منها في تحديد مكونات المقياس، والتعرف بصورة عملية على كيفية كتابة بنود المقياس كمقايس (عزب وآخرون، 2020)، و(حافظ وآخرون، 2017).

تكوين المفردات وصياغة عبارات المقياس: تم صياغة مفردات المقياس في ضوء مصادر المعرفة السابقة، وبناء على التعريفات الإجرائية الخاصة بكل مكون، وصيغت عبارات المقياس بلغة عربية سهلة واضحة غير مزدوجة المعنى.

تحكيم المقياس: عرض المقياس على (ن= 10) من الاختصاصيين في علم النفس والصحة النفسية؛ بهدف الوقوف على مدى ملاءمتها بما يتناسب مع العينة المدروسة.

تصحيح المقياس: يعتمد المقياس على ثلاثة بدائل هي: دائمًا – أحيانًا– نادرًا، تعطي القيم (3-2-1) على التوالي في حالة الفقرات ذات الاتجاه الموجب، أما في حالة الفقرات ذات الاتجاه السالب، يتم عكس الأوزان، ثم نسبة اتفاق المحكمين على مقياس السعادة النفسية وأبعاده.

قام الباحث بالتحقق من توافر الشروط السيكومترية (الصدق – الثبات) للمقياس كالآتي :

تخصيص درجة تتراوح بين (1-3) حسب اختيارات المستجيب أمام كل بند ممدى الدرجات من (25-75)

الصورة النهائية للمقياس

أصبح المقياس في صورته النهائية مكونًا من (25) عبارة موزعةعلى أربعة أبعاد كالتالي:

- البعد الأول: (التحكم في الذات يتضمن 6 عبارات)
- البعد الثاني: (النمو الشخص يتضمن 7 عبارات)
- البعد الثالث: (التواصل الإجتماعي يتضمن 6 عبارات)
- البعد الرابع: (الرضا عن الذات يتضمن 6 عبارات)

أولًا: صدق المقياس

صدق المحكمين: قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية؛ وذلك لإبداء الرأي حول مدى ملاءمة العبارات للظاهرة موضع القياس، والعبارات، وما قد يوجد بها من

تداخل أو تكرار، وتم البقاء على العبارات التي اتفق على صلاحيتها السادة المحكمون بنسبة 80% فأكثر، وفيما يلي جدول (9) يوضح نسب اتفاق المحكمين على المقياس وما يتضمنه من أبعاد:

جدول(9): نسبة اتفاق المحكمين على مقياس السعادة النفسية

م	أبعاد المقياس	الاتفاق بين المحكمين		نسبة الاتفاق
		مو افق	غير مو افق	
1	التحكم في الذات	8	2	%80
2	النمو الشخصي	10	0	%100
3	التواص الإجتماعي	9	1	%90
4	الرضا عن الذات	9	1	%90
المجموع		36	4	%90

مؤشرات صدق البنية لمقياس السعادة النفسية:

قام الباحث بحساب مؤشرات صدق البنية لمقياس السعادة النفسية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي عن طريق AMOS20، ويوضح جدول (10) التالي معاملات الانحدار المعيارية وغير المعيارية وأخطاء القياس والنسبة الحرجة ومستوى الدلالة لتشبع كل مفردة على أبعاد مقياس السعادة النفسية:

جدول (10): يوضح تشبعات مفردات أبعاد مقياس السعادة النفسية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي

البعد	المفردة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
التحكم في الذات	21	0.93	1.61	0.19	8.61	0.01
	17	0.77	1.34	0.17	7.83	0.01
	13	0.92	1.4	0.16	8.54	0.01
	9	0.5	0.83	0.14	5.99	0.01
	5	0.5	0.81	0.14	5.94	0.01
	1	0.54	1	-	-	-
النمو الشخصي	25	0.44	1.04	0.23	4.51	0.01
	22	0.73	1.61	0.28	5.67	0.01
	18	0.46	1.21	0.26	4.65	0.01
	14	0.58	1.42	0.28	5.18	0.01
	10	0.84	1.88	0.32	5.9	0.01

	6	0.48	1.16	0.25	4.71	0.01
	2	0.42	1	-	-	-
التواصل الاجتماعي	23	0.45	0.7	0.11	6.65	0.01
	19	0.86	0.89	0.05	16.31	0.01
	15	0.55	0.86	0.1	8.4	0.01
	11	0.85	0.9	0.06	16.13	0.01
	7	0.43	0.6	0.1	6.24	0.01
	3	0.88	1	-	-	-
الرضا عن الذات	24	0.81	1.03	0.13	8.23	0.01
	20	0.44	0.8	0.15	5.47	0.01
	16	0.9	1.4	0.16	8.71	0.01
	12	0.49	0.93	0.16	5.94	0.01
	8	0.9	1.28	0.15	8.67	0.01
	4	0.55	1	-	-	-

ويتضح من جدول (10) أن جميع مفردات مقياس السعادة النفسية كانت دالة عند مستوى 0.01، كما تم حساب مؤشرات صدق البنية لأبعاد مقياس السعادة النفسية. ويوضح جدول (8) التالي مؤشرات صدق البنية لمقياس السعادة النفسية:

جدول (11): يوضح مؤشرات صدق البنية لمقياس السعادة النفسية

المؤشر	القيمة	المدى المثالي
Chi-square (CMIN)	282.48	
مستوى الدلالة	دالة عند 0.01	
DF	132	
CMIN/DF	2.14	أقل من 5
GFI	0.95	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوي 1 صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
NFI	0.98	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوي 1 صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
IFI	0.98	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوي 1 صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.

CFI	0.96	من (صفر) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوي 1 صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
RMSEA	0.05	من (صفر) إلى (0.1): القيمة القريبة من الصفر تشير إلى مطابقة جيدة للنموذج.

يتضح من جدول (11) أن مؤشرات النموذج جيدة حيث كانت قيمة χ^2 للنموذج = 282.48 بدرجات حرية = 132 وهي دالة إحصائياً عند 0.01، وكانت النسبة بين قيمة χ^2 إلى درجات الحرية = 2.14 ، ومؤشرات حسن المطابقة (GFI= 0.95، NFI= 0.98 ،IFI= 0.98، CFI=0.96، RMSEA=0.05) ، مما يدل على وجودة مطابقة جيدة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس السعادة النفسية. ويمكن توضيح نتائج التحليل العاملي التوكيدي لبنية أبعاد السعادة النفسية من خلال الشكل التالي:

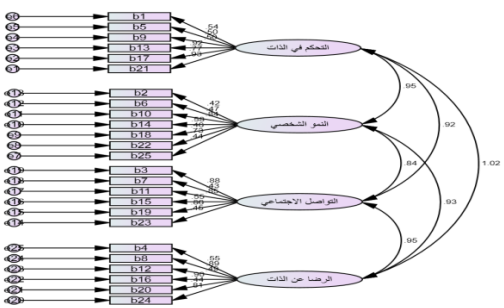

شكل(2) : يوضح البناء العاملي لأبعاد مقياس السعادة النفسية

وتم حسابه عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، والجدول التالي يوضح هذه المعاملات:

جدول (12): الاتساق الداخلي لعبارات مقياس السعادة النفسية

التحكم في الذات		النمو الشخصي		التواصل الاجتماعي		الرضا عن الذات	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0.51**	2	0.50**	3	67.0**	4	0.51**
5	0.53**	6	0.64**	7	0.45**	8	0.69**
9	0.62**	10	0.47**	11	65.0**	12	0.61**
13	0.61**	14	0.45**	15	0.56**	16	0.78**
17	0.54**	18	46.0**	19	0.48**	20	70.0**
21	0.56**	22	45.0**	23	0.56**	24	0.63**
		25	51.0**				

** دالة عند 0.01

يتضح من جدول (12) أن جميع مفردات أبعاد المقياس كانت دالة عند مستوى 0.01، والذي يؤكد الاتساق الداخلي للمقياس، كما تم حساب الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (13): معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
التحكم في الذات	75.0**
النمو الشخصي	81.0**
التواصل الاجتماعي	84.0**
الرضا عن الذات	0.76**
**دال عن 0.01	

ويتضح من جدول (13) السابق أن الأبعاد تتسق مع المقياس ككل حيث تتراوح معاملات الارتباط بين: (75.0 - 0.86) وجميعها دالة عند مستوى (0.01) مما يشير إلى أن هناك اتساقاً بين جميع أبعاد المقياس، وأنه بوجه عام صادق في قياس ما وضع لقياسه.

ثبات المقياس:

حسبت قيمة الثبات للعوامل الفرعية باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، وجدول (12) التالي يوضح هذه المعاملات:

جدول (14): يوضح ثبات أبعاد مقياس السعادة النفسية والمقياس ككل

البعد	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية (سبيرمان براون)
التحكم في الذات	0.81	0.79
النمو الشخصي	0.75	0.74
التواصل الاجتماعي	0.79	0.78
الرضا عن الذات	0.86	0.85
المقياس ككل	**0.90**	**0.88**

ويتضح من جدول (14) أن جميع معاملات الثبات مرتفعة، مما يؤكد ثبات المقياس وذلك من خلال أن قيم معاملات ألفا كرونباخ كانت مرتفعة، وبذلك فإن الأداة المستخدمة تتميز بالصدق والثبات ويمكن استخدامها علمياً.

نتائج فروض الدراسة:

نتائج الفرض الأول: ينص الفرض على "**توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الشفقة بالذات والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين الشفقة بالذات والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (15): يوضح معاملات الارتباط بين الشفقة بالذات والسعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات (ن= 200)

الشفقة بالذات / السعادة النفسية	الرأفة بالذات	جلد الذات	الإنسانية المشتركة	العزلة	اليقظة العقلية	الانغلاق على الذات
التحكم في الذات	0.52**	-0.36**	0.53**	-0.43**	0.53**	-0.36**
النمو الشخصي	0.37**	-0.19*	0.38**	-0.27**	0.43**	-0.16*
التواصل الاجتماعي	0.54**	-0.33**	0.59**	-0.39**	0.56**	-0.34**
الرضا عن الذات	0.49**	-0.3**	0.6**	-0.39**	0.54**	-0.32**
المقياس ككل	0.51**	-0.31**	0.56**	-0.4**	0.56**	-0.31**

** دال عند 0.01

ويتضح من جدول (13) وجود علاقة ارتباطيه موجبة ودالة عند مستوى 0.01 بين أبعاد السعادة النفسية و(الرأفة بالذات، الإنسانية المشتركة، اليقظة العقلية) ووجود علاقة ارتباطيه سالبة ودالة عند مستوى 0.05،

0.01 بين أبعاد السعادة النفسية و(جلد الذات، العزلة، الانغلاق على الذات) لدى الزوجات غير المنجبات.

تفسير النتائج:

يفسر الباحث نتيجة الفرض الأول في ضوء طبيعة المتغيرات، فمتغير الشفقة الذاتية وهو أحد المتغيرات الإيجابية التي من شأنها تحسين التوافق النفسي والاجتماعي، لدى الزوجة غير المنجبة التي طالما تعاني من الضغوط، والاضطرابات النفسية، وعدم الاستقرار الزواجي، وهذا ما أثبتته بعض الدراسات كدراسة (Afshani & Abdol, 2019) التي توصلت إلى أهمية دور الشفقة بالذات في تحسين مستوى الصحة النفسية ومستويات كالقلق، والاكتئاب، والنقد الذاتي، والحكم السلبي على الذات لدى الزوجات غير المنجبات، كما أكدت دراسة (Dadkhah et al 2021) على أهمية دور للشفقة بالذات في التوسط بين علاقة التأثيرات الإيجابية والسلبية وبين جودة الحياة الزوجية للنساء المصابات بالعقم، كما تمثل الشفقة بالذات أهمية بالغة لدى السيدات غير المنجبات حال إلقاء اللوم على أنفسهم؛ حيث يتسم الأفراد الذين يشفقون على أنفسهم بتدني مستويات القلق والتوتر والاكتئاب، وذلك لما يتوافر لديهم من مرونة في التعامل مع الضغوط والمشكلات. (Allen & Leary,2010)، في حين أن السيدات المتزوجات غير المنجبات اللاتي يرضين بقضاء الله وقدره، هن السيدات مرتفعات الشفقة الذاتية، وقد أكدت دراسة (عبد الخالق وآخرين،2020) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدين والشفقة الذاتية، مما يجعلهن يتمتعن بالرضا والتوافق النفسي والاجتماعي، إذا أخذن بالأسباب وطرقن أبواب العلاج المختلفة ولم يقدر الله لهن الإنجاب، فاللطف بالذات، والرأفة بها، وعدم تحملها مسؤولية العقم، يجعل الزوجة أكثر تقبلًا لذاتها كامرأة كاملة لا تنقص عن غيرها من النساء؛ مما يؤدي للرضا بقضاء الله والتوافق مع الذات والشعور بالتفاؤل والسعادة. (Hoffman,2010)، كما يستند الباحث إلى الدراسات السابقة التي أكدت على وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين متغيري الشفقة بالذات والسعادة النفسية لدى السيدات المتزوجات غير المنجبات كدراسات(Bogdan & Hoffman, 2015) ، (Zafar,2018).

كما توصلت الدراسة الحالية إلى تحقق الفرض الثاني من فروض الدراسة، والذي توصل إلى إمكانية التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال أبعاد الشفقة بالذات لدى عينة من الزوجات غير المنجبات.

نتائج الفرض الثاني: الذي ينص **على: يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال أبعاد الشفقة بالذات لدى عينة من الزوجات غير المنجبات.**

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث الانحدار المتعدد بطريقة stepwise والجداول التالية توضح ما توصل إليه الباحث من نتائج:

فيوضح الجدول التالي رقم (16) تحليل التباين لمدى تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد الشفقة بالذات) على السعادة النفسية:

جدول (16): يوضح تحليل التباين لمدى تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد الشفقة بالذات) على السعادة النفسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	R^2	نسبة التباين
الانحدار	11134.87	3	3711.62	42.92	دالة عند 0.01	396.0	%39.6
البواقي	16948.31	196	86.47				
الكلى	28083.18	199					

ويتضح من جدول (16) السابق أن النسبة الفائية لتحليل التباين للمتغيرات المستقلة (أبعاد الشفقة بالذات) على السعادة النفسية كانت دالة عند 0.01. بإسهام نسبي لهذه المتغيرات بلغ 39.6%، ويوضح الجدول التالي رقم (14) مدى تأثير المتغيرات المستقلة على السعادة النفسية

جدول (17): يبين مدى تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد الشفقة بالذات) على السعادة النفسية

المتغيرات	معاملات الانحدار B	الخطأ المعياري	معاملات الانحدار المعيارية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الثابت	35.6	5.32	.	6.69	دالة عند 0.01
الإنسانية المشتركة	1.34	0.54	0.22	2.48	دالة عند 0.01
اليقظة العقلية	1.63	0.4	0.34	4.09	دالة عند 0.01
العزلة	1.06-	0.3	0.22-	3.52-	دالة عند 0.01

حيث يتضح من جدول (17) أن أبعاد الشفقة بالذات التي يمكن أن تتنبأ بالسعادة النفسية كانت (الإنسانية المشتركة، اليقظة العقلية، العزلة)، ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو التالي:

السعادة النفسية = 1.34 × (الإنسانية المشتركة) +1.63 × (اليقظة العقلية) – 1.06 × (العزلة) + 35.6.

ويفسر الباحث نتيجة الفرض الثاني في ضوء أن تمتع الزوجات غير المنجبات عينة الدراسة بالشفقة بالذات؛ وبالتالي ارتفاع مستوى اليقظة العقلية لديهن، يجعلهن أكثر موضوعية في إيجاد حلول مناسبة لتفريغ طاقة الأمومة لديهن، ومواجهة النفس أن عملية الإنجاب تكاد تكون مستحيلة، وأن عليها إثبات ذاتها في أشياء أخرى؛ كسعادة زوجها أو استكمال دراستها، أو

نجاحها في عملها، أو من خلال التعويض في الأعمال التطوعية، والنظر لمسألة عدم الإنجاب هو القدر الخير الذي أراده الله لها؛ حيث إن اليقظة العقلية مفهومٌ نفسيٌ يعني التركيز والانتباه، والتعامل مع الأفكار السلبية والمصاعب بموضوعية، والنظر لها من جميع الأوجه، والاعتراف بالوضع الحالي مهما كان مؤلمًا. (Christopher & Gilbert, 2010) وهذا ما أكدت عليه دراسات (الوليدي،2017)،(Bajaj & Pande, 2015).

كما تساهم الشفقة بالذات في تحقيق السعادة النفسية للفرد عن طريق استبدال استراتيجيات التفكير السلبي باستراتيجيات التفكير الإيجابي (Dragan, 2020)، وقد يتم ذلك من خلال بحث الزوجات غير المنجبات عن بعض المجالات التي يمكنهم من خلالها تعويض مشاعر الأمومة من خلال كفالة طفل يتيم، أو القيام ببعض النشاطات والأعمال التطوعية بدور الأيتام، الاهتمام بأطفال العائلة وقضاء أوقات ممتعة معهم، هذا بالإضافة إلى أن تيقن الزوجة أنها ليست الزوجة الوحيدة التي تعاني من ألم عدم الإنجاب، وأن هناك العديد من الزوجات يعانين من العقم، وقد تكون لديهن تجارب مؤلمة أكثر منها، وقد يكون غيرها تعرض للانفصال أو الطلاق، فالشفقة بالذات تتضمن جانبًا نفسيًا هامًا يساعد على التقليل من الآثار السلبية التي تواجه الفرد، بالإضافة إلى ارتباطها بالصحة النفسية؛ كونها تعمل على تعزيز شخصية الفرد وتطويرها، وإعادة توافقها النفسي والاجتماعي وشعورها بالرضا والسعادة. (Neff & Vonk,2009)، كما يرى القطاوي (2014) أن المشاعر الإيجابية التي من شأنها تحقيق السعادة تتضمن جانبًا من المشاركة الاجتماعية والأنشطة، كونهم مصادر إيجابية تتنافى المصادر السلبية التي منها مع العزلة، حيث أكدت دراسة (شريف وآخرون،2017) أن تمتع الزوجات غير المنجبات بقدرٍ من الوحدة النفسية، وبالتالي يرى الباحث أن مشاركة الزوجة للآخرين والهروب من العزلة هو ما قد يمكنها من تحقيق السعادة، كما يستند الباحث إلى نتائج دراسة (Walker & Colosimo.2011) التي توصلت لإمكانية التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال اليقظة العقلية.

نتائج الفرض الثالث:

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في أبعاد الشفقة بالذات لدى الزوجات غير المنجبات باختلاف العمر (20-30) – (31 – 40).

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الشفقة بالذات للأعمار المختلفة، وكذلك حساب قيم "ت" وكانت النتائج كما في الجدول التالي رقم (18):

جدول (18): يوضح الفروق في أبعاد الشفقة بالذات لدى الزوجات غير المنجبات باختلاف العمر

البعد	العمر	ن	م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة
الر أفة بالذات	30-20	100	10.38	1.87	1.86	غير دالة
	40-31	100	9.86	2.08		
جلد الذات	30-20	100	8.32	2.44	0.95	غير دالة
	40-31	100	8.64	2.28		
الإنسانية المشتركة	30-20	100	10.13	1.82	1.63	غير دالة
	40-31	100	9.68	2.05		
العزلة	30-20	100	8.11	2.48	0.37	غير دالة
	40-31	100	8.24	2.40		
اليقظة العقلية	30-20	100	12.08	2.29	0.57	غير دالة
	40-31	100	11.88	2.63		
الانغلاق على الذات	30-20	100	9.98	3.14	0.91	غير دالة
	40-31	100	10.36	2.75		

ويتضح من جدول (18) السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأعمار المختلفة لدى الزوجات غير المنجبات على جميع الأبعاد لمقياس الشفقة بالذات، حيث كانت قيم " ت" على الترتيب (1.86، 95.0، 1.63، 37.0، 57.0، 0.91) وهي قيم غير دالة إحصائياً.

ويفسر الباحث نتيجة الفرض الثالث في ضوء أثر التدين الذي يتسم به مواطنو المملكة العربية السعودية، والذي يحثهم على الرضا بقضاء الله وقدره، وهو أمر راسخ في قلوب وعقول المسلمين، لا يقتصر على فئة عمرية دون الأخرى.

كما يرى الباحث أن عينة الدراسة من الزوجات غير المنجبات اللاتي يعانين من العقم من النوع الأول ولم يكن لهن سابقة حمل، واللاتي أدركن طبيعة وضعهن وحالتهن المرضية، واللاتي يحرصن على تقديم العون لأنفسهن من خلال الرأفة بالذات، واللطف بها، وعدم إلقاء اللوم والمسئولية عليها، والبعد عن جلد الذات، كما أن المشاركة الإنسانية لا تقتصر على مرحلة عمرية، فالزوجة حديثة الزواج نسبيًا تجد كثيرًا من الزوجات مثيلاتها، وكذلك الزوجة المتقدمة بالعمر تجد من هن في مثل ظروفها وقادرات على التحمل والتعايش بهدوء واستقرار وسلام، فالمشاركة الاجتماعية للزوجة يمكن أن تتم بعدة طرق وفي عدة مجالات، لا يلزمها التحديد بفئة عمرية، كذلك أن التمتع باليقظة العقلية وإدراك الزوجة لمشكلتها وفق الوضع الحالي لا يتأثر بتغير المرحلة العمرية.

فالزوجات عموماً في حالة عدم الإنجاب يكون لديهن الشعور بالوحدة، ونفس الرغبة والتمني للوصول لحلم الإنجاب مهما بلغن من أعمار.

نتائج الفرض الرابع:

الذي ينص على: **لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في أبعاد السعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات باختلاف العمر (20-30) – (31 – 40).**

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس السعادة النفسية، والدرجة الكلية للأعمار المختلفة، وكذلك حساب قيم "ت" وكانت النتائج كما في الجدول (19):

جدول (19) يوضح الفروق في أبعاد السعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات باختلاف العمر

البعد	العمر	ن	م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة
التحكم في الذات	30-20	100	13.10	4.31	0.60	غير دالة
	40-31	100	14.77	4.41		
النمو الشخصي	30-20	100	12.71	3.15	94.0	غير دالة
	40-31	100	12.78	3.20		
التواصل الاجتماعي	30-20	100	14.60	4.87	1.27	غير دالة
	40-31	100	16.21	4.80		
الرضا عن الذات	30-20	100	13.60	4.18	0.15	غير دالة
	40-31	100	14.55	4.04		
الدرجة الكلية	30-20	100	62.32	17.79	0.12	غير دالة
	40-31	100	67.94	17.31		

ويتضح من جدول (19) السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأعمار المختلفة لدى الزوجات غير المنجبات على جميع الأبعاد لمقياس السعادة النفسية والدرجة الكلية حيث كانت قيم "ت" على الترتيب (0.60، 94.0، 1.37، 15.0، 12.0) وهي قيم غير دالة إحصائياً.

ويفسر الباحث نتيجة الفرض الرابع

في ضوء القناعة التي تتواجد لدى الزوجات مرتفعات السعادة النفسية هن الأكثر قدرةً على ضبط النفس، فالزوجة تكون دائمًا حريصة على ضبط انفعالاتها تجاه الأمومة أو تجاه النقد من الآخرين بغض النظر عن عمرها، كما تحرص الزوجات على تكوين العلاقات الاجتماعية التي تجلب لها الراحة النفسية، وتشبع لديها رغبة الأمومة؛ كتبادل الزيارات، والتنزه مع الصديقات

والأقرباء بصحبة أبنائهن، كما يُعد الرضا عن الذات سمة وجدانية لا تتعلق بالعمر.

توصيات الدراسة:

- تفعيل دور المنظمات الاجتماعية بتقديم الدعم المعنوي للسيدات غير المنجبات.
- توعية الزوجات غير المنجبات بضرورة التواصل مع الآخرين، والاستفادة من التجارب الحياتية لهن.
- تقديم برامج إرشادية بمراكز الصحة الإنجابية لتدريب الزوجات غير المنجبات على تنمية الشفقة بالذات لديهن.

البحوث المقترحة:

- برنامج إرشادي العلاج بالمعنى كمدخل لتنمية السعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات.
- العلاقة بين الشفقة بالذات والسكينة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات.
- الانعكاسات السلبية للعقم الأولي والعقم الثانوي لدى عينة من الزوجات غير المنجبات.
- القدرة التنبؤية للصمود النفسي على السعادة النفسية لدى الزوجات غير المنجبات.

المراجع العربية

أبو حلاوة، سليم؛ و عبد الجواد، محمد (2018). اصالة الشخصية وعلاقتها بكل من الشفقة بالذات والتوجه الروحي في الحياة لدى طلاب الدراسات العليا المتفوقين دراسياً بكلية التربية جامعة دمنهور، *مجلة الإرشاد النفسى*،55(55)،133-224.

أحمد، صابرين محمود (2020). الخصائص السيكومترية لمقياس الشفقة بالذات، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 64، 362-349.

الحاج، إكرام عبدالله (2008). *السعادة والشقاوة في القرآن الكريم*. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان.

حبشي، هدى خلف (2006). *الإثار والكفاءة الاجتماعية كمتنبئات للشعور بالسعادة لدى عينة من المتزوجين وغير المتزوجين*، رسالة ماجستير (منشورة)، كلية الآداب، جامعة المنيا.

حافظ، نبيل؛ وعبد الوهاب، أشرف؛ السيد، عفاف (2017). الخصائص السيكومترية لمقياس السعادة للطفل اليتم، *مجلة الإرشاد النفسي جامعة عين شمس، 469،49- 492.*

حمدونة، أسامة سعيد (2014). الانعكاسات النفسية للعقم لدى عينة من الزوجات غير المنجبات في مدينة غزة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية،2(8)، 41-78.

شريف، ليلى؛ وكحيلة، ريم؛ وخاسكة، سمر (2017). الوحدة النفسية لدى المرأة غير المنجبة (دراسة ميدانية بمحافظة اللاذقية)، *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية_ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية*،39(1)،157-195.

عزب، حسام الدين؛ و عبد الوهاب، أشرف؛ و حسين، سلوى (2020). الخصائص السيكومترية لمقياس السعادة الزوجية للزوجات، *مجلة الإرشاد النفسي جامعة عين شمس*، 61، 329-307.

القطاوي، سحر منصور (2014). الشعور بالسعادة وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عين من المعاقين سمعيًا، *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 1(45)، 11-46.

المحروقية، رحمة؛ وكرادشة، منير (2016). الآثار النفسية والصحية لتأخر الأمومة البيولوجية في المجتمع العُماني، *مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 43(5)،2016.

النوايسة، فاطمة عبد الرحيم (2016). الآمن النفسي والوحدة النفسية عند المرأة غير المنجبة في الأردن، مجلة التربية، جامعة الأزهر، 35(169)، 603-629.

الوليدي، علي بن محمد (2017) اليقظة العقلية وعلاقتها بالسعادة النفسية لدى طلبة جامعة الملك خالد، *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية*، 28، 41-68.

المراجع الأجنبية

Abu Halawa, S., & Abdel-Gawad, M. (2018). Personal authenticity and its relationship to self-compassion and spiritual orientation in life among academically outstanding graduate students at the Faculty of Education, Damanhur University (in Arabic). *Psychological Guidance Journal* 55 (55), 133-224.

Ahmed, S. (2020). Psychometric properties of the self-compassion scale (in Arabic). *Journal of Psychological Guidance Ain Shams University*, 64, 362-349.

Al-Hajj, I. (2008). *Happiness and misery in the Holy Quran* (in Arabic). Unpublished Master thesis Faculty of Theology, Omdurman University.

Al-Nawaisah, Fatima, Abdel Rahim. (2016). Psychological Security and Psychological Loneliness for Unborn Women in Jordan (in Arabic *Journal of Education, Al-Azhar University, 35 (169), 603-629.*

Azab, H., Abdel-Wahhab, A., & Hussein, S. (2020). Psychometric Characteristics of Wives' Marital Happiness Scale (in Arabic). *Journal of Psychological Counseling, Ain Shams University*, 61, 307-329.

Habashi, H. (2006). *Effects and social competence as predictors of a feeling of happiness among a sample of married and unmarried people* (in Arabic). Master's thesis (published), Faculty of Arts, Minia University.

Hafez, N., Abdel Wahab, A., & El-Sayed, A. (2017). Psychometric properties of the happiness scale for the orphan child (in Arabic).*Journal of Psychological Guidance, Ain Shams University*, 49,469-492.

Hamdouneh, Osama, Saeed. (2014). Psychological repercussions of infertility among a sample of non-fertile wives in Gaza City (in Arabic). *Journal of Al-Quds Open University for Educational and Psychological Research and Studies*, 2(8), 41-78.

Sherif, L., Kahila, R., & Khaskeh, S. (2017). Psychological unit of non-procreative women (a field study in Lattakia Governorate), Tishreen University (in Arabic). *Journal for Research and Scientific Studies - Series of Arts and Humanities*, 39 (1), 157-195.

Kattawi, S. (2014). Feeling of happiness and its relationship to some variables among a group of hearing impaired (in Arabic). *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*, 1 (45), 11-46.

Mahrouqiah, R., & Karadsheh, M. (2016). Psychological and Health Effects of Delayed Biological Motherhood in Omani Society (in Arabic). *Journal of Human and Social Sciences Studies*, 43 (5), 2016.

Al-Walidy, A. (2017) mental alertness and its relationship to psychological happiness among King Khalid University students, King Khalid University (in Arabic). *Journal of Educational Sciences*, 28, 41-68.

Abdel-Khaleq, A., Elmir, M., & Al-Idrisi, A (2020). Happiness rates and their relationship to good life and religiosity among a sample of university students in Morocco, *Arab Journal of Psychology*, 4(1), 101-119.

Diener, E., & Seligman, M. (2004). Beyond money: Toward an economy of well-being. *Journal of Psychological Science in the Public Interest*, 5(1), 1-31.

Dragan, N. (2020). *Origins of Self-Compassion: The Impact of The early caregiving environment*, Master Thesis Faculty of California State University.

Galhardo, A., Cunha,M., Pinto, J.(2013). Mindfulness-Based Program for Infertility: Efficacy study. *Journal of, Fertility and Sterility*, 100(4), 1059-1067.

Hoffman,M.(2010). *Self-Compassion, Hope, and Well-Being Experiencing Primary and Secondary infertility: An Application of the Bio psychosocial Model*, Master Thesis, Faculty of the Graduate School of the University of Maryland.

Karaca, A ., & Unsal,G.(2015). Psychosocial Problems and Coping Strategies among Turkish Women with Infertility, *Journal of Asian Nurs Research*, 5(3), 243-250.

Layard, R. (2005). Happiness: Lessons From A New Science, https://www.researchgate.net.

Luo, Y., Meng, R., Li, J., Liu, B., Cao, X., & Ge, W. (2019). Self-compassion may reduce anxiety and depression in nursing students: a pathway through perceived stress, *Journal of Public health*, 174, 1-10.

Lyubomirsky, S. (2010). *The how of happiness*. New York: Penguin.

Neef, K., & Vonk. (2009). Self-Compassion Versus Global Self-Esteem: Two Different Ways of Relating to Oneself, *Journal of Personality*, 77(1), 23-50.

Neff, K. (2003) The Development and Validation of a Scale to Measure Self-Compassion, *Journal of Self and Identity*, (2), 223–250.

Neff, K., & Gehee A. (2010). Self-compassion and Psychological Resilience Among Adolescents and Young Adults, *Journal of Self and Identity*, 9,240-255.

Afshani,S., Abooei,A., & Abdoli, A.(2019). S compassion training and psychological well-being of infertile female, *Journal of J Reprod Biomed (Yazd*), 17(10)757-762.

Allen, A. B., & Leary, M. R (2010): Self-compassion stress, and coping, *Journal of Social and Personality Psychology Compass*. 4, 107-118.

Bajaj, B., & Pande, N. (2015). Mediating role of resilience in the impact of mindfulness on life satisfaction and affect as indices of subjective well-being, *Journal of Personality and Individual Differences*, 93-63-67.

Barry,C., Loflin,D., & Doucette,H.(2015). A Adolescent self-compassion: Associations with narcissism, self-esteem, aggression, and internalizing symptoms in at-risk males, *Journal of Personality and Individual Differences*,77,118-123.

Bogdan, T., & Hoffman, M.(2015). T Relationship among Infertility, Self-Compassion, and Well-Being for Women With Primary or Secondary Infertility, *Journal of Psychology of Women Quarterly*, 39, 4, 484-696.

Campos, D., Cebolla, A., Quero, S., Lopez, J., Demarzo, M., & Banos, R.(2016). Meditation and happiness: Mindfulness and self-compassion may mediate the meditation–happiness relationship, *Journal of Personality and Individual Differences*, 93, 80-85.

Christopher, M., & Gilbert, B. (2010). Incremental validity of components of mindfulness in the prediction of satisfaction with life and depression, *Journal of Current Psychology*, 29, 10 –23.

Dadkhah, S., Jararah, J., & Asbagh, F.(2021). The Relationships between Self-compassion, Positive and Negative Affect, and Marital Quality in Infertile Women: A Systematic Review and Meta-analysis, *Iranian Rehabilitation Journal*, 19(1)1-12.

Neff, k., & Beretvasm S. (2013). The role of self-compassion in romantic relationships Self and identily, 12(1), 78-98.

Seligman,M. (2003).Positive Psychology: Fundamental Assumption, *Journal of The Psychologist*,16,126-127.

Trisha, M., & Hoffman,M.(2015).The Relationship Among Infertility, Self-Compassion, Hope, and Well-Being Experiencing Primary and Secondary infertility: An Application of the Bio psychosocial Model, Master Thesis, Faculty of the Graduate School of the University of Maryland.

Walker, L., & Colosimo, K. (2011). Mindfulness, Self-Compassion, and Happiness in non-meditators; a theoretical and empirical examination, *Journal of Personality and Individual Differences*, 50(2), 222-227.

Weiss, L., Westerhof, G., & Bohlmeijer,E.(2016). Can We Increase Psychological Well-Being? The Effects of Interventions on Psychological Well-Being: A Meta-Analysis of Randomized Controlled Trials, *Journal of Plos one*, 11(6).1-11.

أثر اختلاف فئات الاستجابة وحجم العينة على الخصائص السيكومترية لقائمة التفكير البنائي باستخدام نموذج سُلم التقدير

د.نسرين محمد سعيد زارع[1] أ.أمل بنت معيبد بن محمد الحربي[2]

(قدم للنشر 1443/4/29هـ -وقبل 26 /5/ 1443هـ)

المستخلص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير اختلاف فئات الاستجابة وحجم العينة على الخصائص السيكومترية لقائمة التفكير البنائي باستخدام نموذج سلم التقدير لأندريش ، تم استخدام فئات رباعية و خماسية من تدرجات ليكرت، وكذلك تنوعت أحجام العينة (250-500-750) من طالبات جامعة القصيم وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن تقديرات قيم معالم الصعوبة للفقرات أدق في الصورة الخماسية أكثر من الصورة الرباعية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في متوسط تقديرات قيم الدالة المعلوماتية بين الصورتين النهائيتين للقائمة ولصالح الصورة الخماسية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط مؤشرات المطابقة الداخلية والخارجية للصورتين الخماسية والرباعية ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أحجام العينة على قيم الأخطاء المعيارية وأنه كلما زاد حجم العينة زادت دقة تقديرات معالم الصعوبة للفقرات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدالة المعلوماتية ومتوسطات قيم مؤشرات المطابقة الداخلية والخارجية لفقرات الصورتين تعزى لتأثير حجم العينة، وأظهرت النتائج أنه كلما زاد حجم العينة قلّت الأخطاء المعيارية لتقدير معالم صعوبة فقرات الصورتين الخماسية والرباعية، فقد كانت الصورة خماسية الفئات أقل في دقة تقديرات معالم الصعوبة عند حجم العينة 250، و 500 بينما كانت ذات دقة أكبر عند عينة 750.

الكلمات المفتاحية: فئات الاستجابة؛ حجم العينة؛ الخصائص السيكومترية؛ التفكير البنائي؛ نموذج سلم التقدير.

The Effect of the different Response Categories and Sample Size on psychometric properties of Constructive Thinking Inventory using Rating Scale model

Nisreen Mohamed Zarea[1] *Amal Moaibed Alharbi[2]*

(Submitted 05-12-2021 and Accepted on 30-12-2021)

Abstract: This study was aimed at detecting the impact of the different response categories and sample size on psychometric properties of Constructive Thinking Scale using Rating Scale model. Four and five categories' responses scale were created, for different sample sizes (250-500-750) of female students from the Qassim University. The results shows that: The difficulty estimates of the five categories scale are more accurate than the four categories scale. Also found statistically significant differences in the average estimates of item information function values between the two categories of the scale, and for the benefit of the five categories scale, differences between the average values of infit and outfit of the five and four categories were not statistically significant, differences between Sample sizes on the values of standard errors were significant and that the larger the sample size, the more accurate the estimates of the difficulty parameters for items. The five-category scale is less accurate in estimates of the difficulty of the sample size 250 and 500, it was much more accurate for 750 sample size.

Keywords: Response Categories; Sample Size; psychometric properties; Constructive Thinking; Rating Scale model.

(1) الأستاذ المساعد بقسم علم النفس- كلية التربية- جامعة القصيم.
(2) باحث تربوي – جامعة القصيم

(1) Psychology Assistant Professor - Faculty of Education – Qassim University
(2) Educational Psychology Researcher – Qassim University

E-mail: n.zarea@qu.edu.sa

مقدمة

يتضمن مفهوم القياس جمع المعلومات وتنظيمها، والوصول إلى نتائج هذه العملية، وحتى تكون هذه النتائج دقيقة فإن قياسها يتطلب تطوير أساليب وأدوات قياس متنوعة تتميز بخصائص عالية الدقة (علام،2000،49)، وحتى تكون أدوات القياس النفسي صالحة للاستخدام يجب التحقق من خصائصها السيكومترية، فقد ركزت جهود كثير من علماء القياس أمثال ساميجما (Samejima,1974)، ولورد (Lord,1980)، وهامبلتون وسوامنثان (Hambelton & Swaminthan,1985) على تطوير نماذج سيكومترية جديدة في القياس أطلقوا عليها نظرية الاستجابة للفقرة (Item Response Theory) تتمتع بخصائص سيكومترية أكثر فاعلية من النظرية الكلاسيكية (علام،1987،20).

وقد حظيت النماذج أحادية البعد باهتمام كبير في البحوث التربوية لاسيما النماذج التي تعتمد على الفقرات ذات الاستجابة الثنائية كنموذج راش ذو المعلمة الواحدة ونموذج بيرنبوم ثنائي المعلمة ونموذج لورد ثلاثي المعلمة، وكان نصيب الفقرات ذات الاستجابة المتعددة محدوداً، ولتحقيق ذلك فقد طورت عبر العقود الماضية العديد من النماذج ذات الاستجابة المتعددة والتي تتمثل في عدة نماذج منها: نموذج الاستجابة المتدرجة (Graded Response Model)، ونموذج التقدير الجزئي (Partial Credit Model)، ونموذج سلم التقدير (Rating Scale Model) (Demars,2018,64).

ويتعامل نموذج سلم التقدير الذي أعده أندريش (Andrich,1978) والمنبثق عن نموذج راش ذات المعلمة الواحدة النموذج مع البيانات التي هي من نوع ليكرت وبتدريجات تفصل بينها مسافات متساوية، والتي تتمثل في درجات تتفاوت فيما بينها على مستوى السمة المقاسة، ويكثر استخدام نموذج سلم التقدير مع مقاييس الاتجاهات والشخصية (Embreston & Reise, 2000, 115; Liu, 2010, 44; Lustina, 2004, 22).

ويستخدم نموذج سلم التقدير استجابات ذات فئات ترتيبية ويفترض أن هذه الفئات الترتيبية يفصلها عن بعضها البعض مجموعة من عتبات الفئات (Category Threshold)، حيث تكون موقع كل عتبة على متصل المتغير الكامن يمثل الفاصل بين فئتي استجابة متجاورتين، وتتراوح بين "أوافق بشدة"، و "لا أوافق بشدة"، كما في نمط استجابة ليكرت (Likert,1932)، ويمكن أن يكون عدد فئات الاستجابة زوجياً أو فردياً، وأيضاً يفترض تساوي عدد القيم التي تأخذها الفقرات ضمن المقياس، أي جميع الفقرات يكون لها التدريج نفسه، ويعتبر نموذج سلم التقدير حالة خاصة من نموذج التقدير الجزئي (Wright & Masters,1982,49) لكنه يختلف عنه في أنه تُجزّأ درجة عتبة الفئة (β_{ix}) بين أي قيمتين متتاليتين للفقرة x, x-1 للفقرة، إلى جزأين: الأول يدل على صعوبة الفقرة (β_i) والثاني يدل على بعد الفاصل (j) عن مستوى الصعوبة (τ_j)، وتُعدّ قيمة ثابتة عند جميع فقرات المقياس وفق العلاقة التالية (Bjorner, 2004; Dodd,1990; Wright & Masters,1982,49):

$$P_{ix}(\theta) = \frac{\exp \sum_{j=0}^{x} (\theta - (\beta_i + \tau_j))}{\sum_{r=0}^{m} \exp \sum_{j=0}^{r} (\theta - (\beta_i + \tau_j))}$$

حيث: $\sum_{j=0}^{0} [\theta - (\beta_i + \tau_j)] = 0$

حيث احتمال الاستجابة الصحيحة $P_{ix}(\theta)$ ويفترض نموذج سلم التقدير أن معلمة التمييز متساوية في جميع الفقرات وأن درجة المقياس الخام إحصائية

كافية لتقدير مستوى سمة المفحوص (Embertson & Reise,2000,115).

ويؤكد ديمارس (DeMars, 2010, 35) على أن دقة تقدير معاملات الفقرات والقدرة تعتمد على العينات، وفي ذات السياق أكدت نتائج دراسة عايز (2005،144) أن الخصائص السيكومترية للمقياس تظهر بشكل أفضل كلما زاد حجم العينة، كما يرى هامبلتون وسوامنثان (Hambelton & Swaminthan, 1985, 163) أن استخدام نظرية استجابة الفقرة يتطلب أن يكون حجم العينة كبيراً. ليس هذا فقط فمن المتوقع أن يتأثر أسلوب الاستجابة بعدد فئات التدريج لها، ويؤكد ذلك رايت وماسترز (Wright & Masters, 1982, 23) حيث أشارا إلى أن أسلوب الاستجابة يتأثر بعدد فئات التدريج مما ينعكس على الخصائص السيكومترية للفقرة التي تُنتقى لتكون ضمن فقرات المقياس.

ويُعدّ أسلوب ليكرت من أكثر الأساليب المستخدمة في المقاييس، لاسيما لقياس الاتجاهات حيث يقوم مقياس ليكرت على تدريج متصل متدرج من خمس فئات (إسماعيل، 2019،180).

ومن أهم ما يمتاز به مقياس ليكرت أن هذا المقياس يعطي تقديراً دقيقاً لمدى موافقة أو رفض المفحوص لموضوع ما على التدريج الذي يتبع كل بند من بنود هذا المقياس، وأيضاً أنه من الممكن أن يحتوي المقياس على مجموعة من البنود أو العبارات المختلفة من حيث المضمون أو المعنى بحيث تسمح بالقيام بتحليلات أكثر دقة لمعنى الاتجاه النفسي موضوع القياس (عبد الرحمن،2008،390)

ومن زاوية أخرى فقد اهتم العلماء والباحثون لقياس التفكير بجميع جوانبه وأبعاده من خلال نظريات التفكير المعاصرة، ومنها النظرية الخبرية المعرفية الذاتية، ومنها ظهر مفهوم التفكير البنائي Constructive Thinking. وذكر ابستين وميير (Epstein & Meier,1989,789) بأن التفكير البنائي هو مجموعة من الأفكار المعرفية الإنتاجية وغير الإنتاجية التلقائية المألوفة التي توثر على قدرة الشخص في التفكير بطريقة تعمل لحل مشكلاته. وقد أكدا على أهمية أساليب التفكير البنائي والدور الذي تؤديه في كيفية إدارة الطالب لانفعالاته وقدرته على حل مشكلاته بأقل قدر ممكن من الضغوط، حيث يرون أن الأشخاص ذوي التفكير البنائي الجيد المعتمد على الخبرة يتكيفون مع مواقف الحياة المختلفة حيث يساعدهم على تكوين شعور جيد تجاه أنفسهم والآخرين، والتعامل مع المواقف السلبية بأقل قدر من التوتر.

وحتى تتضح الرؤية فقد صمم ابستين قائمة لقياس التفكير البنائيConstructive Thinking Inventory تقيس قدرة الفرد على التفكير بطريقة بنائية (إيجابية)، أو هدمية (سلبية) اعتماداً على نظريته، وقد صُنِّفت بنود القائمة إلى ستة أبعاد رئيسية (Epstein,1993).

أكدت نتائج معظم الدراسات على تأثير عدد فئات الاستجابة على الخصائص السيكومترية ومعالم الفقرات وفق نظرية الاستجابة للفقرة كما في دراسة (Francisco,Julio & Vicente,2001)، (فريحات،2014)، بينما أشارت نتائج دراسة (عبدالمجيد، 2006) إلى أن الخصائص السيكومترية تعطي نتائج أفضل في التدرج الخماسي أكثر من الثلاثي والسباعي، وكذلك دراسة (أبو جراد، 2009) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة بين متوسط تقديرات الأفراد وفقا لاختلاف عدد فئات التدريج، وأكدت نتائج دراسة كيم (Kim,1998) والغامدي (2003) على الحصول على معاملات صدق عالية في حالة المقياس ذي أربعة البدائل ويزيد معامل الثبات في المقياس ذي الخمسة بدائل، وأيضاً توصلت نتائج دراسة إسماعيل (2019) إلى أن معامل الثبات يزيد في حالة البدائل الخماسية منها في الرباعية حيث كان معامل الثبات (0.868) للبدائل الخماسية، وأظهرت نتائج دراسة

(فريحات،2014) إلى وجود فروق في معالم فقرات الاختبار تعزى لمتغيري النموذج وعدد البدائل ولصالح النموذج ثلاثي المعلمة والاختبار ذي خمسة البدائل، وأشارت نتائج دراسة (حياصات، 2018) إلى وجود فروق في تقدير معلمة التمييز ودقة تقديرات معلمة القدرة للمفحوصين تعزى لعدد بدائل الاختبار ولصالح النموذج ذي أربعة البدائل للفقرة، وكذلك أكدت نتائج دراسة محمد ورحمة (2019) على أن هناك علاقة طردية بين الزيادة في عدد بدائل الاستجابة وارتفاع معاملات الثبات. ومن ناحية أخرى ركزت معظم البحوث على تأثير حجم العينة على معالم الفقرات باستخدام النماذج اللوجستية الأحادية كنموذج راش كما في دراسة طنطاوي (2007) والبادية (2018) وهدفت لدراسة تأثير حجم العينة باستخدام النموذج ثلاثي المعلمة كما في دراسة الزبون (2013) والشمراني (2016) وساهين وأنيل (Sahin & Anil, 2017)، وهدفت دراسة العبد الله (2009) وهي وويدون (He & Wheadon, 2013) لدراسة تأثير حجم العينة على معالم الفقرات باستخدام نموذج التقدير الجزئي وهو نوع من أنواع النماذج ذات الاستجابات المتعددة. وتنوعت أحجام العينات في معظم الدراسات لغرض معرفة تأثير حجم العينة على دقة تقدير خصائص الفقرة، وأجمعت معظم الدراسات على أن هناك علاقة طردية بين حجم العينة ودقة تقدير معالم الفقرات تزداد بزيادة حجم عينة المفحوصين كما في دراسة طنطاوي(2007) والعبدالله(2009) و الزبون(2013) و الشمراني(2016)، بينما أظهرت النتائج أن هناك علاقة عكسية متمثلة في الخطأ المعياري إذ يتناقص بزيادة حجم العينة كما في دراسة الزبون (2013) و الشمراني (2016).

مشكلة الدراسة

تعد المقاييس المبنية في ضوء طريقة ليكرت من أشهر أدوات جمع البيانات في البحوث العلمية، والتي لا تزال تحتل مكانة متميزة في البحوث التربوية والنفسية (Chomeya, 2010, 399)، ومن المشكلات المتعلقة بها اختيار الباحث لعدد فئات الاستجابة وحجم العينة المناسب لذلك؛ لضمان الحصول على دقة في التقديرات وكذلك الحصول على ثبات وجودة النتائج. وقد تناولت العديد من الدراسات المقاييس في ضوء تدريج ليكرت إلا أنه لم يُتوصّل إلى تحديد العدد المناسب لفئات الاستجابة؛ للوصول إلى أفضل الخصائص السيكومترية لأداة القياس (Mayden et al.,2009,295).

وقد تباينت نتائج بعض الدراسات السابقة في تحديد العدد الأمثل لفئات الاستجابة وتأثيرها على الخصائص السيكومترية لأداة القياس، فقد بينت دراسة (Russell & Bobko, 1991)، ودراسة المحيميد (1999)، ودراسة (Chomeya,2010) أن عدد فئات الاستجابة تؤثر في ثبات الاتساق الداخلي، كما بينت نتائج دراسة (Weathers, et al., 2005) وجود تأثير لعدد فئات الاستجابة على تقدير الثبات، كما دلت النتائج على أن عدد البدائل يؤثر على ثبات الاتساق الداخلي (Chang, 1994)، ويتعارض ذلك مع نتائج دراسة (Brown et al., 1991) ودراسة العكام (1995) حيث أكدوا على أن ثبات المقاييس مستقل عن عدد البدائل ولا يتأثر بها.

كما بينت نتائج دراسة (Bendig, 1954) أنه لا توجد علاقة قوية ومتماسكة بين ثبات المقياس وعدد بدائل الاستجابة. وكذلك تباينت الدراسات في تحديد حجم العينة المناسب ففي نتائج دراسة Fitzpatric & Ann, (2001) وعلاونة (2016) توصلوا إلى أن هناك علاقة طردية بين دقة الخصائص السيكومترية وحجم العينة؛ إذ أنها تزداد بزيادة حجم العينة. ويتعارض ذلك مع

نتائج دراسة (Dalton & Cosier, 1998) والشريفين (2012) التي أشارت إلى عدم وجود تأثير على معاملات الثبات عند أحجام العينة المختلفة.

ولأهمية التفكير البنائي للطالب الجامعي حيث يعتبر مؤشراً لنوع من الذكاء ويشير إلى مدى استطاعة الطالب على التعلم من الخبرات الماضية بطريقة تزيد من فعاليته في الحياة، حيث إن الطالب مرتفع التفكير البنائي يتعامل مع المواقف الضاغطة التي يتعرض لها على أنها تحديات في الحياة أكثر من أنها تهديدات له، والطالب منخفض التفكير البنائي يكون غير قادر على الأداء وفق إمكاناته العقلية (Epstien,1998,108). وبناء على ما تقدم جاءت هذه الدراسة الحالية للكشف عن أثر اختلاف فئات الاستجابة وحجم العينة على الخصائص السيكومترية لقائمة التفكير البنائي باستخدام نموذج سلم التقدير، وقد استُخْدِم قائمة التفكير البنائي لأهميته للطالب الجامعي. وقد أُستخدم نموذج سلم التقدير في تحليل بيانات الدراسة؛ نظراً لمناسبته في تدريج القائمة المستخدمة لأنه مقياس من نوع ليكرت خماسي التدريج.

وبصورة أكثر تحديداً تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مدى مطابقة فقرات قائمة التفكير البنائي لافتراضات نموذج سلم التقدير؟
2. هل يوجد تأثير لاختلاف عدد فئات الاستجابة (رباعي/خماسي) على معالم الفقرات لقائمة التفكير البنائي باستخدام نموذج سلم التقدير؟
3. هل يوجد تأثير لاختلاف عدد فئات الاستجابة (رباعي/خماسي) على صدق وثبات فقرات قائمة التفكير البنائي باستخدام نموذج سلم التقدير؟
4. هل يوجد تأثير لاختلاف حجم العينة (250-500-750) على معالم الفقرات لقائمة التفكير البنائي باستخدام نموذج سلم التقدير؟
5. هل يوجد تأثير لاختلاف حجم العينة (250-500-750) على صدق وثبات فقرات قائمة التفكير البنائي باستخدام نموذج سلم التقدير؟

أهداف الدراسة:

1. معرفة تأثير بعض المتغيرات (اختلاف عدد فئات الاستجابة وحجم العينة) على معالم الفقرات لقائمة التفكير البنائي باستخدام نموذج سلم التقدير.
2. معرفة تأثير بعض المتغيرات (اختلاف عدد فئات الاستجابة وحجم العينة) على صدق وثبات فقرات قائمة التفكير البنائي باستخدام نموذج سلم التقدير.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- استخدام إحدى نماذج نظرية الاستجابة للفقرة متعددة الاستجابة وأحادية البعد ممثلة بنموذج سلم التقدير؛ وذلك لأن معظم الدراسات اعتمدت على النماذج الأحادية ثنائية الاستجابة.
- تُعدُّ الدراسة الحالية من الدراسات العربية القليلة – على حد علم الباحثتين- التي جمعت بين فئات الاستجابة وحجم العينة وأثرهما على الخصائص السيكومترية للقائمة.
- توجيه اهتمام الباحثين في مجال القياس والتقويم التربوي نحو تناول أثر عدد من المتغيرات على الخصائص السيكومترية باستخدام نماذج نظرية الاستجابة للفقرة متعددة الاستجابة وأحادية البعد. حيث ركز معظم الباحثين في بحوثهم على النماذج أحادية المعلم ثنائية الإجابة.

الأهمية التطبيقية:

- محاولة الوصول إلى العدد الأمثل لفئات الاستجابة والذي يمكن أن يعطي أعلى معاملات صدق وثبات بالنسبة لتنوع حجم العينة.

- توفير مقياس يتمتع بخصائص سيكومترية وموضوعية دقيقة على طالبات الجامعة مما يعطي الثقة في استخدامه مستقبلاً؛ لغايات البحث العلمي.

مصطلحات الدراسة

فئات الاستجابة (Response Categories): "هي البدائل أو الاختيارات التي توضع أمام كل فقرة، ويختار المستجيب واحدة منها للتعبير عن مستوى تفاعله مع محتوى الفقرة" (الراسبية 2012،10). وفي هذه الدراسة سوف تكون البدائل ذات عدد زوجي (رباعي)، وفردي (خماسي).

حجم العينة (Sample Size): هي مجموعة جزئية من المجتمع لها نفس خصائصه الاصلية التي تنتمي اليه ويكون الغرض منها الحصول على معلومات مرتبطة بالمجتمع عن طريق اختيار عدد من الاشخاص للدراسة يمثلون المجتمع (الشايب، 2009). وفي هذه الدراسة هم عدد الأفراد الذين سيطبق عليهم القائمة وتتكون ثلاثة أحجام مختلفة (750/500/250) طالبة.

الخصائص السيكومترية (psychometric properties): يقصد بالخصائص السيكومترية وفق نظرية الاستجابة للفقرة: "معالم الصعوبة والتمييز والتخمين للفقرة، والصدق والثبات" (علام،2001،58). وفي هذه الدراسة اقتصرت الخصائص السيكومترية على معالم الصعوبة، والصدق والثبات.

التفكير البنائي (constructive thinking): هو "الدرجة التي يتعلم بها الفرد بفعالية من خبرات حياته ويديرها على نحو تلقائي بطرق وأساليب تقلل من شعوره بالضغوط وتزيد من سعادته على المستوى العقلي والبدني"(Epstein,1998, 26). ويقاس التفكير البنائي في هذه الدراسة من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد على قائمة التفكير البنائي.

نموذج سُلم التقدير (Rating Scale Model): نموذج رياضي من نماذج نظرية استجابة الفقرة المتعددة التدريج، ويستخدم لتحليل البيانات المستمدة من سلالم التقدير، وفيه تكون المسافة بين صعوبة العتبة من أحد مستويات الاستجابة إلى المستوى الذي يليه ثابتة عبر جميع الفقرات (Liu,2010,44).

حدود الدراسة

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على طالبات جامعة القصيم.

الحدود الزمانية: العام الدراسي 1440- 1441 هـ

الحدود المكانية: جامعة القصيم.

الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على الحدود التالية:

- أداة الدراسة وتتمثل في قائمة التفكير البنائي إعداد (Epstein,1993)، وللاستجابة عليه تم استخدام فئات رباعية وخماسية من تدرجات ليكرت.
- استخدام أحد نماذج نظرية الاستجابة للفقرة أحادية البعد متعددة التدريج المتمثلة في نموذج سلم التقدير لـ (Andrich,1978).

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولاً: منهج الدراسة:

إن الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن أثر اختلاف فئات الاستجابة وحجم العينة على الخصائص السيكومترية لقائمة التفكير البنائي باستخدام نموذج سلم التقدير فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي؛ ليتم تصنيف وتحليل الدراسة وفق أسلوب علمي منظم.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات جامعة القصيم للعام الدراسي (1440-1441) والمتمثلة في الكليات التالية: (كلية العلوم والآداب الأدبية، كلية

الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية العلوم، كلية التربية بالإسكان)، والبالغ عددهن (12371) طالبة.

ثالثاً: عينة الدراسة:

اخْتِيْرت عينة الدراسة باستخدام الطريقة العشوائية الطبقية، حيث تكونت عينة الدراسة من ثلاثة أحجام (250-500-750)؛ وذلك لتحقيق أهداف الدراسة.

جدول (1): توزيع العينة بالطريقة العشوائية متعددة المراحل

م	اسم الكلية	عدد أفراد المجتمع الأصلي	عدد أفراد العينة
1	كلية العلوم والآداب الأدبية	4466	228
2	كلية الشريعة والدراسات الإسلامية	3500	216
3	كلية العلوم	2239	178
4	كلية التربية بالإسكان	2166	128
-	مجموع الطالبات	12371	750

رابعاً: أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على قائمة التفكير البنائي من تعريب الباحثتين بعد الاستعانة بقائمة التفكير البنائي من إعداد (Epstein,1993,36)، ولتحقيق أهداف الدراسة أُعِدّت صورتين خماسية(موافق جداً، موافق، غير متأكد، غير موافق، وغير موافق جداً) ورباعية (موافق جداً، موافق، غير موافق، وغير موافق جداً) لأداة الدراسة المستخدمة.

الهدف من القائمة:

تهدف قائمة التفكير البنائي إلى التعرف على مستوى التفكير، والقدرة على مواجهة مواقف الحياة الضاغطة لدى الفرد بطريقة ناجحة؛ لغرض التكيف.

وصف القائمة:

تتكون القائمة من (30) فقرة موزعة على ست مكونات، وهي كالتالي: العبارات (25 ,19 ,13 ,7 ,1) للمواجهة الانفعالية، والعبارات (26 ,20 ,14 ,8 ,2) للمواجهة السلوكية، والعبارات (27 ,21 ,15 ,9 ,3) للتفكير التصنيفي، والعبارات (28 ,22 ,16 ,10 ,4) للتفكير الخرافي الشخصي، والعبارات (24, 18, 12, 6) للتفكير الخرافي العام، والعبارات (23, 17, 11, 5) للتفاؤل البريء، وتعكس هذه المكونات الإطار النظري الذي قدمه (Epstein,1998).

الخصائص السيكومترية للقائمة:

أولاً: الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

قامت الباحثتان بترجمة للقائمة بمشاركة من المتخصصين في اللغة الإنجليزية للتأكد من صياغة العبارات. بالإضافة إلى عرض القائمة على مجموعة من المحكمين الخبراء والمتخصصين في المجال؛ للتحقق من ملائمته للتطبيق على البيئة السعودية، ولإبداء رأيهم من حيث: مدى ارتباط كل عبارة بالبعد المنتمي إليه، ومدى وضوح العبارة وسلامتها اللغوية مع اقتراح طرق تحسينها بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة والتعديل عليها. وقد تم أخذ نسبة الاتفاق بين المحكمين التي تجاوزت 90% وإجراء الصياغات اللغوية المطلوبة، ثم تم تقنينه باستخدام نظرية الاستجابة للفقرة.

ثانياً: التحقق من افتراضات نظرية الاستجابة للفقرة:

أشارت العديد من الدراسات إلى أن جودة النتائج المستخلصة من نماذج نظرية الاستجابة للفقرة تتوقف على درجة تحقق الافتراضات التي قامت عليها تلك النظرية والتي تتمثل في أحادية البعد والاستقلال الموضعي (Bond & Fox, 2001; Embretson & Reise, 2000, 227)، ولهذا فقد تحققت الباحثتان من توافر تلك الشروط قبل استخدام نماذج نظرية الاستجابة للفقرة في تدريج معالم "بارامترات" الفقرات، والأفراد.

1- التحقق من أحادية البعد Unidimensionality :

يعد شرط أحادية البعد أهم شروط نظرية الاستجابة للفقرة، وقد أجرت الباحثتان تحليل المكونات الأساسية لكل صورة من صور قائمة التفكير البنائي، وذلك على عينة الدراسة المكونة من 750 طالبة، وذلك بعد حساب معاملات الارتباط بين الفقرات باستخدام polychoric Correlation، وذلك لمراعاة الطبيعة الرتبية للبيانات على كل فقرة،

وقد أظهرت النتائج وجود ثلاث مكونات جذرها الكامن أكبر من الواحد الصحيح للصورة الخماسية، وقيمها على الترتيب (11.7، 2.12، 1.17)، وانهم يفسرون 49.99% من التباين الكلي بين الدرجات، كما يتضح أيضاً أن العامل الأول يفسر بصورة منفردة 39% من التباين، وهي أعلى من النسبة التي حددها Reckase (1997)، كما أن هناك فارقاً بين الجذر الكامن للعامل الأول 11.7والجذر الكامن للعامل الثاني 2.12 يساوي 9.58، مقارنةً بالفرق 0.95 بين الجذر الكامن للعامل الثاني 2.12 والجذر الكامن للعامل الثالث 1.17. مما يدل على وجود عامل عام مسيطر، وأن القائمة تؤيد وجود عامل عام.

وقد أظهرت النتائج تماثل النتائج بين الصورة الخماسية والرباعية البدائل، حيث أظهرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية للصورة الرباعية وجود ثلاثة عوامل تفسر مجتمعة 55.94% من التباين الكلي، وأن العامل الأول يفسر بصورة منفردة 45.29% من التباين الكلي وهي أعلى من العامل الأول في الصورة الأولى، وبالمثل أظهرت النتائج الفارق الكبير (11.5) بين الجذر الكامن للعامل الأول 13.59والجذر الكامن للعامل الثاني 2.09، مقارنةً بالفارق (0.99) بين قيمة الجذر الكامن للعامل الثاني 2.09 والجذر الكامن للعامل الثالث 01.1 مما يدل على أن هناك عاملاً عاماً في صورتي القائمة؛ أي إن شرط أحادية البعد قد تحقق.

2- التحقق من افتراض الاستقلال الموضعي Local Independence:

في الدراسة الحالية قامت الباحثتان بحساب ارتباطات البواقي بين ازواج الفقرات، والارتباطات أقل من 0.3 تؤيد فرض الاستقلال الموضعي (Hamilton & Chesworth, 2013). وقد استخدمت الباحثتان برنامج WINSTEPS 4.6.1 للتحقق من شرط الاستقلال الموضعي، بحساب معامل الارتباط بين بواقي أزواج فقرات القائمة، وقد جاءت النتائج تؤكد أن جميع قيم الارتباطات بين بواقي فقرات الصورتين الخماسية والرباعية لقائمة التفكير البنائي أقل من 0.3 مما يؤيد تحقق شرط الاستقلال الموضعي

نتائج الدراسة وتفسيرها

نتائج الإجابة عن السؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول والذي نصه "ما مدى مطابقة فقرات قائمة التفكير البنائي لافتراضات نموذج سلم التقدير؟" استخدمت الباحثتان برنامج WINSTEPS وقد اعتمدت الباحثتان في الحكم على مطابقة فقرات قائمة التفكير البنائي في صورته الخماسية والرباعية على المعلومات الموزونة على مستوى الفقرة (infit) والحساسية للنقاط المتطرفة باستخدام متوسط المربعات (outfit) وقد قدم دليل برنامج WINSTEPS مدى يتراوح بين 0.50 إلى 1.50 لإحصاءات المطابقة المعيارية (Lincare , 2006).

وأتضح بعد دراسة مؤشرات جودة المطابقة الداخلية والخارجية للصورة الخماسية لقائمة التفكير البنائي وجود فقرتين لم تتطابقا مع نموذج سلم التقدير، فقد كانت قيمة مؤشر المطابقة لهما 1.65 و1.75 للفقرتين 1،6 على الترتيب. وأن مؤشرات جودة المطابقة الخارجية Outfit للفقرات 1، 6، 10، 28 هي على الترتيب 2.13، 1.97، 1.52، و1.31. أي إن هناك فقرتين غير متطابقتين على مستوى المطابقة الداخلية والخارجية وهما 1، 6 وهناك أربع فقرات غير متطابقة على مستوى المطابقة الخارجية وهي أرقام 1، 6، 10، 28.

في المقابل تشير نتائج جودة المطابقة الداخلية والخارجية للصورة الرباعية لقائمة التفكير البنائي، إلى وجود فقرة واحدة مؤشر جودة المطابقة الداخلية لها أكبر من 1.50 وهي الفقرة رقم 10، حيث كان مؤشر المطابقة الداخلي لها 1.69، في حين أن هناك أربع فقرات مؤشرات جودة المطابقة الخارجية لها Outfit أكبر من 1.50 وهي الفقرات أرقام 1، 10، 6، 9. فقد كانت مؤشرات المطابقة الخارجية لتلك الفقرات 2.14، 1.74، 1.66، 1.54. وأن الفقرة رقم 30 تقع على الحد الأدنى للمطابقة الداخلية 1.42.

كما حسبت الباحثتان جودة مطابقة فئات الاستجابة على الفقرات لنموذج سلم التقدير ؛ للكشف عن مدى مطابقة فئات الاستجابة الخماسية لنموذج سلم التقدير، وقد كان هناك أربع فقرات في الصورة الخماسية لقائمة التفكير البنائي لم تتطابق مع نموذج سلم التقدير، حيث اتضح عدم مطابقة فئات استجابة الفقرة رقم 1، 6 ، 27، 28 لنموذج سلم التقدير، حيث كانت البدائل غير متدرجة، حيث كان متوسط القدرة اللازم لكي يختار الفرد البديل الأعلى أقل من متوسط القدرة اللازم لكي يختار الفرد البديل الأقل، أي أن شرط التدرج في البدائل لم يتحقق مما يدل على أن تلك الفقرات تخالف افتراضات نموذج سلم التقدير.

بالمثل قامت الباحثتان بحساب مؤشرات مطابقة فئات فقرات الصورة الرباعية لقائمة التفكير البنائي لنموذج سلم التقدير، وجاءت النتائج تشير إلى وجود أربع فقرات في الصورة الرباعية لقائمة التفكير البنائي لا تتفق مع افتراض تدرج الاستجابة في نموذج سلم التقدير، وهذه العبارات هي الفقرة رقم 1؛ الفقرة رقم 29؛ الفقرة رقم 21، الفقرة رقم 15، هذه الفقرات تتطلب دمج بديل أوافق مع بديل أوافق بشدة، أي تتحول البدائل إلى ثلاثية وليست رباعية.

وقد توصلت الباحثتان إلى حذف الفقرات غير المطابقة من الصورتين النهائيتين الخماسية والرباعية لقائمة التفكير البنائي؛ وذلك لعدم مطابقتها لافتراضات نموذج سلم التقدير لأندريش وبذلك يصبح عدد فقرات القائمة بعد الحذف (26) فقرة في كلا الصورتين تتطابق مع نموذج سلم التقدير لـ أندريش.

ثبات الأفراد وثبات الفقرات:

يقدم برنامج WINSTEPS ثلاثة مؤشرات تتعلق بثبات الأفراد والفقرات. وكانت مؤشرات ثبات الفقرات في الصورة الخماسية (0.98) أكبر من مؤشر ثبات الفقرات في الصورة الرباعية، كما أن الصورة الخماسية تستطيع أن تفصل بين ستة مستويات لصعوبة الفقرات في حين أن الصورة الرباعية يمكنها الفصل بين خمسة مستويات فقط لصعوبة فقرات القائمة.

وعلى الجانب الآخر فإن مؤشر ثبات الأفراد في الصورة الرباعية (0.91) أعلى من مؤشر ثبات الأفراد في الصورة الخماسية، ولهذا فإن الصورة الرباعية تستطيع التمييز بين ثلاثة مستويات لقدرات الأفراد، في حين أن الصورة الخماسية يمكنها فقط تقسيم الأفراد إلى ثلاث مستويات. وبصفة عامة فإن مؤشرات ثبات الأفراد والفقرات في كلا الصورتين عالية، فكلاهما أكبر من 0.80، مما يدل على أن صورتي القائمة يتمتعان بدرجة عالية من الاستقرار.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني: للإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه "هل يوجد تأثير لاختلاف عدد فئات الاستجابة (رباعي/خماسي) على معالم الفقرات لقائمة التفكير البنائي باستخدام نموذج سلم التقدير؟"

استخدمت الباحثتان اختبار ت للعينتين المرتبطتين لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات قيم معاملات صعوبة فقرات الصورتين الخماسية والرباعية النهائيتين لقائمة التفكير البنائي، وجاءت النتائج كما يوضحها جدول (2).

يتضح من جدول (2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات قيم معاملات صعوبة فقرات الصورتين النهائيتين الخماسية والرباعية لقائمة التفكير البنائي، كما حسبت الباحثتان الفروق في قيم الأخطاء المعيارية لتقديرات معالم صعوبة فقرات الصورتين النهائيتين الخماسية والرباعية لقائمة التفكير البنائي

وذلك باستخدام اختبار ت لعينتين مرتبطتين وجاءت النتائج كما يوضحها جدول (3).

يتضح من جدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.001 بين متوسطات الأخطاء المعيارية لتقديرات معالم الصعوبة بين الصورتين النهائيتين الخماسية والرباعية لقائمة التفكير البنائي، لصالح الصورة الرباعية، فقد كانت قيمة ت 17.382 وهي دالة عند مستوى 0.001، كما أظهرت النتائج أن حجم التأثير بطريقة كوهين (d) Cohen (1988) أكبر من 0.80 مما يدل على أن الفرق له دلالة تطبيقية عالية، أي إن الصورة النهائية الخماسية أدق في تقديرات معالم صعوبة الفقرات من الصورة النهائية الرباعية؛ حيث إنه كلما زادت قيم الخطأ المعياري للتقدير قلّت الدقة، وعليه فإن خفض عدد فئات الاستجابة من خمس فئات في الصورة الأولى إلى أربع فئات في الصورة الثانية أثر سلبياً على تقديرات قيم معاملات صعوبة الفقرات.

جدول (2): اختبار دلالة الفروق بين متوسطات قيم صعوبة فقرات الصورتين النهائيتين لقائمة التفكير البنائي

قائمة التفكير البنائي	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
الصورة الخماسية	0.001	0.29	0.0008	25	0.99
الصورة الرباعية	0.001	0.33			

جدول (3): اختبار دلالة الفروق بين متوسطات قيم الأخطاء المعيارية لتقدير صعوبة الفقرات لقائمة التفكير البنائي

قائمة التفكير البنائي	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة	حجم التأثير
الصورة الخماسية	0.03	0.01	17.328	25	0.001	3.48
الصورة الرباعية	0.05	0.01				

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث: للإجابة عن السؤال الثالث الذي نصه "هل يوجد تأثير لاختلاف عدد فئات الاستجابة (خماسي/رباعي) على صدق وثبات فقرات قائمة التفكير البنائي باستخدام نموذج سلم التقدير؟" استخدمت الباحثتان اختبار ت لعينتين مرتبطين لاختبار الفروق بين متوسطات قيم تقديرات الدالة المعلوماتية لفقرات الصورتين النهائيتين الخماسية والرباعية لقائمة التفكير البنائي وجاءت النتائج كما يوضحها جدول (4).

جدول (4): اختبار دلالة الفروق بين متوسطات قيم الدالة المعلوماتية لفقرات قائمة التفكير البنائي

قائمة التفكير البنائي	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة	حجم التأثير
الصورة الخماسية	1.12	0.25	12.289	25	0.001	2.46
الصورة الرباعية	0.69	0.08				

يتضح من جدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطي تقديرات قيم الدالة المعلوماتية بين الصورتين النهائيتين لقائمة التفكير البنائي لصالح الصورة الأولى خماسية البدائل، فقد كانت قيمة ت= 12.289 وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.001، كما أن حجم التأثير بطريقة كوهين دي أكبر من 0.80 (Cohen, 1988) مما يدل على وجود حجم تأثير كبير للفروق بين متوسطي قيم الدالة المعلوماتية للصورتين ولصالح المتوسط الأعلى، أي إن الصورة الأولى خماسية البدائل تقدم معلومات أكثر؛ ومن ثَمَّ أكثر دقة في تقدير قدرات الأفراد مقارنةً بالصورة الثانية رباعية البدائل.

كما استخدمت الباحثتان اختبار ت لعينتين مرتبطتين لاختبار دلالة الفروق بين متوسطي قيم مؤشرات المطابقة الداخلية والخارجية للصورتين

الخماسية والرباعية وجاءت النتائج كما يوضحها جدول (5).

جدول (5): اختبار دلالة الفروق بين متوسطات قيم مؤشرات المطابقة الداخلية والخارجية لفقرات الصورتين النهائيتين الخماسية والرباعية لقائمة التفكير البنائي

مؤشرات المطابقة	قائمة التفكير البنائي	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة	حجم التأثير
الداخلية Infit	الصورة الخماسية	1.01	0.20	0.295	25	0.771	0.12
	الصورة الرباعية	1.00	0.17				
الخارجية Outfit	الصورة الخماسية	1.10	0.24	2.0871	25	0.047	0.42
	الصورة الرباعية	1.07	0.20				

يتضح من جدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات المطابقة الداخلية للصورتين النهائيتين لقائمة التفكير البنائي، فقد كانت قيمة ت=0.295 ومستوى الدلالة 0.771 أكبر من 0.05 كما أن حجم التأثير 0.12 صغير، في المقابل فقد أظهرت نتائج جدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطي مؤشرات المطابقة الخارجية للصورتين النهائيتين لقائمة التفكير البنائي فقد كانت قيمة ت=2.0871، ومستوى الدلالة 0.047 أقل من 0.05 وحجم التأثير أقل من المتوسط 0.42 .

نتائج الإجابة عن السؤال الرابع:

للإجابة عن السؤال الرابع الذي نصه "هل يوجد تأثير لاختلاف حجم العينة (250-500-750) على معالم الفقرات لقائمة التفكير البنائي باستخدام نموذج سلم التقدير؟"

قسّمت الباحثتان عينة الدراسة إلى ثلاث مجموعات مترابطة، المجموعة الأولى مكونة من 250 طالبة، والثانية 500 طالبة والعينة الكلية للدراسة المكونة من 750 طالبة، وقد اخْتِيْرت العينة المجموعة الأولى والثانية بطريقة عشوائية، كما استخدمت الباحثتان برنامج WINSTEPS لتدريج الصورة الخماسية والرباعية باستخدام نموذج سلم التقدير لأندريش (Andrich,1978) وقد جاءت نتائج المطابقة الداخلية والخارجية ومعاملات الصعوبة لكل عينة

جدول (6): الإحصاءات الوصفية لتقديرات معالم الصعوبة للصورة الأولى لقائمة التفكير البنائي عبر العينات المختلفة

حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة الصغرى	القيمة العظمى	المدى	الالتواء
250	**0.001**	**0.211**	**-0.52**	**0.38**	**0.9**	**-0.289**
500	**-0.001**	**0.226**	**-0.50**	**0.38**	**0.88**	**-0.159**
750	**0**	**0.286**	**-0.48**	**0.56**	**1.04**	**0.113**

جدول (7): تحليل التباين للقياسات المتكررة لتأثير أحجام العينات على معامل صعوبة الصورة الخماسية لقائمة التفكير البنائي

مصدر التباين	درجة البسط	درجة حرية المقام	مجموع مربعات البسط	مجموع مربعات المقام	قيمة ف	الدلالة
الثابت	1	25	0.0001	4.090	0.000	1.000
حجم العينة	2	50	0.0001	0.344	0.005	0.995

يتضح من جدول (6) وجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير اختلاف أحجام العينات على قيم معاملات صعوبة فقرات الصورة الخماسية من اختبار التفكير البنائي، فقد كانت قيمة ف=0.005 ومستوى الدلالة 0.995 وهي أكبر من 0.05 وهي قيمة غير دالة. فكما يتضح إن متوسط تقديرات قيم معاملات الصعوبة للصورة الخماسية لقائمة التفكير البنائي كانت متقاربة، فقد كانت متوسط الصعوبة في حالة حجم عينة 250 هو 0.001، وفي حالة حجم العينة 500 بلغ -0.001، وفي حالة حجم العينة 750 أصغر من 0.001، كما أتضح تقارب قيم الانحراف المعياري لقيم معاملات صعوبة الفقرات، وكذلك المدى والقيم العظمى والصغرى مما يجعلنا نستدل على أنه لا يوجد تأثير لحجم العينة على تقديرات معاملات صعوبة فقرات اختبار الصورة الخماسية لقائمة التفكير البنائي وفقاً لقائمة سلم التقدير. وبالمثل استخدمت الباحثتان اختبار تحليل التباين للقياسات المتكررة لاختبار تأثير حجم العينة على تقديرات معامل صعوبة فقرات الصورة الرباعية لقائمة التفكير البنائي وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (8) و (9).

جدول (8):الإحصاءات الوصفية لتقديرات معالم الصعوبة للصورة الثانية لاختبار التفكير البنائي عبر العينات المختلفة

حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة الصغرى	القيمة العظمى	المدى	الالتواء
250	0.001	0.251	-0.58	0.43	1.01	-0.4
500	-0.001	0.259	-0.6	0.43	1.03	-0.215
750	0	0.333	-0.65	0.6	1.25	0.293

جدول (9): تحليل التباين للقياسات المتكررة لتأثير أحجام العينات على معامل صعوبة الصورة الرباعية لقائمة التفكير البنائي

مصدر التباين	درجة البسط	درجة حرية المقام	مجموع مربعات البسط	مجموع مربعات المقام	قيمة ف	الدلالة
الثابت	1	25	0.001	5.325	0.001	0.992
حجم العينة	2	50	0.001	0.697	0.001	1.000

يتضح من جدول (8) وجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.005 لتأثير حجم العينة على تقديرات معاملات صعوبات الصورة الرباعية لقائمة التفكير البنائي باستخدام نموذج سلم التقدير، فقد كانت قيمة ف أقل من 0.001 ومستوى الدلالة لها تقريباً واحد صحيح وهو أكبر من 0.005 مما يدل على عدم وجود تأثير لحجم العينة على تقديرات معالم فقرات الصورة الرباعية لقائمة التفكير البنائي. كما استخدمت الباحثتان اختبار تحليل التباين للقياسات المتكررة لاختبار تأثير حجم العينة على الأخطاء المعيارية لتقديرات معالم صعوبة الفقرة وأتضح من النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.001 لحجم العينة على الأخطاء المعيارية لتقديرات معالم صعوبة فقرات الصورتين الخماسية والرباعية لقائمة التفكير البنائي باستخدام نموذج سلم التقدير، فقد كانت قيمة ف=

63.497 في حالة الصورة الخماسية، وف=1177.5 في الصورة الرباعية وقد كانت قيمة مربع إيتا = 0.944 في حالة الصورة الخماسية ومربع إيتا =0.969 في حالة الصورة الرباعية وكلاهما أحجام تأثير كبيرة.

ولتحديد مصدر تلك الفروق أجرت الباحثتان مقارنات ثنائية باستخدام طريقة بونفيروني Bonferroni وجاءت النتائج توضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين حجم العينة 250 وحجم العينة 500 في الأخطاء المعيارية لتقديرات معالم صعوبة الصورة الخماسية والرباعية لقائمة التفكير البنائي عند مستوى دلالة أقل من 0.001 وأن هذه الفروق كانت لصالح العينة الأصغر 250 أي إنه كلما زاد حجم العينة قلّت الأخطاء المعيارية وزادت الدقة في تقديرات معالم الصعوبة، وبالمثل وجدت فروق بين حجم العينة 250 و750 وحجم العينة 500 و 750 وأن هذه الفروق جميعا كانت عند مستوى دلالة أقل من 0.001 ما عدا المقارنة بين حجم العينة 750 و500 في الصورة الرباعية فقد كانت تلك الفروق دالة عند مستوى 0.01، وفي جميع الأحوال فقد كانت الفروق لصالح العينة الأصغر، أي إنه كلما قلّ حجم العينة زادت أخطاء تقدير معالم الصعوبة وفقاً لنموذج سلم التقدير ومن ثم قلت الدقة في تقدير معالم النموذج؛ مما يدل على أن هناك تأثيراً لحجم العينة على قيم الأخطاء المعيارية وأنه كلما زاد حجم العينة زادت دقة تقدير معالم الصعوبة وفقاً لنموذج سلم التقدير لأندريش (Andrich,1978).

نتائج الإجابة عن السؤال الخامس:

للإجابة عن السؤال الخامس الذي نصه "هل يوجد تأثير لاختلاف حجم العينة (250-500-750) على صدق وثبات فقرات قائمة التفكير البنائي باستخدام نموذج سلم التقدير؟" استخدمت الباحثتان اختبار تحليل التباين للقياسات المتكررة لاختبار تأثير حجم العينة على قيمة الدالة المعلوماتية لفقرات الصورة الخماسية والرباعية وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (10) و (11)

جدول (10): الإحصاءات الوصفية للدالة المعلوماتية لفقرات الصورتين الأولى والثانية لاختبار التفكير البنائي عبر العينات المختلفة

صور الاختبار	حجم العينة	المتوسط	الانحراف	القيمة	القيمة	المدى	الالتواء
الأولى	250	1.118	0.253	0.666	1.442	0.776	-0.24
	500	1.133	0.262	0.65	1.467	0.817	-0.266
	750	1.142	0.271	0.645	1.489	0.844	-0.258
الثانية	250	0.688	0.076	0.525	0.776	0.251	-0.538
	500	0.730	0.110	0.498	0.857	0.358	-0.56
	750	0.739	0.114	0.499	0.872	0.373	-0.542

جدول (11): تحليل التباين للقياسات المتكررة لتأثير أحجام العينات على الدالة المعلوماتية لفقرات الصورتين لقائمة التفكير البنائي

الصور	مصدر التباين	درجة البسط	درجة حرية المقام	مجموع مربعات البسط	مجموع مربعات المقام	قيمة ف	الدلالة	مربع إيتا
الخماسية	الثابت	1	25	99,745	5.130	486.042	0.000	0.951
	حجم العينة	2	50	0.007	0.021	8.532	0.001	0.001
الرباعية	الثابت	1	25	40,336	0.743	1357.214	0.000	0.981
	حجم العينة	2	50	0.039	0.029	32.992	0.001	0.048

يتضح من جدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من 0.001 بين متوسطي قيمة الدالة المعلوماتية للصورتين الخماسية والرباعية لقائمة التفكير البنائي ترجع إلى تأثير حجم العينة، فقد كانت قيمة ف=8.532 في حالة الصورة الخماسية وكانت قيمة ف=32.992 في حالة الصورة الرباعية، إلا أن حجم التأثير كان ضعيفاً جداً في حالة الصورة الخماسية حيث كانت قيمة مربع إيتا= 0.001، وكانت ضعيفة في حالة الصورة الرباعية حيث كانت قيمة مربع إيتا= 0.048، مما يدل على عدم وجود دلالة تطبيقية لتأثير اختلاف حجم العينة على قيم الدالة المعلوماتية للصورتين.

ونظراً لوجود دلالة إحصائية فقد أجرت الباحثتان بمقارنات ثنائية باستخدام طريقة بونفيروني وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات قيم الدالة المعلوماتية للفقرات ترجع إلى تأثير حجم العينة، فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين متوسطي قيم الدالة المعلوماتية لصورتي القائمة بين العينة 750 وكل من العينة 500 والعينة 250. كما يتضح أن تأثير الفروق الثنائية بين أحجام العينات المختلفة كانت غير دالة؛ حيث إن مستويات الدلالة مقربة إلى ثلاثة أرقام عشرية لم تكن دالة، فقد كانت جميعها أكبر من 0.05.

كما استخدمت الباحثتان اختبار تحليل التباين للقياسات المتكررة لاختبار تأثير حجم العينة على متوسط قيم المطابقة الداخلية Infit والخارجية Outfit وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات مؤشرات المطابقة الداخلية للصورتين الخماسية والرباعية لقائمة التفكير البنائي ترجع إلى تأثير حجم العينة، فقد كانت جميع قيم ف غير دالة وجميع قيم مربع إيتا صغيرة جداً تقترب من الصفر، مما يدل على عدم وجود دلالة إحصائية أو دلالة تطبيقية لحجم العينة على متوسط مؤشرات جودة المطابقة الداخلية لصورتي القائمة عند تدريجه بنموذج سلم التقدير لأندريش (Andrich,1978).

تعقيب على نتائج الدراسة:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.001 بين متوسطات الأخطاء المعيارية لتقديرات معالم الصعوبة بين الصورتين النهائيتين الخماسية والرباعية لقائمة التفكير البنائي، لصالح الصورة الرباعية، أي إن الصورة النهائية الخماسية أدق في تقديرات معالم صعوبة الفقرات من الصورة النهائية الرباعية، حيث إنه كلما زادت قيم الخطأ المعياري للتقدير قلّت الدقة، ونتائج الدراسة الحالية تتفق مع نتائج دراسة فرانسيسكو وجوليا وفيسنتا (Francisco,Julio & Vicente,2001)، ودراسة فريحات (2014)، وتختلف مع دراسة الرشيدي (2017) حيث توصلت إلى أنه لا يوجد تأثير لعدد البدائل على معلمة صعوبة الفقرات.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطي تقديرات قيم الدالة المعلوماتية بين الصورتين النهائيتين لقائمة التفكير البنائي لصالح الصورة الأولى خماسية البدائل، أي إن الصورة الأولى خماسية البدائل تقدم معلومات أكثر ومن ثَمَّ أكثر دقة في تقدير قدرات الأفراد مقارنةً بالصورة الثانية رباعية البدائل، ونتائج الدراسة الحالية تتفق مع دراسة هارتر (Harter,1997)، ودراسة كيم (Kim,1998)، ودراسة عبدالمجيد (2006)، ودراسة الرشيدي (2017)، ودراسة إسماعيل (2019)، ودراسة محمد ورحمة (2019)، وتختلف مع دراسة أبو جراد (2009) حيث أشارت إلى عدم وجود فروق في متوسطات قيم الدالة المعلوماتية تعزى لاختلاف عدد فئات الاستجابة.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات المطابقة الخارجية للصورتين النهائيتين لقائمة التفكير البنائي، ونتائج الدراسة الحالية تختلف مع دراسة عبدالمجيد (2006) في وجود فروق في جودة المطابقة الداخلية والخارجية للقائمة تعزى لعدد البدائل ولصالح البدائل الخماسية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين حجم العينة الأصغر والأكبر وفي جميع الأحوال فقد كانت الفروق لصالح العينة الأصغر، أي أنه كلما قلت حجم العينة كلما زادت أخطاء تقدير معالم الصعوبة وفقاً لنموذج سلم التقدير ومن ثم قلت الدقة في تقدير معالم النموذج. مما يدل على أن هناك تأثيراً لحجم العينة على قيم الأخطاء المعيارية وأنه كلما زاد حجم العينة زادت دقة تقدير معالم الصعوبة ونتائج الدراسة الحالية تتفق مع طنطاوي (2007)، ودراسة العبدالله (2009)، ودراسة الزبون (2013)، ودراسة هي وويدون (He & Wheadon,2013)، ودراسة الشمراني (2016)، ودراسة ساهين وأنيل (Sahin & Anil,2017)، ودراسة البادية (2018).

التوصيات والمقترحات:

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية، توصي الباحثتان بما يلي:

1. استخدام عينة كبيرة الحجم عندما يكون القائمة المستخدم خماسي الاستجابة؛ وذلك لتقدير معالم الصعوبة بدقة.
2. استخدام قائمة خماسي الاستجابة؛ لكونه يؤثر إيجاباً على قيم الدالة المعلوماتية لفقرات المقياس المستخدم في الدراسة.
3. الاستفادة من قائمة التفكير البنائي في قياس مستوى التفكير البنائي لدى طالبات الجامعة وفق ما تطلبه ظروف الدراسة.
4. استخدام نماذج أخرى لنظرية الاستجابة للفقرة ذات الاستجابات المتعددة على المقاييس.

المقترحات:

1. تطوير المقاييس النفسية باستخدام نماذج نظرية الاستجابة للفقرة المناسبة لها.
2. دراسة تأثير متغيرات أخرى على دقة تقدير معالم الفقرات للمقاييس النفسية باستخدام نماذج نظرية الاستجابة للفقرة.
3. تطبيق قائمة التفكير البنائي على بيئات أخرى.

****

قائمة المراجع

أبو جراد، حمدي يونس. (2009). استخدام نموذج راش في تحديد العدد الأمثل لفئات التدريج لمقياس قلق من نوع ليكرت. *مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، 10* (4)، 55-72.

إسماعيل، محمد عبد الرحمن. (2019). أثر استخدام نقطة المنتصف "محايد" في مقياس ليكرت في الخصائص السيكومترية للمقياس وقياس الاتجاهات. *مجلة معهد الإدارة العامة، 59*(3)، 585- 641.

البادية، فاطمة حمد. (2018). أثر حجم العينة على دقة تقدير خصائص الفقرة والقدرة في اختبار التنمية المعرفية في مادة العلوم لطلبة الصف السابع بسلطنة عمان وفقاً لنظرية الاستجابة للفقرة. *مجلة دراسات، الجزائر*، (73)، 106-125.

الراسبية، نهى سالم. (2012). *أثر اتجاه المفردات ونسب توزيعها وعدد فئات تدريج ليكرت على أداء طالبات الصف الحادي عشر بمحافظة مسقط وعلى الخصائص السيكومترية لأداء القياس* [رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس].

الرشيدي، عبدالله مسند. (2017). *أثر عدد البدائل في اختبار الاختيار من متعدد في الخصائص السيكومترية للاختبار التحصيلي في الرياضيات وفقراته وفق النموذجين الثلاثي والرباعي المعلمة في نظرية الاستجابة للفقرة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك – الأردن.

الزبون، حابس سعد. (2013). أثر حجم العينة على تقدير دالة المعلومات للاختبار والخطأ المعياري في تقديرها باستخدام النظرية الحديثة في القياس. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث، الجزائر، 27*(6)، 1313-1334.

الشايب، عبدالحافظ قاسم. (2009). *أسس البحث التربوي*. عمان: دار وائل للنشر.

الشريفين، نضال كمال. (2012). أثر طريقة تقدير معالم الفقرة وقدرات الأفراد على قيم معالم الفقرة الخصائص السيكومترية للاختبار في ضوء تغير حجم العينة. *المجلة التربوية بجامعة الكويت، 2*(104). 177-238.

الشمراني، محمد موسى. (2016). أثر حجم العينة وطول الاختبار والتفاعل بينهما على تقدير معلمة الصعوبة والتمييز والتخمين والخطأ المعياري باستخدام نظرية استجابة الفقرة. *مجلة كلية التربية، جامعة طنطا-مصر، 64*(4). 265-306.

العبدالله، زياد أحمد. (2009). *أثر حجم العينة وعدد المفردات المشتركة على تدريج مفردات بنك الأسئلة باستخدام نموذج التقدير الجزئي* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القاهرة، مصر.

العكام، حسين أحمد. (1995). *أثر عدد فئات تدريج ليكرت لمقياس اتجاهات على خصائصه السيكومترية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك، الأردن.

الغامدي، سعيد حسن. (2003). *مدى اختلاف الخصائص السيكومترية لأداة القياس في ضوء تغاير عدد بدائل الاستجابة والمرحلة الدراسية: دراسة حالة - مقياس ليكرت* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

المحيميد، نورة صالح. (1999). *أثر اختلاف عدد بدائل الاستجابة في أوزان ليكرت على معاملات الثبات والصدق* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود، الرياض.

حياصات، خالد محمد. (2018). الخصائص السيكومترية ومعالم الفقرات والقدرة لاختبار الاختيار من متعدد باختلاف عدد البدائل عن استخدام النموذج ثلاثي المعلمة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، 19* (2)، 109-141.

طنطاوي، الشيماء عبد الحميد. (2007). *أثر كل من حجم العينة وطول الاختبار على دقة نتائج الاختبارات مرجعية المحك في الرياضيات باستخدام نموذج راش* [رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق].

عايز، أمل إسماعيل. (2005). *أثر اختلاف حجم العينة وطول المقياس على الخصائص السيكومترية لمقاييس الشخصية* [رسالة دكتوراه، جامعة بغداد]. قاعدة بيانات دار المنظومة.

عبد الرحمن، سعد. (2008). *القياس النفسي: النظرية والتطبيق* (ط5). هبة النيل العربية للنشر والتوزيع.

عبد المجيد، نبيل عبد الغفور. (2006). *أثر بعض المتغيرات المرتبطة بالعينة في الخصائص السيكومترية لمقاييس الاتجاهات وباختلاف تدرجات بدائل الإجابة* [رسالة دكتوراة غير منشورة]. جامعة بغداد، العراق.

علام، صلاح الدين محمود. (1987). دراسة موازنة ناقدة لنماذج السمات الكامنة والنماذج الكلاسيكية في القياس النفسي والتربوي. *المجلة العربية للعلوم الانسانية، 7*(27)،18- 43.

علام، صلاح الدين محمود. (2000). *القياس والتقويم التربوي والنفسي*. دار الفكر العربي بالقاهرة.

علام، صلاح الدين محمود. (2001). *الاختبارات التشخيصية مرجعية المحك في المجالات التربوية والنفسية والتدريبية*. دار الفكر العربي بالقاهرة.

علاونة، معزوز جابر. (2016). أثر حجم العينة ونمط الفقرة وجنس الطلبة على الخصائص السيكومترية لاختبار تحصيلي في الرياضيات لدي طلبة الصف الحادي عشر في المدارس الحكومية الفلسطينية. *مجلة مجمع جامعة المدينة العالمية*، ماليزيا، (17)، 426-473.

فريحات، أيمن محمد. (2014). *أثر عدد البدائل في دقة تقدير معالم فقرات الاختبار وفقا لنماذج الاستجابة للفقرة* [*رسالة دكتوراه غير منشورة*]. جامعة اليرموك، الأردن.

محمد، أسماء إبراهيم، رحمة، عزيزة عبدالعال. (2019). أثر عدد بدائل الاستجابة على تقدير ثبات درجات اختبار المصفوفات المعيارية المتقدمة باستخدام معاملي ألفا كرونباخ وألفا الطبقية. *مجلة جامعة حماة*، 2(10)، 173-192 .

المراجع باللغة الانجليزية

Abdel Rahman, S. (2008). *Psychometrics: Theory and Practice* (5th Edition). The Gift of the Arab Nile for Publishing and Distribution.

Abdel Meguid, N. (2006). *The effect of some variables related to the sample on the psychometric properties of the trends scales and the different gradations of the answer alternatives* [Unpublished Ph.D. thesis]. University of Baghdad, Iraq.

Abu Jarad, H. (2009). Using a Rasch model to determine the optimal number of grading categories for a Likert scale of anxiety. *Journal of Scientific Research in Education*, Ain Shams University, 10 (4), 55-72.

Al Sharifain, N. (2012). The effect of the method of estimating the parameters of the paragraph and the abilities of individuals on the values of the parameters of the paragraph, the psychometric characteristics of the test in light of the change in the sample size. *Kuwait University Educational Journal*, 2 (104). 177-238.

Al-Abdullah, Z. (2009). *The effect of sample size and number of common vocabulary on the question bank's vocabulary grading using the partial estimation model* [Unpublished Master's Thesis]. Cairo University, Egypt.

Al-Akkam, H. (1995). *The effect of the number of Likert scale categories of a Compass scale on its psychometric properties* [Unpublished Master's Thesis]. Yarmouk University, Jordan.

Alawneh, M. (2016). The effect of sample size, paragraph style and gender of students on the psychometric properties of an achievement test in mathematics among eleventh grade students in Palestinian public schools. *Al-Madinah International University Complex Magazine*, Malaysia, (17), 426-473.

Al-Badia, F. (2018). The effect of sample size on the accuracy of estimating item characteristics and ability in the cognitive development test in science for seventh grade students in the Sultanate of Oman according to item response theory. *Dirasat Journal*, Algeria, (73), 106-125.

Al-Ghamdi, S. (2003). *The extent to which the psychometric properties of the measuring instrument differ in light of the variation in the number of response alternatives and the study stage: a case study - Likert scale* [unpublished master's thesis]. Umm Al Qura University, Makkah.

Allam, S. (1987). A critical balancing study of latent trait models and classical models in psychological and educational measurement. *The Arab Journal of Human Sciences*, 7(27), 18-43.

Al-Muhaimid, N. (1999). *The effect of the difference in the number of response alternatives in Likert weights on the reliability and validity coefficients* [Unpublished Master's Thesis]. King Saud University, Riyadh.

Al-Rasbiah, N. (2012). *The effect of vocabulary trend, distribution ratios and number of Likert grading categories on the performance of eleventh grade female students in the Governorate of Muscat and on the psychometric properties of measurement performance* [Master thesis, Sultan Qaboos University].

Al-Rashidi, A. (2017). *The effect of the number of alternatives in the multiple-choice test on the psychometric properties of the achievement test in mathematics and its items according to the triple and quadruple models marked in the paragraph response theory* [Unpublished Master's Thesis]. Yarmouk University - Jordan.

Al-Shamrani, M. (2016). The effect of sample size, test length and the interaction between them on estimating the parameter of difficulty, discrimination, guesswork and standard error using paragraph response theory. *Journal of the Faculty of Education*, Tanta University - Egypt, 64 (4). 265-306

Al-Zaboun, H. (2013). The effect of sample size on estimating the information function of the test and the standard error in its estimation using the modern theory of measurement. *An-Najah University Journal of Research*, Algeria, 27(6), 1313-1334.

Andrich, D. (1978) A rating formulation for ordered Response Categories. *Psychometrika,* (43), 561- 573.

Ayez, A. (2005). *The effect of the difference in sample size and scale length on the psychometric properties of personality scales* [PhD thesis, University of Baghdad]. Dar Almandouma database.

Bendig, A. W. (1954). Reliability and the number of rating scale categories. *Journal of Applied Psychology*, *38*(1), 38-40.

Bjorner, J.; Petersen, M.; Groenvold, M.; Aaronson, N.; AhlnerElmqvist, M.; Arraras, J.; Bredart, A.; Fayers, P.; Jordhoy, M.; Sprangers, M.; Watson, M. & Young,

the parameters of the test items according to the item response models [unpublished doctoral thesis]. Yarmouk University, Jordan.

Garland, R. (1991). The Mid-Point on a Rating Scale: Is it Desirable? *Marketing Bulletin*, *2*(3), 66-70.

Hambleton, R. K. & Swaminathan, H. (1985). *Item Response Theory Principles and Applications.* Kluwer-Nijhoff publishing, Boston, U.S.A.

Hamilton, C. B. & Chesworth, B. M. (2013). A Rasch-validated version of the upper extremity functional index for interval-level measurement of upper extremity function. *Physical Therapy*, *93*(11), 1507-1519.

Harter, J.K. (1997). *The psychometric utility of the midpoint on a Likert Scale.* ETD collection for University of Nebraska - Lincoln. AAI9730273.https://digitalcommons.unl.edu/dissertations/AAI9730273

He, Q. & Wheadon, C. (2013). The effect of sample size on item parameter estimation for the partial credit model. *International Journal of Quantitative Research in Education*, 1(3), 421-432.

Hyassat, K. (2018). Psychometric properties, item parameters, and ability to test multiple choice according to the number of alternatives using the three-parameter model. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, University of Bahrain, 19(2), 109-141.

Ismail, M. (2019). The effect of using the midpoint "neutral" in Likert scale on the psychometric properties of the scale and measurement of trends. *Journal of the Institute of Public Administration*, 59(3), 585-641.

Kim, K. H. (1998). An analysis of optimum number of response categories for Korean consumers. *Journal of GAMS*, 1(1), 61- 86, DOI:10.1080/12297119.1998.9707386

Likert, R. (1932). A Technique for the Measurement of Attitudes. *Archives of Psychology*, (140), 55–1

Liu, X. (2010). *Using and developing measurement instruments in science education*: A Rasch modeling approach. Lap Press.

Lord F. M. (1980). *Applications of item response theory to practical testing problems*. Lawrence Erlbaum, NJ.

T. (2004). Use of item response theory to develop a shortened version of the EORTC QLQ-C30. *Emotional Functioning Scale Quality of Life Research*, 13 (10), 1683–1697.

Bond, T. G., & Fox, C. M. (2001). Applying the Rasch model: Fundamental measurement in the human sciences. Mahwah, NJ: Erlbaum.

Brown, G. & Winding, R. E. Coulter, R. L. (1991). Customer valuation of retail salespeople utilizing the SOCO scale. *Journal of The Academe of Marketing Science*, (19), 347-351.

Chang, L. (1994). A psychometric evaluation of 4 point and 6-point Likert-type scales in relation to reliability and validity. *Applied Psychological Measurement*, 18(3), 205-215.

Cohen, J. (1988). *Statistical Power Analysis for the Behavioral Sciences*, (2nd ed.). Hillsdale, NJ.

DeMars, C. (2010). *Item response theory: Understanding statistics measurement.* Oxford University Press.

DeMars, C. E. (2018). Classical test theory and item response theory. In P. Irwing, T. Booth & D. J. Hughes (Eds.). *The Wiley Handbook of Psychometric Testing: A Multidisciplinary Reference on Survey, Scale and Test Development* (pp. 49-73). John Wiley & Sons.

Embretson, S. E., & Reise, S. P. (2000). *Item response theory for psychologists*. Erlbaum.

Epstein, S. & Meier, P. (1989). Constructive thinking: Abroad coping variable with specific component. *Journal of Personality and Social Psychology, 61*(5), 789-800.

Epstein, S. (1993*). Constructive thinking inventory.* Greenwood publishing group Inc., USA.

Epstein, S. (1998). *Constructive thinking: The key to emotional intelligence.* Greenwood publishing group Inc., USA.

Epstein, S. (2003). Cognitive experiential self-theory of personality, In: Melvin J. Lerner (Ed). *Handbook of Psychology (Volume 5): Personality and social psychology.* John Wiley & Sons Inc. pp.159-184.

Francisco, A. Julio, O. & Vicenta, P. (2001). Analysis of the optimum number of alternatives from the Item Response Theory. *Psicothema, 13*(1), 152-158.

Freihat, A. (2014). *The effect of the number of alternatives on the accuracy of estimating*

Lustina, M. (2004). *A Comparison of Andrich's rating scale model and Rost's successive intervals model.* http://hdl.handle.net/2152/1363

Masters, G. N. (1982). A Rasch Model for Partial Credit Scoring. *Psychometrika,* (47), 149-174.

Mayden, A.; Kramp, U.; Garcia, C.; Gallard, D.; Coffman, D. (2009). The effect of varying the number of response alternatives in rating scales. *Behavior Research Methods*, *41*(2). 295–308.

Muhammad, A, Rahma, A. (2019). The effect of the number of response alternatives on estimating the stability of advanced standard matrices test scores using Cronbach's alpha and stratified alpha coefficients. *Hama University Journal*, 2 (10), 173-192.

Reckase, M. D. (1979). Uni factor latent trait models applied to multifactor tests: Results and implications. *Journal of Educational Statistics*, (4), 207-230.

Russell, C. J. Pinto, J. K. & Bobko, P. (1991). Appropriate moderated regression and inappropriate research strategy: A demonstration of information loss due to scale coarseness. *Applied Psychological Measurement*, *15*(3), 257-266.

Sahin, A. & Anil, D. (2017). The effects of test length and sample size on item parameters in item response theory. *Educational Sciences: Theory and Practice*, *17*(1), 321-335.

Samejima, F. (1974). Normal ogive model on the continuous response level in the multidimensional latent space. *Psychometrika, 39*(1), 111-121.

Stewart, J. H. (1997). *Practical Intelligence: Assessing Its Convergent and Discriminant Validity with Social, Emotional, and Academic Intelligence* [Unpublished doctoral dissertation]. University of Southern Mississippi.

Tantawi, S. (2007). *The effect of both sample size and test length on the accuracy of the results of the benchmark tests in mathematics using the Rasch model* [Master's thesis, Zagazig University].

Weathers, D. Sharma, S. & Niedrich, R. W. (2005). The impact of the number of scale points dispositional factors and the status quodecision heuristic on scale reliability and response accuracy. *Journal of Business Research*, *58*(11), 1516-1524.

Wright, B. & Masters, G. (1982). *Rating Scales Analysis.* META press.

جامعة الملك سعود
King Saud University

الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية
Saudi Education Psychological Assn.

Issue 3, Riyadh (Ramadan 1443 / April 2022)

SAUDI JOURNAL OF PSYCOLOGICAL SCIENCES

REFEREED ACADEMIC PERIODCAL

Issued by
Saudi Association for Education & Psychology
King Saud University

ISSN 1658 – 8975